عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، برنامج جامعة القدس في سجن هدريم "دراسة حالة"

ضرغام محمد فهد الأعرج

أطروحة دكتوراة

القدس–فلسطين

1446هـ–2024 م

التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، برنامج جامعة القدس في سجن هدريم "دراسة حالة"

إعداد:

ضرغام محمد فهد الأعرج

بكالوريوس علوم سياسية–جامعة القدس/ فلسطين

ماجستير الدراسات الإقليمية مسار الدراسات الإسرائيلية–جامعة القدس/ فلسطين

إشراف: أ.د. محمد عوض شعيبات

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في القيادة والإدارة التربوية في كلية العلوم التربوية من البرنامج المشترك بين جامعة القدس وجامعة الخليل

1446 هـ –2024 م

جامعة القدس

برنامج القيادة والإدارة التربوية

عمادة الدراسات العليا/ الدكتوراة

إجازة الأطروحة

التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، برنامج جامعة القدس في سجن هدريم "دراسة حالة"

اسم الطالب: ضرغام محمد فهد الأعرج

الرقم الجامعي: (22112696)

المشرف: أ.د. محمد عوض شعيبات

نوقشت هذه الأطروحة وأجيزت بتاريخ: 2024/8/24م، من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1- رئيس لجنة المناقشة: أ.د محمد شعيبات التوقيع:.....

2- ممتحن داخلي: أ.د بعاد الخالص التوقيع:.....

3- ممتحن خارجي: د. جعفر أبو صاع التوقيع:.....

4- ممتحن خارجي: د.رجاء العسيلي التوقيع:.....

القدس – فلسطين

1446 هـ -2024 م

إقرار

أقر أنا الموقع أدناه مقدم الأطروحة بعنوان: **التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، برنامج جامعة القدس في سجن هدريم "دراسة حالة"،**

أنها قدمت لجامعة القدس؛ لنيل درجة الدكتوراة، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الأطروحة أو جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة، أو معهد.

Declaration

I hereby declare that I, the undersigned, the thesis presenter entitled:

University Education for Palestinian Detainees in Israeli Occupation Jails: "Al-Quds University Program in Hadarim Jail (A Case Study)",

Have submitted it to Al-Quds University for the degree of Doctorate. It is the result of my own research, except as indicated, and this thesis or any part of it has not been previously submitted for any higher degree to any other university or institute.

Name: Dergham Mohammad Fahed Alarj **الاسم: ضرغام محمد فهد الأعرج**

The signature: **التوقيع:**

Date: 24/8/2024 **التاريخ: 2024/8/24**

الإهداء

إلى من لبّى نداء الواجب وضحى في سبيل الله بأغلى ما يملك واضعاً على وسادته الحجرية باقة من الريحان الأخضر عزاءً لي، وفاءً لروحه الطاهرة روح الشهيد محمد السرخي.

إلى من أحبوا الوطن حباً سما وكبر، مخترقاً حدود الكون متجاوزا عثرات المستحيل محطماً جدار القهر والصمت معفراً الجسد بالكبرياء إلى حماة الوطن الأنقى الذين وقفوا للريح في زمن صعب، فاتحين صدورهم للردى لاقين حتفهم باسمين، إلى ارواح شهداء الحركة الأسيرة وشهداء الوطن، الأكرم منا جميعاً.

إلى من أعلنوا أن الأرض عاقلة ولن يخلصها إلّا المجانين، إلى من أعلنوا أن الريح قادمة فخاضوا غمارها إلى رفاق الدرب إلى الأسرى الفلسطينيين الأكرم من بعد الشهداء.

إلى من أوقفني عند أول خط دافئ آتٍ من وراء فصول الشمس مجدداً فيّ العزم وموقظاً فيّ الهمة إلى القائد المعلم مروان البرغوثي.

إلى أخي الذي لم تلده أمي إلى من اهداني ابتسامة فرح راقبت فيها الدرب واقتحمت فيها الضباب محولاً الأوهام إلى حقيقة إلى صديقي الأسير حسام شاهين.

إلى الأهل والأحبة الذين طبع حبهم على جلدي وشماً أبدياً لم تغيره السنوات وبقيت اصواتهم في وجداني صافية عميقة إلى أبي وأمي وأخي همام وأخواتي. إلى رفيقة دربي بإذن الله زوجتي، إلى زهرة تعهدت أن أربيها على حب الوطن ابنتي ايلياء.

إلى كل من ساندني بحب وإخلاص فأدركت أن معنى الحياة جميل إلى كل الأصدقاء.

إلى فلسطين الجريحة واحة المجد الخالدة. وإلى القدس عاصمة القلوب.

إلى غزة التي علقت جراحها وساماً للشرف وللكبرياء، إلى قطاع الشمم والسؤدد الذي أعلن توقيع الدم على جرح الوطن.

أهدي إليكم جميعاً هذا الجهد المتواضع.

الباحث

ضرغام محمد فهد الأعرج

الشكر والتقدير

بعد شكر الله تعالى، أتقدم بجزيل الشكر لجامعة القدس ممثلة برئيس الجامعة وأعضاء الهيئة الإدارية وأعضاء الهيئة التدريسية لمواقفهم المتقدمة من قضية الأسرى.

وتقديراً، وعرفاناً مني، لا بد أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور "محمد شعيبات"، مشرف الأطروحة، الذي لم يبخل بتقديم النصح والإرشاد في مسيرتي التعليمية، وكان بالنسبة لي المرشد والموجه للعلم والمعرفة.

كما ويسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي في برنامج القيادة والإدارة التربوية، وعميد كلية العلوم التربوية الأستاذ الدكتور محمود أبو سمرة، ولأعضاء لجنة المناقشة، وإلى إخواني الأسرى المحررين الذين شاركوا بالمقابلات، وللقائمين على برنامج التعليم الجامعي في السجون من جامعة القدس، إلى المحامي الياس الصباغ والحملة الشعبية لحرية القائد مروان البرغوثي، وإلى الأخ عيسى قراقع، وزير هيئة شؤون الأسرى السابق، والأخ قدورة فارس، وزير هيئة شؤون الأسرى الحالي، وإلى الأخوة في وقفية القدس، وإلى جميع من ساعدني، وبذل جهداً، ووقتاً لمساندتي في إعداد هذه الأطروحة وإتمامها.

بارك الله فيكم، وجزاكم الله خير الجزاء.

الباحث

ضرغام محمد فهد الأعرج

الملخص

سعت الدراسة الحالية إلى دراسة التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، برنامج جامعة القدس في سجن هدريم "دراسة حالة". اتبع الباحث المنهج النوعي (دراسة حالة)، للحصول على النتائج، مستخدماً التثليث (ثلاث أدوات نوعية) للحصول على النتائج وهي: المقابلات الشخصية مع (26) من الأسرى المحررين والمشرفين والمتابعين للبرنامج من هيئة شؤون الأسرى وجامعة القدس، ومجموعة بؤرية مكونة من (6) أسرى محررين، واستخدام ملاحظة الباحث كأسير سابق، وعمل تحليل موضوعي للبيانات الناتجة عن هذه الأدوات.

بينت النتائج المتعلقة بمحصلة أفكار الأدوات النوعية الثلاث أن أهم الأفكار كانت: بما يتعلق بطريقة وأسلوب العملية التعليمية (أن طريقة التدريس كانت تعتمد على التفكير الحر والناقد والتحرري والمشاركة والنقاش تطبيقاً للأفكار الثورية في التعليم، وأن طريقة التدريس راعت ظروف الأسرى ونمت من قدراتهم على التفكير والنقاش والتحليل، وابتعدت عن الطرق الروتينية المتعلقة بتلقين من المدرس. وأن الثقافة التنظيمية والديمقراطية التي نشأ عليها الأسرى داخل السجون والخبرات المكتسبة قبل وخلال الأسر كان لها الأثر البالغ على أسلوب التعليم الديموقراطي والتحرري المتبع داخل السجون)، وبما يتعلق بتطور الدراسة الجامعية للأسرى أن (تطور التعليم في السجون مر بمراحل كثيرة، بدأ من حلقات التثقيف التنظيمي والثقافة العامة وقراءة الكتب ودروس محو الأمية، ثم أخذ الأمر يصبح أكثر تنظيماً بعد إضراب عام 1992 بالانتساب للجامعة العبرية المفتوحة، ثم التواصل مع الجامعات الوطنية وخاصة جامعة القدس، وبدء التعليم الجامعي في سجن هدريم إلى أن تم وقف البرنامج بعد 7 أكتوبر 2023)، وبما يتعلق بالعوامل التي ساهمت في إنجاح العملية التعليمية أن (تظافر الإرادة والعزيمة والرغبة لدى الأسير على انتزاع هذا الحق، بالإضافة لعامل الوقت والزمن المتاح، واهتمام جامعة القدس في استمرار العملية التعليمية ودورها المبادر والريادي وموقفها الشجاع في تبني قضية التعليم للأسرى وجهود الأسير مروان البرغوثي ومتابعة هيئة شؤون الأسرى والمحررين واستجابة وزارة التعليم العالي الفلسطينية، أدت إلى إنجاح التجربة)، وبما يتعلق بالصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى (صعوبة الحصول على الكتب، والتنقلات بين السجون، وممارسات إدارة السجون مثل: إعلان الطوارئ، وإغلاق الأقسام، ومنع الفورة، ومصادرة الكتب)، وبما يتعلق بالأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم (أعاد ثقة الأسير بقدراته وإمكانياته وأصبح يشعر بفخر واعتزاز، وخفف بشكلٍ كبير من حالات التوتر اليومية بين الأسرى، وبدأ الأسير يشعر أنه أكثر قدرة على مواجهة السجان، وأكثر

كفاءة على فهم الصراع، وكذلك كان التعليم محط إعجاب وتقدير وفخر من قبل أهالي الأسرى)، وبما يتعلق بالأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم على الأسير (الأثر مهم على تفاعلات الأسير مع المجتمع، وترك بصمة واضحة على قدراته وفهمه الوطني والسياسي لطبيعة وجوهر الصراع، وكذلك معرفته عن الرواية السياسية الفلسطينية بشكل أكثر وعياً ونظماً، وقد تسمح له شهادته الجامعية بالمنافسة على مكانته وموقعه داخل تنظيمه السياسي وداخل النظام الفلسطيني ككل، وتجعله أكثر قدرة على نقل تجربته لمحيطه، وفرض احترامه على مجتمعه)، وبما يتعلق بأهداف وحاجات البرنامج التعليمي (البرنامج واجه سياسة صهر الوعي التي كانت تمارسها مصلحة السجون بحق الأسرى، وطور البرنامج علاقة جديدة بين الأسير وذاته ورفاقه الأسرى وعائلته ومجتمعه وتنظيمه السياسي، وكذلك مع إدارة مصلحة السجون)، وبما يتعلق بحجم الرضا عن برنامج جامعة القدس داخل السجون (الرضا كبير من موقف جامعة القدس الشجاع والمتقدم والمبادر، وكذلك من حيث حجم الفائدة ومستوى الانضباط والالتزام والتفاعل، ومدى وعي وقدرات الطلبة. تفهمت جامعة القدس لحاجة الأسير الفلسطيني لاستكمال تعليمه، وقيامها بتنظيم العملية التعليمية وفق منهجيات تراعي خصوصية الواقع دون المساس بجودة التعليم، من خلال اعتماد مشرفين أسرى من ذوي الكفاءة).

بناء على نتائج الدراسة النوعية وضع الباحث مجموعة من التوصيات: العمل على إرجاع العمل بالتعليم الجامعي للأسرى من خلال الضغط على الاحتلال بكافة الوسائل، تطوير البرنامج بالتعاون مع الجامعات الفلسطينية ليشمل التخصصات الممكنة، احتضان الأسرى المحررين، إعداد مواد تتحدث عن تجربة الأسرى الفلسطينيين لتدريسها في الجامعات الفلسطينية، إجراء دراسات علمية شبيهة بموضوع الدراسة تتناول قضايا الأسرى لتصبح شاهداً وتوثيقاً لظروفهم الحياتية والمعيشية داخل السجون.

الكلمات المفتاحية: التعليم الجامعي، الأسرى الفلسطينيين، سجون الاحتلال الإسرائيلي، برنامج جامعة القدس في سجن هدريم.

University Education for Palestinian Detainees in Israeli Occupation Jails: "Al-Quds University Program in Hadarim Jail (A Case Study)",

Prepared by: Dergham Mohammad Fahed Alarj

Supervisor: Prof. Mohammad Shebat

Abstract

The current study sought to study the university education of Palestinian detainees in the Israeli occupation jails, the Al-Quds University program in the Hadrim jail "case study". The researcher followed the qualitative approach (case study), to obtain the results, using triangulation (three qualitative tools) to obtain the results, namely: personal interviews with (26) of the detainees who edited, supervised and followed the program from the Family Affairs Authority and Al-Quds University, and a focus group consisting of (6) Freed detainees and using the observation of the researcher as a former prisoner, and doing a thematic analysis of the data resulting from these tools.

The results related to the results of the ideas of the three qualitative tools showed that the most important ideas were: regarding the method and style of the educational process (that the teaching method depended on free, critical, liberating thinking, participation and discussion in application of the revolutionary ideas in education, and that the teaching method took care of the children and increased their ability to think and the discussion and analysis, and moved away from the routine methods of indoctrination from the teacher. And that the organizational and democratic culture in which the detainees grew up inside the jails and the experiences gained before and during the captivity had a great impact on the democratic and liberal education method followed inside the jails), and with regard to the development of university studies for the detainees that (the development The education in the jail went through many stages, it started with organizational education and general culture sessions and reading books and literacy lessons, then it became more organized after a strike in 1992 by joining the Hebrew Open University, then communicating with the national universities, especially Al-Quds University, and starting university education in Hadrim Prison until the program was terminated after October 7, 2023), and with regard to the factors that contributed to the success of the educational process that (the combination of will, determination and desire on the part of the prisoner to seize this right, in addition to the factor of time and available time, and the interest of Al-Quds University in the continuation of the educational process and its pioneering and pioneering role and its position The courage in adopting the issue of education for the prisoners and the efforts of the prisoner Marwan Barghouti and the follow-up of the detainees ' Affairs Authority and the editors and the response of the Palestinian Ministry of Higher Education, led to the success of the experiment), and regarding the difficulties and

obstacles faced by the detainees (difficulty in obtaining books, moving between jails, and prison management practices such as: announcement the emergency, the closing of the sections, the prevention of the rush, and the confiscation of books), and regarding the psychological and moral effect that education leaves (it restored the prisoner's confidence in his abilities and possibilities and he became proud and proud, and greatly reduced the daily tension between the detainees, and the prisoner began to feel that he is better able to face the prison and more efficient in understanding the conflict, as well as education was a source of admiration, appreciation and pride for the detainees), and regarding the political and social impact that education may have on the prisoner (the impact is important on the prisoner's interactions with society, leaving a clear mark on his abilities and his national and political understanding of the nature and essence the conflict, as well as his knowledge of the Palestinian political narrative in a more conscious and orderly way, and his university degree may allow him to compete for his status and position within his political organization and within the Palestinian system as a whole, and make him more capable of transferring his experience to his surroundings, and imposing his respect on his community), and with regard to the goals and needs of the educational program (The program confronted the awareness-raising policy practiced by the Prison Service for the rights of the detainees, and the program developed a new relationship between the prisoner and himself, his fellow detainees, his family, his community, and his political organization, as well as with the management of the Prison Service), and regarding the level of satisfaction with the Al-Quds University program inside the jail (great satisfaction from the position Al-Quds University, the brave, advanced and motivated, as well as in terms of the amount of interest and the level of discipline, commitment and interaction, and the level of awareness and abilities of the students. Al-Quds University understood the Palestinian prisoner's need to complete his education, and organized the educational process according to methodologies that take into account the particularities of reality without compromising the quality of education, through the trust of competent prison supervisors.

Based on the results of the qualitative study, the researcher made a set of recommendations: working to return work in university education to detainees by putting pressure on the occupation by all means, developing the program in cooperation with Palestinian universities to include possible specialties, embracing prisoners as editors, preparing materials that talk about the experience of Palestinian detainees for teaching in universities Palestine, conducting scientific studies similar to the subject of the study dealing with the issues of the detainees to become a witness and documentation of their life and living conditions inside the jail

Key words: University Education, Palestinian Detainees, Israeli Occupation Jail, Al-Quds University Program in Hadrim Jail.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

يعيش الأسير في السجن خليط من المشاعر المؤلمة نتيجة المعاناة التي تحيطه واشتياقه للحرية، فيقف أمام خيارين؛ إما الاستسلام واللامبالاة وشعوره بالعدمية واللاجدوى من وجوده وأن يصل إلى حد الاعتقاد بأن ليس هناك ما يفقده أهم من سنوات عمره، وإما أن يتحمل كل المعاناة والقهر والظلم والمصاعب التي أجبر على مواجهتها، الأمر الذي من شأنه إعطاءه القوة والقدرة على التكيف والتأقلم مع الوضع الراهن، ولفت انتباهه إلى هدف مستقبلي يمكّنه من التطلع إلى المستقبل بعيداً عن الحياة الجوفاء والواقع الذي يعيش، مدركاً أن بإمكان أي إنسانٍ أن يضع لنفسه أسلوباً لعيش حياة عظيمة مهما كانت ظروفه، فالتكيف مع مصاعب الحياة هو النظرة الواقعية الواعية للأمور بغض النظر عن المشاعر المؤلمة التي قد تساوره، وهنا الإرادة تسهم في عملية التعايش والتجديد والتعامل الإيجابي مع التغيرات السلبية المفاجأة فتمنحه الاتزان والقوة للاستمرار بعيداً عن ردود الأفعال الموغلة في اليأس والإحباط التي تمنع نشاط العقل الواعي وتشتت الإدراك. وفي متن سردية إبداع الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي نجح الأسير الفلسطيني في تحويل التجربة العقابية القمعية المتمثلة في السجن التي تعرض لها إلى وعيٍ جمعي، فهذا المجتمع المعاقب شكل حصيلةً معرفيةً وعلاقاتٍ اجتماعيةً وأنتج تعليماً وثقافةً وإبداعاً في رحلة البحث عن غاية وهدف تساعده على الاستمرار والمقاومة، محولاً المأساة إلى انتصار شخصي وإنجاز إنساني، رغم تشاؤم العقل من الواقع المعاش، وتفاؤل الإرادة في المستقبل الذي ينتظره، لإيجاد معنى جديد راسخ في كينونته يحفزه ويدعمه ليحقق جزء من حريته.

تهدف سياسة الاعتقال التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين الى الانتقام من المناضلين ومعاقبتهم؛ أي أن الاعتقال يهدف في أحد جوانبه إلى معاقبة المناضل والانتقام منه بالزج به في السجن بما يحمله هذا من حرمان من الحرية والحياة الطبيعية، ويقطع حياته ومسيرته في العمل والتعليم. والهدف من الانتقام هو ردع وترهيب الأسير نفسه وكل من حوله من العمل الوطني والعمل المقاوم باعتبار أن من يقاوم الاحتلال يتعرض للسجن والاذلال والقهر والحرمان فيخرج عالةً وعبئا على نفسه ووطنه ومجتمعه (البرغوثي واخرون، 2010).

تعرض الجيل الأول من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي في بداية التأريخ للحركة الاسيرة اواخر الستينات وبداية السبعينات والذي شمل مئات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني المناضل إلى انتهاكات لحقوق الإنسان منها حرمانهم من مواصلة التعليم، هذا وكان عدد كبير منهم على مقاعد الدراسة في المدارس والكليات والجامعات، وشمل أيضاً مناضلين أُميين وشبه أُميين، وكذلك شملت الاعتقالات عدد لا بأس به من المعلمين والأكاديميين والإعلاميين والأدباء، وعانت تلك التركيبة من انقطاعها عن خط التطور والارتقاء التعليمي والثقافي الطبيعي بفصلها وعزلها عن العالم الخارجي، وبالتالي حرمان الأسرى من الانتظام للتعليم الأكاديمي داخل المعتقلات، والحصول على أساسيات التعلم كالكتاب والورقة والقلم والصف والمعلم والشهادة، وتشكل بيئة أساسية للتعلم وما يلزم الحركة التعليمية من مناخات وتسهيلات بالحركة والبحث والاستقرار ببرنامج حياة يومية ثابت وواضح, في هذه المرحلة اقتنص الأسرى الفلسطينيين فترات قصيرة وفرص قليلة متباعدة للتعلم الشفوي والكتابي السري مستخدمين أدوات وعناصر كتابة وتعليم بدائية وعشوائية والتي كانت تلاحقها إدارة المعتقلات الاحتلالية خلال تفتيشها، وأوقعت بالأسرى عقوبات تعسفية جماعية حين ضبطها (شنار، 2012).

ومع تطور تجربة الحركة الفلسطينية الاسيرة وبلورة الهيكلية التنظيمية والمؤسسات التنظيمية في سنوات السبعين بدأت عملية صياغة منظمة لحركة ثقافية للأسرى داخل المعتقلات الإسرائيلية تستند على عملية تخطيط واعٍ وتنفيذ خلاق وأهداف واضحة وتقييم وتطوير مستمر لتلك الحركة إلى أن وصلت إلى مستوى راق من النضج، وقد هدفت الخطط الثقافية التي صاغتها تنظيمات الحركة الاسيرة إلى وضع إطار ثقافي وطني ثوري ملتزم بهدف تربية الكادر الوطني والمجتمع الثوري وتهذيب المفاهيم والقيم الأخلاقية والاجتماعية الموروثة من المجتمع وإعادة صياغتها في ثقافة وطنية ثورية، كما شمل النشاط الثقافي للحركة الاسيرة تهذيب الجانب المسلكي وتعميق القيم الثورية في الجوانب الجماهيرية

والسياسية والأمنية والاجتماعية والانسجام بين النظرية والتطبيق، كما وركزت الخطط الثقافية على إكساب المهارات والإبداع لدى الأسرى من خلال عقد دورات متخصصة في فن الكتابة والخطابة ومواجهة الجماهير وتنمية المهارات القيادية؛ فكانت الحركة الثقافية لدى الأسرى الفلسطينيين في معتقلات الاحتلال حركة ثقافية وطنية ملتزمة بهموم الوطن والأمة وتحقق مفهوم الثقافة بالتعهد والتربية والتهذيب للمعرفة والسلوك والتعلم (الجراعي، 2012).

بدأت التجربة المعرفية عند الأسرى الفلسطينيين في تلك الفترة بالتعليم الذاتي وهو النهج التعليمي الذي اتبعه الأسرى بالبداية وقوامه استنفار الطاقات والإمكانات المتوافرة في معتقل ما في التخصصات والمجالات كافة لتأخذ على عاتقها مهمة وضع أسس علمية تعليمية لها مواصفاتها وخصوصيتها، واهم ما ميز هذه التجربة: جماعية التعليم وديمقراطيته وروحه الحوارية وتبادل الأدوار بين المعلم والطالب والتحليل والاستخلاص، والابتعاد عن أسلوب التلقين التقليدي وكأن ذوي التجربة كانوا على معرفة تامة بنظريات باولو فريري في كتابه تعليم المقهورين (1965) وجون ديوي في كتابه ديمقراطية التعليم (1944) التي ربما لم يكونوا سمعوا عنها من قبل، بل توصلوا إلى مضمونها انطلاقاً من الحاجة وانسجاماً مع العلاقات الديمقراطية التي أفرزتها التجربة، فمعلم في حلقة تعليمية معينة يصبح طالباً في حلقة أخرى للتعلم لدى طالبه، وهكذا. في ظل غياب المعلم التقليدي الذي يدعي المعرفة المطلقة والحقيقة الكاملة بينما الطلبة يكتفون بدور المتلقي الجاهز للتخزين في بنك المعلومات على رأي باولو فريري ففي تجربة الأسرى كان الوضع مختلفاً الكل يطلع بدور المعلمين والطلبة على حد سواء في تبادل سلس للواقع والأدوار كلما اقتضت الحاجة والضرورة، لقد أسست هذه التجربة التعليمية لثقافة عامة أشاعت مناخاً معرفياً صاغ الحياة في الاعتقال، أما التثقيف الذاتي فاعتمد في الأصل على القراءة الفردية وكان حصاده مجموع ما قرأه المناضل الأسير على مدى سنوات الاعتقال والجهد الذاتي هو الذي أوجد التمايز المعرفي وأبرز القدرات والمستويات؛ حيث استفاد الفرد من الظرف الموضوعي "البيئة التعليمية الثقافية" وتفاعل مع الجماعة في علاقة جدلية مثمرة ومنجزة بين الذاتي والموضوعي، وبالطبع فإن ذلك كان له انعكاساته الثقافية والسياسية والمعرفية والإبداعية على الاسير (عبد الله، 2015).

قاوم الأسرى الفلسطينيون سياسات الاحتلال المختلفة التي كانت تهدف إلى إفراغهم من محتواهم الثقافي والنضالي حتى تمكنوا من تحصيل حقوقهم على مدار السنوات، فأصبح بإمكانهم الحصول

على الأوراق والأقلام والدفاتر وتمكنوا لسنوات عدة من التعلم بشكل رسمي من خلال إدارة مصلحة السجون في الجامعة المفتوحة الإسرائيلية والتقدم لامتحان الثانوية العامة، إلا أن هذه الإنجازات التي حققتها الحركة الأسيرة لم تدم طويلاً، حيث بدأت مصلحة السجون بتضييق الخناق على الحركة الأسيرة حتى قامت بمنع الأسرى من التعليم الرسمي، وفي ظل هذه التضييقات حاولت الحركة الأسيرة إيجاد بدائل تعليمية بالتفاهم مع الجامعات والوزارات الفلسطينية ذات الشأن، وأصبح بإمكان الأسرى التقدم لامتحان الثانوية العامة ودراسة البكالوريوس والماجستير ضمن تخصصات معينة ومحددة في عدد من الجامعات الفلسطينية، وكانت جامعة القدس الرائدة والمبادرة في ذلك بدءًا من العام 2012 (مؤسسة الضمير، 2020).

ولا بد من الإشارة إلى أن كل ما تم إنجازه من برامج ثقافية وتعليمية داخل السجون قامت إدارات مصلحة السجون الاحتلالية بتعطيله بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023، والتي شكلت محطة فرضت تحولات جذرية في واقع الأسرى في كافة المعطيات التي تتعلق بالأسرى، بما فيها التعليم في ظل حرب الإبادة المستمرة التي تستهدف الشعب الفلسطيني، حيث يعتبر الأسرى مكوناً أساسياً في بنك أهداف الاحتلال، ورغم ذلك فإن تجربة الأسرى الفلسطينيين في التعليم الجامعي عندما أتيحت شكلت حالة تستحق البحث والدراسة.

2.1 مشكلة الدراسة

تعتبر قضية الأسرى أحد أهم الركائز الأساسية للقضية الفلسطينية، حيث شكلت السجون والمعتقلات مدرسة وطنية وتربوية ساهمت في تشكيل الوعي النضالي الديمقراطي في المجتمع الفلسطيني، وخرجت آلاف المحررين الذين أشغلوا مواقع سياسية وأماكن مهمة في المؤسسات المجتمعية، كسياسيين، وعسكريين، ووزراء، ونواب، وأمناء عامين، وأعضاء مكاتب سياسية للفصائل والتنظيمات، ومدراء لمؤسسات رسمية وأهلية، وخبراء، ومفكرين، أكاديميين وتربويين، وكان للعملية التعليمية والثقافية والتربوية داخل السجون بالغ الأثر على تكوين هذه الهوية الوطنية والنضالية والسياسية لهؤلاء الأسرى المحررين.

وقد لاحظ الباحث من خلال التحاقه في برنامج الدكتوراة في تخصص القيادة والإدارة التربوية في جامعة القدس، وتعرفه على النظريات والأسس التربوية، ومن خلال تجربته التعليمية داخل سجون

الاحتلال الإسرائيلي، كونه أسير محرر أمضى سنوات طويلة شهد فيها تطور إحدى مراحل التعليم وكان جزءًا منها، أن طريقة التعليم التي اتبعها الأسرى داخل السجون طبقت الأسس التربوية من خلال التجربة. وكذلك المتتبع للدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت موضوع الثقافة والتعليم للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال، يجد تأكيداً على تميز هذه التجربة النضالية التعليمية التربوية.

ونظراً لكون موضوع الدراسة لم يحظ بحظ وافر من الدراسات والأبحاث العلمية مقارنة بالدراسات التي تناولت مجالات أخرى في قضية الأسرى، حيث أن غالبية الدراسات ركزت على معاناة الأسرى وانتهاكات الاحتلال بحقهم أو على أدب السجون والجانب الثقافي للأسرى دون جهد كافٍ يتناول الصورة التربوية في العملية التعليمية للأسرى داخل السجون، ولكون البحث في الجانب التعليمي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي كما يؤكد (حمدونة، 2018) أنه لا يزال بكراً غنياً ومفتوحاً للدراسات والبحوث. إضافة إلى عدم وجود دراسة مستقلة تربط بين النظريات والأسس التربوية، وهذه التجربة التعليمية المميزة، حيث جاءت هذه الدراسة الكيفية للوقوف على نتائج دقيقة اتجاه تطبيق الأسس التربوية في التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، وكان في برنامج جامعة القدس في سجن هدريم حالة تستحق الدراسة.

من هنا فإن الشعور بالمشكلة يكمن في إلقاء الضوء على التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل السجون، من خلال التعرف على المشكلات والعقبات والعراقيل التي واجهتهم، والتعرف على العوامل التي ساهمت في إنجاح العملية التعليمية، وساعدت في صياغة الاساليب المتبعة في التعليم.

وتتلخص مشكلة الدراسة في الاجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

كيف تتم العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

3.1 أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيسي: كيف تتم العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

1. **السؤال الفرعي الأول:** كيف تطور التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟
2. **السؤال الفرعي الثاني:** ما العوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟
3. **السؤال الفرعي الثالث:** ما الصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟
4. **السؤال الفرعي الرابع:** ما الأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته؟
5. **السؤال الفرعي الخامس:** ما الأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر؟
6. **السؤال الفرعي السادس:** كيف استطاع التعليم الجامعي للأسرى إشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله؟
7. **السؤال الفرعي السابع:** ما حجم الرضا عن برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

4.1 أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على الأساليب التعليمية التي يتبعها الأسرى الفلسطينيين في تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، وتوضيح السياسات والآليات التي استخدمها الأسرى في تطوير الجوانب التعليمية.

2. إلقاء الضوء على تطور التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

3. معرفة العوامل التي ساهمت في إنجاح العملية التعليمية في التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.
4. ابراز الصعوبات والعقبات والتحديات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال، وبيان كيفية تمكن الأسرى من انتزاع حقهم بالتعليم في ظل هذه الظروف الصعبة.
5. بيان الأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته.
6. توضيح الأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره، وبيان البرامج التي قد تسهم في تعزيز وتطور الأسرى المحررين الخريجين.
7. الكشف عن الأهداف والحاجات التي أقيم من أجلها التعليم الجامعي داخل السجون، وعن حجم رضى الأسرى عن برنامج التعليم الجامعي.
8. تسليط الضوء على دور جامعة القدس الريادي في موضوع التعليم الجامعي داخل السجون، وإبراز الجوانب المشرقة التي تميز بها الأسرى الملتحقون بالبرنامج عن أسرى آخرين.

5.1 أهمية الدراسة:

اكتسبت هذه الدراسة أهميتها من أهمية القضية التي تناولتها، وهي قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، هذه القضية التي تعد من أهم أركان القضية الفلسطينية، واكتسبت الأهمية أيضاً من الموضوع النادر الذي تناولته –حسب علم الباحث–، ألا وهو التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين من ناحية أساليب التعليم، ومن هذا المنطلق يمكن إبراز أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1.5.1 الأهمية النظرية:

1. ندرة الدراسات التي تناولت جانب التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين–حسب علم الباحث–، ومراكمة البناء على دراسات سابقة قديمة تناولت موضوعات متفرقة لم تتطرق للأساليب التعليمية المتبعة داخل السجون.

2. يؤمل أن تشكل الدراسة إضافة علمية في قضية الأسرى، وللمكتبة التربوية.

3. حاولت الدراسة التطرق لموضوعات جديدة نسبياً، والجمع بين العلوم السياسية ومجالات التعليم، وإسقاطهما على وسائل المقاومة داخل السجون من خلال إظهار حقيقة الصراع المحتدم في السجون الإسرائيلية بين السجان والحركة الأسيرة.

4. نبعت أهمية الدراسة من تركيزها على الجانب المضيء والإنساني في قضية الأسرى، والذي سيساهم غالباً بتوفير المادة للمهتمين للتعرف على قضايا وإضاءاتٍ مشرقةٍ غائبةٍ عن الحركة الأسيرة.

5. تقديم مادة مشرقة عن الأسرى للرأي العام العالمي تنقض الصورة النمطية التي تسوقها دولة الاحتلال عن الأسرى الفلسطينيين بأنهم مخربون وإرهابيون.

6. مواكبة الدراسات التي تتطرق لقضايا الأسرى في ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

2.5.1 الأهمية التطبيقية:

1. توفر الدراسة للمؤسسات الرسمية في السلطة الفلسطينية مادة مستجدة عن الأسرى يمكن الاستفادة منها على الصعيد الحقوقي، في ظل الانضمام للاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تؤكد على حق الأسرى في التعليم.

2. تزود الدراسة جهات الاختصاص في هيئة شؤون الأسرى والمحررين والمؤسسات العاملة في هذا المجال بمادة علمية للاستمرار في دعم الأسرى في السجون، من خلال توفير الإمكانيات وأهمية الانتباه لإمكانيات الأسرى بعد التحرر من خلال الاستفادة من قدراتهم وتجاربهم المنوعة.

3. يمكن ان تعتبر الدراسة وثيقة علمية عن التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال يعود اليها المهتمين في هذا المجال.

4. يؤمل أن تسهم الدراسة في فتح مجالات جديدة أمام الباحثين لإجراء أبحاث ودراسات مستقبلية في هذا الموضوع.

5. تسليط الضوء على دور جامعة القدس البارز والريادي في قضية التعليم داخل سجون الاحتلال، والذي من الممكن أن يتم البناء عليه في المستقبل، واعتباره أساساً للجهود الرامية لتحسين وضع الحياة التعليمية للأسرى.

6.1 حدود الدراسة:

1.6.1 الحدود الموضوعية:

تناولت هذه الدراسة التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، برنامج جامعة القدس في سجن هدريم "دراسة حالة" وركزت الدراسة على طريقة التعليم داخل السجون، وربطها بالأسس التربوية مثل جماعية التعليم، وديمقراطية التعليم، والروح الحوارية، وتبادل الأدوار بين المعلم والطالب، والتحليل والاستخلاص، والابتعاد عن أسلوب التلقين التقليدي مع إبراز دور جامعة القدس ومساهمتها في إنجاح العملية التعليمية.

2.6.1 الحدود الزمانية:

طبقت هذه الدراسة نظرياً وعملياً خلال العام الدراسي 2024/2023.

3.6.1 الحدود المكانية:

طبقت هذه الدراسة في فلسطين، في المحافظات الشمالية والقدس وبالداخل الفلسطيني المحتل منذ عام 1948.

4.6.1 الحدود البشرية:

اقتصرت هذه الدراسة على الأسرى الفلسطينيين المحررين الذين التحقوا بالتعليم قبل تحررهم ببرنامج جامعة القدس في سجن هدريم والمشرفين والمتابعين لهذا البرنامج خارج السجن، والأسرى المحررين الذين شهدوا تطور العملية التعليمية داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

7.1 محددات الدراسة:

واجهت الباحث صعوبات وعقبات أثناء تطبيق الدراسة ومنها:

1. قلة الأدبيات والدراسات التي تناولت بشكل متخصص موضوع طرق وأساليب التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال.
2. صعوبة الوصول إلى ما تم كتابته داخل السجون فيما يتعلق بموضوع الدراسة.
3. الدواعي الأمنية التي تحول دون الإفصاح عن بعض الطرق والوسائل التي يستخدمها الأسرى من أجل إنجاح العملية التعليمية داخل السجون.
4. صعوبة جمع المعلومات من السجون وتحديداً أثناء تطبيق الدراسة بعد أحداث السابع من أكتوبر من العام 2023م، حيث اتخذت إدارات مصلحة السجون الاحتلالية إجراءات انتقامية بحق الأسرى تمنعهم من التواصل، وصعوبة الزيارات من قبل المحامين ومنع زيارات أهالي الأسرى، وبالتالي انقطاع الأسرى بشكل كامل عن العالم الخارجي.
5. الدراسات التي تتناول قضية الأسرى الفلسطينيين تعاني من غياب مؤسسات بحثية توثق تاريخ الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال الإسرائيلي.
6. عدم وجود قاعدة بيانات رسمية توضح أعداد الأسرى الذين التحقوا بالتعليم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.
7. عدم القدرة على إجراء المقابلات مع أسرى محررين من كافة المحافظات، مثل أسرى قطاع غزة الذين كانوا جزءًا من العملية التعليمية داخل السجون.
8. صعوبة التنقل بين المحافظات بغرض إجراء المقابلات وإقامة المجموعات البؤرية وتحديدا بعد أحداث السابع من أكتوبر من العام 2023، وتشديد الإجراءات الاحتلالية والحواجز بين المدن وحملات الاعتقال بحق الأسرى المحررين، وهي الشريحة التي ينتمي لها الباحث والفئة المستهدفة لموضوع الدراسة.

8.1 مصطلحات الدراسة:

1.8.1 التعليم الجامعي:

يرى الخطيب (2006) أنّ التعليم الجامعي يعني الكيفية التي يتم فيها تعلم الطلبة الجامعيين، وكيفية استعمال المعارف الجديدة التي تظهر في كل يوم وبصورة متزايدة. وهو عملية نظامية تواصلية تقوم على نقل المعلومات والمعارف والخبرات التعليمية بطريقة مهنية مقصودة، وتستهدف إحداث التغيير في شخصية المتعلم، وإيقاظ جوانب التفكير والإبداع لديه دون هدر للوقت والجهد (العبادي، 2002).

ويعرّف الباحث اجرائيا التعليم الجامعي في الدراسة الحالية: بأنها البرامج التعليمية الجامعية المطبقة داخل سجون الاحتلال الاسرائيلي للأسرى الفلسطينيين، حيث تبحث بالأساليب والآليات التعليمية والتربوية.

2.8.1 الأسرى الفلسطينيين:

هم الأسرى الذين تم اعتقالهم من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي بسبب مقاومة الاحتلال على خلفية سياسية أو تنظيمية أو أمنية أو عسكرية ومنهم من اعتقلته أجهزة الأمن والجيش الإسرائيلي ضمن ملف سري وبدون لائحة اتهام لتخوفات أو مبررات أمنية واهية، كالمعتقل الإداري. والأسير الفلسطيني أو العربي هو كل من يقبع في سجون الاحتلال الإسرائيلي على خلفية مشاركته في النضال ضد الاحتلال(أبو بكر وحمدونة، 2019).

ويعرّف الباحث اجرائياً الأسرى الفلسطينيين: بالفلسطينيين المحتجزين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي نتيجة رفضهم لوجود الاحتلال والملتحقين منهم ببرامج التعليم الجامعي داخل السجون.

3.8.1 سجون الاحتلال الإسرائيلي:

هي السجون التي بنتها إسرائيل منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية منذ عام 1948، وورثت بعضها الآخر عن الانتداب البريطاني، بهدف زج المناضلين من أبناء الشعب الفلسطيني فيها نتيجة مقاومتهم للاحتلال. وتعد السجون الآتية من أبرز السجون المركزية، والتي لا زالت تعمل تحت إدارة السجون

المركزية (سجن الدامون، سجن مجدو، سجن شطة، سجن جلبوع، سجن هدريم، سجن عوفر، سجن الرملة، سجن عسقلان، سجن ايشل، سجن رامون، سجن نفحة، سجن النقب). (سدر، 2023).

ويعرّف الباحث اجرائياً سجون الاحتلال الإسرائيلي: بالسجون التي تطبق فيها برامج التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين.

4.8.1 برنامج جامعة القدس:

وهو برنامج تعليم الأسرى الجامعي في السجون، أُقر بالتعاون ما بين هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ووزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية من أجل تزويد الأسرى المحررين أو الموجودين داخل السجون الإسرائيلية من أجل إكمال تعليمهم الجامعي للمراحل الجامعية المختلفة من بكالوريوس وماجستير منذ عام 2016، ثم برنامج الدكتوراة في العام 2023، وذلك ضمن المعايير الآتية (وزارة التعليم العالي, 2016) في الملحق (1):

1. أن يكون الأسير حاصلاً على الثانوية العامة الفلسطينية أو ما يعادلها بنجاح.
2. أن تكون مدة محكوميته خمس سنوات فأكثر.
3. في حالة خروج الأسير قبل إنهاء دراسته يمكنه استكمال تعليمه في جامعة القدس.
4. تزود جامعة القدس الوزارة بقائمة فيها أسماء الملتحقين ببرنامج الأسرى يتضمن (اسم الأسير، معدله في الثانوية العامة، التخصص الذي يدرسه) وذلك في بداية كل عام دراسي.
5. تعتمد في هذا البرنامج التخصصات الآتية فقط: (علوم سياسية، وفلسفة، وتاريخ).

ويعرف الباحث إجرائياً برنامج جامعة القدس في السجون على أنّه برنامج التعليم الجامعي للأسرى داخل السجون والتابع لجامعة القدس كحالة قيد الدراسة.

5.8.1 جامعة القدس:

تأسست جامعة القدس عام 1977م، وهي الجامعة العربية الوحيدة في مدينة القدس. غدت جامعة القدس كواحدة من كبرى الجامعات في المنطقة العربية، سواء من حيث تنوع برامجها، ومن حيث حجم جسمها الطلابي. يتوزع حرمها الجامعي في عدة مواقع في مدينة القدس ومحيطها: حرم البلدة القديمة، حرم الشيخ جراح، حرم بيت حنينا، والحرم الرئيسي (في بلدة أبو ديس).

الكليات: تضم جامعة القدس 15 كلية تمنح الدرجات العلمية وهي: الطب، طب الأسنان، الصيدلة، المهن الصحية، الصحة العامة، الهندسة، العلوم والتكنولوجيا، القانون، الآداب والعلوم الإنسانية، الدراسات الثنائية، القدس – بارد، القرآن والدراسات الإسلامية، الأعمال والاقتصاد، الشريعة، العلوم التربوية، وكلية الدراسات العليا.

البرامج الأكاديمية: تقدم القدس 55 برنامجاً جامعياً و45 برنامجاً للدراسات العليا.

دخلت جامعة القدس التاريخ كأول جامعة فلسطينية تتخطى حاجز 1000 جامعة عالميا لتصبح ضمن أول 851 جامعة في تصنيف QS المرموق وتتقدم 180 مرتبة جامعية عن العام الماضي.

ويعرف الباحث اجرائيا جامعة القدس بأنها الجامعة الفلسطينية الاولى صاحبة الموقف الوطني الشجاع والمبادر بتبني قضية التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي (جامعة القدس، 2024).

6.8.1 سجن هدريم:

هو أحد السجون التابعة لمصلحة سجون الاحتلال الإسرائيلي، ويقع جنوب الخط الممتد بين مدينتي طولكرم ونتانيا على الطريق القديمة المؤدية الى الخضيرة، وفيه عدة أقسام للأسرى الجنائيين، وقسم للعزل الجماعي للأسرى الفلسطينيين، وهو القسم 3. في مطلع عام 2023 تم ترحيل الأسرى المحتجزين فيه إلى عزل سجن نفحة (الحاج، 2023).

ويعرّف الباحث اجرائياً سجن هدريم: بالسجن الذي بدأ فيه التعليم الجامعي لبرنامج جامعة القدس في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد:

التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية يعتبر من أهم المواضيع التي تستحق البحث والدراسة بعناية، فإنه يمثل نافذة للأمل والتحرر لهؤلاء الأسرى الذين يواجهون ظروفاً قاسية وانتهاكات متكررة لحقوقهم الأساسية. إن توفير فرص التعليم الجامعي للأسرى في السجون يعتبر خطوة مهمة نحو تحقيق العدالة والمساواة، وتمكين هؤلاء الأسرى من بناء مستقبلٍ مشرق بعد الإفراج عنهم. تعتبر الجامعات والمؤسسات التعليمية المعنية بتقديم برامج تعليمية للأسرى في السجون بمثابة جسر للتواصل والتواصل الفكري مع العالم الخارجي، وتعزز من قدراتهم العقلية والثقافية والاجتماعية رغم قيود الحصار والعزلة التي يعيشونها. كما أن التعليم الجامعي يساهم في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء لقضية الأسرى، ويمنحهم الأمل في العودة إلى أحضان أرضهم وعائلاتهم. من خلال هذه الدراسة، قام الباحث بالحديث عن أهمية التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية، وسلط الضوء على التحديات التي يواجهونها في مسعاهم للحصول على شهاداتهم الجامعية وتحقيق أحلامهم. تناولت الدراسة أيضاً الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية والمنظمات الحقوقية في دعم وتشجيع التعليم الجامعي للأسرى، وبحثت سبل تعزيز هذه الجهود وتوسيع نطاقها لتشمل المزيد من الأسرى. من المؤمل أن تكون هذه الدراسة مصدراً قيماً للباحثين والمهتمين بقضية الأسرى والتعليم، وأن تسهم في رفع الوعي بأهمية توفير فرص التعليم الجامعي لكل الأسرى في السجون، وفي تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز قيم الحرية والعدالة.

أتاحت تلك التطورات التي صنعتها نضالات الأسرى المتراكمة وتضحياتهم المباشرة بعملية تعليم ذاتية استهدفت أولاً مكافحة الأمية، وقيام فئة أخرى بتعلم اللغات، وفئة ثالثة نحو دراسة الكتب التعليمية على أساس التعاون والتكافل التعليمي الثنائي، بالإضافة إلى برامج الفصائل الفلسطينية داخل السجون في محو الأمية وشبه الأمية السياسية والفكرية بين كوادرها. والملاحظ أن عملية التعلم لم تتم من خلال قوالب زمنية جاهزة أو منهجية تقليدية، وإنما استندت على القدرات الفردية لكل أسير إلى جانب أن الظروف المتغيرة والإجراءات التي تفرضها إدارة الحجز الاحتلالية كأمر واقع أملت على الأغلب أن يأخذ التعليم طابعاً فردياً وذاتياً عبر المطالعة والتكافل الثنائي، مع وجود البرنامج التعليمي الفصائلي ذي الطابع الجماعي من خلال الجلسات والندوات والبيانات والنشرات الفصائلية والوطنية المتمحورة حول الأدبيات السياسية والفكرية ذات العلاقة بالتنمية الفكرية والإدارية والتعبئة الوطنية النضالية (شنار، 2012).

وبدون شك أسهم امتلاك الأسرى الفلسطينيين للوقت لمزيد من التعلم وحصولهم على كتب ومؤلفات وأبحاث في شتى مناحي العلم والمعرفة والفكر والأدب، توافرت لاحقاً في المكتبات العامة والفصائلية وأصبحت في متناولهم جميعاً وبشكل متساوٍ. وفي ظل تلك الأجواء والمعطيات انخرط معظم الأسرى في عمليات تعلم وتثقيف الذات، وتنمية وبناء الوعي وفي منافسات تعليمية ثقافية إبداعية، وتنوعت خياراتهم وأنشطتهم التعليمية فردياً وجماعياً بالرغم من أن الدراسات المستقلة لم تحظ بشهادات أو تقديرات رسمية في تلك الفترة، إلا أنها شكلت ذخراً لمواصلة التحصيل العلمي خارج المعتقلات بعد التحرر من الأسر في المؤسسات التعليمية المختلفة ولشغل المواقع الرسمية والفصائلية والمجتمعية. كما أنها أعطت ثماراً إيجابية على صعيد السلوك الفردي والانتماء الوطني والتكاتف داخل الحركة الأسيرة وأدت إلى تعزيز موقف وشخصية ودور الأسير المتعلم ذاتياً من مختلف المستويات التعليمية والثقافية وتفوق النموذج الشخصي للأسير على السجان. وأدت تلك العملية الخلاقة الرائعة والفريدة إلى زيادة ثقة الأسير بنفسه وبمستقبله وإحساسه بالانتصار والحرية رغم وجوده في السجن. بلغت هذه الحالة ذروتها بالفترة المثالية في سنوات الثمانينيات من القرن الماضي، وفيها استطاع الأسير الفلسطيني تحويل السجن إلى جامعة بنضاله وانطلاقته الطموحة جامعة مفتوحة بلا فصول دراسية تقليدية أو منهاج جامد محدود يقف الدارس عنده. ولعبت العلاقات والاحتكاكات اليومية المستمرة بين الأسرى دوراً ملحوظاً في التعلم والتثقيف، حيث تبادل الأسرى الثقافات والمعارف ووجهات النظر

والآراء والمعلومات والخبرات والتجارب وخلاصات المطالعات الفردية بمحض العفوية أو بالفعاليات المشتركة للأفراد والفصائل، وحول الأسرى غرفهم وساحات السجن إلى مكتبات بشرية تمد الأسير الفرد بتجارب ومعارف متنوعة بشكل أسهم في صقل وإنضاج نموذجه. واكتسبت هذه العملية حيوية وديناميةً إضافية من خلال التفاعل الثقافي والتعليمي بين الجماعات الأسيرة في مختلف المعتقلات والتفاعل الثقافي بين الأسرى الجدد والقدامى، وبين من تحرر من الأسر والفعاليات التعليمية والثقافية خارج جدران المعتقلات، وبذلك حوّل الأسرى السجن رغم أنف السجان إلى واقع تنمو فيه الثقافة والعلم وتظهر فيه الحرية وينتصر الإنسان (شنار، 2012).

وهكذا ظل الأسير الفلسطيني يسمع صوته عالياً، داعياً بشتى السبل لإنهاء معاناته، فبقاء جرحه ينزف أمر لا يحتمل إلى الأبد، واستمرار معاناة أهله لا مبرر لها إلا الألم ذاته، وعليه لا مناص إلا بإطلاق صرخته بين الحين والآخر للقريب والبعيد، ورفع صوته بإطلاق سراحه وإعطائه حقوقه عبر الإرادة والإطار الجماعي بوسائله وأدواته خلف القضبان كحركة أسيرة موزعة بين السجون الإسرائيلية، ومن ضمنها حق الأسير في المعرفة والتعلم بجميع مراحله ومن ضمنها التعليم الجامعي (قراقع والمطور، 1999).

تستعرض الدراسة في هذا الفصل الإطار النظري والذي يتضمن مفهوم التعليم الجامعي وأهميته، والمفاهيم والأسس التربوية، ومفاهيم أساسية تتعلق بالأسرى الفلسطينيين ومراحل تطور التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وبرنامج جامعة القدس في سجن هدريم، وتحديات وتأثيرات التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني. كما ويستعرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية ملخصها وموقع الدراسة منها.

1.2 الإطار النظري:

1.1.2 المحور الأول: التعليم الجامعي

1.1.1.2 مفهوم التعليم الجامعي:

"هو عملية منظمة وهادفة، تستهدف زيادة وتطوير الحصيلة المعرفية والمهارية، وتعزيز الاتجاهات والقيم الإيجابية للطالب، ويتطلب التدريس الجيد بناء بيئة تعليمية ملائمة يتحقق فيها للمتعلم نمو إيجابي متوازن في الجوانب المعرفية والوجدانية والحركية والنفسية" (العمر، 2007، 82).

ويعني "قيام الجامعة بنشاطات تعليمية مباشرة تهدف إلى تأهيل الدراسين ليقوموا بوظائفهم في المجتمع كمتخصصين في مجالات العمل المختلفة، ويتطلب تحقيق ذلك تزويد الطالب الجامعي بالمعارف الإنسانية والعملية في مجال التخصص وتنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وإكسابه المهارات الأساسية والمناسبة في التخصص وتنمية الاتجاهات الإيجابية والميول والاهتمامات" (الرويلي، 2009، 34).

ويعرّف النوح (2006، 65) التدريس الجامعي بأنه "نشاطٌ موجه، يتألف من عناصر متفاعلة هي: عضو هيئة التدريس، والطالب، والمنهج الدراسي، وإدارة المؤسسة، ومناخ للعمل يتجاوز حده العلمي، والذي يتمثل في تزويد الطلبة بالمعارف اللازمة، وإكسابهم المهارات والاتجاهات التي تمكنهم من التعلم الذاتي، والمشاركة في تقويم السلوك لمدرسيهم إلى حده الاجتماعي والذي يتمثل في توثيق العلاقات مع الطلبة ومعاملاتهم بإحسان ليحقق التدريس أهدافه المرجوة منه".

ويرى الخطيب(2006، 31) أن التدريس الجامعي يعني "الكيفية التي يتم فيها تعلُّم الطلبة الجامعيين، وكيفية استعمال المعارف الجديدة التي تتفجر في كل يوم وبصورة متزايدة". وهو "عملية نظامية اتصالية تقوم على نقل المعلومات والمعارف والخبرات التعليمية بطريقة مهنية مقصودة، وتستهدف إحداث التغيير في شخصية المتعلم، وإيقاظ جوانب التفكير والإبداع لديه بدون هدر للوقت والجهد" (العبادي، 2002، 83).

2.1.1.2 أهمية التعليم الجامعي:

تكمن أهمية التعليم الجامعي في هدفه الأول وهو تنمية شخصيات الطلبة من جميع النواحي وتزويدهم بالمعارف والمعلومات المتجددة، وتطوير مهاراتهم، وإعدادهم لسوق العمل، مما يسهم في تنميتهم الشخصية وإمداد المجتمع بالقوى البشرية التي يحتاجها لتحقيق التنمية الشاملة.

ويرى النوح (2006) أنّه في ضوء مفهوم التعليم الجامعي، يمكن إبراز أهميته في عدد من الأمور منها:

1. يعد التعليم الجامعي ميداناً خصباً لاستخدام تقنيات تعليمية حديثة غير أساليب الإيضاح التقليدية المألوفة.
2. يفتح التعليم الجامعي آفاقاً جديدة أمام أعضاء هيئة التدريس لإنتاج أفكار قابلة للبحث والدراسة.
3. قابلية التعليم الجامعي للأخذ بطرائق تدريسية مستحدثه يمكن أن تسهم في الحد من المشكلات التي تنجم بفعل استخدام طريقة المحاضرة.
4. يحقق التعليم الجامعي أهدافاً متنوعة، وتكوين اتجاهات جيدة لدى الطلبة عن طريق الحوار وإنتاج المعارف والعمل على إثرائها.
5. يكسب التدريس الفاعل والحركة البحثية النشطة مؤسسات التعليم الجامعي سمعة علمية متميزة في الأوساط الأكاديمية.

3.1.1.2 خصائص التعليم الجامعي الفعّال:

لا يزال التدريس يشكل عصب العملية التعليمية في الجامعات، واستجابةً للمتغيرات التربوية والتقنية لم تعد عملية التدريس متوقفة على جهد الأستاذ الجامعي في نقل المعارف والمعلومات من خلال المناهج الدراسية إلى قاعات الدرس، بل أصبحت مهارة واسعة تقوم على عملية تعليم الطالب كيف يتعلم، فالعلوم والمعارف متاحة بصورة واسعة، وفي متناول الجميع، وقدرة الطالب في الوصول إليها بنفسه تختصر على الأستاذ كثيراً من الجهد والوقت، بل إن في ذلك نقل لعملية التدريس إلى عالم رحب من الإبداع والبحث داخل قاعة الدرس (المهيري وأبو علي، 2006).

ويشير العتيبي (2009) إلى أنّ العديد من الدراسات اتفقت على أن التدريس الفعال يحتوي على عمق المعرفة بالمادة، والقدرة على الاتصال بالطلبة، وإثارة دافعيتهم للتعلم، والتحمس للمادة والتدريس،

ووضوح العرض، والعدالة في التقويم، وأن عضو هيئة التدريس له الأثر الأعظم في تكوين بيئة التعلم ونتائجه، ويضيف أنّ من خصائص التدريس الجامعي الفعال معرفة الأساليب المؤثرة على تعلم الطلبة، وتقديم التشجيع الكافي لهم على التعلم الذاتي، وتحفيزهم على التفاعل فيما بينهم، وبناء الاتجاهات الإيجابية نحو الطلبة، والمرونة في أساليب التدريس.

4.1.1.2 الطالب الجامعي:

يعد الطالب الجامعي أحد أهم العناصر الأساسية للعملية التعليمية في المرحلة الجامعية، إذ يمثل النسبة العظمى من أعضاء ومنتسبي الجامعة، وهو أحد مدخلات العملية التعليمية، وبدونه لن تكتمل هذه العملية.

والطالب الجامعي هو كل شخص يسمح له مستواه العلمي بالانتقال من المرحلة الثانوية والانتماء للجامعة، وفقاً لتخصص يخول له الحصول على العلم، وامتلاك شهادة معترف بها في هذه الجامعة، حتى يستطيع ممارسة حياته العملية فيما بعد تبعاً للشهادة التي حصل عليها (السهلي، 2019).

5.1.1.2 خصائص الطالب الجامعي:

لكي يكتسب طالب الجامعة ويتعلم كل ما يساعده على النضج الكامل والمتكامل في جميع جوانب شخصيته، لابد أن تتوفر فيه بعض الخصائص الهامة ومنها ما جاء في (الشخيبي، 2012):

1. أن تكون لديه دافعية قوية للتعليم، واتجاهات إيجابية نحو الجامعة والتعليم.
2. أن يختار الكلية والتخصص العلمي وفقاً لقدراته واستعداداته ورغباته.
3. أن يكون مشاركاً بإيجابية وفاعلية في العملية التعليمية، وعنصراً نشيطاً فيها.
4. أن يتسم بالانتظام، والانتماء، والالتزام في حضور المحاضرات، والدروس العلمية، والميدانية.
5. أن تتكون لديه مهارات البحث العلمي، وكيفية التعامل مع المصادر المختلفة للمعرفة.
6. أن يكتسب مهارات التعليم الذاتي، والتعليم المستمر، واستخدام التكنولوجيا، ويستفيد منها في تطوير ذاته وعمله بعد التخرج.
7. أن تنمو لديها أنماط التفكير العلمي، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الصفات والخصائص التي نطمح أن يتميز بها طلاب الجامعات في مجتمعنا المعاصر مجتمع المعرفة، والتكنولوجيا–في ظل التنافسية على استقطاب الخريجين الأكفاء من قبل القطاعات العامة والخاصة–يصعب تحقيقها طالما أنها لم تنزل لأرض الواقع، وكي تتحقق تلك المواصفات والخصائص لابد من الأخذ ببعض الآليات والإجراءات ومنها ما ذكره الشخيبي(2012):

1. تعديل نظام القبول بالكليات، فإضافة لمجموع درجات الطالب في المرحلة الثانوية يجب إضافة ميول الطالب، ورغبته المهنية، والعلمية، وإجراء امتحانات قبول تتفق مع أهداف تلك الكليات، وبرامجها الدراسية.
2. إعادة النظر في سياسة التعليم قبل الجامعي، من خلال تطوير أهدافه، ومناهجه، وطرق التدريس فيه، وفقاً للاتجاهات التربوية المعاصرة، وحتى تكون مخرجاته مدخلات ناجحة للتعليم الجامعي.
3. تكوين ميل واتجاه إيجابي بين الطلبة نحو التخصصات العلمية والرياضية.
4. تحقيق المرونة في التخصصات العلمية، وتنويعها، وتحديث محتوياتها، بما يتفق مع الاتجاهات العالمية ومتطلبات سوق العمل والمجتمع.
5. انتقاء أعضاء هيئة التدريس، وإعدادهم، وتدريبهم، وتوفير التمويل اللازم للجامعات لتحديث مبانيها وبنيتها التحتية.
6. تكوين اتجاه إيجابي بين الطلبة نحو ممارسة البحث العلمي، وتطبيق مهاراته في حل المشكلات في تخصصاتهم العلمية.

ويشير الأسدي (2014) إلى وجود عدة أساليب لتنمية السمات العلمية في طلاب الجامعة، من أهمها:

1. الإكثار من المناقشات في قاعة الدراسة، وعرض الدرس بشكل مشكلات تتحدى فكر الطالب.
2. إدخال مادة مناهج البحث العلمي ضمن المقررات، وتكليف الطالب بإعداد التجارب والمقالات والمطالعات والمشاريع.
3. توفير المراجع العلمية الحديثة، وتدعيم المعامل والمختبرات بالمعدات اللازمة.
4. توفير الأعداد الكافية من أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصصات، وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية، وإشراك الطلبة فيها.

5. ضرورة اعتماد الطالب على أكثر من مرجع في المادة الدراسية، وتشجيعه على إبداء الرأي ووجهة النظر، والتركيز على التعليم الذي يعتمد على الجهد الذاتي.
6. تحديد العدد المناسب للقبول في تخصصات الجامعة، والدقة في اختيار أصحاب الاستعدادات المناسبة للتخصصات المختلفة.

6.1.1.2 جودة الطالب الجامعي:

تشير نتائج كثيرة من الدراسات الميدانية التي ناقشت واقع مخرجات التعليم الجامعي إلى نتيجة هامة تتمثل في ضعف عام في المستوى الأكاديمي، والمهني، والثقافي، والتقني، بين هؤلاء الخريجين، وأن واقع إعدادهم داخل الجامعات لم يعد يساعدهم على مسايرة مستحدثات العصر من تقدم علمي وتكنولوجي، فإنه يتعين على الجامعات أن تتخذ جملةً من الإجراءات والمعايير لتحقيق الجودة في الطالب الجامعي، ومن ثم المخرج الجامعي، ومن تلك الإجراءات ما جاء في (إدريس، 2015):

1. وجود خطة لجذب واختيار الطلبة المتميزين، وتشجيعهم على الالتحاق بالجامعة، أو برامج الدراسات العليا.
2. مراجعة شروط القبول في المرحلتين الجامعية والدراسات العليا بصفة دورية.
3. توخي العدالة والموضوعية في اختيار طلاب المرحلتين الجامعية والدراسات العليا.
4. العناية بنشاط الإرشاد الأكاديمي والمهني لطلاب المرحلة الجامعية ومساعدتهم على اختيار التخصص المناسب.
5. الاهتمام بتوفير الرعاية الصحيحة وللطلاب والعناية بالخدمات الطلابية.
6. دراسة اتجاهات الطلبة نحو العملية التعليمية قبل التخرج.
7. متابعة ومراجعة تقييم التحصيل الدراسي للطلاب في كل مقرر.
8. مساعدة الطالب في الحصول على العمل، ودراسة أسباب البطالة بين الخريجين.
9. دراسة آراء جهات التوظيف في نوعية مستوى الخرجين في جميع التخصصات، لتحديد جوانب النقص في المهارات، والعمل على معالجتها وتصحيحها.

ويؤكد عبد الحي (2012) على أنه يجب على الجامعات أن تهتم إلى جانب الإعداد العلمي الأكاديمي لطلابها بالأنشطة والخدمات المختلفة، والتي تقدم لهم لتنمية مهاراتهم، ومعارفهم، وخبراتهم،

وإشباع احتياجاتهم، ومواجهة مشكلاتهم أثناء تواجدهم في النسق التعليمي، مما يسهم في تحفيز الطالب الجامعي، ورفع مستوى الجودة للعملية التعليمية ككل، من خلال:

1. العمل على تنويع الخدمات المقدمة للطلاب، وبالأخص لأولئك المحتاجين لهذه الخدمات، وبالأخص المادية منها.
2. الاهتمام بتنظيم دورات تدريبية، لصقل مهارات من يتعاملون مع الطلبة، من إداريي الجامعة، ليستطيعوا مواكبة التطورات الحديثة للعمل مع الطلبة، وتنمية مهاراتهم.
3. الاهتمام بوضع خطة لرعاية الطلبة، من خلال الاستماع إلى الآراء والمقترحات على مستوى الأقسام، والكليات.
4. العمل على إفادة طلاب الجامعة من أنشطتها، من خلال مراعاة وقت تنفيذ مثل هذه الأنشطة، والإعلان عنها مسبقاً، وإشراك أكبر عدد من الطلبة فيها.
5. الاهتمام بمتابعة الخدمات التي تقدم لطلبة الجامعة، وتقويمها باستمرار، ومعرفة الصعوبات والتحديات التي تواجهها، ومعرفة وجهات نظر الطلبة فيها، والعمل على فتح مكاتب للاستشارات الاجتماعية، بحيث تتولى تقديم الخدمات المادية، وغير المادية للطلاب.
6. توفير الأماكن والقاعات اللازمة لممارسة الأنشطة الطلابية، وزيادة الموارد المالية التي تحتاجها مثل هذه الأنشطة النوعية.

2.1.2 المحور الثاني: أسس تربوية

1.2.1.2 تعليم المقهورين:

يقول فريري (1995، 17): "التعليم بقدر ما هو أداة لتحقيق الحرية وفرض الهيمنة فهو بالمقابل محاولة لعدم التكيف ورفض الامتثال".

ومن أبدع ما عرف عن فكر فريري تطبيقاته لمقولاته في أهمية تكوين الوعي الناقد ما قام به، وأشرف عليه في البرنامج القومي لمحو الأمية في البرازيل، والذي أجهضه الانقلاب العسكري، حيث يبدأ بالحوار حول مجموعة من الصور والمواقف من حياة الأميين، يهدف إلى من قراءتها والحوار حولها إلى تغيير بعض الاتجاهات الثقافية السابقة لدى الأميين وتمكينهم من إعادة اكتشاف ذواتهم صناع

ثقافة، وبإدراكهم أنهم مع غيرهم من المعلمين يمتلكون طاقات خلاقة تعيد تشكيل الحياة، وقد أوردها فريري بالتفصيل في كتابه التربية في مقابل عقلية الجمهرة وتغييب الوعي (فريري، 2007).

تعليم المقهورين أو أصول تربية المضطهدين كتاب ثوري في مجاله كتبه المعلم البرازيلي باولو فريري واعتبر هذا الكتاب من النصوص المؤسسة لعلم أصول التربية النقدي. اعتماداً على عمله في تعليم الناشئين البرازيليين القراءة والكتابة؛ درس الكاتب العلاقة بين طرفي الاستعمار المستعمِر والمستعمَر معتمداً على تحليلات صفية ماركسية مفصّلة. سمّى الكاتب طرق التعليم التقليدية القائمة على التلقين والاسترجاع بنظام التعليم البنكي؛ لأنه يعامل الطالب كوعاء فارغ يُملأ بالمعرفة كالحصّالة تماماً. بينما يرى الكاتب أن أصول التربية يجب أن تعتمد على معالجة الطالب كمشارك متفاعِل مع المعرفة. ويرى باولو فريري أن أسلوب التدريس التقليدي ما هو إلا تعطيل للطاقة الكامنة لدى المتعلم، وأنه يستهدف تطويع الطلبة بدافع فكري مرسوم كي يتأقلموا مع عالم القهر. بنى فريري نظريته عن تعليم المقهورين، قائلا: إن عدم الإحساس بالعالم يعني عدم وجوده، فلِكيْ يعيش الإنسان ينبغي له أن يستشعر وجوده، وليحدث هذا فإنه بحاجة للتعليم الذي يكشف له عن ملكاته الإبداعية في فهم العالم ونقده وتطويره، وهو ما لا يحدث إلا من خلال عملية تعليمية تأخذ الطالب إلى العلم دون أن تقهره عليه، بل تكتفي فقط بسدّ الثغرة بين فهمه الخاص وبين المادة العلمية (عودة، 2017).

ومن الخصائص المميزة للأسير وتفسيرها من منظور علم النفس المرضي، ربما يعطي الانطباع بأن الكائن الحي الإنساني يتأثر تماماً وحتماً بالمحيطين به، وفي هذه الحالة يتمثل التركيب الفريد لحياة السجن في كل ما يحيط بالسجين، الأمر الذي يجبره على أن يجعل سلوكه يساير نمطاً معيناً من الأفعال، وفيما يتعلق بالحرية الإنسانية هناك حرية روحية تتعلق بالسلوك ورد الفعل تجاه الآخرين، وذلك بسبب الطبيعة البيولوجية والنفسية والاجتماعية للإنسان الذي يؤثر ويتأثر بمن حوله (حميد، 2013).

2.2.1.2 تعليم المقهورين: التعليم البنكي كأداة:

كان لنشأة باولو فريري البائسة في البرازيل بعد فترة الكساد الكبير 1929م الفضل في اهتمامه الفكري بقضية التعليم، وهو ما دفعه لصياغة مصطلحه "تعليم المقهورين" لما لاحظه من أثر القهر على غياب الوعي وتعطيل الاستجابة مع الواقع بصورة فعالة، وأن النظام التعليمي كان مكرّساً لخدمة هذا

القهر. قد يريد الطالب أن يكون معلماً لا لأجل العلم نفسه، ولكن لأجل أن يمارس القهر الذي مُورِس عليه، الأمر الذي دفعه –أي فريري–إلى محاولة الثورة على هذه الطريقة باقتراح بديل. ويري أن أسلوب التدريس التقليدي ما هو إلا تعطيل للطاقة الكامنة لدى المتعلم، وأنه يستهدف تطويع الطلبة بدافع فكري مرسوم كي يتأقلموا مع عالم القهر. فالإدراك في عملية التعليم والتعلم هو المحور الحقيقي، وليست عملية النقل الميكانيكي للمعارف والمعلومات، وهو ما يسميه بالتعليم البنكي. والتعليم البنكي –حسب فريري–هو عملية أحادية يكون فيها المعلم هو صاحب المعلومة الأوحد، فيودع عقل طلبته المعلومات بشكل تلقيني كما يودع الناس حساباتهم في البنوك حتى أجل مسمى، وهو أجل الامتحانات التي يتبخر بعدها كل شيء تقريبا من ذهن الطالب، فهو لم يتعلم وإنما تلقّى المعلومة كالوعاء، مما يقلص مهارته في الفهم والتحليل والنقد، ومن ثم قدرته على أي إبداع، فالأستاذ يعرف كل شيء هنا والطلبة لا يفكرون. ثم يعبّر فريري عن هذا التعليم بكونه تعليما غير إنساني بامتياز، فهو يضع الإنسان تحت القهر مرة حين يعلّمه ما يريد بالأسلوب الذي يريد، ومرة أخرى حين يغرس في ذهنه أن التمرّد على هذه المنظومة لا يكون إلا باستبدال دور القاهر والمقهور (عودة، 2017).

3.2.1.2 التعليم التحرري:

يبدو من ذلك أن المقهورين يعانون من ازدواجية انغرست في ضمائرهم، فعلى الرغم من أنهم يشعرون بانهم من غير الحرية لا يستطيعون تحقيق وجودهم الذاتي، فإنهم في نفس الوقت يخشون الحرية ويزاوجون بين مشاعرهم الخاص ومشاعر القهر الكامنة في ضمائرهم، وهكذا يحتدم الصراع بين أن يكونوا أنفسهم وأن يكونوا قاهريهم، بين أن ينتزعوا شخصية القاهر من ضمائرهم وبين أن يبقوا عليها، وبين أن يحققوا تكاملهم الإنساني وبين الإبقاء على غربتهم الذاتية، وبين أن يقبلوا التوقيف وبين أن يمتلكوا الاختيار، وبين أن يصبحوا متفرجين وبين أن يصبحوا ممثلين، وبين أن يلعبوا دورهم الحقيقي وبين أن يلعبوا دور قاهريهم، وبين أن يتكلموا بصراحة وبين أن يلزموا الصمت مكبلين طاقتهم في الإبداع وإعادة الإبداع من أجل بناء عالمهم الجديد، تلك هي أزمة المقهورين المأساوية، وهي التي يجب أن يحفل بها نوع التعليم الذي يتدربون عليه (فريري، 1995).

حيث أوجدت عملية المواجهة المستمرة بين السجان والسجين علاقات جيدة في تجربة الأسرى الفلسطينيين ما بين الفرد والجامعة داخل الفصيل الواحد وبين الفصائل مجتمعة، وبين الفرد وزميله

داخل الفصيل، وفي فصيل آخر، وكانت تتطور العلاقات في أوقات الشدة وهجمات الإدارة على الأسرى، وتتقلص التناقضات الداخلية ويتسع المجال للتكاتف والتعاضد، عندما يجد الجميع أنفسهم وجهاً لوجه مع هراوة السجان، وتتراجع العلاقات وتبرز التناقضات وتصل الأمور حد التوتر الداخلي في حالات الانفراج النسبي، ويبدأ الأسرى بالتناقض مع السجان في المستويات الثقافية والاعتقادات الايدولوجية ومدى تأثيرها على حياة الفرد والجماعة في السجون، وهو تناقض كبير بين السجين والسجان، يقوم الأسرى بتحدي أنفسهم من أجل تحدي الاحتلال والسجن من خلال تطوير أنفسهم داخل السجون في كافة المجالات (عبد الله، 2003).

وأمام الحالة القهرية وانتشار روح التحدي النضالي وخاصة في صفوف الأسرى الأوائل اختارت الحركة الأسيرة نهج النضال المستمر لانتزاع حقوقهم التعليمية والتي تكفلها القوانين الإنسانية ذات الصلة بالقيام بمبادرات وتحركات احتجاجية واضرابية داخل المعتقلات، وبهذا الهدف انضمت لها مبادرات وتحركات جماهيرية فلسطينية خارج المعتقلات بهدف إجبار سلطات الحجز الصهيونية على توفير الحقوق الأساسية للأسير الفلسطيني ومن ضمنها حقه في مواصلة التعلم وتوفير بيئتة وأجوائه أي متطلباته المادية والمعنوية، وحظيت تلك النضالات في هذا المنحنى بتعاطف والتفاف الرأي العام العربي والعالمي (مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة، 2012).

4.2.1.2 ديمقراطية التعليم:

يعد السلوك الديموقراطي سلوك قائم على التفاعل والمشاركة والإيجابية، ويستند إلى مناخ من الحرية والمساواة والعدل وقبول الآخر والندية وتحمل المسؤولية والعمل الجماعي والتسامح في الحوار مع أناس يختلفون في توجهاتهم وأفكارهم، وكذلك يستند إلى التفاهم الاجتماعي والإيمان بالآخر والاعتراف به والتسامح معه، ويمارس هذا السلوك دوراً مهماً في العملية التعليمية داخل المؤسسات التربوية والجامعات، ويعد عاملاً ومؤشراً على الصحة النفسية للمديرين والمعلمين في أدائهم وأدوارهم وواجباتهم التربوية، وله تأثير على سلوك واتجاهات وتحصيل الطلبة. إن الغرض من السلوك الديموقراطي هو توفير جو تربوي تعليمي ديموقراطي تتحقق من خلاله الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة، وبناء علاقات إنسانية فعالة بين أبناء المجتمع التعليمي تقوم على التفاعل الاجتماعي المبني على الاحترام

والثقة وتقدير الآخر والتعبير عن الذات والشعور بالأمن والطمأنينة، كما أن السلوك الديموقراطي للمعلم هو سلوك يتضمن وعيه بقيم المساواة والعدالة (صالح، 2014).

حيث أورد صالح (2014) قيم السلوك الديموقراطي والتي تتمثل في الآتي:

1. قيم الحرية: وتتضمن حرية القول والتفكير والتغيير والممارسة.
2. قيم التواصل الاجتماعي: وتتضمن قبول الآخر، ومبدأ الاختلاف، والتواصل مع الآخر، ومبدأ الحوار والمشاركة.
3. قيم العدالة: وتتضمن بقيم الحق والمساواة والكرامة الإنسانية.

5.2.1.2 ديموقراطية التعليم عند جون ديوي:

جون ديوي (John Dewey) فيلسوف؛ ومنظّر تربوي أمريكي معروف بمساهماته الكبيرة في فلسفة التربية والتعليم، ويعتبر أحد الرواد الرئيسيين لفلسفة التربية الديمقراطية؛ التي تركز على تعزيز دور المدرسة في تأهيل الطلبة للمشاركة الفعالة في الحياة الديمقراطية، انطلاقاً من أن التربية عملية مستمرة؛ هدفها بناء شخصية الفرد ومساعدته على تحقيق طموحاته وأهدافه، باعتمادها على التفاعل المستمر بين الإنسان والبيئة، وهي في حالة تغيير وتطوير مستمرة. رسّخ ديوي العديد من قيم الحرة والديمقراطية في منهجه التربوي، وتمثّلت في اعتبار الحرية الفردية أحد الأسس الأساسية للديمقراطية؛ كونها تتيح للأفراد التعبير عن آرائهم بحرية، وتجعلهم يسيرون لتحقيق أهدافهم كاملة، من خلال توفير فرص متساوية للجميع في الحصول على التعليم للوصول إلى المناصب العليا في المجتمع، وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية عبر توفير فرص متساوية للجميع في الحصول على الخدمات الأساسية والاستفادة من الموارد الطبيعية، وتحقيق مبدأ الشفافية بتوفير المعلومات اللازمة للجميع لتشجيع النقاش العام والحوار المفتوح، وترسيخ أسس التعاون بين الأفراد والجماعات للمساعدة في تحقيق الأهداف المشتركة وتعزيز العلاقات بين الأفراد والجماعات، وتعزيز مبادئ الاحترام المتبادل بين الأفراد والجماعات من خلال إيجاد بيئة تسمح بالحوار المفتوح والتعاون الفعال، وهنا لا نتحدث عن مجرد تأطير نظري بل عن صوغ معالم المواطنة الصالحة، وبما يحقق حالة انسجام مجتمعي لمجتمع متصالح مع ذاته؛ متمسك بالقيم. وعكست هذه الأفكار ذاتها على كتابه "الديمقراطية والتربية"، والذي

يعدّ من الأعمال الهامة في الفلسفة التربوية، لأنه ربط فيه بين الديمقراطية بالتربية والتعليم من خلال نظريات عدّة، من أهمها:

- نظرية التعليم الديمقراطي: وهي تشدد على أن التعليم يجب أن يكون ديمقراطياً، بحيث يشارك الطلبة والمعلمون والآباء والمجتمع في صناعة القرارات المتعلقة بالتعليم وإدارته.
- نظرية الحوار: وهي تشدد على أهمية الحوار والنقاش في عملية التعلم، وبالتالي؛ وجوب أن تكون بيئة التعليم ديمقراطية تشجع على الحوار والنقاش والتفاعل بين الطلبة والمعلمين (عليان، 2023).

وربما يتساءل البعض: ما إمكانية تطبيق المبادئ والنظريات التي نادى بها جون ديوي في تعليم الأسرى في فلسطين؟ هنا نقول إن فلسطين إحدى الدول التي تواجه تحديات كبيرة في التعليم الجامعي للأسرى داخل السجون الإسرائيلية، وهذا يتطلب الكثير من الجهد للتطوير، لكن بالإمكان أن تنعكس فلسفة ديوي حول التربية الديمقراطية على تعليم الأسرى في فلسطين بتعزيز دور الجهات ذات العلاقة في تأهيل الطلبة في السجون للمشاركة الفعالة في التعليم الجامعي، وتعزيز مفهوم التعليم الشامل، بالتركيز على تطوير الأسرى في المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية جميعها. إن التقاطعات بين محاور نظريات ديوي وربطها بالطالب الذي نريد، وبالمخرجات الاجتماعية لنظام التعليم؛ مما يؤسس للمواطن الذي ننشد، فطالب اليوم مواطن الغد، واستحضار ذلك هو الكفيل بهندسة المدخلات لتكون مخرجات النظام تربوية الطابع، اجتماعية الوقائع، فإتاحة المجال للطالب ليسأل ولينتقد هي أكبر من مجرد ممارسة، وتتعدى مجرد كونها سلوكاً عابراً، وحينها فقط يمكن التأمل بأن توجّه التربية مسارنا نحو المستقبل بثقة وثبات.

وتربط الدراسة الحالية بين هذه النظريات والاسس التربوية من التعليم الحواري وتبادل الادوار والابتعاد عن اسلوب التلقين وعدم التعامل مع المتعلم كبنك للمعلومات وديمقراطية التعليم وحرية الراي والتعبير والتفكير الناقد مع الاساليب المتبعة في طريقة التعليم داخل السجون بشكل عام ومن ضمنها التعليم الجامعي وتجربة برنامج جامعة القدس في سجن هدريم كنموذج لذلك.

3.1.2 المحور الثالث: التعليم داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

1.3.1.2 مفاهيم أساسية تتعلق بالأسرى الفلسطينيين:

هناك العديد من المفاهيم التي تطلق على بعض المصطلحات المستخدمة فيما يتعلق بحياة الأسير الفلسطيني، يمكن توضيحها كالآتي:

الأسر:

"في اللغة مأخوذ من الإسار، وهو القيد الذي يشد به الشيء، كالحبل والسلسلة. فيقال: أسره يأسره أسراً، شده بالإسار، لئلا يفلت، وهو في الأصل يدل على الإمساك والحبس، ومنه سمي الأسير، لأنهم كانوا يشدونه بالقيد، وهو السير من الجلد، ويطلق الأسير على كل أُخيذ وإن لم يشد بالإسار، كما يطلق على كل محبوس في سجن، ويوصف بلفظ أسير كل من الرجل والمرأة، فيقال: رجل أسير، وامرأة أسيرة لأن فعيل (أسير) كل مفعول (مأسور) ما دام جارياً على الاسم، فيستوي فيه المذكر والمؤنث. لكن في حالة عدم ذكر الموصوف في الجملة فتضاف تاء التأنيث إلى الصفة، فيقال: قتلت الأسيرة، كما يقال رأيت القتيلة، ويجمع الأسير على أسارى إضافة إلى أسرى" (شهوان، 2007، 63).

الأسير:

"هو شخص يتم أسره أو يعتقل من قبل قوة محاربة مناوئة خلال الحرب" (شهوان، 2007، 64).

وعرفته هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية (2004) أنه: كل من يقبع في سجون الاحتلال، على خلفية مشاركته في النضال ضد الاحتلال. الأسير المحرر: كل أسير تم تحريره من سجون الاحتلال.

والأسير وفق القانون الدولي الإنساني: هو شخص يخضع لسيطرة طرف معادٍ في نزاع مسلح دولي. يتم تحديد تعريف الأسير في اتفاقية جنيف الثالثة لعام 1949، وهي اتفاقية دولية تحكم معاملة أسرى الحرب. لكي يكون شخص ما أسيرَ حرب، يجب أن يستوفي الشروط التالية: يجب أن يكون عضوًا في القوات المسلحة، أو في قوة شبه عسكرية، أو في جماعة مسلحة غير حكومية منظمة والتي تنخرط في الأعمال العدائية. يجب أن يقع في قبضة العدو. يجب أن يكون غير قادرٍ على مواصلة القتال (الحنفي، 2023).

الأسير الفلسطيني:

"هو المواطن الذي اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي بسبب مقاومته للاحتلال على خلفية سياسية، أو تنظيمية، أو أمنية، أو عسكرية، ومنهم من اعتقلته أجهزة الأمن والجيش الإسرائيلي ضمن ملف سري وبدون لائحة اتهام لتخوفات أو مبررات أمنية واهية كالمعتقل الإداري، والأسير الفلسطيني أو العربي هو من يقبع في سجون الاحتلال الإسرائيلي على خلفية مشاركته في النضال ضد الاحتلال" (حمدونة وأبو بكر، 2019, 16).

الأسرى:

تعريف الأسرى في الإسلام: "ويتعلق بأسرى الحرب الذين يقعون في الأسر بعد معركة عادلة، كضرورة حربية لا بد منها، كقوله تعالى: "وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ" سورة التوبة، آية (5). وقوله تعالى: "فَشُدُّوا الْوَثَاقَ" سورة محمد آية (4). وهو كناية عن الأسر "(عبد الجواد، 2022, 208).

الأسير المحرر:

"هو الأسير أو المعتقل الذي تعرض للسجن والاعتقال، وقضى مدة محكوميته، وأفرج عنه بعد انقضاء هذه المدة، أو تم تحريره بموجب اتفاقية معينة كتبادل أسرى، أو كنتيجة مفاوضات سياسية" (حمدونة وأبو بكر، 2019, 19)

وأضاف زغاري (2010, 85) أن الأسرى المحررين هم: "الأسرى الذين كانوا موجودين داخل السجون الإسرائيلية بسبب معارضتهم لسياسية الاحتلال ومقاومتهم له".

السجين:

"السِّجْن: الحبس، والسَّجْن بالفتح المصدر، سجنه يسجنه سَجْناً: أي حبسه. والسّجّان صاحب السجن، ورجل سجين: مسجون، وكذلك الأنثى بغير هاء، وقيل (سجينة) بالهاء. والجمع سجناء وسَجْنى. ومن نظائر السجن في القرآن: الحصر، قال تعالى: "وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً" الإسراء 8. أي سجنا وحبسا" (عبد الجواد، 2022, 209).

الرهينة:

"هو احتجاز شخص مع التهديد بقتله أو بإلحاق الأذى به كوسيلة للضغط لتحقيق أهداف معينة أو للحصول على فدية أو غير ذلك. وهو وَفق القوانين الوطنية جناية، ووَفق القانون الدولي الإنساني هو جريمة حرب" (الحنفي، 2023, 13).

تأهيل الأسرى والمحررين:

"هو برنامج إعادة تأهيل الأسير ودمجه مرة أخرى في مجتمعه" (زغاري، 2010, 86).

2.3.1.2 ديموقراطية الحركة الأسيرة:

لم ينهض الأسرى خلال عقد من الزمان دون تنمية اجتماعية وفكرية وسياسية، فقد مارسوا الديموقراطية، وتوسعوا فيها بالنضال الدؤوب، وإعمال الفكر في التجارب التي كانوا يخوضونها، وباكتساب عوامل الثقافة من خلال الإبداع والاطلاع على ثقافة الآخرين، وتطوير مهاراتهم من خلال التجارب الديموقراطية فيما يصل إليهم من دراسات وحوار حولها، وكان للنهوض الأدبي دوره في الإبداع والحوار حول الشكل الأفضل الذي يجب أن يبلغه الأسرى في اكتساب المزايا الديموقراطية في التعامل والارتقاء الإنساني إلى العلاقة الأفضل فيما بينهم، فقد ثبت أنه حتى في غياب الأيديولوجيا الموحدة للأسرى السياسيين بصفتهم أسرى سياسيين، كان هناك نقاش وحوار يتسم بالروح الديموقراطية بين الأسرى (أبو الحاج، 2007).

يقول عيسى قراقع الوزير السابق لهيئة شؤون الأسرى والمحررين في مقابلة خاصة (2024) "الديمقراطية اصبحت ثقافة ونهج حياة داخل السجون اختيار القيادة داخل السجن كانت تتم بعمل انتخابات شفافة وتتم بشكل دوري وهذا مهم، الحياة الديمقراطية داخل السجون كانت أفضل من الحياة الديمقراطية خارجها وربما الكثير من المفاهيم ومن القيم التي تربى عليها الأسرى الفلسطينيون داخل السجون نقلت إلى الخارج واثرت بشكل كبير مثل الانتفاضة الأولى عام 1987، التي قادها الأسرى المحررين الذين أفرج عنهم في تبادل 85، والقيادة الموحدة للانتفاضة الأولى جميعها تقريباً من الأسرى المحررين الذين تخرجوا من السجون يحملون هذه الثقافة الوطنية والنضالية الذي تربى عليها داخل السجون."

يقول قدورة فارس الوزير الحالي لهيئة شؤون الأسرى والمحررين في مقابلة خاصة (2024) " مجتمع الأسرى مجتمع متنوع فيه فصائل متعددة يساري ووطني واسلامي فبالتالي التنوع حالة تملي نفسها وتثير دائماً حالة من الجدل بالقضايا التي تتعلق بمتطلبات الحياة داخل السجن او قراءة موقف سياسي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية أو غيرها كنا نناقش كل قضايا الكون لأنه عنا وقت وفي تركيز لتهتم ببعض المواضيع وفي تنافس إيجابي بين الأسرى ايهما اكثر ثقافة واكثر المام واكثر وعياً واكثر اطلاعاً ما كان بالتعليم اجبار التنظيم يلقي بثقله ليقنع اسير أن التعليم شيء مفيد لك ومفيد للتنظيم ومفيد للحركة الأسيرة، الأسرى كانوا يمارسوا الديمقراطية بجلسات النقد والنقد الذاتي ومن خلال انتخابات سنوية, لا شرعية لقائد داخل السجن إلا إذا جاءت به صناديق الاقتراع, في السجن كلهم مناضلين ما فبالتالي تصبح المفاضلة بين ادائي واداءك وقدرتي وقدرتك الاحتكام لصندوق الاقتراع للانتخابات. وكانت الفضاءات مفتوحة دائماً للحوار بين الفصائل نختلف ونلتقي... الثقافة التنظيمية الموجودة عند الأسرى اثرت على طريقة التعليم الأكاديمي وعلى شكل المحاضرات، كل اسير يمتلك كم هائل من الأفكار نتيجة ما قرأ وتعلم، وعملية التعليم الأكاديمي تعيد ترتيب المعلومات بشكل منهجي..."

ويرى قراقع (2024) ان "الأسرى بنوا سلطة ثورية ديمقراطية مضادة لسلطة السجان بنوا مؤسسة تنظيمية ثقافية وطنية كان هناك في مسؤول ثقافي، مسؤول تنظيمي، مسؤول الحوار الوطني، مسؤول الصندوق، بنوا دولة كاملة حياة منظمة حياة فيها التزام وانتماء ولا يوجد فيها فردية انتظمت الحياة بفضل الحركة الوطنية الاسيرة وفضل تنظيم الحياة الداخلية داخل السجون لولا هذا البناء التنظيمي الديمقراطي الذي قام به الأسرى لا يمكن أن يكون هناك حياة تعليمية أو ثقافية بشكل صحيح من الأساس كانت التربية على الثقافة والتعليم داخل السجون أنا اعلم واتعلم بنفس الوقت، كنا نعلم أنفسنا بأنفسنا، هذه الاجواء لم تستطع إدارة السجون أن تعدمها على الاطلاق، هي التي بنيت عليها العملية التعليمية فيما بعد التي تطورت بشكل كبير."

3.3.1.2 الحياة الثقافية والتعليمية للأسرى:

" المناضل الفلسطيني أدرك انه ربما الجهل كان أحد عوامل الهزيمة. المناضل يمتلك من الإيمان ما يكفي للتضحية ويمتلك من الشجاعة ما يكفي الان يجب ان يمتلك من الوعي لتكتمل شخصيته صار

في قناعة مباشرة انه بالسجن كل اللي عملته شيء ولكن أنت لن تصل إلى مصف المناضل إلا إذا عززت ثقافتك ووعيك وتعلمت. تأصلت الفكرة وبدأ الجميع يشعر أنه من ضمن فضاءات صراعنا مع الاحتلال صراع على الوقت حين يسجنك الاحتلال ويحكمك مثلاً 20 سنة أو مؤبد هو يسرق وقتك ويسرق حياتك فالأسرى صاروا يفكروا دائماً كيف لا تكون هذه السنوات مضيعة كيف لا تضيع، وعي الأسير مستهدف لتشويش عقل الأسير بما يلحق ضرر في الايمان العميق بالحرية والاستقلال فحصنوا أنفسهم ولذلك خرج منهم قادة مميزين في الجامعات وفي الحالة النضالية الفلسطينية، وتمكن الأسرى من كسب معركة الوقت، سنوات السجن لم تكن سنوات ضائعة وانك حين تخرج عدت إلى نقطة الصفر كل من دخل السجن تغير، وتغير للأفضل واكتسب شيئاً، اكتسب خبرة جديدة بالمعنى الاجتماعي والسياسي والنضالي بكل المعاني كانت فترة الاعتقال ليست فترة ضياع. كان يجب أن يعمل العقل الفلسطيني لبلورة صيغ تمكنه من تجاوز الإجراء الإسرائيلي، الأسرى من ضمن اللي تمكنوا من انجازه غير المؤلفات اللي طلعت ودواوين الشعر والكتب التي صدرت باسم أسرى وتهربت بالكبسولات بجهد استثنائي ومشقة، موضوع التعليم استناداً إلى الخبرة السابقة أنه نستخدم نفس الطريقة احنا كل حياتنا تهريب لأنه الاحتلال يريد أن يمنع أي شيء ممكن تستفيد منه أو ممكن يعزز شخصيتك وحضورك." (فارس، 2024).

بالإضافة للجهود الجماعية للتنظيمات داخل السجون الإسرائيلية التي عملت على تنظيم وترتيب الدورات والجلسات الثقافية العامة التي تعقد مرة في اليوم أو أكثر أو مرة في الأسبوع، فإن الجهد الفردي يبقى هو الأهم والأكثر فعالية في الحفاظ على عقل وروح الأسير سليمة ومعافاة من ظروف السجن القاهرة بل هو الكفيل بالمساهمة في تطوير عقل وروح هذا الاسير، ونقصد بالجهد الفردي إرادة وإصرار وجهد الأسير كفرد للقراءة والمطالعة ضمن برنامج يضعه لنفسه أو سعيه للانضمام إلى أحد المؤسسات التعليمية التي تم تحقيقها لاحقاً في سنوات التسعين نتيجة نضالات متراكمة داخل السجن، وقد نجح الكثير من الأسرى في إثبات إصرار وإرادة عالية في التعلم ووضع البرامج الثقافية الذاتية، ويشار كذلك إلى الجهد الفردي الذي يبذله بعض الأسرى في تعليم الأسرى الآخرين من خلال عقد الدورات التطوعية العربية العبرية والإنجليزية وغيره من نشاط تعليمي وتثقيفي فردي تطوعي، إن قرار التعليم والتقدم هو بالدرجة الأولى بيد الأسير ذاته، وما تقوم به التنظيمات هو التسهيل والمساعدة في توفير الإمكانيات لذلك، هذا الإنجاز الذي حققه الأسرى عبر نضال طويل وبوسائل مختلفة

كالإضراب عن الطعام وغيره وتحاول مصلحة السجون بشكل مستمر التضييق عليه ومنعه (البرغوثي وآخرون، 2010).

"كل تنظيم داخل السجن له آليات في عملية التثقيف والتعليم وله نظام تعليمي وله موجه ثقافي عام وموجه لكل قسم وموجه ثقافي لكل غرفة، في جلسات تثقيفية وتختار مواضيع حسب مستوى الأسرى. البعض ينتظم في تعليم الأُميين، في جلسة مثلاً في الجانب السياسي او الجانب التنظيمي او الجانب الاجتماعي تنقسم كل غرفة إلى خلايا وإلى مجموعات حسب المستوى ويكون هناك مشرفين يقوموا بعملية التعليم وعملية التدريس. الوقت يستغل بالقراءة الذاتية وقراءة كتب لها فائدة وطنية أو فائدة إنسانية روايات أو كتب الاقتصاد أو كتب الفلسفة وكل تنظيم له مجلة وله نشراته في نفس الوقت كان هناك جلسة ثقافية مشتركة، بمعنى وجود حياة تنظيمية لكل فصيل لا تتناقد مع الهدف الثقافي، كل فصيل يربي وينمي الطاقات الفكرية لدى عناصره وهذا خرج الكثير من المبدعين والنشطاء والمثقفين" (قراقع، 2024).

اختارت الحركة الأسيرة الفلسطينية في ظل هذه الحالة القهرية نهج النضال المستمر لانتزاع حقوقهم التعليمية والتي تكفلها القوانين الإنسانية ذات الصلة بالقيام بمبادرات وتحركات احتجاجية وإضرابات وخطوات نضالية، لإجبار سلطات الحجز الصهيونية على توفير الحقوق الأساسية للأسير ومن ضمنها حقه في مواصلة التعلم وتوفير بيئته، ورغم لجوء إدارات الاعتقال والمستوى السياسي الاحتلالي لخيارات قمع الأسرى والتنكر لحقوقهم أثمرت نضالات الأسرى المتراكمة والضغط على الرأي العام والمؤسسات بالاقتراب من بعض مطالب وطموحات الأسرى التعليمية والمعرفية، وفرضت بشكل تدريجي من تشريع وجود الورقة والقلم والكتاب والصحف وإشراف الأسرى على مكتبة السجن في منتصف السبعينات، والسماح بتأدية امتحانات الشهادة الإعدادية والثانوية وصولاً إلى الانتساب للجامعة العبرية المفتوحة بعد اضراب الأسرى عام 1992 التي سرعان ما قام الاحتلال بسحب هذه المنجزات في أي فرصة متاحة واستخدام تلك المكاسب كأداة ضغط وابتزاز ضد الأسرى لمنعهم من استئناف نضالهم لتلبية باقي حقوقهم التعليمية والمعيشية والصحية والمعنوية (شنار، 2012).

حاول الأسرى الفلسطينيون مواجهة سياسات الاحتلال المختلفة التي كانت تهدف في جوهرها إلى إفراغهم من محتواهم الثقافي والنضالي حتى تمكنوا من تحصيل حقوقهم على مدار السنوات، فأصبح بإمكانهم الحصول على الأوراق والأقلام والدفاتر وتمكنوا لسنوات عدة من التعلم بشكل رسمي من

خلال إدارة مصلحة السجون في الجامعة المفتوحة الإسرائيلية والتقدم لامتحان الثانوية العامة، إلا أن هذه الإنجازات التي حققتها الحركة الأسيرة لم تدم طويلاً، حيث بدأت مصلحة السجون بتضييق الخناق على الحركة الأسيرة يوماً بعد آخر حتى قامت بمنع الأسرى من التعليم الرسمي عام 2010، وذلك في إطار سياسة الضغط على الأسرى عقب أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط عام 2006، واستمرت هذه السياسات رغم إعادة الجندي الإسرائيلي، فإسرائيل مازالت تمنع الأسرى من التقدم لامتحان الثانوية العامة وتحرمهم من التعليم الجامعي، وتقوم بشكل دائم بمصادرة الكتب التعليمية التي يحاول الأسرى إدخالها إلى السجون، وتعاقب أي أسير تكتشف أنه يحاول أن يكمل تعليمه داخل أسوار السجن، وفي ظل هذه التضييقات حاولت الحركة الأسيرة إيجاد بدائل تعليمية بالتفاهم مع الجامعات والوزارات الفلسطينية ذات الشأن، وأصبح بإمكان الأسرى التقدم لامتحان الثانوية العامة ودراسة البكالوريوس والماجستير ضمن تخصصات معينة ومحددة في عدد من الجامعات الفلسطينية، وكانت جامعة القدس الرائدة والمبادرة في ذلك بدءً من العام 2012، كما وأبقت الحركة الأسيرة على مجموعة من الأدوات التي كانت موجودة في السابق، والتي شكلت عنصراً مهماً في إغناء الحياة التعليمية والثقافية في السجون مثل إدخال الصحف وإنشاء المكتبات، وعقد الجلسات الثقافية وعقد الدورات المتخصصة التي يشارك فيها الأسرى معارفهم مع بعضهم البعض(مؤسسة الضمير، 2020).

يحتاج الأسير في سجنه إلى العلم والمعرفة وسعة الأفق حتى يتكيف مع محيطه، لينكب على الكتب ويقرأ، ليستعد لمرحلة ما بعد التحرر، حيث يقول المسيح عليه السلام: "ليس بالخبر وحده يحيا الإنسان"(انجيل متى، 4:4). بل يحتاج كل من يعيش حياة حقيقية إلى ثقافة وعلم وغنى روحي يحقق إنسانية الإنسان، ويسمو بها إلى أعلى وأنبل المراتب (عبد الله، 2018).

فصار السجن مدرسة في الصمود وفي تعلم الانضباط وتجذير أصول التنظيم وصقل القيم وفولاذية الإرادة من خلال التحكم بالغرائز. وأصبح مؤسسة تعليمية وتربوية تعلم فيها الكثير من السجناء تاريخ القضية الفلسطينية والأيديولوجيات الحزبية والنظريات الثورية (دقة، 2010).

ويسعى الأسرى الفلسطينيون في سجونهم الصهيونية إلى تجديد الجوانب الفكرية والإبداعية والثقافية في إطار نضالهم للحفاظ على هويتهم وصون إنسانيتهم وإفشال مخططات الاختراق والتفريغ، ولهذا فقد خاضوا غمار تجربة ربما تكون هي الأغنى في تجارب حركات التحرر الوطني الشبيهة. وهذا ما

أفرزته تجربتهم من نتاج ففكري وثقافي وسياسي وأدبي وتشكيلي ولغوي، لدرجة أن رجالات إدارة السجون اضطروا للاعتراف أمام الأسرى، بأن السجون قد تحولت إلى مدارس وجامعات (عبد الله، 2006).

ومن المفارقات أن ضباط مصلحة السجون أخذوا يتتبعون وثائق وكراسات الأسرى الملتحقين ببرامج تعليمية مختلفة، المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراة، ليس لأغراض متعلقة بالأمن ومعرفة ما يدور في رؤوس الأسرى الطلبة، وإنما لكونها تشكل وثائق خطيرة ونوعية، ومهمة من ناحية تنظيمية وسياسية وإدارية أيدولوجية، وهذا ما صرح به الضباط للأسرى (أبو حنيش، 2023).

4.3.1.2 انجازات تم البناء عليها:

"الحركة الأسيرة كانت مدرسة بكل معنى الكلمة هذا بجهد الأسرى ونضالاتهم، هم الذين قاتلوا وواجهوا من أجل الحصول على الكتب الحصول على الاقلام الحصول على الدفاتر، اللي كانت من الممنوعات هناك في حرب على الثقافة، وسياسة طمس فكري وثقافي تمارسه إدارة السجون، احنا عشنا هذه الفترة وكان هذا احد الانجازات الكبيرة ولكن هذا لم يأتي بسهولة بل جاء بسبب نضالات ومواجهات وصدامات واسعة مع إدارة السجون حتى انتزع الأسرى هذا الحق بالحصول على الكتب والاقلام وعلى الدفاتر، والانتظام في الحياة الثقافية، إحدى اسس بناء المؤسسة الاعتقالية السلطة الوطنية الثورية ودولة حكم ذاتي في السجون سلطة بديلة عن سلطة السجن اداروا حياتهم الثقافية التنظيمية الاقتصادية الوطنية بأنفسهم من خلال الانظمة والقوانين واللوائح كان الوقت كله معبأ من الصباح حتى المساء في انشطة في جلسات ثقافية، جلسات تعليمية في ندوات جلسات لغات، كتابة المجلات، صحافة، ونقاشات، وكان هناك في انضباط والتزام واهتمام بإدخال الكتب ونقاشها، وبالتالي صقلت طاقات كثيرة وازداد الوعي، وتعلم الكثير من الأسرى الفلسطينيين لغات مختلفة داخل السجن، كانت هناك حياة ثقافية عظيمة، على هذه القاعدة الذي بناها الأسرى بدأ الأسرى ينتزعوا بعض الانجازات، ورغم الملاحقات التي استمرت لمصادرة الكتب والنشرات ومحاولات منع الأسرى من احياء الجلسات الثقافية استطاع الأسرى أن يفرضوا هذه الحالة على إدارة السجون، تفتقت طاقات ومواهب كتب الادب والشعر والروايات والمسرحيات، واستطاعت أن تخرج إلى النور في الخارج، وبدأ العالم يتعرف على شيء اسمه ادب الحركة الأسيرة خاصة كأول ديوان شعر سنة 1980 كان اسمه كلمات

سجينة، خرج من السجن وكان بخط اليد، كان مش مسموح اخراج الكتب حتى الكتابة داخل السجن كانت ممنوعة, بطرق سرية عبر الكبسولات وعبر طرق مختلفة اخرجوا الكثير من القصائد والروايات ، فيما بعد تنامى وتوسع وشهدنا الكثير من الكتب والدراسات التي بدأت تخرج من داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، على قاعدة الاهتمام بالثقافة وتحدي سياسة الإفراغ الثقافي سياسة الطمس والقمع والملاحقة، لم يأتي التعليم الجامعي من فراغ إنما على قاعدة الوعي من حيث أهمية التعليم واستغلال الوقت وأيضاً توعية الأسرى وتنمية قدراتهم الثقافية والفكرية داخل السجون." (قراقع، 2024)

حقق الأسرى عدة إنجازات بعد سلسلة من الخطوات النضالية على رأسها الاضراب عن الطعام. في اضراب سجن عسقلان بتاريخ 1970/7/5، يعتبر أول نقطة تحول رئيسة في الحياة الثقافية داخل السجون، إذ تم في إثره إدخال الكتب التعليمية المدرسية، فضلاً عن عدد محدود من الكتب الثقافية الأخرى، وسمح بتداول كتاب واحد للغرفة الواحدة التي تحتوي على أكثر من عشرين شخصاً لأسبوعين فقط. وكانت إدارة السجن تتحكم في نوعية الكتب، حيث تناوب الأسرى على قراءة الكتب بالدور. كما خاض الأسرى في الفترة نفسها العديد من التجارب الثقافية والتعليمية (فارس، 2012).

"العملية التعليمية بدأت من السنوات الأولى للاعتقال منذ عام 1967 وكان موضوع التعليم هدف نبيل رئيسي للأسرى لذلك كان في صراع على القلم والورقة وكان عنوان كل الإضرابات التي خطتها الحركة الاسيرة من أول اضراب وصولاً إلى آخر اضراب موضوع التعليم بنداً رئيسياً في قائمة مطالب الأسرى حققوا أول شيء القلم والدفتر ثم كتب ثم مكتبة ثم مكاتب للفصائل خاصة فيها بما ينسجم مع فكر المؤسسة ثم نقل الخبرة من يعرف اللغة الإنجليزية يعلم من لا يعرف وهناك من يعلم اللغة العبرية، شخص درس في روسيا بعرف روسي بعلم الآخرين." (فارس، 2024).

" التعليم للأسرى هو حق كفلته القوانين الدولية، وهذه القوانين تلزم دولة الاحتلال التي تحتجز أسرى فلسطينيين أن توفر لهم المساحة والمجال للتعليم، دولة الاحتلال الإسرائيلي لم تلتزم وحاولت أن تخضع القانون الدولي لِما يسمى (الاعتبارات الأمنية)، استطاع الأسرى أن ينجزوا الثانوية العامة منذ سنوات الثمانينات ولكن كانت بشروط، كان هذا يعتبر إنجاز للأسرى الفلسطينيين، مع أن لوائح إدارة السجون تسمح بالتعليم للأسرى الفلسطينيين، ولكنها كانت خاضعة لما يسمى الاعتبارات الأمنية، كان باستمرار هناك تحريض على التعليم من قبل اليمين الإسرائيلي وهذا التحريض أثر على العملية التعليمية." (قراقع، 2024).

تعتبر فئة الطلبة من أكثر الفئات التي ساهمت في العمل الوطني والنضال ضد الاحتلال على مدار سنوات الصراع الطويل، وقد كانت النسبة الأكبر من الأسرى الفلسطينيين خلال سنوات الانتفاضة الكبرى التي اشتعلت نيرانها في العام 1987 هم من فئة الطلبة الذين حرموا من إكمال دراستهم الجامعية جراء سياسات الاعتقال. ومع بداية تأسيس برنامج تأهيل الأسرى المحررين كان لخدمة التعليم مكانة متميزة لدى القائمين على البرنامج والممولين له. وقد لاقت هذه الخدمة إقبالا واسعاً من قبل الأسرى المحررين الذين يشترط في حصولهم على هذه الخدمة أن يكونوا مقبولين في إحدى الجامعات الفلسطينية ويساهموا بما نسبته 50% من الرسوم الجامعية ويقوم البرنامج بدفع المبلغ المتبقي، وبذلك يشارك الأسير في هذه العملية التي تمكنه لاحقاً من الحصول على الشهادة الجامعية وبالتالي تكون فرصة حصوله على العمل متاحة بشكل اكبر الأمر الذي يساهم في فتح الأفاق أمامه وسد الاحتياجات المعيشية والاقتصادية له ولإفراد عائلته، كما أن حصول الأسير المحرر على الشهادة الجامعية تزيد من وعيه وثقافته وتعزز من قدرته على الانخراط في المجتمع وبالتالي المساهمة الفاعلة في تحسين كفاءته ومشاركته في العملية التنموية داخل المجتمع (زغاري، 2010).

"حصل الأسرى على الموافقة للتوجيهي ثم بعد ذلك تابع الأسرى من حصلوا على شهادة الثانوية العامة داخل السجون وخرجوا إلى الخارج اندمج قسم منهم في الجامعات الوطنية الفلسطينية وابلو بلاءً حسناً بالمعنى الأكاديمي والوطني، اضافوا صبغة جديدة على الجامعة التي رسالتها رسالة أكاديمية مجتمعية اضفوا عليها الطابع الوطني والكفاح النضالي، ولذلك صارت السجون والجامعات في تجربة المقاومة داخل الأرض المحتلة جسمين مكملين إما أن يأتي للسجون طلاب من الجامعات أو أن يخرج من السجون أسرى يحملون شهادة الثانوية العامة إضافة إلى أن ثقافتهم واسعة ولديهم إطلالة واطلاع في مواضيع كثيرة، ثقافة ميزتهم حين التحقوا في الجامعة عن اقرانهم, ثقافته لا تنحصر في مجال التخصص الذي بدأ فيه." (فارس، 2024).

واستطاع الأسرى الفلسطينيون، بعد العديد من الإضرابات، انتزاع حقهم في إتمام مرحلة التعليم الثانوي (التوجيهي)، وفقاً للنظام التعليمي المعتمد من وزارة التربية والتعليم خارج السجن، فنجح الآلاف منهم وحصلوا على شهادة الثانوية العامة. كما انتزعوا في أوائل تسعينيات القرن العشرين الحق في التعليم الجامعي، كأحد إنجازات إضراب الأسرى المفتوح عن الطعام في أيلول/ سبتمبر 1992، الذي شمل كافة السجون، واستمر تسعة عشر يوماً، إذ سُمح لهم بالانتساب عبر المراسلة، ولكن فقط إلى الجامعة

العبرية المفتوحة في إسرائيل، ضمن شروط صعبة ورسوم مادية عالية، كانت تتحمل نفقاتها هيئة شؤون الأسرى والمحرَّرين (وزارة الأسرى سابقاً). وعلى الرغم من كل ما كانت تضعه إدارة السجون من عراقيل أمام ذلك، فإن الأسرى، وبإصرار كبير، التحقوا بالجامعة العبرية، وأتقنوا اللغة العبرية، وحصلوا على شهادات جامعية متقدمة في التخصصات المختلفة. بل إن بعضهم واصل تعليمه العالي، فحصل على شهادة الماجستير. مع العلم بأن إدارة السجون الإسرائيلية لم تسمح لهم حتى الآن بالانتساب إلى الجامعات الفلسطينية، أو العربية، أو الأجنبية. كما لم تسمح لمن اعتُقل من طلاب الجامعات والدراسات العليا في الجامعات العربية والفلسطينية، باستكمال متطلبات التخرج (فروانة، 2022).

"التعليم الجامعي كان أحد المطالب الأساسية في اضراب عام 1992، هذا الاضراب استمر 18 يوم كان من أكبر الإضرابات التي خاضها الاف الأسرى في كل السجون، وحقق إنجازات كثيرة، وفي موضوع التعليم وافقت إدارة السجون على السماح بالتعليم الجامعي ولكن اشترطت أن يكون في الجامعة العبرية المفتوحة ورفضت في الجامعات الفلسطينية، وأمام هذا الواقع بدأ عدد قليل من الأسرى بالانتساب للجامعة العبرية المفتوحة، ضمن شروط في مواضيع محددة، وكانت على حساب الأسير الفلسطيني بعض الطلبة لم يستطيعوا دفع الأقساط المرتفعة جداً وأحياناً ظروف السجن والتنقلات منعت اسرى من التعليم ... وأحياناً استخدم التعليم كعقاب، وكان هناك وجهة نظر بين صفوف الأسرى ترى التعليم بالعبرية جزء من التطبيع ولم يأخذ الطابع العام في السجون." (قراقع، 2024).

وأدى السماح للأسرى بالانتساب إلى الجامعة المفتوحة في تل أبيب، وذلك بعد إضراب عام 1992، إلى مد الواقع الثقافي داخل السجون ببعد إضافي، إذ استثمر الأسرى فعلاً هذا الإنجاز، وبدأوا بالالتحاق بالجامعة، وكان من أوائل من انتسبوا إلى الجامعة الأسير محمد الجبريني من مخيم عايدة، ومن الذين أنهوا البكالوريوس في تسعينيات القرن الماضي الأسير زهير زيد من قرية بيتللو، كما تميزت هذه المرحلة ازدياد عدد الأسرى الذين يكتبون في الصحف والمجلات المحلية. وتعرض هذا "الانتعاش الثقافي" لمرحلة جزر بفضل عدة عوامل منها: محاولات انقضاض إدارة السجون على مكتسبات الأسرى من خلال فرض مزيد من العقوبات والقوانين التي تحد من حركة الأسرى وفاعليتهم،

وتمثل العامل الثاني في اتفاق أوسلو وأثر ذلك سلباً في الحياة الاعتقالية والثقافية لشعور الأسرى أن حريتهم أصبحت في متناول اليد (فارس، 2012).

تمكن الأسرى الفلسطينيين من فرض مشهدهم الثقافي والتعليمي بفعل نضال طويل ومتواصل على مدى عقود من الزمن وقدموا من أجل ذلك عشرات الشهداء، بل أنهم حققوا إنجازات جعلت من سجون الاحتلال الإسرائيلي مدارس وجامعات تخرج أسرى بارزين ثقافياً وسياسياً، ولا يحتاج الإنسان إلى جهد كبير كي يعد قائمة طويلة من هذه النخب السياسية التي تشارك الآن في صوغ حاضر الشعب الفلسطيني ومستقبله (فارس، 2012).

5.3.1.2 مراحل التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية:

أشارت المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين (الضمير) (2023) إلى تطور تاريخ التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية، حيث يعد هذا الموضوع جزءًا هامًا من الحديث حول التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. ويعتبر تقديم التعليم الجامعي للأسرى داخل السجون تحديًا بالنسبة للطلاب والمدرسين على حد سواء، نظرًا للظروف القاسية التي يعيشونها، وللقيود التي تفرضها السجون الإسرائيلية. منذ العام 1967، تم اعتقال العديد من الفلسطينيين ووضعهم في سجون إسرائيلية، وقد بدأ التفكير في تقديم التعليم الجامعي لهؤلاء الأسرى كوسيلة للمساهمة في تحقيق أهدافهم الأكاديمية والمعرفية، وللحفاظ على روح الصمود والثقافة بين الأسرى. تعتمد عملية تقديم التعليم الجامعي في السجون الإسرائيلية على جهود الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية التي تعمل على توفير الدعم اللازم لهؤلاء الأسرى، سواء من خلال توفير الموارد اللازمة أو تنظيم الدورات الدراسية داخل السجون. إن تاريخ التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية يعكس إصرار الطلبة على متابعة تعليمهم رغم التحديات التي يواجهونها، ويبرز الدور الحيوي الذي يلعبه التعليم في تعزيز الثقافة والمعرفة بين الأسرى وفي تمكينهم من بناء مستقبل أفضل بعد الإفراج عنهم. يتبوأ التعليم الجامعي للأسرى مكانة مهمة في قلوب الفلسطينيين وفي النضال من أجل الحرية والعدالة، حيث يعد تعليمهم وتطوير مهاراتهم جزءًا حيويًا من المسيرة نحو بناء مجتمع مثقف ومتقدم. حيث قام الأسرى الفلسطينيون في ثمانينات القرن الماضي بالإضراب عن الطعام للحصول على عدّة مطالب، وكان منها عقد امتحان التوجيهي داخل السجون المركزية، والالتحاق بالجامعة العبرية

المفتوحة، وكان لهم ما أرادوا، ولكن العملية كانت بطيئة تصطدم بابتزازٍ إسرائيلي واضح، الأمر الذي كان في غالب الأحيان يجعل من إتمام العملية التعليمية، سواء الحصول على شهادة التوجيهي أو التعليم الجامعي، أمراً شبه مستحيل، إلى أن جاءت السلطة الوطنية الفلسطينية، فتولت وزارة التربية والتعليم عقد امتحان التوجيهي داخل السجون تحت إشرافها ورعايتها، مع احتفاظ إدارة السجون الإسرائيلية بالتعليم الجامعي الحصري للجامعة العبرية المفتوحة، إلى أن حصلت عملية أسْر الجندي الإسرائيلي "جلعاد شاليط"؛ حيث منعت مصلحة السجون الإسرائيلية العملية التعليمية في كافة السجون، وبالتالي حرمت كل الأسرى من إكمال تحصيلهم الثانوي أو الجامعي. وقد قام مروان البرغوثي بعقد اتفاقية مع جامعة القدس وسجن هدريم فقط، لتدريس مساقات درجة البكالوريوس في بعض التخصّصات، لما يمثّله هذا السجن من وجود أسرى من حمَلة شهادة الماجستير والدكتوراة، مؤهّلين لتدريس هذه المساقات. وبتاريخ 2014/2/23، قام وزير الأسرى عيسى قراقع، بتوقيع اتفاقية تفاهم مع رئيس جامعة القدس المفتوحة (الدكتور يونس عمرو)، لتدريس بعض التخصّصات (تربية إسلامية، خدمة اجتماعية، لغة عربية، الاجتماعيات) داخل السجون التي تتوافر فيها لجنة علمية من حمَلة شهادات الماجستير فأعلى. وبتاريخ 2014/3/25، قام أيضاً الوزير عيسى قراقع بتوقيع اتفاقية تفاهم مع وزارة التربية والتعليم لعقد امتحان التوجيهي داخل السجون. وتم اعتماد اللجنة العلمية المشكّلة من 6 أسرى في سجن النقب ممن يحملون شهادات الماجستير والدكتوراة، وتمّت الموافقة على اعتماد أوراق 162 أسيراً تنطبق عليهم شروط الالتحاق ببرنامج البكالوريوس، كما تم اعتماد اللجنة العلمية في سجن ريمون، والمكوّنة من 7 أسرى من حملة شهادة الماجستير والدكتوراة، وتمت الموافقة على اعتماد أوراق 120 أسيراً تنطبق عليهم شروط الالتحاق ببرنامج البكالوريوس. وتقدم في العام (2014) ما يقارب الألف أسير في كافة السجون، نجح منهم 411 أسيراً في امتحان الثانوية العامة، وفي العام (2015) تقدّم (1083) أسيراً لامتحان التوجيهي في كافة السجون، وتم إعلان النتائج في شهر 2015/9. وفي العام (2022) كان هناك 998 أسيراً داخل السجون مُلتحقون في الجامعات الفلسطينية، في حين أن (900) أسير قدّموا امتحانات الثانوية العامة داخل السجون عام (2018).

" بعد ان منعت مصلحة السجون التعليم الرسمي كانت فكرة بلورة اتفاقية مع جامعة القدس واتسعت الاتفاقات لتشمل جامعات أخرى وبتوقيع اتفاقية مع التعليم العالي تم التغلب على مسألة امتحان

الثانوية العامة والموضوع فعال رغم كل العراقيل والصعوبات ورغم كل الملاحظات ولكن العملية اكتملت رغم أنف نتنياهو ورغم أنف المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، والعملية بقيت مستمرة حتى 7 أكتوبر وانشغل العقل في التطوير، الشهادة الجامعية الأولى ثم الشهادة الجامعية الثانية وما هي المتطلبات والشروط التي تمكن من عمل هذه النقلة. انشغل عقل الأسرى في كيفية اختراق هذه الجدران وإنه الإرادة لا يمكن أن يقف أمامها أي شيء استناداً إلى الاستنتاج لم تكتمل شخصيتك كمناضل إلا بالعلم والتعليم، صارت المعرفة والثقافة العامة غير كافية يجب تنظيمها في عقلك من خلال التعليم الجامعي" (فارس, 2024).

لكن يرى دقة (2010) بأنه رغم الأعداد المتزايدة من الملتحقين بالتعليم الجامعي، إلا أن الدافع والاهتمام يندرج في الغالب في إطار الاهتمام بقيم الذات ومستقبلها بعد التحرر، ولا ينطلق هذا التوجه من قيم المجموع والهم الوطني، وأنه شكل من أشكال الهروب من الواقع وإن كان هروباً محبذاً قياساً بالأشكال الأخرى.

6.3.1.2 بداية التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين:

تطلع الأسرى بالكثير من الشغف والطموح لتحقيق مطلب الانتساب والتعليم في الجامعات، والحصول على شهادات تنفعهم بعد تحررهم، وتكون مادة لتحدى السجان للاستفادة من سني اعتقالهم بالنافع المفيد، وكانوا على استعداد للدخول في أكثر المعارك شراسة مع المحتل ولو كلفهم الأمر ما كلف من أجل تحقيق هذا الطموح، وكانت المعركة الأقوى مع الاحتلال بخطوة الاضراب المفتوح عن الطعام في 1992/9/27، والتي استغلها الأسرى لطرح قضية التعليم الجامعي والانتساب للجامعات الفلسطينية والعربية والدولية، وفى نهاية المطاف وبعد رفض قاطع من قبل إدارة السجون لمبررات واهية تتعلق بالكيفية في تنظيم الأمر، والمناهج الدراسية التحريضية من وجهة نظرهم، كان هنالك حل وسط بالسماح للأسرى (حمدونة، 2016).

7.3.1.2 تطور التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين:

تطورت تجربة التعليم الذاتي في السجون من مرحلة لأخرى، ومن مستوى لآخر أعلى. وكانت الحلقة الأولى محو الأمية، لتتابع الحلقات وتتسلسل وصولاً إلى الانتساب للجامعات، بعد أن تمكن الأسرى بنضالاتهم تحقيق هذا المكسب، وهناك عشرات الأسرى يتابعون في هذه المرحلة تحصيلهم الأكاديمي من خلال الجامعة الإسرائيلية المفتوحة عن طريق المراسلة، بينما أنهى البعض المستوى الأول وانتقل إلى المستوى الثاني، وتمكن أحد الأسرى من الحصول على درجة الدكتوراة عن طريق مناقشة رسالته هاتفياً (عبد الله، 2008).

8.3.1.2 دور الجامعات في التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين:

وكان هناك تسلسل في التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين، حيث بدأت من خلال الانتساب إلى الجامعة المفتوحة في اسرائيل باللغة العبرية، وتسلسلت كالآتي:

1. الجامعة المفتوحة في إسرائيل:

" في اضراب عام 1992، صار الموضوع ان نلح في نقلة أخرى باتجاه التعليم بالجامعات وكان هذا المطلب مطلباً رئيسياً على قائمة الاضراب اللي شاركت فيه كل الحركة الاسيرة فحصلنا على الموافقة ثم سرعان بعد الإضراب ان بدأوا يدرسوا كيفية إخراج الأوراق والوثائق والأبحاث وما إلى ذلك، فإسرائيل عندها عقدة امن فادعوا أنه لن يكون بمقدورهم مراقبة كل الأوراق التي ستخرج وتدخل للسجون الأمر الذي يمكن أن يحدث خرقاً امنياً وبالتالي المؤسسات الأمنية في إسرائيل تحفظت على ذلك وخشت أن نستأنف الإضراب طرحوا بديلاً بأن ننتسب للجامعة العبرية في ذلك الوقت وجدنا أنه لابد من أن نبني جسر وأن نأخذ الموافقة ونجسدها ونمارسها يعني التمسك فقط في جامعة القدس المفتوحة قد يفقدنا الإنجاز نفسه ولكن كنا نثبت هذا الإنجاز ويصير هذا حق مكتسب للأسرى ثم بعد ذلك نستطيع في خطوة اخرى في إضراب آخر في جهد آخر نقوم به لنوسع الدائرة، الانتساب للجامعة العبرية إحدى المشاكل فيه أنه لا يشمل كل الحاصلين على الثانوية العامة لأنه ليسوا جميعاً يجيدون اللغة العبرية والتعليم باللغة العبرية، في البداية اقتصر العدد على من يجيدون اللغة العبرية ولكنه كان أيضاً حافزاً لمن لا يعرف اللغة العبرية ويريد أن يلتحق في الجامعة أن يسخر وقته لتعلم اللغة العبرية من أجل أن يكون ومؤهلاً للالتحاق في الجامعة، وتميز الأسرى بالرغم أنها باللغة العبرية حققوا نتائج

عالية جداً ومشجعة ولذلك استمر الموضوع لسنوات وصارت تطورات كثيرة لم تمكن من بلورة صيغة أخرى غير الانتساب للجامعة العبرية لكن كان من فضائل الالتحاق في الجامعة العبرية أنه احنا كمجتمع فلسطيني يجب أن تكون لنا اطلالة عميقة وشاملة على المشهد الداخلي الإسرائيلي، وهذا جعل من الذين تعلموا حكماً أن يطلعوا بشكل عميق وشامل ومنهجي وأكاديمي ليدرس المجتمع الإسرائيلي وبعضهم صاروا خبراء في الشأن الإسرائيلي، لأنه بعد ذلك تطوروا وحاولوا ينموا ما تعلموه. إلى ان قرر نتنياهو شن حرب على التعليم والحرب دائماً كانت على التعليم، ولكن يعني الحرب كر وفر نتقدم يتراجعون نتراجع يتقدمون حسم الأمر حين قرر نتنياهو في عام 2010 وقف التعليم كلياً الثانوية العامة والجامعة (فارس، 2024).

اعتبر الأسرى طرح الالتحاق بالجامعة المفتوحة في إسرائيل بمثابة شرط تعجيزي لعدة أسباب منها: الدراسة باللغة العبرية بشكل كامل، وتكاليف الدراسة العالية وكيفية تأمينها، بالإضافة لرفضهم المطلق للتعامل مع المؤسسات الإسرائيلية كمؤسسات عدو، ومع هذا أصر الأسرى على مواصلة مسيرتهم التعليمية بعد المشاورة مع كل القيادات داخل السجون وخارجها، كونه الخيار الوحيد أمامهم. حيث بدأ العشرات من الأسرى بتعلم اللغة العبرية، والانتساب للجامعة التي تعارف عليها الأسرى باسم (الجامعة العبرية)، وحقق الكثيرون أعلى الدرجات. ويرى حمدونة (2016) أن التعلم في الجامعة المفتوحة في إسرائيل كان له الكثير من الايجابيات، منها: دفع الأسرى جماعات لتعلم اللغة العبرية كشرط بداية، والإنجليزية كشرط نهاية، وملأ الأسرى المنتسبين أوقاتهم في الدراسة للحصول على شهادات البكالوريوس والماجستير، واستطاع ما يزيد عن المئة خريج قبل المنع أن يحصلوا على شهادات قامت بتصديقها ومعادلتها وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني بالتعاون مع هيئة شؤون الأسرى والمحررين، واستطاع أولئك الأسرى بعد تحررهم أن يتحولوا إلى خبراء في الشأن الإسرائيلي، واستطاع الأسرى من خلال تعمقهم في دراسة المجتمع الإسرائيلي أن يقرأو أوضاع إسرائيل العسكرية والسياسية والاقتصادية والأوضاع الاجتماعية.

حيث بدأت إدارة السجون الإسرائيلية في العام 2006م بوضع العقبات والعراقيل في وجه هذا المشروع للتنصل منه، مثل منع الأسرى الجدد من مبدأ الانتساب للجامعات بشكل مزاجي، وعقاب الطالب الجامعي الأسير بالانقطاع عن التعليم عند أي مبرر. كما حددت عدد الأسرى الممكن انتسابهم للجامعة في كل سجن، وعدم انتساب أسير جديد حتى يتم تخرج أسير، ومنع الطلبة الأسرى من

التعليم في تخصصات معينة كالعلوم ومن كورسات كالثورات العالمية، ومنع المشرف الجامعي من لقاء الطالب الأسير إلا مرة واحدة فى الفصل، وحصر دفع الرسوم التي تكفلت بها السلطة الفلسطينية عن طريق وزارة شؤون الأسرى والمحررين برقم حساب واحد للجميع، الأمر الذي أوجد حالة من الإرباك والخلل في توزيع الرسوم على الطلبة وفق الحاجة، ومنعت إدارة السجون الأسرى من إدخال الكتب المساندة لدراستهم وإعداد أبحاث تخرجهم. ولم تتوقف إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية عند هذا الحد من العقبات، بل أصدرت وبدعم سياسي وتحريض إعلامي إسرائيلي قراراً بمنع الأسرى من الانتساب للجامعة المفتوحة في إسرائيل في حزيران من العام (2011)، وحينما قدم الأسرى استئنافاً للمحكمة الإسرائيلية العليا، مطالبين بالسماح لهم بالاستمرار بالتعليم الجامعي لتضررهم من المنع، كان القرار النهائي السلبى في نيسان (2014) برفض الاستئناف، اعتبر رئيس المحكمة العليا حينها أن الرفض والتمييز بين الأسرى الجنائيين والأسرى الأمنيين في التعليم، لصالح الأسرى الجنائيين هو تمييز قانوني وشرعي، وأن قرار سلطة السجون بمنع تعليم الأسرى الفلسطينيين المسجونين على خلفية سياسية هو قرار مناسب. وفى أعقاب استمرار المنع صدر بيان بداية عام (2013) باسم عشرات الأكاديميين من هيئة التدريس في الجامعة المفتوحة والمؤسسات الحقوقية والتعليمية في إسرائيل أشاروا فيه لاعتراضهم كهيئة تدريس وعاملين في الجامعة المفتوحة في إسرائيل، واحتجاجهم على قرار المحكمة الإسرائيلية العليا برئاسة القاضي الذى حرم الأسرى الأمنيين الفلسطينيين من ممارسة حقهم في التعليم الجامعي كضغط على حركة حماس للإفراج عن الجندي الإسرائيلي المحتجز جلعاد شاليط، ومع أنه تم الإفراج عنه في صفقة (2011)، إلا أن الخطوات التي اتخذت لأجل ذلك لا زالت مستمرة رغم الإفراج عنه، وطالبوا بعودة التعليم للأسرى كجزء من رسالة الجامعة التي لا تضع شروطاً للانتساب لها بغض النظر عن العرق، والدين، والجنس والقومية. وحينها بدأ الأسرى بالبحث عن البديل، كون أن التفكير في التعليم الجامعي، للحصول على الشهادات يعد من أولى أولويات الأسرى في السجون، ولربما فاق تفكيرهم في الطعام والشراب (حمدونة، 2016).

2. الجامعات الفلسطينية:

اهتم الأسرى مبكراً بالتعليم الجامعي، وحاولوا الوصول إلى معادلة تتيح لهم فرصة التعليم، ووافقت إدارة السجن على هذه الرغبة، واستعدت جامعة بير زيت الفلسطينية بتبني الأمر والإشراف على الانتساب، وتسلم الأسرى طلبات امتحان القبول، ودفع بعضهم رسوم دخول الجامعة، إلا أن السلطات

عادت وتراجعت عن موافقتها وطوت المسألة. وفى أعقاب رفض إدارة مصلحة السجون لفكرة الانتساب للجامعات الفلسطينية، كونها تدرك أنه لو فتح المجال للأسرى للانتساب للجامعات العربية والفلسطينية لانتسب لها عدد كبير منهم. ومع حرمان الأسرى من التعليم بالجامعات عموماً حتى الجامعة المفتوحة في اسرائيل، بحث الأسرى عن بدائل سرية من غير موافقة إدارة مصلحة السجون للانتساب للجامعات الفلسطينية، وبعد الكثير من المراسلات وافقت بعض الجامعات والكليات على دراسة الأسرى شريطة ايجاد نظام داخلي في السجون يضمن شفافية ومصداقية التعليم تحت إشراف عدد من الأسرى من حملة الشهادات العليا.

وأشار حمدونة (2016) –والذي عاش تجربة الأسر مدة طويلة–أن بعض الجامعات بدأت تدريس بعض التخصصات الإسلامية مثل السيرة النبوية، والأحكام، والفقه، ومنح شهادة إنهاء مساق للأسير من الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة، وفى العام 2008 تم منح الأسرى شهادة الدبلوم من الكلية في تخصص الخدمة الاجتماعية، وتأهيل الدعاة، والمحفظين، واشترطت الكلية للموافقة على البرنامج وجود مشرفين من الأسرى يحملون درجة البكالوريوس فما فوق، يقومون بالمحاضرات طوال الأسبوع، عدا يومي الجمعة والسبت، بسبب منع زيارات الغرف. واقتصرت الدراسة في أقسام يتواجد بها أسرى من حركة حماس للإشراف عليه، الأمر الذى لم يلب رغبة المجموع من الفصائل الأخرى، واعتمد الأسرى على النسخ للكتب بسبب وجود نسخ محدودة وأعداد كثيرة من المنتسبين للبرنامج، الأمر الذى جعل الأسير ينسخ بيديه ما يقارب من الثمانية كتب من المقررات، فإذا نظرت إلى الغرفة، تجد ذاك الطالب ينسخ على الطاولة، وثاني يشاركه فيها، وثالث يضع كرتونة على سلة الخضروات ليجعل منها طاولة للنسخ، ورابع يجلس على البرش (سرير النوم)، ويضع صينية بلاستيكية على قدميه جاعلا منها طاولة، وتجد الغرفة كخلية نحل، والآخرين من الأسرى ممن لا يدرسون تجدهم يوفرون لهم الهدوء، ويحضرون لهم الشاي والقهوة، ويقومون بأعباء التنظيف في الغرفة، حتى يتمكن الطلبة من النسخ والقراءة، وبعدما حصل الأسرى على الدبلوم انصب اهتمامهم للبحث عن جامعة فلسطينية أخرى تمنح شهادة البكالوريوس، وبالفعل وافقت جامعة الأقصى على المشروع الذى كان بمثابة تحد للسجان.

"عام 2011 اتخذت الحكومة الإسرائيلية قراراً بحرمان الأسرى من التعليم الجامعي والثانوي، بدأت اتصالات من قبل الاسرى مع الجامعات الفلسطينية واتصالات مع وزارة شؤون الأسرى من أجل إيجاد

مخرج وطريقة لاستمرار التعليم على الرغم من المنع الذي فرضته سلطات الاحتلال، أذكر في هذا الوقت فتح حوار مع مجلس التعليم العالي، وطرحنا موضوع إيجاد آلية وطريقة لانتساب الأسرى للجامعات الفلسطينية، مجلس التعليم العالي اتخذ قرار ووافق من حيث المبدأ كدعم للحركة الأسيرة، وتحدي للإجراءات الإسرائيلية، وركزنا حوارنا مع جامعة القدس المفتوحة، لكن في نفس الوقت وبالتحديد عام 2012 الأخ مروان البرغوثي بحكم علاقته مع ادارة جامعة القدس استطاع أن يبرم اتفاق مع الجامعة بأن يتولى عملية التعليم في سجن هدريم في البكالوريوس والماجستير، وبدأت العملية التعليمية في سجن هدريم مع جامعة القدس، وبدأ الانتساب لجامعة القدس اولاً من خلال الاخ مروان البرغوثي ثم إلى جامعة الأقصى وجامعة الأمة، وكان هناك إشكالية بسبب الانقسام وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لم تصادق على شهادات من انتسب إلى جامعة الأقصى أو جامعة الأمة، ومع جامعة القدس المفتوحة اتفقنا بالنهاية على آلية وافقت أن تفتح باب الانتساب للأسرى، ولكن وضعت مجموعة من المعايير في هذا الجانب، من ضمن هذه المعايير أن يتشكل لجنة ما بين 5 إلى 7 فريق التدريس، وأن يكونوا غير موقوفين وهذا لا يشمل أيضاً الاعتقال الإداري، وبدأت العملية التعليمية من خلال جامعة القدس المفتوحة وخصصنا مجموعة من المحاميين حلقة تواصل ما بين اللجنة التدريسية في السجن وبين الهيئة، بمعنى تشكلت لجنة تصحح تعمل الأبحاث وتوضع العلامات إلى آخره، وأيضاً ترسل عبر المحامين. واعتقد أنه هذا الوضع استمر حتى حرب 7 اكتوبر كل شيء تغير وتوقفت العملية التعليمية." (قراقع، 2024).

كما استطاع عدد كبير من الأسرى الحصول على شهادة البكالوريوس من جامعة الأقصى التي احتفلت في نهاية شهر آب (2015) بتخريج الفوج الحادي والعشرين من طلابها تحت شعار (فوج الأسرى والمسرى)، حيث كان من ضمن الطلبة الخريجين قرابة (256) أسيراً من بينهم محررين، وآخرين ما زالوا داخل المعتقلات. ولم يكتف الأسرى بالحصول على شهادة البكالوريوس بل سعوا للحصول على الدراسات العليا، ووافقت جامعة القدس على الانتساب لها تحت إشراف الدكتور النائب مروان البرغوثي المتواجد في سجن هدريم، وتخرج عدد منهم على يديه أمثال الأسير: إسلام صالح جرار من مدينة جنين شمال الضفة الغربية، والأسير محمود ابو سرور من بيت لحم، والأسير عبد الناصر عيسى وجميعهم من برنامج الدراسات الإقليمية تخصص دراسات إسرائيلية، والأسير رشيد نضال صبري الذى أنهى رسالة الماجستير من جامعة بيرزيت وهو في معتقل عوفر، والأسير طارق

عبد الكريم فياض الذى ناقش رسالة الماجستير من جامعة القدس، والأسير وائل عبدالله طحاينة تمكن في العام 2004 من مناقشة رسالة الماجستير من معتقل عوفر مع جامعة النجاح الوطنية الفلسطينية وغيرهم كثر. وفي العام (2015) وقعت اتفاقية ما بين هيئة شؤون الأسرى والمحررين، وجامعة القدس المفتوحة لفتح شعب دراسية في السجون في عدد من التخصصات بشرط وجود لجنة مكونة من مجموعة من المشرفين من حملة الماجستير والدكتوراة في الأقسام، بدأت هذه التجربة في سجن هدريم لعدة اعتبارات مثل توافر الطاقم الأكاديمي، مع إقبال شديد من الأسرى على التعليم بسبب الاحكام العالية (حمدونة, 2016).

3. الجامعات العربية والدولية:

استطاع عدد من الأسرى تحقيق بعض الإنجازات على صعيد التعليم بمراسلة الجامعات العربية والدولية، وحصل الأسير ناصر عبد الله عبد الجواد من بلدة دير بلوط قرب نابلس على شهادة الدكتوراة في العام 1997، وذلك بعد حملة مراسلات معتمداً على مساعدة الأهل والمحامين والمؤسسات الحقوقية المختلفة، حتى تجاوبت معه الجامعة الأمريكية المفتوحة في واشنطن، وقدر لتلك الرسالة أن تولد في الخفاء كما عاشت سنوات في طي الكتمان بسبب محاربة إدارة السجون لتلك الظاهرة، وتمت مناقشة الرسالة عبر الهاتف المحمول المهرب في معتقل مجدو، من قبل عدد من الأساتذة من جامعة النجاح الوطنية، وحصل الأسير القائد مروان البرغوثي على درجة الدكتوراة في العلوم السياسية، من معهد البحوث والدراسات العربية التابع للجامعة العربية في القاهرة، وحصل كل من الأسيرين إياد أبو خيزران وقاسم عواد على شهادة البكالوريوس من جامعة العالم الأميركية، وحصل الأسير عبد الحافظ سعدى غيظان على شهادة الدكتوراة في الإدارة العامة من جامعة العالم (مؤسسة الضمير، 2023).

9.3.1.2 برنامج جامعة القدس داخل السجون:

هو برنامج تعليم الأسرى الجامعي في السجون، تم لإقراره بالتعاون ما بين هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ووزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية من أجل تزويد الأسرى المحررين أو الموجودين داخل السجون الإسرائيلية من أجل إكمال تعليمهم الجامعي للمراحل الجامعية المختلفة من بكالوريوس وماجستير منذ عام 2016، ثم برنامج الدكتوراة في العام 2023، حسب ما جاء في موقع هيئة

شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية (http://cda.gov.ps/index.php/ar)، وكتاب وزارة التربية والتعليم العالي رقم (و.ت.ع/423/م و/3239 بتاريخ 2016/8/3) حسب الملحق (1)، وذلك ضمن المعايير الآتية:

6. أن يكون الأسير حاصلاً على الثانوية العامة الفلسطينية أو ما يعادلها بنجاح.
7. أن تكون مدة محكوميته خمس سنوات فأكثر.
8. في حالة خروج الأسير قبل إنهاء دراسته يمكنه استكمال تعليمه في جامعة القدس.
9. تزود جامعة القدس الوزارة بقائمة فيها أسماء الملتحقين ببرنامج الأسرى يتضمن (اسم الأسير، معدله في الثانوية العامة، التخصص الذي يدرسه) وذلك في بداية كل عام دراسي.
10. تعتمد في هذا البرنامج التخصصات الآتية فقط: (علوم سياسية، وفلسفة، وتاريخ).

وتقول الحج (2020، 119): "هناك في برنامج جامعة القدس في سجن هدريم قوانين صارمة على مستوى السياسة الداخلية للفصل الدراسي، وتفاعل والتزام على الرغم من جميع المعوقات والتقييدات من طرف السجان الأمر الذي يعبر عن نجاح العملية الأكاديمية، ويدل على الفلسفة التربوية التي يعتمدها البرنامج. فهم يمارسون ولا يعلمون فقط. ويمارسون التعليم التحرري الذي يشكل ممارسة تحررية من سلطة السجن وسلطة المستعمر وسلطة أشكال التعليم التقليدية".

ما كان يميز تجربة برنامج جامعة القدس في السجن هو وجود الجامعة في السجن كمؤسستين حداثيتين، تنفي الأولى قهر الثانية واشتراكهما في بلورة سرديات الجماعة وحالة المقاومة التي فرضت وجود الجامعة في السجن. في برنامج جامعة القدس في السجن تتحقق رسالة المؤسسة الأكاديمية المتمثلة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، هو تعليم ملاحق وهو تعليم فاعل، فيه الطالب والمعلم يساهمان في إنتاج المعرفة ووجودهم كأسرى داخل السجن كان نتيجة قيامهم بواجبهم الوطني اتجاه مجتمعهم المحتل (الحاج، 2023).

10.3.1.2 جامعة السجن (هدريم):

افتتح أول قسم في سجن هدريم عام 1999، وتم افتتاح القسم الثاني عام 2002، والقسم الثالث عام 2004، ويقطن كل قسم 120 أسير، وكل قسم منفصل عن الآخر وكأنه سجناً آخر، وترفض إدارة السجن تمثيلاً موحداً للأسرى لجميع السجن، وإنما كل قسم له تمثيله الخاص به، كما يعاني هذا

السجن من نقص حاد في أدنى مقومات الحياة، ويعيش الأسرى فيه ظروفاً معيشية صعبة (أبو عرام، 2004).

وتعد الجامعة في "هدريم" حلقة في سلسلة طويلة من محاولات الأسرى الفلسطينيين انتزاع حقوقهم في التعليم والتعلم داخل السجن، سواء في خلايا التعليم "الشعبية"، أو التعليم النظامي الجامعي إذ كثيرا ما حول الأسرى السجون، ولا يزالون، إلى أكاديمية ثورية ومعرفية بحد ذاتها عبر خاليا التعليم والتثقيف، وخصوصا في السبعينيات والثمانينيات (الحاج، 2023).

أسس جامعة سجن هدريم مجموعة من القيادات الفلسطينية في السجون الإسرائيلية خلال عقد ندوة شاركوا بها في شهر أيار من العام (2021) وعلى رأسهم الأسير القائد مروان البرغوثي، وهم سبعة مناضلين من قادة الحركة الأسيرة، والذين يمثلون مختلف أطياف الحركة الوطنية الفلسطينية في فلسطين التاريخية، من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وحركات المقاومة الإسلامية، والحركة الوطنية في فلسطين المحتلة 1948، فهؤلاء على الرغم من قطع سلطات الاحتلال الصهيوني لمسيرة حياتهم نفياً ومطاردة واعتقالاً وعزلاً، إلا إنهم تمكنوا من حيازة تحصيل أكاديمي متميز وهم في الأسر، يتراوح بين درجتي الماجستير والدكتوراة، وأصدروا كتباً رائدة في الفكر السياسي والكتابة الإبداعية، والمشاركة في الحياة الثقافية في فلسطين، حيث أسسوا جامعة السجن (هدريم)، فضلاً عن تاريخهم النضالي في صفوف حركة التحرر الوطني الفلسطينية، ومساهمتهم في إطلاق وثيقة الأسرى للوفاق الوطني في سنة (2006)، وهؤلاء المشاركون هم من مختلف بقاع الجغرافيا التي تشكلها السجون الإسرائيلية، من شمال فلسطين إلى جنوبها، ومجموع أعوام محكومياتهم يبلغ رقماً فلكياً. من سجن (جلبوع) في بيسان المحتلة كل من: وليد دقة من الداخل الفلسطيني 1948، وباسم خندقجي، من نابلس المحتلة، ومن سجن (هدريم) بين طولكرم وأم خالد (نتانيا) المحتلتين كل من: مروان البرغوثي، من منطقة رام الله المحتلة، وثابت مرداوي، من منطقة جنين المحتلة، ومن سجني (رمون، وكتسيعوت) الصحراويين في النقب المحتل كل من: عبد الناصر عيسى، من مخيم بلاطة، وعبد الرازق فروانة من مخيم الجلزون، ووجدي جودة، من منطقة نابلس المحتلة (الشيخ، 2021).

ويمكن قراءة عدة عوامل ساهمت في الدفع نحو مأسسة التعليم في سجن "هدريم". فقد جاءت هذه المأسسة، أولاً مقاومة لعالم "الضرورة"، والذي يتمثل في فقدان الإنسان المقهور القدرة المستمرة على السيطرة على الفواعل المؤثرة في حياته، انطلاقاً من كون السجن مكاناً مكثفاً للعنف المفروض،

ومقاومة للسياسات الاستعمارية العنصرية في الانتقام من الأسرى بالتضييق عليهم وحرمانهم من حقوقهم الأساسية كالتعليم؛ ومقاومة للقانون الإسرائيلي الذي يعرف في أوساط الأسرى باسم "قانون شاليط"، والذي بدأت إرهاصاته قبل إقراره الرسمي، بتصريح لبنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية في ذلك الوقت بمنع الأسرى من الدراسة الأكاديمية و"جعل أوضاعهم أسوأ"، حين أعلن في مؤتمر صحافي أن "الحفلة انتهت"، مُحيلاً قوله إلى سحب "امتيازات" الأسرى بالتعليم النظامي في السجن، وذلك من أجل الضغط على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" لإطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط الذي كان مأسوراً لديها آنذاك وفي إثر خطاب نتنياهو، أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية، قانونا يقضي بحرمان الأسرى من التعليم في الجامعة المفتوحة الإسرائيلية. وهذه الامتيازات اكتسبت، تاريخياً، نتيجة نضالات الأسرى وإضراباتهم (الحاج، 2023).

وبعد الاتفاق مع الجهات الفلسطينية الرسمية المخولة وهي: جامعة القدس؛ وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية؛ وزارة شؤون الأسرى والمحررين التي أضحت هيئة منذ سنة (2015)؛ بدأت جامعة القدس، وبشكل رسمي، منح درجة البكالوريوس والماجستير، حصراً في سجن "هدريم" للأسرى المنتسبين إلى الدراسة في برامجها، وذلك لخصوصية سجن "هدريم" الجغرافية والسياسية. وبسبب شروط الجامعة المؤسساتية والبيروقراطية، فإن إقرار هذا الفرع الجامعي اقتضى وجود اتفاقية بين جميع الأطراف ذات العلاقة التي تستوجب وجود لجنة أكاديمية داخل السجن من حملة الشهادات العليا، من الماجستير والدكتوراة، تشكل أركان الجامعة التعليمية وهيئتها الإدارية، وهذه الاتفاقية غدت الإطار القانوني الناظم لعمل جامعة "هدريم". وتقوم هذه الاتفاقية على مبدأ واضح أساسه "التسهيل بالإجراء وليس بالمضمون." وفي هذا الإطار، يحدد مجلس التعليم العالي ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي معايير اعتماد البرنامج وتصديق شهادات الخريجين استناداً إلى نظام جامعة القدس بصفتها الحاضنة الأم لبرنامج "هدريم" (الحاج، 2023).

. تجربة برنامج جامعة القدس الريادية في سجن هدريم جعلت منه محطة مركزية في المسيرة التعليمية في السجون فأصبح محطة في حياة الأسرى الذين ينتقلون إلى سجن هدريم لغايات التعلم، وفيما بعد ينتقلون إلى سجون أخرى لغايات خلق استمرارية للعملية التعليمية في البرامج الأخرى في باقي السجون (مؤسسة الضمير، 2020).

وتعكس جامعة السجن في هدريم أو "جامعة هدريم" لتأكيد المدعاة الوظيفية الأولى لسجن "هدريم"، والباعث الاستعماري الأساسي على وجود الأسرى فيه، تعقيدات الحالة الفلسطينية الاستعمارية ذات الجغرافيا السياسية والديموغرافيا التي شتتها الاستعمار. كما تعكس أبرز الشروط المركبة والمعقدة هيكلياً وبيروقراطياً، في شرط استعماري مسيطر في مكانية السجن وزمانيته. ففي "هدريم" يجتمع الأسرى بمختلف توجهاتهم السياسية والفكرية والثقافية، ومن جميع الجغرافيات الفلسطينية المحتلة: من القدس، والداخل الفلسطيني، وقطاع غزة، والضفة الغربية ومن المحيط العربي، بما يجعل السجن، وبجدارة الشرط الاستعماري، "جغرافيا فلسطينية سادسة" مثلما يصفه عبد الرحيم الشيخ. وتحيط بجامعة "هدريم"، أو "أكاديمية التحرر"، مصفوفة من الأنظمة البيروقراطية في مقابل وصراع مع القوانين الاستعمارية الصهيونية التي تحددها إدارة مصلحة السجون بصورة خاصة، وبتكامل مع مستويات أعلى في الدولة الصهيونية كجهاز الشاباك. وهنا يمكن التساؤل عن ماهية الدور الذي تؤديه جامعة "هدريم" كموقع للمقاومة أولاً، وكموقع للتعليم والتدارس الفكري الأكاديمي والإنتاج المعرفي ثانياً، في المساهمة في بلورة السردية الفلسطينية من داخل السجن الصهيوني الذي يهدف إلى السيطرة على مناحي حياة الأسير و"مسارب" حركته وزمانه وتقليص فضاءاته السياسية والاجتماعية والمعرفية إلى حدودها الدنيا (الحاج، 2023).

وهدفت دراسة الحاج (2023) إلى قراءة سياسات تقديم المعرفة عن فلسطين من داخل السجن نفسه، وذلك من خلال تناول تجربة استثنائية من التعليم الجامعي في السجون، انطلاقاً من مكانة جامعة السجن، وما يعانيه دورها الوظيفي المهم في بلورة وتكريس السردية الفلسطينية المستعمرة، في أكثر الأحيان التي تنفيها وتصارع عليها، وهو السجن. إن جامعة "هدريم" بمحدداتها كلها، تتجاوز فضاء السجن نحو مأسسة الفعل التعليمي، الأمر الذي يضيف إلى حياة الأسير في السجن معنى على صعد متنوعة ذاتياً ومعرفياً، وسياسياً، واجتماعياً، ويطرح السؤال ذاته عن المعرفة المضافة التي من الممكن أن تقدمها مؤسسة الجامعة من داخل السجن، والتي لا تقدمها خلايا التعليم غير النظامية الأخرى.

" كان هذا الانجاز كبير تخرج الآلاف من الأسرى في امتحانات الثانوية العامة وتخرج المئات من الأسرى في درجة البكالوريوس والماجستير، بمعنى أصبح هناك ثورة تعليمية في السجون، الفضل في ذلك للذي فجر هذا الموضوع الأخ مروان البرغوثي الذي فتح هذا المجال وبالتالي أصبح في حافز عند كل الأسرى من اجل استكمال التعليم الجامعي." (قراقع، 2024).

11.3.1.2 تعليم الأسرى القاصرين (الأشبال) في سجون الاحتلال:

لقد كفلت المواثيق الدولية المختلفة حق الأسرى الأطفال بالتعليم، وكذلك تمكن الأشبال، فيما بعد، من تحصيل قرار محكمة بهذا الشأن، إلا أن قرار المحكمة قد ترك الباب مواربا لإدارة مصلحة السجون بتمكينها من حرمان الأطفال من هذا الحق بحجة الذريعة الأمنية. ويوضح واقع تعليم الأطفال في السجون مدى مخالفة سلطات الاحتلال للمواثيق الدولية، فعلى الرغم من أنها عضو في اتفاقية حقوق الطفل، وعلى الرغم من وجوب تطبيق اتفاقية جنيف على الأسرى الأطفال، فإنها ما زالت تتنكر لهذا الالتزام وتتنصل منه، من الجدير بالذكر أن الأسرى الأشبال يتوزعون على ثلاثة سجون: عوفر، الدامون، مجدو. ويعيش الأسرى الأطفال في أقسام مختلفة عن أقسام الأسرى البالغين، إلا أن هناك ممثلين عنهم في كل سجن، ويقتصر التعليم للأسرى الأشبال على الأسرى المحكومين فقط في القسم، ويقتصر على مادتين فقط: الرياضيات واللغة العربية، ولا يراعي المستويات الفردية بين الأسرى الأشبال الأمر الذي يعد انتهاكًا صارخًا لحق الأطفال الأسرى في التعليم. وحيث أن عملية التعليم غير كافية، تحاول الحركة الأسيرة جاهدة أن تحافظ على بنية معينة للأشبال حيث يقوم ممثلي الأشبال بوضع نظام تعليمي ثقافي اجتماعي للأشبال يشمل تقسيمهم إلى مستويات حسب مستواهم العلمي. ويشارك الأسرى في حصص يومية مدتها 45 دقيقة يتم فيها تعليم الأطفال اللغة العربية والرياضيات وحصة واحدة أسبوعياً تكون مخصصة لتعليم اللغة العبرية. ومن جهة أخرى يقوم ممثلي الأشبال بإعداد برنامج غير منهجي للأسرى الأطفال حيث تشمل هذه الجلسات غير المنهجية تعلم اللغات، وجلسات محو الأمية وفي بعض الأحيان جلسات دينية (مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، 2023).

12.3.1.2 واقع تعليم الأسيرات في سجون الاحتلال:

يعد واقع تعليم الأسيرات داخل سجون الاحتلال أكثر صعوبة وتعقيدًا من واقع تعليم الأسرى في سجون الاحتلال وذلك يعود لعدة عوامل أهمها التباين الكبير بين أعداد الأسرى والأسيرات، حيث أن عدد الأسرى الكبير ساعد في توزيع المهام الثقافية والتعليمية باستغلال الخبرات والمجالات المتعددة الأمر الذي لا يتوفر لدى الأسيرات، وأيضًا قلة عدد الأسيرات ممن يحملن الشهادات الدراسية العليا في سجون الاحتلال الأمر الذي جعل الواقع التعليمي في سجون الأسيرات أكثر صعوبة وتعقيدًا. إضافة إلى ذلك، تفرض سلطات الاحتلال بحق الأسيرات العديد من القيود على حياتهن

التعليمية داخل السجون، وتشير الأسيرة المحررة بيان عزام –ممثلة الأسيرات في سجن الدامون –في هذا السياق، إلى أن الإدارة تتخوف من قضية التعليم لدى الأسيرات، حيث تقوم الإدارة بالسؤال عن أي تجمع تقوم به الأسيرات؛ سواء أكان ذلك لنقاش موضوع ثقافي أم ديني أم غيره. وعلى الرغم من الحماية التي أفردها القانون الدولي للحق في التعليم بشكل عام، وللأسرى بشكل خاص، فإن سلطات الاحتلال تتجاهل النصوص الدولية التي تحمي حق الأسرى في التعلم، وتنظر إلى هذا الحق على أنه «امتياز» يمنح للأسرى، ومن الممكن سحبه في أي وقت ولمختلف الأسباب، وفي ظل هذه التضييقيات المستمرة التي ما زالت الحركة الأسيرة تواجهها حتى يومنا هذا، نجح الأسرى في إدخال بعض البدائل التعليمية إلى السجون، مثل التفاهمات مع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، والجامعات المختلفة، لغايات تمكين الأسرى من استكمال تعليمهم تحت إشراف ورقابة هيئة تعليمية من الأسرى في السجون. وكذلك نجحوا في إدخال مجموعة كبيرة من الكتب إلى العديد من السجون من خلال زيارات الأهالي بشكل أساسي (مؤسسة الضمير، 2020).

وتتركز الأنشطة التعليمية للأسيرات في الالتحاق بالدروس التعليمية التي تشمل (تعليم اللغتين العبرية والإنجليزية، والثقافة الوطنية، والدروس الدينية، وموضوعات في التنمية)، وبالنسبة للقاصرات يوجد مدرسة يومية لهن، إضافة إلى إعداد الأسيرات للتقدم لامتحان الثانوية العامة، والذي تقدمت له 5 أسيرات عام 2015، واستطاعت اثنتان منهن الحصول على الشهادة وفي عام 2016 تقدمت 4 أسيرات لامتحان الثانوية العامة في سجن هشارون، كما يتم إعداد المسابقات المتنوعة بين الأسيرات، والهدف منها تحفيز الأسيرات للقراءة وخاصة القاصرات من خلال قراءة كتاب ونقاشه، إضافة إلى المسابقات الترفيهية وإحياء التراث الفلسطيني كالمناسبات الوطنية، أو الاجتماعية الخاصة بالأسيرات (جرار والجربوني، 2016).

وفي العام 2020 تم اعتماد لجنة تعليمية داخل سجن الدامون للأسيرات للإشراف على برنامج جامعة القدس المفتوحة (قرار اعتماد اللجنة العلمية للأسيرات في الملحق (2)).

4.1.2 المحور الرابع: تأثيرات وتحديات التعليم الجامعي على الأسرى الفلسطينيين

يعتبر التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية من العوامل الهامة التي تلعب دوراً حيوياً في تحسين الظروف الإنسانية والنفسية للأسرى. فهو يمثل فرصة للنمو الشخصي والتطور المهني رغم

القيود والصعوبات التي يواجهها الأسرى خلف القضبان. يعتبر التعليم الجامعي أداة قوية لتعزيز الإيجابية وبناء القدرات الفكرية والمعرفية للأسرى، حيث يساهم في توسيع آفاقهم وتحفيزهم على تحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية بعد الإفراج. كما يعمل التعليم الجامعي على تعزيز الثقة بالنفس وتحفيز روح الإصرار والصمود رغم الظروف القاسية. ومن الجدير بالذكر أن التعليم الجامعي يسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية والثقافية للأسرى، حيث يتيح لهم فرصة التواصل مع العالم الخارجي وتبادل الخبرات والمعرفة مع زملائهم الطلبة. وبالتالي، يمكن أن يلعب التعليم الجامعي دوراً فعالاً في تشجيع الحوار والتعاون وبناء جسور تواصل بين الأسرى والمجتمع. بهذا الشكل، يظهر واضحاً أن التعليم الجامعي يمثل أداة حيوية للتأثير الإيجابي على الأسرى، حيث يعزز من قدراتهم ويمنحهم الأمل والإصرار على مواجهة التحديات بفعالية وثقة بالنفس.

"الشهادة الجامعية تساعد الأسير حين يستأنف حياته من منصة اعلى، بالماضي كان يخرج مثلاً أسير مثقف ملم مطلع إلخ... لكن كان يعمل الأسرى اعمالاً لا تتناسب مع مؤهلاتهم... التجربة أنتجت أكاديميين ليس فقط بنمط الأكاديمي التقليدي بل أكاديمي مع فكر كفاحي ثوري وطني وهؤلاء بعضهم يقف امام طلاب اخرين يدرسهم ويعلمهم فكر الثورة والتمرد على الاحتلال وهو الفكر الأكثر حضوراً في وعي الشعب الفلسطيني بالتالي اصبحت مساحة اشتباك مع الاحتلال، في هناك عملية دمج خلاقة بين أمرين لهما قيمة عليا التعليم بشكل مجرد والنضال، فإذا اندمجا معا ينعكس على المجتمع, قسم كبير من الأسرى المحررين المتعلمين رؤساء أندية رؤساء مؤسسات رؤساء لبلديات جمعيات مدراء في بعض الوظائف العامة، سلوكهم مع الناس يعكس التربية والثقافة التي حظي عليها تنعكس على اداءه وطريقة تعامله مع الجمهور وهذا يكرس أن تصبح ثقافة الثورة والكفاح ورفض الاحتلال ليس ثقافة عاطفية تستند إلى شيء فطري... هذه عملية متكاملة نحن نقول جامعاتنا الوطنية فمن تعبيرات وطنية بنيت هذه الجامعات وانخرطت في معركة الحرية والاستقلال وأبدع العقل الفلسطيني برامج بما لا يضر ولا يلحق أذى بصورة الجامعة وبمستوى شهادة الجامعة وبما يحقق للأسرى استكمال العملية التعليمية وكان في المقدمة جامعة القدس الطليعية في بلورة هذه الصيغة." (فارس، 2024).

"أعظم شيء حققته الحركة الأسيرة هي الحياة الثقافية والتعليمية، فراغ السجن روتين السجن تم كسره من خلال هذه الاهتمامات بالثقافة لسان حال الأسير يقول لم يستطع السجن أن يحولني لمجرد كائن

بدون أي فائدة أو كأني جثة داخل السجن. الأسرى المتعلمين أبدعوا في العمل سواء بالمؤسسات او بالمجتمع المدني او بالجامعات او بالترجمة وبمجالات مختلفة الاسير المتعلم لم يبدأ من الصفر هو تعلم وأصبح عنده القدرة يعمل ويشارك أبناء شعبه في البناء وفي العمل، وكثير منهم عملوا بالسلطة الفلسطينية في مواقع مختلفة، بعضهم أصبحوا وزراء، إلى أن صاروا في المجلس التشريعي يعني شاركوا في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية." (قراقع، 2024).

1.4.1.2 أهمية تعليم الأسرى الفلسطينيين

يهدف تعليم الأسرى الفلسطينيين إلى إتاحة الفرصة لهم للالتحاق بالتعليم الجامعي في السجون، حيث تكفلت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية بمساعدة الأسرى على التحصيل الجامعي ضمن شروط محددة، من أجل تقديم الخدمات التعليمية للراغبين من الأسرى في السجون الإسرائيلية من أجل مواصلة تعليمهم الجامعي، ويعتبر التعليم عن بعد أحد وسائل التعليم الحديثة التي تساعد في تقديم البرامج التعليمية لجميع الأسرى بدون التقيد بعوامل الزمان أو المكان، وهو ما يجعله أداة مناسبة لتقديم التعليم لهم في السجون، وتتضح أهمية التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين لما له من الأثر الكبير الذي يمثله التعليم في جوانب حياة الأسرى، على مستويات متعددة، أوردتها مجموعة البواردي (2016) يمكن إجمالها في الآتي:

1. التعليم كمنصة للإصلاح:

حيث يعتبر التعليم الجامعي الأساس الأول للإصلاح بما يحققه من تأثير على المستوى الفكري والثقافي وبالتالي السلوكي للسجين.

2. صناعة الهدف:

إن وجود هدف يسعى إليه الأسير كالنجاح وإكمال التعليم يمثل حافزا مهما للتغيير وهو ما يبنى عليه مبدأ التعليم الجامعي للأسير.

3. استثمار الوقت:

حيث يعتبر التعليم الجامعي في السجون إحدى وسائل استثمار أوقات الأسرى بما يفيد، وهو من أهم أسس بناء نسق الحياة الإيجابي. كما أنه من المهم لصالح الأسير أن تكون فترة محكوميته في السجن إيجابية في حياته.

4. بناء التصور الإيجابي عن الذات:

وهو ما يحققه التحاق الأسير بالبرنامج التعليمي حيث ينعكس على بناء ثقته بإمكاناته وقدراته، وينقله من صورة الذات السلبية إلى الصورة الإيجابية لذاته ومؤهلاته، وهو ما يعتبر محرك مهم نحو تبني السلوكيات الإيجابية.

5. فرص لحياة أفضل بعد السجن:

إن حصول الأسير دور الإصلاح على شهادة جامعية يساهم في توفير فرص أكبر للحصول على وظيفة بعد انقضاء مدة السجن وذلك لتأمين حياة مستقلة.

6. الشعور بالثقة والانتماء للمجتمع:

تعزيز الثقة والانتماء للمجتمع لدى الأسير وإسهامه في تكوينهم الإيجابي ورفع المعاناة.

2.4.1.2 التأثيرات الإنسانية والاجتماعية للتعليم الجامعي على الأسرى:

بدأت فلسطين في السنوات الأخيرة في توجيه اهتمام متزايد نحو التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين الذين يُحتجزون في السجون الإسرائيلية، حيث يُعتبر التعليم الجامعي أداة قوية لتمكين الأسرى وتحسين ظروفهم، وتقديم فرص جديدة لتطوير مهاراتهم ومعرفتهم، كما أن أهمية التعليم الجامعي للأسرى تتجاوز مجرد تحصيل المعرفة الأكاديمية، إذ يمكن أن يكون له تأثير عميق على النواحي الإنسانية والاجتماعية لحياة الأسرى. بالإضافة إلى تمكينهم من الحصول على شهادة جامعية وتطوير مهاراتهم الأكاديمية، يمكن للتعليم الجامعي أن يساهم في بسط الثقة بالنفس لدى الأسرى وتعزيز إيمانهم بقدرتهم على تحقيق النجاح على الصعيدين الشخصي والمهني (مؤسسة الضمير، 2023).

وبفضل التعليم الجامعي، يمكن للأسرى أن يجدوا مصدرًا جديدًا للأمل والطموح داخل السجون، ويستطيعون تحويل فترة اعتقالهم إلى فترة من التطوير الذاتي والنمو الشخصي، كما أن توفير الفرص التعليمية للأسرى يعكس الاهتمام بإعادة بناء الشخصية وتأهيلهم للمشاركة الإيجابية في المجتمع بعد الإفراج. ومما لا شك فيه أن التعليم الجامعي يمثل استثمارًا ثمينًا في المستقبل، حيث يمكن أن يساهم في تغيير حياة الأسرى وتحويل تجربتهم السجنية إلى فرصة للنمو والتطور، كما أن الأثر الإنساني والاجتماعي لهذا التعليم يمتد بعمق إلى المجتمع بأسره، حيث يمكن أن يساهم في خلق جيل متعلم ومؤهل يعمل على بناء مستقبل أفضل لفلسطين وللعالم بأسره (حمدونة، 2018).

حيث يمثل التعليم الجامعي في السجون الإسرائيلية للأسرى نموذجاً فريداً للإرادة والعزيمة والتحدي، ويمثل الخاتمة لهؤلاء الطلبة الأسرى في الانتصار على الظروف القاسية، وفي تحقيق الحلم الذي راودهم في أصعب اللحظات، على الرغم من العوائق والحواجز التي واجهوها، استطاعوا تخطيها بإرادتهم الصلبة وإصرارهم على العلم والمعرفة، ومع انتهاء رحلتهم الجامعية في السجون، ينبغي لهؤلاء الأسرى أن يستمروا في تحقيق أحلامهم وتطلعاتهم، ويجب عليهم أن يكونوا مثالاً يحتذى به في بناء مستقبلهم ومستقبل شعبهم، من خلال تطبيق المعرفة التي اكتسبوها في حياتهم اليومية. فالتعليم الجامعي في السجون الإسرائيلية للأسرى ليس نهاية بحد ذاتها، بل هو بداية لمرحلة جديدة من النضال والعطاء والتميز، حيث تعتبر بداية لبناء مستقبل وواعد، يستند على العلم والثقافة والإرادة القوية (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2023).

3.4.1.2 تحديات التعليم الجامعي داخل السجون:

يواجه التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية العديد من التحديات الكبيرة التي تعكس الظروف الصعبة التي يعيشها الأسرى خلف القضبان. يعتبر التعليم الجامعي أحد الحقوق الأساسية التي ينبغي أن يحظى بها كل فرد، بمهمة تحويل السجن إلى مكان يساهم في تطوير وتحسين حياة الأسرى وتأهيلهم للاندماج في المجتمع بعد الإفراج. إحدى أبرز التحديات التي تواجه عملية التعليم الجامعي داخل السجون هي القيود والعراقيل التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على البرامج التعليمية والمواد الدراسية المتاحة للأسرى. فعلى الرغم من حقهم الطبيعي في الحصول على تعليم جامعي يتناسب مع اهتماماتهم وميولهم، إلا أن القيود الصارمة تحد من إمكانية الوصول إلى بوابات المعرفة والتعلم. بالإضافة إلى ذلك، تشمل التحديات أيضًا نقص الإمكانيات اللوجستية والتقنية داخل السجون، مما يؤثر سلبًا على جودة التعليم وعلى قدرة الأسرى على متابعة دراستهم بشكل فعال. الحصول على الموارد اللازمة لتنفيذ برامج تعليمية جامعية متكاملة يعد تحديًا إضافيًا يجب التصدي له بحزم. لذلك، يتعين على الجهات المختصة والمنظمات الحقوقية العمل على تذليل الصعوبات والعقبات التي تعترض تقديم التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية، وضمان حقهم في التعليم كحق أساسي يجب احترامه وتعزيزه. من خلال التعاون المستمر والجهود المشتركة، يمكن تحقيق تقدم ملموس في توفير فرص تعليمية جامعية شاملة ومناسبة للأسرى، وبالتالي تمكينهم من بناء مستقبل أفضل بعد الإفراج (حمدونة، 2016).

واستمراراً في مواجهة التحديات وتحقيقاً لرسالة وأهداف هيئة شؤون الأسرى والمحررين بتمكين الأسرى من بلوغ التعليم الجامعي في عدة سجون وفق توفر الشروط الأكاديمية واللجان المختصة بذلك بهدف توفير القدرة العلمية الأكاديمية وضمان المستوى الحقيقي الموازي للتعليم الجامعي، فقد بلغ عدد السجون التي تتضمن تعليم جامعي (6) سجون، ويلتحق الأسرى إما في جامعة القدس المفتوحة أو جامعة القدس (هدريم)، حيث بلغ عدد الملتحقين ببرامج البكالوريوس فيه (70)، والماجستير (52) بمجموع (122) أسيراً، وفي جامعة القدس المفتوحة والتي تغطي سجون (النقب، وريمون، ونفحة، وإيشل، وجلبوع، وعسقلان) بلغ عدد الملتحقين فيها ببرامج البكالوريوس (824) أسيراً، وأسيران ملتحقان بجامعة فلسطين التقنية (خضوري)، وأسيران ملتحقان بجامعة النجاح الوطنية، وحصل (13) أسيراً يقبعون داخل سجن ريمون الصحراوي على درجة الماجستير من مركز إبداع برعاية جامعة القاهرة في مصر حيث أنهوا متطلبات الماجستير المهني في إدارة الأعمال؛ تخصص "إدارة المؤسسات" رغم كافة المنغصات التي واجهتهم بفعل سياسات الاحتلال الإجرامية الساعية لمنعهم من تحقيق إنجازات التحصيل العلمي داخل السجون (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2018).

وحتى نهاية العام (2019)، فإن (1180) أسيراً التحقوا ببرامج التعليم العالي، وذلك في إطار الخدمة التي تقدمها هيئة شؤون الأسرى والمحررين بالتعاون مع جامعتي القدس والقدس المفتوحة، وبواقع (1070) أسيراً ملتحقون ببرامج البكالوريوس، و(110) أسرى ملتحقون ببرامج الدراسات العليا (الماجستير) (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2019).

وأفادت هيئة شؤون الأسرى والمحررين في تقريرها السنوي للعام (2020) أن (789) أسيراً يواصلون تعليمهم الجامعي. وتفيد تقارير المتابعة أنه ومع انتهاء العام (2020)، يواصل (714) أسيرا مواصلة تعليمهم الجامعي بعدة تخصصات عبر جامعة القدس المفتوحة، بالإضافة إلى (75) أسيراً بعدة تخصصات بجامعة القدس منهم (50) أسيراً ضمن برنامج الماجستير و(25) ضمن برنامج البكالوريوس.

4.4.1.2 التحديات النفسية والاجتماعية للأسرى الفلسطينيين الجامعيين:

تعتبر التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الأسرى الجامعيين في السجون الإسرائيلية من أبرز القضايا التي تستحق الاهتمام والدراسة. فالتعليم الجامعي للأسرى يمثل جانباً هاماً في حياة الأسير، حيث يسعى الأسرى إلى تحقيق تطلعاتهم الأكاديمية والمهنية رغم الظروف القاسية التي يمرون بها. من بوابة التعليم الجامعي، ينجح الأسرى في التحدي الذي يواجههم داخل السجن، حيث يجدون في التعليم فرصة للتطور والنمو الشخصي. لكن ورغم ذلك، تظل التحديات النفسية والاجتماعية تشكل عائقاً أمام تحقيق أهدافهم الأكاديمية بشكل كامل. تتمثل إحدى التحديات النفسية التي يواجهها الأسرى الجامعيين في الشعور بالعزلة والفراغ الاجتماعي، حيث يفتقرون إلى التواصل الحقيقي مع العالم الخارجي ويعيشون حياة محدودة داخل أسوار السجن. هذا الشعور قد يؤدي إلى انعزالهم عن المجتمع وتقليل فرص تواصلهم مع العائلة والأصدقاء، مما يؤثر سلباً على حالتهم النفسية. بالإضافة إلى ذلك، يواجه الأسرى الجامعيون تحديات اجتماعية تتعلق بتقليل فرص التعلم والتطوير المستمر، حيث قد تكون الإمكانيات المتاحة في السجون محدودة وغير كافية لتلبية احتياجاتهم الأكاديمية. هذا يجعل من الصعب عليهم الوصول إلى الموارد التعليمية اللازمة والتفاعل مع أساتذتهم بشكل كامل. لذا، يجب على الجهات المعنية بشؤون الأسرى والتعليم الجامعي العمل على توفير بيئة تعليمية مناسبة تساعد الأسرى الجامعيين على تجاوز التحديات النفسية والاجتماعية وتحقيق أهدافهم الأكاديمية بنجاح (مؤسسة الضمير، 2023).

5.4.1.2 التحديات المستقبلية والتطلعات لتحسين التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين:

يعد تقديم التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية تحديًا كبيرًا يواجهه النظام التعليمي الفلسطيني، حيث يتعرض الأسرى لظروف صعبة وقاسية تجعل من الصعب عليهم الوصول إلى فرص التعليم الجامعي بشكل طبيعي. كما يواجه الأسرى العديد من الصعوبات والتحديات التي تعوق تحقيق تعليمهم الجامعي بشكل كامل وفعّال، ومن بين التحديات التي تواجه التعليم الجامعي لهم نقص الإمكانيات والموارد التعليمية داخل السجون، بالإضافة إلى القيود والعراقيل التي تفرضها السلطات الإسرائيلية على عملية التعليم داخل السجون، كما تشمل التحديات الاجتماعية والنفسية التي يواجهها

الأسرى خلال فترة اعتقالهم، والتي قد تؤثر سلبًا على تركيزهم واستيعابهم للمحتوى الدراسي (مؤسسة الضمير، 2016).

ومع تطور التكنولوجيا وتوسع استخدام الوسائط الرقمية في عمليات التعليم، يمكن أن تكون هذه التقنيات حلاً مبتكرًا لتحسين جودة التعليم الجامعي للأسرى في السجون. يمكن استخدام البرامج التعليمية عبر الإنترنت والتواصل عن بعد لتقديم المحتوى الدراسي بطريقة مبسطة وميسرة للأسرى، وبالتالي تعزيز فرصهم في تحقيق تعليم جامعي متميز. من المهم أيضًا التركيز على تطوير مهارات الحياة والمهارات الشخصية للأسرى خلال فترة اعتقالهم، مما يمكنهم من تحقيق نجاح أكبر بعد الإفراج عنهم (مجموعة البواردي، 2016).

وأضاف زغاري (2010) أن أهم المعيقات التي تواجه خدمة التعليم الجامعي منذ إنشائها في برنامج تأهيل الأسرى المحررين تتمثل في العديد من المشاكل والصعوبات التي تحول دون التحاق جميع الأسرى المحررين في هذه الخدمة في آن واحد وذلك للأسباب الآتية:

1. ارتفاع أعداد الأسرى المحررين الذين أنهوا دراستهم الثانوية، ويرغبون في إكمال دراستهم الجامعية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الطلب على هذه الخدمة.
2. ارتفاع سعر الساعة الدراسية في الجامعات الفلسطينية، مما يخلق عجزاً في الموازنة المخصصة لهذه الخدمة.

إلى جانب ذلك، ينبغي للجهات المعنية بالتعليم في فلسطين العمل بشكل مستمر على تعزيز التعاون مع المؤسسات الدولية والمنظمات غير الحكومية لدعم التعليم الجامعي للأسرى وتوفير الدعم اللازم لتحسين جودته. باعتبار هذه التحديات والتطلعات المستقبلية، يتعين على الجميع العمل بتكاتف وتعاون لتحقيق تطوير شامل ومستدام في مجال التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية، وضمان توفير الفرص الملائمة لهم لبناء مستقبل مشرق ومزدهر بعد الإفراج. وتمثلت أهم التحديات في الآتي:

1. كثير من مصادر التعلم المتنوعة لا يمكن وصول الطالب الأسير إليها.
2. يتعذر الوصول لمصادر التعلم الرقمية كالمكتبات واليوتيوب ومواقع التعلم الذاتي.
3. صعوبة الوصول لشبكة الإنترنت وتحميل المواد الدراسية بسبب ظروف السجن والمنع من قبل إدارة السجون.

4. عـدم توفر أجـهـزة الحاسوب لدى الطلبة الأسرى لاستكمال واجباتهم ومهامهم الأكاديمية.
5. عدم توفر أجهزة مساندة كالماسح الضوئي والطابعات في السجون، مما يعيق الطالب الأسير من طباعة المواد التعليمية.
6. لا يمكن التواصل مع الطلبة الأسرى من قبل مشرفيهم الأكاديميين لدواعٍ أمنية.
7. تأثر مستوى بعض الطلبة الأسرى الدراسي سلبياً يعود لأسباب تتعلق بظروف السجن.
8. ضـعف مـستوى الطلبة الأسرى فـي المـبـادئ الأساسية لبعض المـواد يؤثر سلبياً على نتائجهم.
9. المحاضرات التزامنية المباشرة لا تناسب الأوقات المتاحة للأسرى الطلبة.
10. لا يتمكن بعض الطلبة الأسرى من حفظ واجباتهم ومحتوى المواد الدراسية على أجهزة تخزين والعودة لها (مجموعة البواردي، 2016).

كما عملت إدارات السجون كل جهدها من أجل التضييق على التعليم الجامعي للأسرى من خلال فرض شروط تعجيزية، ومنع إدخال الكتب الدراسية والثقافية العامة، وتحديد من يسمح لهم بالالتحاق بالتعليم الجامعي في الجامعة العبرية المفتوحة وفق شروط وتعقيدات كثيرة، ومنعت الكثيرين ممن بدأوا بها من إكمالها، كما حولت مصلحة السجون التعليم والكتب لوسائل لعقاب الأسرى (البرغوثي وعيسى وأبو غلمة، 2010).

كما لخصت المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين (الضمير) (2023) المعوقات التي تمارسها مصلحة السّجون الإسرائيلية للحد من العملية التّعليمية داخل السّجون الإسرائيلية كما يأتي:

1. مشروع قانون حِرمان الأسرى من التّعليم قدّمه عضو الكنيست روبيرت إيلتوف من حزب "إسرائيل بيتنا"، وينصّ على أن الأسير الفلسطيني الأمني ليس من حقّه التعليم في مؤسّسة التّعليم العالي. ويُطالب مشروع القانون بتعديل لوائح السجون بعدم منح الأسرى فرصة التعليم.
2. منع الثانوية العامة، والانتساب للجامعة المفتوحة في إسرائيل في الثالث والعشرين من حزيران (2010)، الأمر الذي شكّل عدواناً على الأسرى وانتهاكاً للمادة (28) من اتفاقية جنيف الثالثة التي أكّدت على تشجيع الأنشطة الذهنية والتعليمية للأسرى من قِبَل الدولة الحاجِزة. وقد عبّر بنيامين نتنياهو رئيس وزراء حكومة الاحتلال عن سعادته بهذا القرار بقولهِ "الحفلة انتهت".
3. إجراء التنقّلات بين الأسرى من قسمٍ إلى آخر داخل السّجن الواحد، وإجراء بعض التنقّلات بين الأسرى في مختلف السّجون.

4. منع إدخال الكتب الدّراسية والتّعليمية بجميع مراحلها، ورفض توفير القاعات والصّفوف الدّراسية ومنع دخول الكتب المنهجية والمجلات والأبحاث والدّراسات العلمية، ومنع الأدوات الدراسية والقرطاسية والألواح. وفي مطلع شهر أيلول من عام (2018)، أقدمت إدارة سجن "هدريم" على اقتحام أقسام وغرف الأسرى، ومصادرة (1800) كتاب علمي وثقافي عام، لا علاقة لها بالجوانب السياسية أو العسكرية التي تُعتبر محرمة تحريماً قطعياً من قبل الاحتلال ويمنع إدخالها إلى السّجون.
5. منع إيجاد معلمين من الأسرى الفلسطينيين للأشبال القاصرين.
6. نقل أعضاء اللجان العلمية داخل أقسام السّجن الواحد، أو نقلهم إلى سجون أخرى وباستمرار، ومعاقبة من يقوم بالدروس والمحاضرات.
7. منع الأسرى الجُدد من مبدأ الانتساب للجامعات بشكلٍ مزاجي، وعقاب الطالب الجامعي الأسير بالانقطاع عن التعليم عند أي مُبرر.
8. تحديد عدد الأسرى الممكن انتسابهم للجامعة في كل سجن، وعدم انتساب أسير جديد حتى يتم تخرج أسير آخر، ومنع الطلبة الأسرى من التعلم في تخصصات معينة كالعلوم ومن كورسات كالثورات العالمية، ومنع المُشرف الجامعي من لقاء الطالب الأسير إلا مرة واحدة في الفصل، وسحب الكتب ولمبة الضوء عند نقل الطالب الأسير من سجن لآخر حتى يحصل على موافقة جديدة من إدارة السجن الذي ينزل إليه، وحصْر دفع الرسوم التي تكفلت بها السلطة الفلسطينية عن طريق وزارة شؤون الأسرى والمحررين برقم حساب واحد للجميع، الأمر الذي أوجد حالة من الإرباك والخلل في توزيع الرسوم على الطلبة وفق الحاجة.
9. حرمان الأسرى من مُقابلة محاميهم.
10. عدم توفير مكتبات علمية عامة.
11. الالتحاق بالجامعة المفتوحة في إسرائيل حصراً كونها الخيار الوحيد المُتاح، والذي كان شرطاً تعجيزياً لعدة أسباب كالدراسة باللغة العبرية بشكل كامل، ما أجبر الأسرى على تعلم اللغة العبرية، وتكاليف الدراسة العالية وصعوبة تأمينها، إضافة إلى اضطرار الأسرى للتعامل مع المؤسّسات الإسرائيلية. ومن ثم إصدار قرار بمنع الأسرى من الانتساب للجامعة المفتوحة في إسرائيل في حزيران 2011، كضغط على حركة حماس للإفراج عن شاليط، ومع أن شاليط تم الإفراج عنه في صفقة 2011، إلا أن الخطوات التي اتّخذت لأجل ذلك استمرّت رغم الإفراج عنه فيما بعد.

12. رفض إدارة مصلحة السجون لفكرة الانتساب للجامعات الفلسطينية.

6.4.1.2 دور المؤسسات في دعم التعليم الجامعي للأسرى:

التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية يعد من الجوانب الهامة التي تستحق الاهتمام والدعم اللازم. فالأسرى الفلسطينيين الذين يقبعون في سجون الاحتلال بحاجة ماسة إلى الحصول على فرصة لتعليمهم الجامعي وتطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية. يأتي دعم التعليم الجامعي للأسرى ضمن إطار دور المجتمع في تقديم الدعم والمساعدة لهم. فالمؤسسات وعلى رأسها هيئة شؤون الأسرى والمحررين تلعب دوراً حيوياً في توفير الدعم المالي واللوجستي والفني لبرامج التعليم الجامعي داخل السجون. كما تساهم في توفير الكتب الدراسية والمواد العلمية الضرورية لتنفيذ هذه البرامج. كما تساهم في توفير فرص التبادل الأكاديمي والتعليمي مع الجامعات والمؤسسات التعليمية. هذا من شأنه أن يساهم في توسيع آفاق الأسرى الجامعية وزيادة فرصهم في الحصول على تعليم عالي الجودة. بالتعاون مع المؤسسات والجامعات ذات العلاقة، ويمكن تعزيز فرص التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية وتحسين جودة تعليمهم وتأهيلهم للعودة إلى المجتمع بعد انتهاء فترة اعتقالهم. إن دعم التعليم الجامعي للأسرى يعتبر استثماراً في مستقبلهم وفي مستقبل المجتمع بأسره. لذا، وجب على المجتمع تكثيف جهوده وتعزيز التعاون من أجل دعم التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية، لتحقيق التنمية الشاملة وتعزيز قدرات الفرد والمجتمع على النهوض والازدهار (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2023).

يجب متابعة الأسرى الملتحقين بالتعليم بعد تحررهم الامر الذي يساعد على تأهيلهم واندماجهم بالمجتمع. وقد أوردت مجموعة البواردي (2016) الجوانب التي يمكن العمل عليها من الجامعات للأسرى المحررين الملتحقين بالتعليم:

1. تحويل الطالب الأسير المفرج عنه إلى الدراسة بالانتظام في حال استيفاء كافة الشروط بعد تحرره.
2. رفع مستوى الطلبة الأسرى من خلال تقديم الخدمات المساندة وتلبية احتياجاتهم.
3. تبسيط التسلسل الإداري والإجرائي في اتخاذ القرارات لضمان حقوقهم الأكاديمية.

4. تخصيص مشرف أكاديمي للأسرى الطلبة من الكلية لمتابعة حالاتهم الأكاديمية واتخاذ اللازم نظاما وإرشادهم بما يلزم.
5. توفير باحث أو مسؤول اجتماعي للنظر في قضاياهم ومعالجتها والتواصل مع المشرف الأكاديمي للنظر في حالاتهم واتخاذ القرارات المناسبة.
6. إعادة تأهيل المحررين واستيعاب عددا أكبر منهم للالتحاق بالتعليم.
7. تدريب المحررين الطلبة على كيفية التعامل مع الحاسب الآلي وأنظمة التعلم الإلكتروني.
8. دعم الطالب الأسير الخريج بنوع من التعليم المستمر خصوصاً بعد الإفراج عنه.

7.4.1.2 خدمة التعليم الجامعي للأسرى المحررين:

حسب هيئة شؤون الأسرى، (2023)

الجهة المقدمة للخدمة: هيئة شؤون الأسرى والمحررين.

الادارة العامة المقدمة للخدمة: الإدارة العامة لبرنامج تأهيل الأسرى والمحررين.

الفئة المستفيدة: الأسرى الفلسطينيون المحررون، والذين ما زالوا في الأسر.

وصف الخدمة:

هي إحدى الخدمات التي يقدمها برنامج تأهيل الأسرى المحررين، والتي تعنى بالتعليم الجامعي للأسرى المحررين أو أبناء الأسرى داخل السجون، حتى يكون هؤلاء المحررون من سجون الاحتلال فاعلون اقتصاديا واجتماعيا، ويساهمون في عملية بناء وتنمية وطنهم كما ساهموا بتضحياتهم ومعاناتهم على طريق تحريره.

أماكن وفروع تقديم الخدمة:

مقر الهيئة (محافظة رام الله والبيرة)، ولها فروع في مديريات: (رام الله، القدس، الخليل، بيت لحم، نابلس، جنين، طولكرم، قلقيلية، سلفيت، طوباس، أريحا)، بالإضافة إلى مديريات المحافظات الجنوبية (قطاع غزة).

شروط الحصول على الخدمة:

1. أن يكون المتقدم للخدمة أسيراً محرراُ قضى في سجون الاحتلال مدة لا تقل عن عام.
2. على الأسير المحرر الذي يرغب بالانتفاع من خدة التعليم الجامعي أن يتقدم للحصول عليها خلال ثلاث سنوات من تحرره.

3. أن يكون المتقدم ملتحقاً بجامعة أو كلية محلية.
4. أن يكون المتقدم قد أنهى (9) ساعات معتمدة بنجاح على الأقل على حسابه الخاص، وبمعدل تراكمي لا يقل عن الحد الأدنى للتخرج المسموح به في الجامعة الملتحق بها.
5. لا يشترط دراسة (9) ساعات للملتحق في برنامج الدبلوم، وإنما يتم قبول طلبه من أول فصل دراسي.
6. تغطي الدائرة رسوم الساعات الدراسية فقط (حسب نسبة التخصص في الجدول الملحق)، ويتحمل الطالب الرسوم الأخرى (رسوم التسجيل، المكتبة، الإنترنت، مجلس الطلبة، ... الخ).
7. لا تغطي الدائرة أية رسوم عن مواد معادة نتيجة الرسوب أو تغيير مسار الدراسة سواء كان (من جامعة إلى جامعة أخرى، أو من تخصص إلى تخصص آخر).
8. لا تغطي الدائرة فرق التعليم الموازي، وإنما يعامل المنتفع من الخدمة حسب قيمة الساعة المعتمدة للطالب العادي.
9. تغطي الدائرة نسبة محددة (حسب التخصص)، ويتحمل الطالب النسبة المستحقة عليه.
10. وجوب بقاء المعدل التراكمي فوق الحد الأدنى للتخرج خلال كل فترة الدراسة، وفي أي فصل دراسي يقل فيه المعدل التراكمي عن الحد الأدنى للتخرج، تجمد المنحة ولا تعود إلا إذا أحضر كشف علامات من الجامعة تثبت ذلك.

إجراءات ومتطلبات الحصول على الخدمة وآلية تقديمها:

قبل التوجه لمركز الخدمة (الإجراءات المطلوبة من المواطن للحصول على الخدمة).

الوثائق المطلوبة:

الوثائق المطلوبة لفتح ملف التأهيل:

1. ورقة من الصليب أحمر مصدقة ومختومة حسب الأصول.
2. صورة عن الهوية الشخصية.

الوثائق المطلوبة لفتح ملف التعليم:

1. كشف علامات من الجامعة المعنية للمنتفعين من درجة البكالوريوس، وشهادة قبول من الكلية للمنتفعين من درجة الدبلوم.
2. ورقة من الصليب أحمر مصدقة ومختومة حسب الأصول.

3. لا يوجد رسوم على تقديم الخدمة.

الإجراءات التي يتوجب على المواطن القيام بها:

1. على الأسير المحرر وعند تحرره من سجون الاحتلال، التوجه لمديرية الهيئة في محافظته وفتح ملف تأهيل.
2. على المتقدم وعند الانتهاء من دراسة (9) ساعات على حسابه الخاص، إحضار كشف علامات من الجامعة الملتحق بها، والحضور إلى مديرية الهيئة في محافظته وفتح ملف تعليم.
3. على الملتحق التواصل مع رئيس قسم التعليم في مديريته للتأكد من وجود اسمه في الكشوفات المرسلة للجامعات في كل فصل دراسي.
4. على المنتفع من الخدمة التواصل مع رئيس قسم التعليم في مديريته عند تغيير جامعته أو تغيير تخصصه، وعليه أن يقوم بتعبئة نموذج (تغيير جامعة أو تخصص).
5. على المنتفع من خدمة التعليم إبلاغ مديريته عند تأجيله لفصل دراسي أو أكثر، وإلا اعتبر مستنكفا.
6. على أهل المنتفع من خدمة التعليم إبلاغ المديرية إذا تم اعتقال المنتفع من قبل الاحتلال.
7. الرسوم مجانية.

8.4.1.2 إقرار التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين:

قرار مجلس الوزراء رقم (19) لعام (2010) بنظام إعفاء الأسرى المحررين من رسوم التعليم المدرس والجامعي والتأمين الصحي والدورات التأهيلية، ويشمل الأسرى داخل السجون الإسرائيلية وخارجها، وتم نشره على موقع رئاسة الوزراء الفلسطينية (مجلس الوزراء الفلسطيني، 2010):

قرر مجلس الوزراء الفلسطيني استناداً إلى القانون الأساسي المعدل لسنة (2003) وتعديلاته، ولا سيما المادة (70) منه، وإلى قانون الأسرى والمحررين رقم (19) لسنة (2004)، ولا سيما المادتين (4/3) و(5) منه، وبناءً على تنسيب وزير شؤون الأسرى والمحررين، وبناء على ما أقره مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية المنعقدة في مدينة رام الله بتاريخ 2010/01/04م، وبناءً على الصلاحيات المخولة لنا، وبناءً على مقتضيات المصلحة العامة، أصدر النظام الآتي:

مادة (1)

يكون للكلمات والعبارات الواردة في هذا النظام المعاني المخصصة لها أدناه ما لم تدل القرينة على خلاف ذلك:

الوزارة: وزارة شؤون الأسرى والمحررين.

الوزير: وزير شؤون الأسرى والمحررين.

الأسير: كل من يقبع في سجون الاحتلال على خلفية مشاركته في النضال ضد الاحتلال.

الأسير المحرر: كل أسير تم تحريره من سجون الاحتلال.

الإدارة المختصة: الإدارة العامة لبرنامج تأهيل الأسرى والمحررين في الوزارة.

الأوراق الثبوتية: كل ما يلزم من مستندات وشهادات علمية وشهادات إثبات اعتقال وشهادات الحالة الاجتماعية والخبرة وغيرها من المتطلبات التي تحددها الوزارة.

السنة: السنة الميلادية حسب التقويم الشمسي.

الشهر: الجزء من اثني عشر جزءاً من السنة.

مادة (2)

1. يعفى الأسير المحرر من رسوم التعليم المدرسي والجامعي الحكومي إذا أمضى مدة لا تقل عن خمس سنوات في الأسر.

2. تعفى الأسيرة المحررة من رسوم التعليم المدرسي والجامعي الحكومي التي أمضت مدة لا تقل عن ثلاث سنوات في الأسر.

3. لغايات الحصول على الإعفاء من رسوم التعليم المدرسي والجامعي الحكومي يشترط ألا يكون أي من المذكورين في الفقرتين (1،2) من هذه المادة حاصلاً على إعفاء من أي جهة أخرى للحصول على الشهادة الجامعية الأولى.

4. يحق للأسرى المذكورين في الفقرتين (1،2) من هذه المادة منح الإعفاء إلى أحد أبنائهم أو أزواجهم للحصول على الشهادة الجامعية الأولى.

مادة (3)

يعفى أبناء الأسرى من رسوم التعليم المدرسي الحكومي.

مادة (4)

بما لا يتعارض مع أحكام الفقرتين (1،2) من المادة (2) من هذا النظام تلتزم السلطة الوطنية الفلسطينية بتوفير فرصة التعليم الجامعي للأسرى داخل السجون الإسرائيلية بتغطية كامل نفقات تعليمهم لجميع مراحل الدارسة في الجامعات المتاح للأسرى الدراسة بها.

مادة (5)

1. يشترط للحصول على الإعفاء من رسوم التعليم الجامعي ما يلي:

أ. أن تكون الدارسة داخل الوطن.

ب. الالتزام في الدراسة الجامعية.

ج. ألا يقل المعدل التراكمي الفصلي عن الحد الأدنى الذي تحدده الجامعة.

د. عدم الانقطاع عن الدراسة اختيارياً للأسرى المحررين.

2. لا يستفيد الطالب الجامعي مرة أخرى من تغطية رسوم المواد التي رسب بها أو التي تم سحبها.

3. لا يستفيد الأسير المحرر من الإعفاء الجامعي وفقاً للمادة (2) من هذا النظام في حال استفاد منه داخل الأسر.

مادة (6)

الأوراق الثبوتية يلتزم المستفيد من الإعفاء بموجب هذا النظام بإحضار الأوراق الثبوتية والمستندات التالية:

1. شهادة إثبات اعتقال صادرة عن الصليب الأحمر.

2. شهادة إثبات صادرة عن المؤسسة التعليمية تفيد بالتحاقه بها.

3. صورة عن البطاقة الشخصية.

4. أية وثائق أخرى تطلبها الإدارة المختصة.

مادة (7)

1. يعفى أبناء الأسير من رسوم التعليم الجامعي بنسبة (80%)، إذا كان الأسير محكوم عليه بمدة لا تقل عن عشرين سنة ومضى على أسره مدة لا تقل عن خمس سنوات.

2. يعفى أبناء الأسيرات من رسوم التعليم الجامعي بنسبة (80%)، إذا كانت الأسيرة محكوم عليها بمدة لا تقل عن عشر سنوات ومضى على أسرها مدة لا تقل عن ثلاث سنوات.

مادة (8)

تتسلم الإدارة المختصة كافة الأوراق الثبوتية اللازمة وتتأكد من صحتها ومطابقتها للشروط، وتقوم بمخاطبة الجهات المعنية.

مادة (9)

يعفى كل أسير محرر من رسوم التأمين الصحي الحكومي، على أن يكون قد أمضى مدة لا تقل عن خمس سنوات في الأسر، والأسيرات مدة لا تقل عن ثلاث سنوات.

مادة (10)

يعفى الأسرى المحررين من رسوم الدورات التأهيلية في نطاق البرامج التي تنظمها الوزارة.

مادة (11)

يلتزم المستفيد من إعفاء رسوم الدورات التأهيلية بإحضار الأوراق الثبوتية والمستندات التالية:

1. شهادة إثبات اعتقال صادرة عن الصليب الأحمر.
2. صورة عن البطاقة الشخصية.
3. أية وثائق أخرى تطلبها الإدارة المختصة.

مادة (12)

1. على الأسير المحرر الذي يرغب بالانتفاع من الخدمات المعفاة من الرسوم الواردة في هذا النظام أن يتقدم للحصول عليها خلال ثلاث سنوات من تحرره.
2. يستثنى من المدة المنصوص عليها في الفقرة (1) من هذه المادة أبناء الأسرى.

مادة (13)

تطبق أحكام هذا النظام مالياً اعتباراً من تاريخ 2011/01/01 وفقاً للموارد المالية المتاحة.

مادة (14)

يلغى كل ما يتعارض مع أحكام هذا النظام.

مادة (15)

على جميع الجهات المختصة، كل فيما يخصه تنفيذ أحكام هذا النظام، ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية. صدر في مدينة رام الله بتاريخ 2010/01/04 (الموقع الإلكتروني لرئاسة الوزراء الفلسطينية:

.(https://www.palestinecabinet.gov.ps/portal/GovService/Details/749)

9.4.1.2 البرامج الأكاديمية والتعليمية للأسرى الجامعيين:

التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية يمثل جزءًا هامًا من رحلة الأسرى الجامعيين نحو تحقيق أهدافهم الأكاديمية والمهنية. يتمتع الأسرى الجامعيون بحق التعليم كأي طالب جامعي آخر، ويجب أن تكون هناك برامج أكاديمية وتعليمية متخصصة تستجيب لاحتياجاتهم الخاصة وتساعدهم على تحقيق تطلعاتهم. يعتبر التعليم الجامعي داخل السجون تحديًا بالنسبة للأسرى، حيث تواجههم العديد من الصعوبات والعوائق. إلا أن الجهود المبذولة لتقديم البرامج الأكاديمية والتعليمية المناسبة تسهم في تخفيف تلك العقبات وتوفير بيئة تعليمية تشجع على التعلم والنجاح. تتضمن البرامج الأكاديمية والتعليمية للأسرى الجامعيين مجموعة متنوعة من المواد الدراسية التي تمكنهم من متابعة تعليمهم وتطوير مهاراتهم. كما تشمل هذه البرامج ورش عمل ودورات تدريبية تساعدهم على تحسين قدراتهم وتأهيلهم للعودة إلى المجتمع بعد الإفراج عنهم. إن الاستثمار في التعليم الجامعي للأسرى يعد استثمارًا حقيقيًا في مستقبلهم وفي مستقبل المجتمع بأسره. فالتعليم هو السلاح الأقوى الذي يمكن استخدامه لتمكين الفرد وبناء مجتمع متعلم ومتقدم. من خلال توفير البرامج الأكاديمية والتعليمية المناسبة للأسرى الجامعيين، يمكننا تمكينهم ودعمهم في تحقيق أحلامهم وتطلعاتهم الأكاديمية، وبالتالي تحويل السجن إلى فرصة للنمو والتطور بدلاً من عائق يحول دون تحقيق إمكانياتهم الكاملة (حمدونة، 2018).

10.4.1.2 نجاحات الأسرى في التعليم رغم المعيقات:

رغم التحديات التي يواجهها الطلبة الأسرى في السجون الإسرائيلية في إطار التعليم الجامعي، إلا أنهم حققوا العديد من النجاحات رغم أنف الاحتلال وسياساته العنصرية، وأهم هذه النجاحات التي أورتها المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين (الضمير، 2023)، والتي تمثلت في الآتي:

1. القضاء على الأمّية، من خلال تركّيز اللجان الثقافية في السجون على متابعة شريحة الأميين بالرغم من قلّتها، من طبقات الأسرى غير المتعلمين، ممن خرجوا من المدارس في سن مبكرة، والأطفال بعمر 14 عاماً وأقل، والأسيرات من ربّات البيوت والقاصرات، ممن هن بحاجة للبدء معهن من المراحل الأساسية للتعليم، حتى من مرحلة محو الأمية. وقد تكلّفت الكوادر المُتعلّمة ذات القدرة والكفاءة بتدريسهم من خلال جلسات جانبية، واستطاعت الحركة الأسيرة أن تقضى على هذه الظاهرة من خلال التشجيع، وأحياناً الإجبار للاعتماد على ذواتهم

وتطويرها خلال سنوات الاعتقال الطويلة. وهنالك نماذج إبداعية مرّت بتلك المرحلة وكان لها الأثر الكبير في قضية الأسرى بعد التحرّر أمثال مدير عام مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة في جامعة القدس الدكتور فهد أبو الحاج الذي دخل السجون أميّاً، حتى حصل على درجة الدكتوراة.

2. على صعيد الثانوية العامة فيتقدّم سنوياً حوالي ألف أسير لامتحاناتها.
3. التعلّم في الجامعة المفتوحة في إسرائيل كان له الكثير من الإيجابيات، فقد دفع الأسرى لتعلّم اللغة العبرية كشرط بداية، والإنجليزية كشرط نهاية، فملأ الأسرى المُنتسبون أوقاتهم في الدراسة للحصول على شهادات البكالوريوس والماجستير، واستطاع ما يزيد عن المئة أسير خريج قبل المنع أن يحصلوا على شهادات قامت بتصديقها ومعادلتها وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني بالتعاون مع هيئة شؤون الأسرى والمحرّرين، بموجب اتفاق في العام 2010، واستطاع هؤلاء الأسرى بعد تحرّرهم أن يتحوّلوا إلى خبراء في الشأن الإسرائيلي، وخير مثال على ذلك الدكتور ناصر اللحام مدير مكتب الميادين في فلسطين، ومنهم من أبدع في الكتابة والتحليل والترجمة بشهادات مُعتمدة من وزارة العدل، ومن ضمنهم الباحث، وعدد منهم أسّس مراكز أبحاث متخصصة بالشأن الإسرائيلي كمركز أطلس، ونفحة، والأسرى للدراسات والأبحاث الإسرائيلية، وغيرها.

2.2 الدراسات السابقة

تناول الباحث في هذا الجزء عرضاً لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة: التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، برنامج جامعة القدس في سجن هدريم "دراسة حالة"، وقد تم تقسيم الدراسات إلى عربية وأجنبية وتم ترتيبها حسب سنوات النشر من الأقدم إلى الأحدث تصاعدياً وذلك على النحو الآتي:

أ. الدراسات العربية:

أجرت الحاج (2023) بدراسة هدفت إلى تقديم قراءة في أحد أهم مواقع بناء السردية الوطنية الفلسطينية كسردية مقاومة في أكثر الأحيان التي تنفيها وهو السجن الصهيوني بعنوان جامعة السجن في هدريم: استئناس الموحش وفقه البقاء. واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي التاريخي السردي للحديث عن تجربة سجن هدريم باعتباره جامعة فلسطينية للتعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في

السجون الإسرائيلية، لانتزاع حق الأسرى في التعليم الجامعي النظامي، والتمرد على الأنظمة الاستعمارية الصهيونية. واعتمدت الباحثة على المنهج النوعي في البحث العلمي من خلال إجراء مقابلات مع الأسرى داخل وخارج السجن ممن لهم علاقة بالتعليم الجامعي في السجون الإسرائيلية، عبر تحليل أربعة مواقع تعطي حالة جامعة "هدريم" ميزاتها، وهي: موقع الندية؛ الموقع المكاني؛ الموقع الإنساني؛ الموقع التنويري. وبينت نتائج الدراسة أنه تتكثف في جامعة "هدريم" سياسات تقديم المعرفة عن فلسطين، فهي تساهم في تقديم قراءة مختلفة عن السجن المستعمري الصهيوني الذي فضلاً عن كونه فضاء قهرياً وعازلاً، فإن الأسرى يحولونه إلى فضاء للمقاومة والمناورة والتشبيك مع المجتمع الخارجي، كما تزود جامعة هدريم طلابها وخريجيها بأنماط معرفية جديدة تسبق فيها الممارسة والتطبيق النظرية الأكاديمية، كما تسبق بيداغوجيا الأمل بيداغوجيا التعليم. كما أظهرت النتائج أن الأسرى حولوا السجن إلى ثكنة بحثية ومعرفية، كما يمكن اعتبارها أيضاً حقلاً ميدانياً لدراسة المستعمر وأدواته وأساليبه وتفكيك هيمنته.

وقامت مؤسسة الضمير (2020) بدراسة هدفت إلى استعراض الحياة الثقافية والتعليمية للأسرى، عبر التطرق إلى النصوص القانونية الدولية التي كفلت للأسرى الحق في التعليم، والحصول على حياة ثقافية وترفيهية، ومن ثم استعراض لوائح إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية التي قامت على العكس مما هو مفروض على دولة الاحتلال، وبخاصة بموجب اتفاقية جنيف الرابعة، بإعطاء الحد الأدنى من التعليم للأسرى، وقامت بتسييس العملية التعليمية في السجون. واستخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات مع الأسرى المحررين، إجراء التحليل القانوني لقواعد معاملة الأسرى والاتفاقيات الدولية ذات العلاقة. وبينت نتائج الدراسة إن لوائح مصلحة السجون ما هي إلا انعكاس للوقائع السياسية ولمصالح الاحتلال ومآربه، وهي أشبه بسيف يسلط على رقاب الأسرى كلما ارتأت سلطات الاحتلال ذلك، كما قارنت الدراسة ما بين الحياة الثقافية والتعليمية للأسرى ما قبل اتفاقية أوسلو وما بعدها، مستعرضة الطرق التي لجأ إليها الأسرى للتعلم؛ سواء أكان ذلك من خلال تقدمهم لامتحان الثانوية العامة، أم التعليم في الجامعة المفتوحة الإسرائيلية، أو الجامعات الفلسطينية، أم من خلال المكتبات والصحف التي تمكنوا من إدخالها، وكذلك الجلسات الثقافية. وبينت نتائج الدراسة عن أوجه الحياة الثقافية والتعليمية للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وكشفت عن الحياة الثقافية والتعليمية لدى الأسيرات والأسرى الأطفال، حيث أبرزت أوجه التشابه

والاختلاف ما بين تجربة الأسرى وتجربة الأسيرات والأشبال، كما كشفت الدراسة عن العقوبات التي تنتهجها إدارة مصلحة السجون، والتي تهدف بشكل صريح أو ضمني إلى عرقلة العملية التعليمية للأسرى. كما رصدت الدراسة، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر، واللجنة التي شكلها وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد أردان عام (2018) والتي هدفت إلى التضييق على الأسرى في جميع مناحي الحياة، والدور الذي لعبته كل منهما في قضية الحياة الثقافية والتعليمية للأسرى.

وأجرى حمدونة (2018) دراسة هدفت التعرف على الجوانب الإبداعية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة في الفترة ما بين 1985 إلى 2015. وصراع العقول بن الحركة الوطنية الفلسطينية الأسرة وإدارة مصلحة السجون الإسرائيلية على مستوى إدارة الوقت وبناء الذات في شتى المجالات، بالتفكر والتخطيط ووضع البدائل والوسائل والأهداف وتحقيق الحقوق، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وبينت النتائج إدخال مساقات تعليمية وتربوية ومنهجية تتناول التجربة الاعتقالية، وتواصل التنسيق بن وزارة التربية والتعليم وهيئة شؤون الأسرى والمحررين في القضايا التعليمية للأسرى وخاصة التعليم الجامعي، والمؤسسات الفلسطينية التعليمية، لكسر الحصار الإسرائيلي التعليمي والأكاديمي في السجون، وجمع وتوثيق إبداعات الأدب النضالي للأسرى، ووضع برامج تعليمية تربوية لتعزيز الاهتمام به ونشره وحفظه، ووضع خطة لتبني إصدارات الأسرى الأدبية.

أجرت اسليم (2017) دراسة هدفت إلى تقديم تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج البنائي لاقتراح التصور المقترح، واستخدمت الباحثة ثلاث أدوات وهي الاستبانة والمقابلة والمجموعة البؤرية، وتكونت عينة الدراسة من (115) أسيراً محرراً تم أخذها بطريقة المسح الشامل. وبينت نتائج الدراسة أن الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال كانت كبيرة بمتوسط (4.15)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير الأسرى المحررين للصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال تعزى لمتغيرات (عدد سنوات الاعتقال، ومكان الإقامة عند الاعتقال، والسن، والدرجة العلمية). كما قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً يمكن تطبيقه للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال.

أجرى حمدونة (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على صراع العقول بين الحركة الوطنية الفلسطينية وإدارة مصلحة السجون الإسرائيلية على مستوى إدارة الوقت والتعليم وبناء الذات في كافة المجالات من خلال التفكير والتخطيط ووضع البدائل والوسائل والأهداف وإحقاق الحقوق، ومن خلالها تفسير العلاقة بين السياسات والمخططات الصهيونية التي استخدمها السجان لتحقيق مآربه المتمثلة في تقويض الروح النضالية والثقافية والوطنية للأسرى، وبين إبداعات الأسرى التي تسلحت بالإرادة الصلبة والعزيمة المستندة إلى الوعي، والقدرة الفائقة في ترسيخ أسس المواجهة النضالية الاستراتيجية والتكتيكية، السليمة والعنيفة الواعية. واستخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، واعتمد على الملاحظة من خلال المعايشة الشخصية للباحث، بالإضافة إلى المقابلة كأدوات للدراسة. وبينت نتائج الدراسة أن دولة الاحتلال لم تعترف بأي مكانة قانونية للأسرى الفلسطينيين، بل تعاملت معهم كخارجين عن القانون وأطلقت عليهم الكثير من التوصيفات الباطلة. كما بينت النتائج أن الأسرى الفلسطينيين استطاعوا تحويل السجون من أماكن للإبادة الجماعية وتحطيم العزيمة النضالية، من خلال برامجهم التعليمية وأنظمتهم وقوانينهم، إلى انصهار الكل في بوتقة الأكاديمية الاعتقالية التربوية والوطنية والثقافية والأدبية والتعليمية. ولم يستسلم الأسرى لواقع الاعتقال والتحنيط بين جدرانه، بل استطاع الأسرى من خلال إمكانياتهم وقدراتهم، أن يؤثروا إيجاباً في الواقع المحيط، وينشروا المفاهيم الإبداعية.

وأجرت الشقحاء وآخرون (2015) دراسة هدفت إلى دراسة تجربة جامعة القصيم في التعليم العالي لنزلاء السجون. وهدفت الدراسة لمعرفة الجهود التي تبذلها جامعة القصيم السعودية لتقديم خدمات التعليم العالي لنزلاء السجون. واستخدم الباحثون المنهج النوعي والتحليلي والتطبيقي من خلال إجراء المقابلات الشخصية للوقوف على المتطلبات التربوية لإصلاح وتطوير التعليم العالي داخل سجون السعودية، وتم استخدام الاستبانات لتحليل واقع التعليم العالي في السجون، ووصف تجربة جامعة القصيم انموذجاً، ولوضع التصور المقترح، ودراسة تجارب بعض الدول الأخرى في مجال التعليم العالي والاتجاهات الحديثة لتوفير بعض الخدمات التعليمية على مستوى التعليم العالي لنزلاء السجون في السعودية. والعمل على وضع تصور مقترح لتطوير التعليم العالي لنزلاء السجون. وتم تطبيق الاستبانات على مجموعة من الطلبة نزلاء السجون، وأستاذ كلية المجتمع في بريدة، وأفراد من هيئة السجن ببريدة كذلك. وبينت النتائج الخاصة بالطلبة نزلاء السجون وجود اتجاهات إيجابية من قبل

الطلبة للمشاركة في التعليم الجامعي، واكتساب الطلبة للمعارف والمهارات، وتكريم الطلبة المشاركون في الأنشطة في سجن بريدة، كما بينت النتائج وجود قصور في التجهيزات والأجهزة والقاعات التدريسية التي تحتاج للتطوير، ووجود قصور في عدد البرامج التعليمية ورغبة الطلبة في فتح برامج تكاملية داخل السجون. كما بينت النتائج المتعلقة بهيئة التدريس وجود اتجاهات إيجابية لديهم للمشاركة في البرامج التعليمية للسجناء بالتعاون بين سجن بريدة وكلية المجتمع. وبينت النتائج المتعلقة بهيئة سجن بريدة وجود اتجاهات إيجابية لدى إدارة السجن وحرصها على توفير الخدمات التعليمية للطلبة، ووجود جناح مثالي يقدم الأنشطة التعليمية والترفيهية والثقافية والدينية، ووجود نقص في الموارد المادية المقدمة للسجون.

كما قام حميد (2013) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية، كما هدفت إلى الكشف عما إذا يوجد فروق في مستوى الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية تعزى لمتغيرات (العمر، والحالة الاجتماعية، وعدد مرات الاعتقال، ومكان التحرر، والمستوى التعليمي، ومدة الاعتقال). واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات. وتكونت عينة الدراسة من (179) أسيراً فلسطينيا محرراً من صفقة وفاء الأحرار. وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس المساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة تعزى لمتغيرات (العمر، والحالة الاجتماعية، وعدد مرات الاعتقال، والمستوى التعليمي، ومدة الاعتقال)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان التحرر.

قام حرارة (2013) بدراسة هدفت التعرف إلى تحديد حاجات الأسرى الفلسطينيين المحررين الصحية، والتعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والترفيهية، والثقافية، وتحديد الصعوبات التي تحول دون إشباع حاجات الأسرى المحررين من وجهة نظرهم ووجهة نظر الأخصائيين والخبراء. واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي من خلال عينة قصدية للأسرى المحررين بالاعتماد على الاستبانة والمقابلة لجميع البيانات. وبلغ عدد العينة 12000 أسير محرر من المنتسبين لجمعية حسام. وأظهرت نتائج الدراسة لتحديد حاجات الأسرى وأولوياتهم، ومعرفة الصعوبات التي تواجههم، وكيفية مواجهتها والتغلب عليها.

أجرى أبو إسحاق (2008) دراسة هدفت إلى معرفة علاقة فعالية الذات لدى الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية ببعض المتغيرات (مدة الاعتقال، والحالة الاجتماعية). واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق استبانة لقياس فعالية اختبار الذات. وتكونت عينة الدراسة من (180) أسيراً محرراً. وبينت نتائج الدراسة أنه كلما زادت مدة الاعتقال زاد حجم المعاناة، مما يؤثر سلباً في عدة جوانب في الجانب النفسي للأسير، ولا سيما في فعالية الذات حيث بيئة الاعتقال في غرفة واحدة يعيش فيها الأسير ومعه بعض الأسرى الآخرين، كما أن الأسير الذي حوكم لسنوات قليلة يهيئ نفسه للحياة خارج السجن مرة أخرى، بينما الأسير لفترات طويلة يعيش حياة السجن وكأنها هي الأصل.

كما أجرى شهوان (2007) دراسة هدفت إلى التعرف على أكثر مكونات البناء النفسي تمايزاً لدى الأسير الفلسطيني والكشف عن الفروق الجوهرية في مكونات البناء النفسي لدى الأسرى والتي تختلف باختلاف (التنظيم، والحالة الاجتماعية، ونوع الاعتقال، والعمر، ومدة الاعتقال، وعدد مرات الاعتقال). واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق استبانة كأداة رئيسية للبيانات. وتكونت عينة الدراسة من (502) أسيراً من سجن النقب. وأظهرت نتائج الدراسة أن البعد الروحي لدى الأسير المحرر من أكثر مكونات البناء النفسي بروزاً، يليه البعد الاجتماعي، ثم البعد العقلي، ثم الانفعالي، وأخيراً البعد النفسي.

قام الطلاع (2004) بدراسة هدفت إلى تحديد درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية وعلاقته بدرجة شعورهم بالانتماء في ضوء متغيرات (مكان السكن، ومستوى التعليم، ومدة الاعتقال، والمهنة). واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق استبانتين كأدوات رئيسية لبيانات الدراسة، الأولى لقياس تطبيق التوافق النفسي والاجتماعي، والثانية لقياس الانتماء. وتكونت عينة الدراسة من (200) أسيراً من الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية، وعينة مناظرة عددها (200) من الذين لم يتعرضوا للأسر. وبينت نتائج الدراسة إلى أن الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية من ذوي الأحكام العالية ذوي المستوى التعليمي الجامعي هم أكثر توافقاً مقارنة بالأسرى المحررين الذين أمضوا في الأسر أقل من 5 سنوات من ذوي التعليم الأساسي، بينما لم تبين النتائج إلى وجود فروق في شعور الأسرى بالانتماء تبعاً لمتغيرات (مكان السكن، ومستوى التعليم، والمهنة)، وبينت النتائج وجود فروق في شعور الأسرى بالانتماء تبعاً لمتغير (مدة الاعتقال).

ب-الدراسات الأجنبية:

أجرى كل من ستيكل وشوستر (Stickle & Schuster, 2023) دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية مدارس السجون في تقديم الخدمات التعليمية للسجناء في ولاية تينيسي الأمريكية. واستخدم الباحثان المنهج التحليلي التاريخي من خلال تحليل (79) ورقة بحثية تحدثت عن تعليم السجناء داخل السجون، وركزت على دراسة تأثير تعليم السجون على العودة إلى الجريمة، والتوظيف بعد الإفراج، والأجور بعد الإفراج. وتم التركيز على دراسة تأثير أربعة أشكال من تعليم السجون (التعليم الأساسي، والثانوي، والمهني، والجامعي). وبينت النتائج أن تعليم السجون يقلل من العودة إلى الجريمة، ويزيد من فرص التوظيف بعد الإفراج، ومناسبة الأجور بعد الإفراج. وأظهرت النتائج أن السجناء المشاركون في برامج التعليم المهني أو الجامعي أن التعليم في السجون تحقق عوائد إيجابية كبيرة وذلك بسبب التكاليف المرتفعة للسجن، والفوائد الكبيرة لتجنب الجريمة. واختلفت الفوائد باختلاف أنواع التعليم، حيث يحقق التعليم المهني أعلى عائد، تلاه التعليم الجامعي.

وقامت بل (Bell, 2020) بدراسة هدفت إلى دراسة صعوبات حصول السجينات على التعليم العالي في الولايات المتحدة. استخدمت الباحثة المنهج النوعي من خلال المقابلات مع مجموعة من السجينات السابقات في سجن ولاية أريزونا الأمريكية. كما هدفت الدراسة لفحص التجارب التعليمية للنساء المسجونات سابقًا من وجهة نظر النظرية الاجتماعية النقدية ونظرية الذات لفهم التحصيل التعليمي المنخفض للسجينات. وتكونت عينة الدراسة من النساء المسجونات سابقًا والأفراد الذين يعملون مع هذه الفئة. تم جمع البيانات من مقابلات شبه منظمة معمقة، ودراسة مواد وتحليل مناقشات تمت في ورشة عمل الكلية بعد السجن. وبينت نتائج الدراسة أن السجينات يشعرن بالانتماء، والندم على ذواتهن المفقودة، ويشعرن بالخوف من الذكريات السابقة أوقات السجن، ولديهن رغبة قوية في مساعدة الآخرين. كما تشير النتائج إلى أن الكليات والجامعات تدعم النساء المسجونات في نظام ما بعد المرحلة الثانوية من خلال إنشاء مجتمع من المتعلمين والعمل على مساعدة السجينات على التخطيط لحياتهن المستقبلية من خلال التعليم الجامعي.

كما أجرى كوجاوا (Kajawo, 2019) دراسة حول الخدمات التعليمية المقدمة للسجناء في مراكز السجون في مالاوي. وهدفت الدراسة إلى فحص مدى فعالية إدارة برنامج التعليم في السجون. وأجريت الدراسة في سبعة عشر مركزًا للسجون في مالاوي. استخدمت الباحثة المنهج المختلط الوصفي

التحليلي والنوعي من الاستبيانات والمقابلات والمراجعات الوثائقية والملاحظات للحصول على البيانات. وتكونت العينة من (243) مستجيبًا من الطلبة والمعلمين ومنسقي التعليم وكبار ضباط السجن، بالإضافة إلى مسؤولي منظمات المجتمع المدني. وبينت النتائج أن إدارة برنامج تعليم السجون في مالاوي لم تكن فعالة من حيث هياكل الإدارة وتوافر الموارد وقدرات المعلمين. وكشفت الدراسة عن عدد من التحديات الخطيرة التي كان لها تداعيات سلبية على البرنامج. كما بينت النتائج أن إدارة البرنامج من قبل موظفين غير مؤهلين لديهم خبرات ومهارات قليلة في إدارة التعليم في السجن. ويتم تشغيل برنامج التعليم بشكل عشوائي دون تخطيط وسياسات واضحة أو إرشادات. كما أظهرت النتائج أن البرنامج يفتقر إلى دعم السلطات، وأهم التحديات التي واجهها البرنامج تمثلت في عدم وجود عدد كافٍ من المعلمين وكونهم غير مؤهلين. كما أن إدارة برنامج التعليم في السجون في ملاوي لم تكن فعالة.

وقامت دوي (Duwe, 2018) بدراسة هدفت إلى التعرف على فعالية برامج التعليم والتوظيف للسجناء في السجون الأمريكية. ودرست فعالية برامج التعليم الثانوي والدبلوم والتعليم الجامعي للسجناء. واستخدمت الباحثة المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات مع (30) من السجناء لاستطلاع آرائهم حول خبراتهم عن فعالية التعليم في السجون الأمريكية. وبينت نتائج الدراسة أن السجناء أكثر عرضة بثلاث مرات لعدم الحصول على شهادة الثانوية العامة أو شهادة التنمية التعليمية العامة (GED)، وأقل عرضة بأربع مرات للحصول على الشهادة الجامعية. وبينت النتائج أن معدلات البطالة بين السجناء، سواء قبل السجن أو بعده، تصل إلى (65%). كما أظهرت الدراسة أن التوسع في تقديم برامج التعليم والتوظيف كان محدوداً بسبب ضيق المساحات المخصصة للتعليم في السجون، وأن العديد من السجناء يقضون فترات قصيرة في السجن مما يحول دون مشاركتهم في البرامج. كما أظهرت النتائج تحقيق نتائج أفضل في التعليم والتوظيف للسجناء من خلال تعزيز حوافز أصحاب العمل لتوظيف الأفراد ذوي السجلات الجنائية، وإعادة تأهيل السجناء للحصول على المنح الدراسية، وتمكينهم من التوظيف يؤدي إلى استمرارية تقديم الخدمات التعليمية من السجن للسجناء.

وأجرى بينيت (Bennett, 2015) دراسة هدفت إلى إيجاد علاقة بين التعليم والتدريب المهني في السجن وفرص العمل بعد السجن في الولايات المتحدة الأمريكية. واستخدم الباحث طريقة دراسة الحالة لجمع البيانات النوعية حول التعليم في السجن، ومقارنة وجهات نظر السجناء فيما يخص التعليم الذي

تعلموه. وبلغت العينة (20) سجيناً ممن تعلموا في السجن تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية بالاعتماد على المقابلات في جمع البيانات، وتم سؤالهم حول خبراتهم التعليمية في السجن، وفرص العمل التي حصلوا عليها بعد السجن بالاستفادة من خبرات السجن والعلاقة بينهما. وبينت النتائج أن برامج التعليم في السجن غير مناسبة للسجناء، وغير مناسبة للحياة بعد السجن، كما أظهرت النتائج أن التعليم في السجن لا يساعد في الحصول على عمل بعد السجن.

وقام أزاركون (Azarcon, 2014) بدراسة هدفت إلى التعرف على التعليم البديل للسجناء في سجن ولاية بولكان في الفلبين، بالتعاون مع جامعة الولاية، من خلال تقديم الخدمات التعليمية والبحثية للسجناء. باعتباره برنامج تعليمي غير رسمي يهدف إلى الاستفادة من المتسربين من المدارس الابتدائية والثانوية والشباب غير الملتحقين بالمدارس من السجناء. وبلغت عينة الدراسة من (144) سجيناً مسجلين في البرنامج. وبينت النتائج عن وجود علاقة قوية بين تصنيف السجناء وطبيعة الخدمات التعليمية المقدمة لهم، وأظهرت النتائج أن البرامج التعليمية وبرامج محو الأمية تعتبر كافية وفعالة بقدر كاف.

وقام جارسيا (Garcia, 2013) بدراسة هدفت إلى تقييم تحقق أهداف برامج التعليم في السجن في ولاية كاليفورنيا الأمريكية. واستخدم الباحث المنهج التجريبي من خلال تطبيق استبانة تم توزيعها في نهاية برنامج تدريبي. وبلغت العينة (78) سجينة ممن أنهين برنامجاً تدريبياً واحداً على الأقل من أصل ثلاثة برامج تدريبية، وهي التوجيه الأكاديمي، والتنمية المهنية، وتمكين المرأة. وبينت نتائج الدراسة أن برامج التعليم في السجن أكسبت السجينات معلومات مهمة في مختلف المجالات، كما ساهمت البرامج التعليمية في زيادة دافعية السجينات لمواصلة الدراسة والتعليم. كما أظهرت النتائج أن برامج التعليم في السجن ساهمت في زيادة الثقة بالنفس والرغبة الشخصية في بناء المستقبل والحصول على العمل.

وأجرت مؤسسة تعليم السجناء (Prisoners Education trust, 2009) دراسة هدفت إلى تلخيص نتائج خبرات السجناء الذين تعلموا في السجن في المملكة المتحدة، ويتناول خبراتهم ومؤهلاتهم قبل السجن وخططهم المستقبلية بعد السجن، كما هدفت لكشف مدة فعالية برامج التعليم في السجن وقدرتها على التغيير في حياة السجناء بعد انتهاء أحكامهم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف حالة التعليم في السجن، وطبقت استبانة مكونة من (36) سؤالاً، احتوت

معلومات عن السجين وواقع التعليم في السجن من وجهة نظر السجناء. وتكونت العينة من (468) سجيناً ممن انهوا محكوميتهم في السجن. وبينت نتائج الدراسة إن (38% من السجناء يشاركون في أنشطة تعليمية في السجن كل شهر، وأنه كلما زادت المحكومية زادت نسبة المشاركة في أنشطة التعليم في السجن، كما ان معظم الصعوبات والمعيقات هي من السجن وليست صعوبات شخصية، كما أظهرت النتائج أن معظم السجناء يرغبون في التعليم في حال توفرت لهم من قبل المسؤولين عن السجون.

كما أجرى تيتجين (Tietjen, 2009) دراسة هدفت إلى دراسة العوامل التنبؤية التي تعطي لمشاركة الأسرى في البرامج التعليمية للأسرى في برامج التعليم في السجون، وحصل الباحث على البيانات والمعلومات من الهيئة العامة لدائرة الإحصاء بأمريكا. وبلغت العينة (326) سجين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على المقابلات وسجلات دائرة الإحصاء لجمع البيانات. وبينت النتائج أنه كلما زادت مدة المحكومية كلما زاد الإقبال على التعليم، وعدم وجود علاقة بين المتزوج وغير المتزوج لفرصة المشاركة في التعليم، كما أن المساجين البيض وكبار السن لا يرغبون بالالتحاق في برامج التعليم في السجن.

أجرى هول (Hall, 2006) دراسة هدفت إلى اكتشاف تجربة التعليم الإصلاحية من وجهة نظر الأسير، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي التحليلي من خلال مقابلات فردية وملاحظة صفوف الطلبة الأسرى النظرية والعملية، والتعرف على الأفكار والمشاعر والخبرات وخطط واهداف الطلبة الأسرى في ولاية جنوبية أمريكية، وركزت الدراسة على تصورات الطلبة لنجاحهم، وإعادة النظر في تجربة التعليم الإصلاحية في السجون. وتكونت عينة الدراسة من عشرة أسرى ذكور، تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية. وبينت نتائج الدراسة إلى التقييم الضعيف للطلبة الأسرى حول خبراتهم التعليمية السابقة وخياراتهم الخاطئة في طريقة حياتهم السابقة، والشعور بالندم كحافز لهم على التغيير والتعلم في السجن من أجل مستقبل أفضل.

أجرت قزاز (Qazzaz, 1997) دراسة هدفت التعرف على التعليم غير النظامي للأسرى في الدول النامية، وتعليم الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية انموذجاً. وهدفت الباحثة لدراسة التعليم غير النظامي للأسرى الذكور في السجون الإسرائيلية في فترة الانتفاضة الفلسطينية الأولى الممتدة من (1987-1994). واستخدمت الباحثة المنهج النوعي من خلال جمع بيانات ميدانية من الأسرى

المحررين عام (1995) في منطقة قطاع غزة. وتكونت عينة الدراسة من (40) من الأسرى المحررين الذين تعلموا تعليماً غير نظامياً في السجون الإسرائيلية للتحدث عن تجربتهم التعليمية داخل السجون. وبينت نتائج الدراسة أن إطلاق سراح مئات الأسرى الفلسطينيين بعد اتفاق أوسلو (1993) نتج عنه تحمل السلطة الفلسطينية مسؤوليات كبيرة من أجل إلحاقهم في سوق العمل الفلسطيني، وتعريضهم لبرامج إعادة التأهيل. كما أظهرت النتائج أن برامج إعادة تأهيل الأسرى لم تكن مبنية على أسس علمية سليمة حسب الحاجات الحقيقية للأسرى المحررين، ولم تكن الخطط التعليمية مستدامة وقابلة للاستمرار في المستقبل بسبب عدم إشراك الأسرى في خطط إعادة تأهيلهم.

التعقيب على الدراسات السابقة (ملخص الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها):

استفاد الباحث من الدراسات السابقة المتعلقة بالتعليم الجامعي للأسرى مثل دراسات (الحاج، 2023)، (مؤسسة الضمير، 2020)، وبل (Bell, 2020)، ودوي (Duwe, 2018)، و(حمدونة، 2018)، و(اسليم، 2017)، وبينيت (Bennett, 2015)، و(الشقحاء، 2015)، وأزاركون (Azarcon, 2014)، وجارسيا (Garcia, 2013)، و(حرارة، 2013)، و(الطلاع، 2004)، قزاز (Qazzaz, 1997).

فيما يتعلق بالتعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية تشابهت الدراسة الحالية مع دراسات (الحاج، 2023)، و(مؤسسة الضمير، 2020)، و(حمدونة، 2018)، و(اسليم، 2017)، وقزاز (Qazzaz, 1997).

اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي تطرقت إلى تعليم الأسرى والسجناء في المراحل المدرسية للتعليم مثل دراسات ستيكل وشوستر (Stickle & Schuster, 2023)، وكوجاوا (Kajawo, 2019)، و (حرارة، 2013)، ومؤسسة تعليم السجناء (Prisoners Education trust, 2009)، وتيتجين (Tietjen, 2009)، وهول (Hall, 2006)، كما واختلفت أيضاً مع بعض الدراسات في المنهجية المتبعة وفي الحدود المكانية والدراسة.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية ومتغيراتها اتضح للباحث أن هناك تنوعا في طرح المواضيع والأهداف والنتائج التي توصلت إليها.

وتشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة، من حيث الموضوع والمنهجية، حيث استخدمت الدراسة الحالية المنهج النوعي من خلال المقابلات والملاحظة والمجمعات البؤرية، كما أن بعض الدراسات السابقة استخدمت منهجية المقابلة، والتي استخدمتها الدراسة الحالية مثل دراسات هول (Hall, 2006)، وتيتجين (Tietjen, 2009)، و(الشقحاء وآخرون، 2015)، و(حمدونة، 2016)، و(اسليم، 2017)، و(مؤسسة الضمير، 2020)، ودوي (Duwe, 2018)، وكوجاوا (Kajawo, 2019)، وبل (Bell, 2020). وبعضها استخدم المنهج النوعي من خلال المنهج التاريخي والمسح الاجتماعي ودراسة وتحليل الدراسات السابقة حول الموضوع، مثل دراسات حرارة (2013)، و(حمدونة، 2016)، و(الحاج، 2023)، وستيكل وشوستر (Stickle & Schuster, 2023).

وبعضها استخدم المنهج الوصفي التحليل واستخدام استبانات مثل دراسات (الطلاع، 2004)، و(شهوان، 2007)، و(أبو إسحاق، 2008)، و(حميد، 2013)، و(حمدونة، 2018)، ومؤسسة تعليم السجناء (Prisoners Education trust, 2009). وبعضها استخدم المنهج التجريبي مثل دراسة جارسيا (Garcia, 2013). واستخدمت بعض الدراسات طريقة دراسة الحالة مثل دراسة بينيت (Bennett, 2015).

كما تتشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في استخدام التثليث في المنهج النوعي من المقابلات والملاحظة والمجموعات البؤرية مثل دراسات (حمدونة، 2016) و(اسليم، 2017).

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في صياغة الأدب النظري للدراسة، وفي تطوير أدوات الدراسة من المقابلات والمجموعات البؤرية وصياغة أسئلة المقابلات، وأساليب التحليل الإحصائي. كما استفاد الباحث في مناقشة وتفسير نتائج الدراسة ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة.

وإن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: دراسة التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وبرنامج جامعة القدس في سجن هدريم ولم يسبق لأي دراسة سابقة البحث في هذه المحاور معاً في دراسة واحدة –في حدود علم الباحث–وتكون الدراسة الأولى في المجتمع الفلسطيني التي تدرس هذه المحاور في دراسة واحدة باستخدام المنهج النوعي التحليلي ومجموعة أدوات معاً وهي المقابلة، والملاحظة الشخصية، والمجموعات البؤرية.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتناول الفصل الحالي إجراءات الدراسة، وتتضمن منهج الدراسة، ومجتمعها وعينتها الميدانية، وكذلك أدوات الدراسة المستخدمة وكيفية بنائها وضبطها من حيث الصدق والثبات. وينتهي الفصل بالأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات، والتحقق من صحة واستخلاص النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

1.3 منهج الدراسة:

لمعالجة مشكلة الدراسة وأسئلتها الفرعية وفحص نتائجها المختلفة وصولاً للتحقق من أهدافها قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي اعتماداً على أسلوب البحث النوعي، وتحليل البيانات بعد جمعها من عينة الدراسة. والمنهج يهدف إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، فهو يعتمد على دراسة الحالة لتوضيح الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها بدقة (ساعاتي، 2014).

تعتبر دراسة الحالة إحدى الطرق الشائعة الاستخدام في البحث النوعي، وتستخدم دراسة الحالة أكبر قدر ممكن من البيانات لإجراء دراسة لفرد أو جماعة أو منظمة أو حدث، ويجري الباحث دراسة الحالة عندما يرغب في فهم أو شرح ظاهرة ما. الفكرة الأساسية في دراسة الحالة هي أن تتم دراسة حالة واحدة أو ربما عدد من الحالات بشكل مفصل ودقيق واستخدام كافة الوسائل المناسبة وقد يكون

هناك تنوع في أهداف أو أسئلة دراسة الحالة إلا أن الهدف العام هو الوصول إلى أكمل فهم ممكن لتلك الحالة (أبو سمرة والطيطي، 2019).

وقد استخدم الباحث مصدرين أساسين للمعلومات:

المصادر الثانوية: تم من خلال معالجة الإطار النظري للدراسة بالاعتماد الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدارسة.

البيانات الأولية: من خلال دراسة الجانب الميداني، حيث تم استخدام أدوات الدراسة على عينة ممثلة من مجتمع الدراسة بهدف حصر النتائج اللازمة للبحث في موضوع الدراسة، ومن ثم تحليلها نوعياً باستخدام برنامج تحليل البيانات النوعية (MAXQDA–2022) (Maximum Qualitative Data Analysis) بهدف الوصول لنتائج تسهم في حل مشكلة الدراسة من خلال تحليل المقابلات الشخصية وملاحظات الباحث والمجموعة البؤرية.

2.3 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة المستهدف من جميع الأسرى المحررين الذين استكملوا التعليم الجامعي والدراسات العليا في جامعة القدس خلال فترة أسرهم لدى السجون الإسرائيلية وعددهم (394) الملحق (3)، كما يشمل الإداريين المسؤولين عن ملف التعليم في هيئة شؤون الأسرى والمحررين وعددهم (7)، وجامعة القدس وعددهم (3)، ومحامون وعددهم (6).

3.3 عينة الدراسة:

تكون عدد الافراد الذين شاركوا بالدراسة النوعية وهم عينتها القصدية المستهدفة من (26) أسيراً محرراً استكملوا التعليم الجامعي لهم خلال فترة أسرهم لدى السجون الإسرائيلية، إضافة إلى الإداريين في هيئة شؤون الأسرى والمحررين، وجامعة القدس، والمحامين ذوي العلاقة بالتعليم الجامعي للأسرى خلال العام 2024/2023، والجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة عملهم.

جدول (3-1) توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة عملهم

فئة العينة	العدد	النسبة
أسرى محررون	22	%84
كادر هيئة شؤون الأسر والمحررين	2	%8
كادر جامعة القدس	1	%4
محامون	1	%4
الإجمالي	26	%100

يبين الجدول (3-1) عينة الخبراء النوعية والتي تكونت من (22) أسرى محررين بنسبة (84%)، إضافة إلى (2) من موظفي هيئة شؤون الأسرى والمحررين بنسبة (8%)، ومن كادر جامعة القدس بعدد (1) ونسبة (4%)، ومحامون بعدد (1) ونسبة (4%).

4.3 سياق الدراسة

في البحث النوعي، يشير "سياق الدراسة" إلى البيئة الاجتماعية أو الثقافية أو الطبيعية التي تجري فيها الدراسة، بما في ذلك الظروف المحيطة والعوامل التي تؤثر على الظاهرة المدروسة. يشمل هذا السياق الأشخاص المشاركين في الدراسة، الأماكن التي تحدث فيها الظاهرة، الزمن (فترة الدراسة)، والعوامل البيئية أو الثقافية التي قد تؤثر على البيانات التي يتم جمعها.

سياق الدراسة يساعد الباحثين في فهم الظاهرة من خلال وضعها في إطارها الطبيعي، مما يسهم في تفسير النتائج بشكل أعمق وأكثر دقة. على سبيل المثال، دراسة تأثير طريقة تدريس معينة على أداء الطلاب تحتاج إلى النظر في سياق المدرسة، خلفيات الطلاب الاجتماعية، والأساليب التدريسية الأخرى المتبعة في المدرسة، وكل هذه العوامل تشكل "سياق" الدراسة، والتركيز على السياق في البحث النوعي هو ما يميزه عن البحوث الكمية، حيث يسعى البحث النوعي إلى فهم الظواهر من

منظور الأشخاص المتأثرين بها، ولذلك فإن فهم السياق يعتبر جزءًا أساسيًا من التحليل والتفسير (Warren & Bell, 2022).

أجريت هذه الدراسة مع مجموعة من الأسرى المحررين الذين امضوا أكثر من 10 سنوات داخل الأسر والذين تتراوح أعمارهم ما بين(40–60) عام، وأثناء فترة أسرهم التحقوا بالتعليم داخل السجون وتحديدا في برنامج جامعة القدس في سجن هدريم وبعد تحررهم جزء منهم ألتحق بالعمل في مؤسسات السلطة الفلسطينية والبعض الآخر يعمل في مؤسسات خاصة أو بمشاريع شخصية، مهم موزعين على المحافظات الشمالية في فلسطين والقدس والداخل الفلسطيني المحتل وبحثت الدراسة عن فترة وجودهم داخل السجون وتحديدا في سجن هدريم الواقع في مدينة نتانيا (أم خالد) القريبة من طولكرم وتمت مقابلة جزء منهم وجاهياً في بيوتهم أو أماكن عملهم والجزء الآخر عبر رابط إلكتروني(Google forms)، كما واستهدفت الدراسة مشاركين من غير الأسرى وهم المشرفين والمتابعين للتعليم داخل السجون حيث جرت المقابلات مع هذه الفئة في أماكن عملهم سواء بهيئة شؤون الأسرى أو بجامعة القدس أو في مكاتبهم الخاصة وكان ذلك خلال شهر أيار وشهر حزيران وشهر تموز من العام 2024 تطلب من الباحث التنقل بين المدن المختلفة من أجل إجراء المقابلات في ظل الأحداث ما بعد 7 أكتوبر 2023 والحواجز المنتشرة بين المدن.

5.3 أدوات الدراسة:

1.5.3 أداة المقابلة:

يعتبر الباحث في البحث النوعي هو نفسه أداة الدراسة بعقله وخبراته وعواطفه ولغة جسده ونبرة صوته، حيث كانت العينة النوعية قصدية لأن أفرادها من الأسرى المحررين الذين التحقوا بالتعليم الجامعي والمشرفين عليهم الذين يمتلكون الحقيقة دون تكلف أو تحيز، كونهم يشرفون إشرافاً مباشراً كخبراء على التعليم الجامعي للأسرى. واستخدم الباحث المقابلة كأداة رئيسية لجمع المعلومات، وقد تم إعداد أسئلة المقابلة بناء على الأدب التربوي والدراسات السابقة الذي يتضمن سؤالاً رئيسياً و(7) اسئلة فرعية تناولت موضوع الدراسة المتعلق بالتعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال

الإسرائيلي، وبرنامج جامعة القدس في سجن هدريم "دراسة حالة". وتمّ طرح أسئلة مفتوحة لجمع أكبر قدر من التفاصيل حول إدراك العينة النوعية لهذه الأبعاد وعلاقتها بطبيعة دورهم.

1.1.5.3 إجراءات المقابلة:

بعد الانتهاء من إعداد الأسئلة بصورتها النهائية وفق الإجراءات المذكورة سابقاً، تم تحديد الأهداف المراد تحقيقها من المقابلة، وتكونت أسئلة المقابلة بصورتها الأولية من (6) أسئلة، تكونت من سؤال رئيس، و(5) أسئلة فرعية (الملحق (4))، حيث تم عرض أسئلة المقابلة على المشرف وعدد من الخبراء في هذا المجال وعددهم (10)، وقام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة والإضافة والحذف وفقاً لمقترحاتهم، وأصبحت بصورتها النهائية (8) أسئلة (الملحق (5)). وتوثيق الإجابات على نموذج إلكتروني من خلال رابط تم تزويدهم به من قبل الباحث، من أجل زيادة الموثوقية في البيانات.

2.1.5.3 صدق أداة المقابلة:

يقصد بصدق المحكمين: حكم أو أراء المحكمين على الصدق الظاهري للأداة، وخاصة هؤلاء المحكمين من ذوي الدراية والخبرة (هاشم، 2019)، حيث قام الباحث بعرض الأدوات على مجموعة من المحكمين وعددهم (10) من المتخصصين، وقام الباحث بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل واضافة وفقاً لمقترحاتهم، وصولاً للصورة النهائية لأداة المقابلة حسب (الملحق (5)).

وقام الباحث بإجراء المقابلات بشكل شخصي ووجاهي مع جزء من أفراد العينة النوعية وبلغ عددهم (9) ومع الجزء الآخر من الفئات الموصوفة في عينة الدراسة النوعية وعددهم (17)، قام الباحث بعمل مجموعة على تطبيق الواتسأب للتنسيق وتوضيح المطلوب لهم وكيفية التعامل مع الأسئلة وتوجيهها للعينة وآلية توثيق الإجابات بعد تسجيلها على رابط إلكتروني على جوجل فورمز (Google Forms)، لزيادة التشبع في البيانات وبعداً عن التحيز من الباحث (الملحق (6)). خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2023/ 2024.

وتم تسجيل المقابلات كتابة بعد موافقة المشاركين، ثم قام الباحث بتفريغ المعلومات والبيانات التي تم الحصول عليها من المقابلات بالطريقة السردية تبعاً لاستجابة كل فرد من أفراد العينة، وتم تحليلها وتصنيفها وفق محاور وتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف وأهم ما أجمع عليه أفراد العينة لاستخراج

النتائج ومناقشتها، وتم استخدام برنامج التحليل النوعي الألماني (MAXQDA–2022) (Maximum Qualitative Data Analysis) للتحليل النوعي للبيانات.

3.1.5.3 صدق نتائج المقابلات النوعية:

للتحقق من صدق النتائج النوعية استخدم الباحث الآليات الآتية كما أشار إليها زغير **(2020)**:

- الصدق الاجتماعي – التوافقي: من خلال الرجوع لمختص في موضوع الدراسة ليؤكد صحة ما تم تحليله وتفسيره، فقد عرض الباحث النتائج على متخصص في البحث العلمي والعلوم التربوية، وكان هنا مشرف الباحث على أطروحة الدكتوراة، وتم إجراء التعديلات اللازمة وفق ملاحظاته.

- العضو الفاحص: حيث تم الحصول على تغذية راجعة من بعض الذين تمت مقابلتهم ممن يحملون درجة الدكتوراة في الدراسة حول ما تم تحليله، للتأكد من أن ذلك يمثل أفكارهم حول التعليم الجامعي للأسرى في سجن هدريم بشكل فعلي، ثم إجراء بعض التعديلات اللازمة وفق ملاحظاتهم.

ولتعزيز الصدق في البحث النوعي قام الباحث باستخدام أدوات متعددة بالإضافة إلى أداة المقابلة ومن هذه الأدوات:

2.5.3 المجموعة البؤرية:

حيث قام الباحث بتطوير أسئلة المجموعات البؤرية بالاستعانة بالإطار النظري، وتم تحكيمها من (10) محكماً متخصصاً ممن يحملون رتباً علمية أقلها درجة الدكتوراة، وتكونت الأداة من (8) أسئلة، كما يظهر في (الملحق (5))، وأجريت مقابلة المجموعة البؤرية وفق هذه الأسئلة لستة من الأسرى المحررين الذين التحقوا بالتعليم الجامعي أثناء اعتقالهم في السجون الإسرائيلية؛ خلال شهر حزيران/ 2024، على شكل مجموعة بؤرية. حيث قام الباحث بأخذ الموافقات اللازمة من جامعة القدس والجهات المعنية في هيئة شؤون الأسرى والمحررين (الملحق (7))، وتوجيه أسئلة الدراسة النوعية على العينة. كما قام الباحث بعمل مجموعة على تطبيق الواتسأب لأفراد المجموعة البؤرية للتنسيق

وتوضيح المطلوب لهم وكيفية التعامل مع الأسئلة وتوجيهها للعينة وآلية توثيق الإجابات، لزيادة التشبع في البيانات وبعداً عن التحيز من الباحث.

3.5.3 أداة الملاحظة (ملاحظ مشارك):

قام الباحث بتسجيل ملاحظاته حول التعليم الجامعي وإجراءاته كونه أسير سابق والتحق أيضاً بالتعليم الجامعي لمرحلتي البكالوريوس والماجستير أثناء فترة اعتقاله التي امتدت (19) عاماً من عام (2000 – 2019). وكون الباحث كذلك من المنسقين للتعليم الجامعي للأسرى بعد الإفراج عنه للأسرى والأسيرات الموجودين في السجون الإسرائيلية. وشملت الملاحظات بداية التعليم الجامعي للأسرى، والإجراءات المتعلقة بها والجهات المشرفة والداعمة مثل هيئة شؤون الأسرى والمحررين ووزارة التربية والتعليم العالي، والمحامين المنسقين، وغيرهم من الإداريين والمشرفين على برنامج التعليم الجامعي، وخاصة في سجن هدريم (جامعة سجن هدريم) بالتنسيق مع جامعة القدس.

6.3 إجراءات الدراسة:

تم إجراء الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1. تحديد مشكلة الدراسة، وأهدافها، وعينتها.
2. مراجعة الأدب التربوي، من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والإطار النظري ذات العلاقة بموضوع التعليم الجامعي للأسرى.
3. تحديد أسئلة الدراسة وأدواتها.
4. وضع الأسئلة النوعية للمقابلات والمجموعات البؤرية، والتأكد من صدقها والتحقق من موثوقيتها، وذلك بالاستعانة بالأدب التربوي، وخبرة الباحث كخبير في التعليم الجامعي للأسرى، حيث شارك في وضع إطار البرنامج، وتنفيذه لبعض فئات الأسرى، وخاصة الأسيرات في السجون الإسرائيلية.
5. عرض الأسئلة النوعية على مجموعة من أساتذة الجامعات في فلسطين بلغ عددهم (10) كما يظهره (الملحق(8)) لفحص صدق المحتوى للأسئلة، والتعديل عليها بما يلزم حتى أصبحت بصورتها النهائية.

6. تحديد أفراد العينة النوعية من مجتمع الدراسة وعينتها، والحصول على موافقة أفراد العينة من وتحديد الزمن المناسب قبل إجراء المقابلات للمجموعة البؤرية بشكل وجاهي.

7. الحصول على كتاب تسهيل مهمة من كلية العلوم التربوية في جامعة القدس، ويبينه الملحق (7).

8. تم عقد مجموعة بؤرية من الأسرى المحررين الذين التحقوا بالتعليم الجامعي خلال فترة اعتقالهم في السجون الإسرائيلية بلغ عددهم ستة أسرى محررين، وقام الباحث بمقابلتهم وتوجيه الأسئلة لهم وتوثيقها من خلال الباحث مباشرة كنوع من الصدق الداخلي للبيانات النوعية من حيث التدخل البشري، وتم تحديد الهدف من إجراء المقابلة مع العينة، وبيان أهمية استجاباتهم، وأن المعلومات التي يدلون بها ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وبدء المقابلات بشكرهم على قبولهم الدعوة للمقابلة، من خلال إيجاد علاقة قائمة على الاحترام والألفة وإعطاء كل فرد منهم رقماً كرمز له أثناء المقابلة؛ لتجنب ذكر الأسماء، وتشجيعهم على التعبير عن تصوراتهم، وطرح أسئلة المقابلة، وتلقي الاستجابات، وبلغت المدة الزمنية للمقابلة (120) دقيقة للمجموعة البؤرية، وتم تسجيل استجاباتهم كتابة بوضوح وبدون تحيز، والاستيضاح فقط عند عدم فهم ما يقولون، وقراءة كل سؤال قراءة متفحصة وواعية، وفهم مضمونها، واستخلاص الأفكار والمفاهيم المتضمنة في المقابلة. ولضبط إجراءات المقابلة والتأكد من مؤشرات الصدق المتبادلة تم الابتعاد عن الاستنتاجات في وصف ما يقوله أفراد المجموعة البؤرية عند المقابلة، وجرى الاستيضاح عن بعض الأفكار التي يطرحونها لتوحيد فهمها، وتوضيحها أثناء المقابلة، وفي صياغتها –كونها مقابلات قائمة على أسئلة شبه مفتوحة–كما جرى استخدام أدوات تكنولوجية عند المقابلة متمثلة بالتسجيل الإلكتروني، وتم تدوين الملاحظات كتابياً نهاية كل مقابلة، وعرض ملخص لما قالوه، وإعطائهم فرصة الحذف أو الإضافة. وتم تحويل البيانات النوعية المأخوذة منهم بشكل إلكتروني من قبل الباحث، حيث تم جمع البيانات النوعية الناتجة من المجموعات البؤرية والمقابلات التابعة لها من أسئلة شبه منظمة (Semi–Structured Questions) وتحليلها نوعياً، باستخدام برنامج التحليل النوعي (MAXQDA–2022). واستخلاص المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة، من خلال التوصل إلى الفئات الرئيسية والفئات

الفرعية للأفكار المطروحة، وذلك من خلال: القراءة المتعمقة لكل كلمة وعبارة وجملة وفقرة وردت في المقابلة، وإيجاد فئات رئيسة عامة للأفكار المطروحة في الإجابة عن كل سؤال، ومن ثم إيجاد أفكار فرعية لكل فكرة رئيسة، ثم تحليل نتائج كل سؤال بشكل منفصل.

9. مراعاة تشبع البيانات النوعية (Saturation) من خلال عدة إجراءات قام بها الباحث مثل:

أ. قيام أشخاص آخرين كخبراء وعلى اطلاع على التعليم الجامعي للأسرى بمشاركة الباحث في عمل المقابلات في المجموعات البؤرية مع الأسرى المحررين.

ب. التشبع في البيانات من خلال الترميز المتعمق في المعنى وليس اللفظ (تشبع التكرار) عند جميع أفراد العينة، حيث تم التعامل مع الترميز الأولي المفتوح كأنها أبناء، والفئات الفرعية كأنها آباء، والفئات كأنها أجداد، والمواضيع (العنوان) كأنهم آباء أجداد وهكذا.

ج. طول مدة الترميز، حيث أخذ الباحث وقتاً طويلاً في قراءة البيانات الناتجة عن مقابلات المجموعات البؤرية من الأسرى المحررين بإعادة قراءة البيانات العديد من المرات لفهم المضامين وإيجاد العلاقات بين الترميزات وبشكل تصاعدي استقرائي من الجزء للكل ومن الخاص للعام مما أعطى نوعاً من التشبع للبيانات.

د. اختلاف أسلوب طرح الأسئلة من قبل الباحث خلال إجراء المقابلات مع العينة النوعية في المجموعات البؤرية، وهذا يعطي بعداً جديداً لتشبع البيانات على العينة القصدية النوعية كونها أسئلة نوعية شبه مفتوحة وليست مقننة (Semi-Structured Questions).

10. التحقق من البيانات النوعية من خلال الباحث نفسه، لأن لديه القدرة على رؤية كيفية بناء البيانات والتعامل معها وليس على التفسير المشترك أو من خلال فريق، لأن الباحث هو المسؤول عن الترميز، لذا فاستخدام طريقة عرض البيانات ساعد في شرح القرارات المتخذة بشأن الوصف والتفسير، وهذا ما أشار إليه كل من Urquhart & Stokes (2013).

11. استخلاص النتائج وعرضها ومناقشتها نوعياً، والتوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات بناء عليها.

7.3 خطوات التحليل النوعي للدراسة:

تمت عملية التحليل النوعي للبيانات التي أدلى بها الأسرى المحررون حول التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية من خلال الخطوات الآتية:

1. قراءة البيانات الناتجة عن مقابلات المجموعة البؤرية ثلاث مرات على الأقل لفهم مضمونها وتركيبها، وما ترمي إليه قبل البدء بعملية الترميز، ووضع اسم أو عنوان لكل جزء من البيانات المهمة (الترميز)، سواء كان الجزء كلمة، أو جملة، أو فقرة، أو نص، حيث أن الترميز واستخراج الرموز (التكويد) يعتبر عملية مستمرة ومتوازية تسير في نفس الاتجاه للوصول لمرحلة التشبع في البيانات (والتشبع يعني: عدم وجود مضامين جديدة ناتجة عن الترميز إنما تكرارها) (Aldhmour & Shannak, 2009).
2. إعادة قراءة البيانات مرة أخرى للتأكد من عدم ترك شيء، وإعادة قراءة الأسماء والعناوين ومحاولة تصنيفها في مجموعات في ضوء أسئلة البحث النوعية.
3. البحث عن المعنى الذي يتكون منه التصنيف، وكتابة الموضوعات المحورية التي تظهر المواضيع (الثيمات) بعد الترميز، ثم وضع العناصر من خلال الأشياء المشتركة في المعنى وليس اللفظ، مع استبعاد الأفكار التي فكرتها بعيدة لعمل المحاور (المواضيع)، كما أشارت لذلك كريمر (Creamer, 2022).
4. إعادة قراءة البيانات مرة أخرى أكثر من مرة، لأنه كلما تم قراءتها أكثر تم التمكن من المعاني والتأويلات المتضمنة فيها، مما يتيح للباحث التعامل معها بتمكن وتفسير أكثر دقة.
5. عدم تقنين البحث النوعي، حيث لا يوجد بحث نوعي مقنن، كونه متجدد حسب السياق الفعلي وأجوبة العينة النوعية فيه، وكل بحث له سياقه الخاص وتفسيره وتحليله المعمق الخاص به حسب (Urquhart, 2012).
6. ذكر مبررات وأسباب طريقة البحث النوعي والأدوات المستخدمة فيه، وهنا استخدم الباحث برنامج (MAXQDA–2022)، والذي يدعم اللغة العربية لمناسبته تحليل البيانات الناتجة عن المقابلات (العبد الكريم، 2012)، والتي تم اعتمادها في هذه الدراسة. حيث يقوم البرنامج بحفظ البيانات تلقائياً أثناء العمل على معالجة البيانات، كما أن البرنامج لا يحلل البيانات، إنما ينظمها فقط، لتسهيل ترتيبها وترميزها وفهمها والبناء عليها. وهو برنامج ألماني

قامت بإنتاجه شركة متخصصة في تحليل البيانات ويتم تطويره باستمرار، حيث قام الباحث باستخدام النسخة الأخيرة منه نسخة (2022).

7. كلما كان الترميز (التكويد) في البحث النوعي مختصراً ومباشر المعنى كان أفضل والتعامل معه أسهل، حيث يستخدم تحليل البيانات النوعية المدرسة البراغماتية، أي الذهاب مع مصلحة البحث والموضوع في التحليل، كما يمكن القراءة مسبقاً عن الموضوع للاستفادة في التحليل والتعمق (Charmaz, 2006).
8. تم اعتماد تفسير الترميز بناء على النظرية البنائية (Constructivist Theory) كما أشار لذلك أليمو وزملاؤه (Alemu et al., 2015)، من خلال بناء التصنيف عليها لمناسبتها لطبيعة الدراسة، كونها تتعامل مع الخبرات السابقة، مع اعتماد مبدأ الصدمة بعد جمع البيانات الأولية، ثم السير بتحليلها وفهمها وإعادة ترميزها بالتدريج لفهم العلاقات بينها والسير بها بطريقة استقرائية من الجزء للكل للوصول إلى النظرية المتعلقة بأسئلة البحث الرئيسية. كما تحدث جلاسر (Glazer) عن أهمية الترميزات، وتحليل المتغيرات الأساسية، بهدف تحليل بيانات المقابلات، مما يعكس الموقف الذي يتماشى مع الموضوعية. كما استخدم كل من جلاسر وشتراوس وكوربين (Corbin & Glazer, Strauss) أيضاً المصطلحات الموضوعية كمجموعة من المفاهيم والعلاقات فيما بينها تقدم معاً تفسيرات وتنبؤات (Stol et al., 2016).
9. تم وضع ترميز (تكويد) جديد فوق الكود الأول، وبمعنى آخر لتسهيل المقارنة مع الإطار النظري من خلال خاصية الملاحظة (Memo) والتي تكون ملتصقة بالنص، أو التعليق (Comment) والتي تكون ملتصقة بالترميزات والمتاحة في برنامج (MAXQDA–2022).
10. للاستفادة من أفكار وملحوظات الإطار النظري والدراسات السابقة تم عمل ترميزات للأفكار وتحديد النصوص عليها لتجميعها لتسهيل التعليق على النتائج ودعم الأفكار وتحديد الدراسات المتفقة أو المختلفة مع النتائج.
11. تم الترميز بطريقتين الأولى من خلال إضافة رمز جديد (New Code)، من خلال كتابة نص رمز بمعنى جديد يدل على مضمون العبارة أو الفقرة أو الجملة التي يتم ترميزها، والثانية ترميز انفيفو (Invivo)، أي الترميز بنفس العبارات التي قالها الأشخاص أثناء

المقابلات في المجموعات البؤرية، أو نفس عبارات النصوص إذا كان السياق يستحق ذلك والرمز مطلوب كما هو لأهميته ومحوريته.

12. تمت عملية الترميز من خلال التعامل مع البيانات الخام من المقابلات وتفتيتها إلى رموز (Codes) ثم تجميع الرموز إلى فئات فرعية (Categories–Sub)، ثم فئات (Categories) ثم إلى مواضيع (Themes)، على شكل نموذج تم عمل مخطط له، والذي يمثل طريقة عمل البحث النوعي، مع شروحات معمقة للعلاقات في النموذج في طريقة التحليل النوعي للبيانات (Charmaz, 2006). وبعد تجهيز الترميز وعمل المحاور والفئات تمت المراجعة والتأمل للبيانات من أجل التصحيح والتعديل ونقل الترميز بما يلزم وصولاً إلى التشبع، من خلال ربط أسماء مفهومية إلى البيانات من خلال تموضعها في السياق للوصول إلى التنظير المؤطِّر بناءً على منهجية علمية متسلسلة تقود إلى الفهم العميق (Urquhart, 2012).

13. تم جمع البيانات وتحليلها وبالتزامن، مع الترميز (التكويد) الأولي الوصفي السطحي المباشر من أجل الترميز المتعمق اللاحق، والتوصيف كبوابة للترميز التحليلي من أجل رفعه للوصول للتحليل المتعمق، من خلال طرح الأسئلة المتعمقة التحليلية وقراءة ما بين السطور من أجل فهم الظاهرة. حيث إن الترميز يولد مرتين، مرة في عقل الباحث كي يتخمر كما يجب، ومرة على برنامج التحليل النوعي المختص والورق بالترميز. وفي التحليل النوعي تعتبر البيانات هي التي توجه الباحث وليس العكس، وبشكل استقرائي وليس استنتاجي، حيث يجب السير في كل الدراسة بنفس النمط وعدم المزاوجة مع الاستنتاجي (Timonen et al., 2018).

14. القيام بالترميز الميكروسكوبي وهو العمل على ترميز المعاني المهمة وأبعادها، مع الاهتمام بمواضيع الدراسة (Themes) على شكل أبعاد أو محاور، بحيث يتم تشبع المفاهيم، أي كل ترميز محوري أخذ حقه من الترميز المفتوح من الرموز والأكواد، وتوحي العلاقات فيما بينها بوجود تشبع في البيانات، بحيث لا يتكرر مضمونها، وصولاً إلى استخلاص نموذج ومخطط واضح المعالم للنتائج المبنية على التحليل بعد تحليل كافة بيانات المبحوثين النوعية (Khan, 2014)، من خلال المعلومات المستقاة من إجابات الأسرى المحررين ضمن المجموعات البؤرية المركزة التي تم مقابلتها.

15. عملية التحليل النوعية في الدراسة الحالية عبارة عن تفكيك وتفتيت وتحليل البيانات بقراءة جديدة أي إعادة بناء (Deconstruction) ثم بناء جديد (Construction) وإعادة صياغتها وتركيبها في قالب فقري جديد لفهم أسئلة البحث والإجابة عليها في ضوء البيانات، وهذا صلب تحليل البيانات النوعية، وهو التحليل المؤسس على البيانات التي تحتاج لمراعاة العلاقات وربطها. وعند تحليل البيانات النوعية والتعليق عليها قام الباحث بالبحث عن سبب هذه العلاقات والتعليق عليها، بحيث كانت الفئات الأخيرة في التحليل مخرج أو نتيجة، وبالتالي قام الباحث بالبحث في المسبب لها أي البحث عن القصة الحقيقية وراءها وهي العقدة والسياق الزماني والمكاني والسببي، وذلك من خلال بحث فئات معينة مؤثرة وذات أبعاد مهمة كأسلوب لتركيب العلاقات حسب ما أشار إليه جليزر (Glazer,1978) الوارد في (Stol et al., 2016).

8.3 الإجراءات الأخلاقية في الدراسة:

التزم الباحث بالإجراءات الأخلاقية اللازمة خلال إجراء الدراسة، والتي تمثلت في الآتي:

1. التزام الباحث باستشارة المشرف على الدراسة حول أداة المقابلة (الأسئلة النوعية)، حيث قام بالتعديل عليها بما يلزم.
2. تسجيل المقابلات للمجموعة البؤرية للأسرى المحررين وعدم الاعتماد على الكتابة الورقية فقط.
3. تفريغ المقابلات لاحقاً على نموذج إلكتروني تم تصميمه من قبل الباحث.
4. تجنب الباحث التوقف عند الأحاديث الجانبية خلال المقابلات التي أجراها الباحث.
5. الالتزام المهني بأدبيات البحث العلمي خلال المقابلات.
6. الالتزام بأدبيات الاقتباس والتصرف أثناء نقل الأفكار.
7. مراعاة حقوق الطبع وأدبيات الكتابة، وتقمص دور الباحث الحقيقي عن الحقيقة في البيانات التي تقدمها العينة النوعية.
8. الرجوع للإطار النظري والدراسات السابقة لتشكيل إطار عام عن التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية، وكيفية بناء أداوت الدراسة.

9. التزم الباحث بسرية البيانات والمعلومات التي توفرت خلال المقابلات، والتي قدمها الأسرى المحررون.
10. أخذ الباحث موافقة من وزير هيئة شؤون الأسرى السابق ووزير هيئة شؤون الأسرى الحالي في المقابلات الخاصة بذكر أسماءهم.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

لاستعراض نتائج الدراسة تم إجراء مقابلات مع (22) من الأسرى المحررين الذين التحقوا بالتعليم الجامعي من خلال جامعة السجن (هدريم)، ومروا بتجربة التعليم الجامعي وتفاصيله، و(4) من المشرفين والمتابعين للعملية التعليمية، اثنين منهم من هيئة شؤون الأسرى، ومسؤول برنامج تعليم الأسرى في جامعة القدس، والمحامي المسؤول عن التواصل بين الجامعة والهيئة والسجون. وتم تقسيم النتائج حسب أدوات الدراسة النوعية إلى ثلاثة أقسام وهي (المقابلات، والمجموعة البؤرية، والملاحظة الشخصية للباحث)، وقام الباحث بتحليل البيانات تحليلاً ثيماتياً (Thematic Analysis) مبنياً على وحدة الموضوع وكشفت النتائج عن ثمانية مواضيع (Thems) تتمثل في طريقة وأسلوب العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال، وتطور التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال، والعوامل التي ساهمت في إنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال، والصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء دراستهم الجامعية داخل السجون، والأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته، والأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر، وكيف استطاع التعليم الجامعي للأسرى إشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجلها، وحجم الرضا عن برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي وسيتم استعراضها تباعاً كالآتي:

1.4 النتائج المتعلقة بالأداة النوعية الأولى للدراسة (المقابلات الفردية):

تم إجراء مقابلات مع (22) أسير محرر، ممن التحقوا بالتعليم الجامعي لمرحلتي البكالوريوس والماجستير داخل السجون الإسرائيلية، ومنهم من أكمل دراسته الجامعية داخل السجن بشكل كامل، ومنهم من أكمل دراسته بعد التحرر من السجن، وفيما يلي استعراض لنتائج إجابات الأسرى على أسئلة المقابلات حسب تسلسل أسئلة الدراسة النوعية. وللإجابة على الأسئلة تم تحليل البيانات النوعية الناتجة عن المقابلات، باعتبار أن أفراد عينة المقابلات يعتبرون خبراء للحكم على موضوع الدراسة، وعايشوا جميع تفاصيل التحاقهم بالتعليم الجامعي من داخل السجون. فقد تم الأخذ بآرائهم بشكل جماعي، ثم تم تجميع كافة بيانات المقابلات بعد تجميعها وطباعتها من قبل الباحث، والذي قام بدوره بتفريغها جميعها في ملف واحد، ثم استخدام البرنامج المتخصص بتحليل البيانات النوعية (MAXQDA–2022) لتحليل البيانات النوعية. حيث قام الباحث بإدخال ملف البيانات لبرنامج التحليل النوعي ثم البدء بالترميز، بدءًا بالترميز المفتوح للعبارات والجمل والفقرات إلى عبارات لها معنى وعلاقة بموضوع الدراسة، مع التركيز في الترميز على المعنى والمضمون في الغالب، وكان الترميز الأولي باستخدام طريقتين: الترميز المفتوح بالمعنى من خلال (Code New)، أو ترميز انفيفو المقيد (Invivo)، أي اعتماد العبارة كما هي إذا كانت مهمة كما تم ذكره في إجراءات الدراسة، ولها علاقة مباشرة بالترميز المطلوب، وهي أقل بكثير من الترميز المفتوح، وذلك بعد قراءة مستفيضة ومركزة لجميع البيانات عدة مرات، وبعد الترميز المفتوح لجميع المقابلات في الملف، تم مراجعتها عدة مرات للتعديل بما يلزم. وتم التعامل مع إجابات العينة على الأسئلة النوعية بشكل مفتوح، لأن التحليل النوعي يعتمد على الاستقراء وليس الاستنتاج كما أورده كريمر (Creamer, 2022)، وفيما يتعلق بعرض نتائج تحليل البيانات النوعية، تم اتباع خطوات تحليل بيانات التصنيف التفسيري النوعي لتحديد الموضوعات الأساسية فيما يتعلق بالأهداف المحددة في البداية وأسئلة البحث النوعي. حيث أشار كل من ستوكس وأورجهارت Urquhart & Stokes (2013) أن مايلز وهوبرمان (1994) قدما نهجاً متسلسلاً للتحليل النوعي للبيانات مستنداً إلى إطار لعمليات الترميز وعرض البيانات. ويركز هذا النهج على ثلاثة مكونات تحدث بشكل متزامن خلال التحليل كما يأتي:

1. اختصار البيانات: من خلال الطريقة التي يتم بها تشفير البيانات (النسخ) تحليليًا (تقليلها) دون فقدان السياق. على أساس أنه شكل من أشكال التحليل الذي يغذي البيانات ويصنفها ويركزها وينظمها، وبالتالي يمكن استخلاص النتائج بناءً عليها.

2. عرض البيانات: يؤدي هذا إلى تحريك التحليل إلى الأمام باستخدام شاشات العرض. إنه يعمل جنباً إلى جنب مع مكون تقليل البيانات كجزء من التحليل، ويشكل بالإضافة إلى ذلك جزءًا من تقليل البيانات.
3. استخلاص النتائج: ويأتي هذا الإجراء ويحدث هذا المكون بشكل مستمر طوال العملية فقد تكون الاستنتاجات المبكرة غامضة ولكن يتم التحقق منها أثناء التحليل.

وفيما يأتي تقسيم بيانات التحليل النوعي للسؤال الرئيسي التي تم استنباطها من الفئات والترميزات المفتوحة والمقيدة، والناتجة بناء على تحليل البيانات من خلال برنامج تحليل البيانات النوعية المتخصص (MAXQDA-2022) والتي تم تقسيمها حسب محاور السؤال الرئيسي كالآتي:

بعد تحليل إجابات أفراد العينة النوعية واستعراض الأفكار الواردة في المقابلات، تم تنظيمها بشكل لا يتم تكرار نفس الأفكار لدى الأسرى المحررين الذين التحقوا بالتعليم الجامعي فترة أسرهم في السجون الإسرائيلية، وتم جدولتها لتسهيل التعامل معها وتوضيحها مع بيان تكرار كل فكرة لدى الجميع لبيان أهم الأفكار على شكل فقرات.

1.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي (مقابلات):

كيف تتم العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟ من حيث: (بداية البرنامج، والشروط، والمواد الدراسية، وطريقة التدريس، والإشراف، والتواصل، والتقييم، تقبل البرنامج، ومتى توقف)؟

تكون السؤال الرئيسي من تسعة محاور، أجاب أفراد العينة النوعية البالغ عددهم (22) أسيراً محرراً في المقابلات معهم عليها بشكل منفصل لكل منها، وتم تقسيم كل محور من الأسئلة وإجاباته في جدول مستقل لتسهيل التعامل معه. والجداول (1-9) تبين عرض نتائج السؤال الرئيسي كالآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة ببداية برنامج التعليم الجامعي في السجون:

يبين الجدول (4-1) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات، فيما يتعلق ببداية برنامج التعليم الجامعي في السجون.

الجدول (4-1-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق ببداية برنامج التعليم الجامعي في السجون

الرقم	الأفكار المتعلقة ببداية برنامج التعليم الجامعي في السجون	التكرار
1	وافقت إدارة السجون على تمكين الأسرى من الانتساب إلى الجامعة العبرية المفتوحة عبر نظام المراسلة وذلك ضمن شروط تعجيزية	6
2	بدأ التعليم ضمن جامعة هدريم في العام 2012، وقد استمر في سجن هدريم حتى نقل القسم بأكمله إلى سجن نفحة، وبعدها إلى سجن عوفر في العام 2023	5
3	شهد العام 1992 اضراباً عن الطعام خاضه الأسرى للمطالبة بحقوقهم، حيث تمكنوا من انتزاع بعض الحقوق وفي مقدمتها الحق في التعليم	4
4	بدأ مشروع برنامج التعليم الجامعي في السجون عام (2010)	4
5	بدأ التعليم بجامعة القدس المفتوحة بعد اتفاق أوسلو	3
6	كانت البداية من سجن هدريم للتعليم المقاوم ولثورة تعليمية كان مفجرها الدكتور مروان البرغوثي	3
7	كانت جامعة القدس أولى الجامعات الفلسطينية التي منحت الأسرى إمكانية استكمال تعليمهم	3
8	بدأ البرنامج لدراسة البكالوريوس عام (2014) بعد أن تم إعداد مجموعة من الطلبة من حملة درجة الماجستير في الدراسات الإسرائيلية –مسارات إقليمية بإشراف الدكتور مروان البرغوثي	3
9	الصمود والثبات والتحدي للأسرى في السجون	2
10	ناضل الأسرى الفلسطينيون على مدار عقود لانتزاع حقوقهم الأساسية والتي كفلها لهم القانون الدولي وفي مقدمتها الحق في التعليم	2
11	بحثت قيادة الحركة الأسيرة في سجن هدريم وعلى رأسها الأخ القائد الوطني الدكتور مروان البرغوثي عن بدائل	2
12	بدأ الانتساب للجامعات الوطنية	2
13	بدأ التعليم بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة في (2017) وانتشرت في جميع السجون	2
14	بدأ التعليم لدى الأسرى منذ انطلاق الثورة من خلال التعليم الذاتي والتنظيمي إلى التعليم المنتظم في التسعينات	1
15	إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية عملت بشكل دائم على حرمان الأسرى من أبسط الحقوق الحياتية والإنسانية بما فيها الحق في التعليم	1

الجدول (4-1-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق ببداية برنامج التعليم الجامعي في السجون

16	مرت العملية التعليمية داخل سجون الاحتلال بمراحل مختلفة من النهوض والتراجع متأثرة بشكل مباشر بالحياة اليومية وما يتخللها من توتر وأزمات بين الأسرى وإدارة مصلحة السجون	1
17	من خلال مواجهة السجان	1
18	بدأت تجربة التعليم الجامعي في السجون أوائل التسعينيات، وشملت أربعة أسرى فقط من فلسطينيي ال (1948)	1
19	كل التنظيمات الفلسطينية اندمجت بالجامعة العبرية المفتوحة في تل أبيب وعلى مستوى القيادات سواءً من فتح أو حماس والجهاد والشعبية والديمقراطية	1
20	بدأ الاسرى يدرسون في جامعة القدس المفتوحة دون أي اعتراف قانوني بها من قبل إدارة السجون	1
21	الجامعة العبرية كان معترف بها بقانون إدارة السجون وفق قانون من سنوات السبعينيات أنه يحق للأسير أن يتعلم بهذه الجامعة ولم يكن مذكور سجين أمني أو جنائي	1
22	حاول الأسرى من عام (2009) محاولات جادة ومضنية وتابعوا الأمر مع المحامين عبر وسائل التواصل، إذ كان لديهم هاتف خلوي للحصول على الدراسة مباشرة، وتدرجت المسألة من التوجيهي ثم البكالوريوس في جامعة الأقصى، وجامعة فلسطين، والقدس، وغيرها	1
23	الضغط على إدارة السجن من أجل السماح بالتعليم الجامعي	1
24	اتباع خطوات نضالية حيث يتم السماح بالتعليم انتزاعاً من إدارة السجن	1
25	بدأ التدريس في سجن هدريم	1
26	بدأ المشروع التعليمي في جامعة القدس عام (2013)	1
27	انضمام عشرات الطلبة في سجن هدريم بالتعليم ممن انطبقت عليهم الشروط	1
28	أبرام اتفاق ما بين هيئة شؤون الأسرى والمحررين ووزارة التعليم العالي الفلسطينية وجامعة القدس المفتوحة عالج كل القضايا المرتبطة بانتساب الأسرى إلى الجامعة من داخل السجون على أن يقوم أهالي الأسرى بتسجيل أبنائهم الحاصلين على الثانوية العامة وإرفاق كل الأوراق الثبوتية المستوفية شروط الانتساب عبر دائرة خاصة في هيئة شؤون الأسرى والمحررين تتولى عملية التسجيل.	1
29	تحول الجو العام في قسم سجن هدريم إلى فرع لجامعة القدس المفتوحة لا يغلق أبداً ويسكنه الطلبة على مدار الساعة بدلاً أن يدرسوا فيه عن بعد، وكان النموذج فريداً قبل أن يتوقف قليلاً ثم يعاد تعميمه في غالبية السجون	1

يظهر من نتائج الجدول (4-1) أن إجابات الأسرى المحررين وعددهم (22) في المقابلات فيما يتعلق ببداية برنامج التعليم الجامعي في السجون أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (موافقة إدارة السجون على تمكين الأسرى من الانتساب إلى الجامعة العبرية المفتوحة عبر نظام المراسلة وذلك ضمن شروط تعجيزية) بعدد (6) تكرارات، ثم (بدأ التعليم ضمن جامعة هدريم في العام (2012)، وقد استمر في سجن هدريم حتى نقل القسم بأكمله إلى سجن نفحة، وبعدها إلى سجن عوفر في العام (2023)) بعدد (5) تكرارات، ثم (شهد العام (1992) إضراباً عن الطعام خاضه الأسرى للمطالبة بحقوقهم، حيث تمكنوا من انتزاع بعض الحقوق وفي مقدمتها الحق في التعليم)، و(بدأ مشروع برنامج التعليم الجامعي في السجون عام (2010)) بعدد (4) تكرارات لكل منهما، أما بقية الأفكار تراوحت ما بين ثلاثة واثنين وواحد تكرار.

ثانياً: النتائج المتعلقة بشروط برنامج التعليم الجامعي في السجون:

يبين الجدول (4-2) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات، فيما يتعلق بشروط برنامج التعليم الجامعي في السجون.

الجدول (4-2-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بشروط برنامج التعليم الجامعي في السجون

الرقم	الأفكار المتعلقة بشروط برنامج التعليم الجامعي في السجون	التكرار
1	شرط الالتحاق ببرنامج البكالوريوس في العلوم السياسية هو أن يكون الطالب قد مر على اعتقاله مدة 3 سنوات، وأن يكون حاصلاً على شهادة الثانوية العامة بمعدل أعلى من 65 بحسب القانون الصادر عن وزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين	4
2	تتم العملية الدراسية داخل الأسر بأنه يجب على الأسير أن يحصل على التوجيهي	3
3	كان يتوجب على الأسير الراغب بالانتساب للجامعة تعلم اللغة العبرية قراءة وكتابة ليتمكن من قراءة الكتب الجامعية وتقديم الامتحانات في اللغة العبرية	2
4	يجب أن يكون الأسير حاصلاً على شهادة الثانوية العامة بمعدل لا يقل عن 65 لبرنامج البكالوريوس	2
5	إرسال شهادة الميلاد والتوجيهي وبعد الرد يتم دفع الأقساط	1
6	يجب ألا يكون الأسير حاصلاً على معدل 75 فأكثر لبرنامج الماجستير	1
7	يجب ألا يكون قد بقي الأسير في السجن أقل من عام	1

الجدول (4-2-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بشروط برنامج التعليم الجامعي في السجون

8	الأولوية لذوي الاحكام العالية	1
9	يجب أن يكون حكمه متناسب مع فتره الدراسة	1
10	يجب أن يشارك في الجلسات التعليمية	1
11	يجب أن يتم تسجيله من قبل الأهل في الجامعة	1
12	يجب تواجد الأسير في نفس السجن الذي يتواجد فيه الدكتور أو المحاضر الذي يقوم بعملية التدريس	1
13	يجب التسجيل للحصول على الرقم الجامعي	1
14	يجب على الأسير الطالب أن يكون قد درس في المدرسة إلى حد الصف السادس الابتدائي كحد أدنى، وأن يكون غير راسب في هذه الشهادة كي يتمكن من التقدم لامتحان الثانوية العامة داخل الأسر	1
15	شروط جامعة القدس المفتوحة تطلب من الأسير شهادة توجيهي والمدة المتبقية للأسير داخل السجن	1
16	يتمكن الأسير من الالتحاق ببرنامج البكالوريوس داخل الأسر بناءً على شهادة التوجيهي	1
17	يجب على الأسير أن يجيد الكتابة والقراءة باللغتين العربية والعبرية	1
18	تلاؤم الشروط التي وضعتها الجامعة من أجل الاستمرار بالعملية التعليمية بهدف تخريج كادر مميز	1
19	يجب أن يكون المحاضر داخل السجن من الحاصلين على درجة الماجستير أو الدكتوراة	1
20	يجب ألا يكون للأسير أقل من ثلاث سنوات بالأسر	1
21	يشترط على الطلبة الالتزام الكامل في المناهج والمواد التعليمية المقرة من الجامعة من أبحاث، تقارير، وتحضير.	1
22	يجب أن يكون الأسير محكوماً وليس موقوفاً أو معتقلاً إدارياً وحاصل على شهادة التوجيهي، وبالشروط نفسها لبرنامج الدراسات العليا إضافة على أن يكون قد أتم متطلبات برنامج البكالوريوس	1
23	يجب أن يكون الطالب الأسير ذا قدرات علمية وثقافية تؤهله للدخول إلى الجامعة وإلا عليه أخذ مواد، ودراسة مكثفة من أجل تطويره ورفع قدراته ورفع كفاءته، بحيث يكون قادر على دراسة الدرجة أو حمل الدرجة التي يريد أن يحملها	1
24	يشترط بالعادة أن تكون الأولوية للطالب غير الحاصل على شهادة جامعية أولاً	1
25	يجب أن تكون علامة النجاح 70 فما فوق	1
26	مشاركة الأسرى أنفسهم في المساهمة في وضع الشروط التي من شأنها تقديم أفضل النتائج	1
27	يجب ألا يكون الطالب الملتحق قد مضى على مدة أسر أقل من ثلاث سنوات أو أن يكون محكوماً حكماً إدارياً أو غير مؤهل لدراسة هذا البرنامج	1

يظهر من نتائج الجدول (4-2) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بشروط برنامج التعليم الجامعي في السجون أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (شرط الالتحاق ببرنامج البكالوريوس في العلوم السياسية هو أن يكون الطالب قد مر على اعتقاله مدة 3 سنوات، وأن يكون حاصلاً على شهادة الثانوية العامة بمعدل أعلى من 65 بحسب القانون الصادر عن وزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين) بعدد (4) تكرارات، ثم (تتم العملية الدراسية داخل الأسر بأنه يجب على الأسير أن يحصل على التوجيهي) بعدد (3) تكرارات، ثم (كان يتوجب على الأسير الراغب بالانتساب للجامعة تعلم اللغة العبرية قراءة وكتابة ليتمكن من قراءة الكتب الجامعية وتقديم الامتحانات في اللغة العبرية)، و(أن يكون الأسير حاصلاً على شهادة الثانوية العامة بمعدل لا يقل عن ٦٠ لبرنامج البكالوريوس) بعدد (2) تكرار لكل منهما، أما بقية الأفكار جاءت بتكرار واحد فقط.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالمواد الدراسية في برنامج التعليم الجامعي في السجون:

يبين الجدول (4-3) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات فيما يتعلق بالمواد الدراسية برنامج التعليم الجامعي في السجون.

الجدول (4-3-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالمواد الدراسية برنامج التعليم الجامعي في السجون

الرقم	الأفكار المتعلقة بالمواد الدراسية برنامج التعليم الجامعي في السجون	التكرار
1	الكتابة يتم نسخها من قبل الطلبة للحفاظ على بقاء المواد موجودة خوفاً من مصادرة أو ضياع الكتاب من قبل السجان	7
2	توفير وإدخال الكتب الجامعية وأدوات الدراسة	5
3	يتم إدخال المواد والكتب من الخارج	5
4	أي مساق غير متوفر لأي سبب كان يتم نسخ مواضيعه وتوزيعها بين الطلبة الأسرى	4
5	المواد المطلوبة كان يتم إضافة مواد أخرى عليها لإعطاء الطالب أكبر قدر ممكن من العلم.	2
6	المواد الدراسية هي نفس المواد المقرة من الجامعة وحتى في بعض الأحيان أكثر من ذلك بما له علاقة بالمادة	2
7	عدد ساعات البرنامج مع جامعة القدس بلغ 133 ساعة معتمدة موزعة بين مواد إجبارية واختيارية سواء متطلبات جامعة أو متطلبات كلية، أو مقررات الجامعة بمساراتها	2

الجدول (4-3-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالمواد الدراسية برنامج التعليم الجامعي في السجون

8	المواد الدراسية في جامعة القدس، هي نفسها الموجودة في نفس البرنامج في الجامعة في الخارج (برنامج العلوم السياسية)، من حيث المساقات الإجبارية ومتطلبات الجامعة ومتطلبات التخصص وكذلك المساقات الاختيارية	2
9	في إطار التحضير والتجهيز لانطلاقة التعليم الجامعي قام الأسرى بإخال الكتب والمراجع المطلوبة للتخصص الممنوح لهم	1
10	توفر أساتذة مختصين في التدريس	1
11	توفر أماكن للتدريس	1
12	يشرف على التعليم أساتذة أمينين وذوو خبرة	1
13	المواد من عدة مراجع	1
14	يتم إدخال الكتب المقررة بعد إجراء بعض التعديلات عليها في الخارج لتصبح كأنها روايات	1
15	المواد الدراسية هي مواد برنامج البكالوريوس المقرة من الجامعة الأم (جامعة القدس)	1
16	اعتمد الأسرى أثناء الدراسة في الجامعة العبرية على الدراسة الذاتية أو الدراسة في مجموعات صغيرة للكورسات المشتركة	1
17	المواد الدراسية لتخصص العلوم السياسة كانت: الجغرافيا السياسية، الاقتصاد السياسي، مناهج البحث العلمي، فكر سياسي، التفكير المنطقي، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، النمو والتنمية، القضية الفلسطينية، تاريخ الصهيونية، نظريات سياسية	1
18	في برنامج الماجستير الجامعة تعطي مواد ذات صلة بالتخصص مثلاً الدراسات الإقليمية مسار الدراسات الإسرائيلية يأخذ الأسرى المواد الإجبارية مثل: الحركة الصهيونية المجتمع الإسرائيلي، والنظام السياسي في إسرائيل، والاقتصاد الإسرائيلي، والحضارات أو نظام الحضارات، والعلاقات الدولية، والجغرافيا السياسية، يليها بعض المواد الاختيارية	1
19	تم إدخال أكثر من 5000 آلاف كتاب ومجلة، بعد عناء طويل مر به الأسرى وأهاليهم، والعديد من الخطوات التصعيدية لإجبار إدارة السجن على إدخال هذه المواد	1
20	يختار سبع مواد بما يتعادل مع 21 ساعة يقدمها داخل السجن مثل: الجيش الإسرائيلي، والمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية مثل: التعليم في إسرائيل، والصحة في إسرائيل، وغيرها من المواد لكن هي مواد كثيرة جداً متعلقة بإسرائيل والسياسة وغيرها	1

الجدول (4-3-ج) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالمواد الدراسية برنامج التعليم الجامعي في السجون

21	على الطالب أن يكمل 36 ساعة في الدراسات من أجل استكمال دراسة الماجستير ثم تقديم امتحان الشامل	1
22	هناك أكثر من 20 مادة، وبالإضافة لذلك كان في السجن مواد أخرى مثل مقالات ودراسات ومجلات، مثلاً كنا نشارك في مجلة مدار للدراسات الإسرائيلية، ومجلة قضايا للدراسات الإسرائيلية التي كانت هي غنية بالأبحاث والدراسات	1
23	الحصول على المواد والكتب ومطالعتها والبحث عن المصادر الموجودة داخل مكتبة السجن	1
24	المواد الدراسية كانت بالعربية وترسل المواد من خلال البريد بطرود بشكل قانوني ورسمي	1
25	المواد الدراسية بالجامعات الفلسطينية كانت تدخل المواد بغض الطرف من قبل الشرطة أو بالتهريب والتحايل	1
26	كانت المواد التعليمية بالعبرية مواد جيدة، وأكثرها تحليلي، وأسلوبها يختلف تقريباً عن المواد بالجامعات الفلسطينية	1
27	معظم الأسرى تخصصوا بالدراسات الإنسانية، وعلم الاجتماع، والعلوم السياسية، والتاريخ، لسهولة وصول الكتب الخاصة بها، ومنع الإدارة إدخال كتب علمية لأسباب أمنية	1
28	عكف د. موان البرغوثي على تطوير المساقات لتشمل كل ما هو جديد فيها، بالإضافة إلى بنية المادة المطلوبة في الخارج، الأمر الذي يجعل من المساقات المطلوبة على مستوى البكالوريوس والماجستير مضاعفة عدة مرات عن حجم المساق المطلوب في الجامعة	1
29	يستند البرنامج إلى مكتبة ضخمة عكف د. مروان البرغوثي على تأسيسها وتطويرها على مدار أكثر من 17 عامًا في سجن هدريم، لتضم أكثر من 12 ألف كتاب ومجلة وأرشيف للصحف والمجلات، تتضمن أفضل الكتب والأبحاث والدراسات والمجلات المحلية والدولية وباللغات العربية والانجليزية والعبرية، حيث يتم الحصول على الجزء الأكبر منها من خلال إدخالها في زيارات عائلات الأسرى	1
30	هناك العديد من المواد الدراسية ترتبط بالتخصص ويجد الإشارة إلى أن هناك 3 جامعات تقدم درجة الماجستير إحداها جامعة القدس، وهناك العديد من المواد مثل (تاريخ الصهيونية، الأجهزة الأمنية، النظريات السياسية، حضارات، الاقتصاد الإسرائيلي والنظام السياسي في إسرائيل، والاقتصاد الدولي، والإعلام، وغيرها)	1

يظهر من نتائج الجدول (4-3) أنّ إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بالمواد الدراسية برنامج التعليم الجامعي في السجون أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (الكتابة يتم نسخها من

قبل الطلبة للحفاظ على بقاء المواد موجودة خوفاً من مصادرة أو ضياع الكتاب من قبل السجان) بعدد (7) تكرارات، ثم (توفير وإدخال الكتب الجامعية وأدوات الدراسة)، و(يتم إدخال المواد والكتب من الخارج) بعدد (3) تكرارات لكل منهما، ثم (أي مساق غير متوفر لأي سبب كان يتم نسخ مواضيعه وتوزيعها بين الطلبة الأسرى) بعدد (4) تكرارات، أما بقية الأفكار جاءت بتكرارين وتكرار واحد فقط.

رابعاً: النتائج المتعلقة بطرق التدريس في برنامج التعليم الجامعي في السجون:

يبين الجدول (4-4) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات فيما يتعلق بطرق التدريس في برنامج التعليم الجامعي في السجون.

الجدول (4-4-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بطرق التدريس في برنامج التعليم الجامعي في السجون

الرقم	الأفكار المتعلقة بطرق التدريس في برنامج التعليم الجامعي في السجون	التكرار
1	التدريس عبارة عن محاضرات ومدة المحاضرة تتراوح من ساعة إلى ساعتين حسب السجن	3
2	تميزت جامعة هدريم من حيث طبيعة المساقات وجودة التعليم الذي كان يتخلله توزيع مهام بين الطلبة للإدارة التناوبية في المحاضرات	3
3	ابتكار قيادة الحركة الاسيرة طرق إبداعية جديدة للتعليم خارج إرادة وسيطرة وتحكم إدارة السجون	2
4	تكون مدة المحاضرة من (3-4) ساعات في السجن	2
5	تتم المحاضرات على شكل حلقات دائرية حيث يشكل الطلبة حلقة دائرية يتوسطها المحاضر	2
6	العملية التدريسية بإتباع أسلوب التعليم بالمشاركة بمعنى الابتعاد قدر الإمكان عن أسلوب التلقين والاعتماد على النقاشات والحوار والبحث وطرح أسئلة للتفكير	2
7	استحدث الأسرى وطاقم التدريس طريقة جديدة للتعليم، إذ يقوم كل طالب أو اثنان من المنتسبين لنفس المادة بتحضير أحد أبواب المادة، لكي يقوموا فيما بعد بشرحها للطلاب بإشراف المدرس، وهذا الأمر يثري الدروس ويجعلها عبارة عن حلقات نقاش معمقة بشكل بحثي أكثر من كونه تلقيني	2
8	قوم التعليم في أغلب السجون داخل الغرف على شاكلة محاضرات تلقين وبعضها تفاعلية	2
9	يستند التعليم في جامعة القدس فرع سجن هدريم إلى أسلوب حلقات النقاش، وتحديداً في برنامج الماجستير في الدراسات الإسرائيلية	2

الجدول (4-4-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بطرق التدريس في برنامج التعليم الجامعي في السجون

10	طريقة التدريس من خلال أستاذ الجامعة أو دكتور الجامعة	1
11	تتم الدراسة للأسير الفلسطيني في داخل السجون دراسة وجاهية	1
12	التدريس وجاهي كان يتم في ساحة السجن	1
13	التدريس حسب ما يسمح به الحال	1
14	هناك نقاشات وعروض يقدمها الطلبة الأسرى لكل مادة	1
15	طرق التدريس كانت بدرجة كبيرة مرتبطة بطبيعة المكان (السجن) وظروفه	1
16	سعى الأسرى إلى إدارة العملية التعليمية في الجامعات الفلسطينية من خلال إنشاء "اللجان العلمية" في السجون المختلفة، والتي تم تشكيلها من الأسرى حملة درجة الماجستير فما فوق	1
17	تكون الحلقة (الجلسة) بمفهوم الأسرى حلقة نقاش مفتوحة لموضوع المساق	1
18	كانت العملية التعليمية تتم بطريقة النقاش المفتوح وبشكل غير مقيد	1
19	النقاش كان في حدود موضوع المساق وتطلق المجال للعقل والتفكير الناقد والبناء بطريقة حوارية ديمقراطية بكل معنى الكلمة	1
20	كان التعليم بالجامعات داخل السجون الإسرائيلية من خلال المراسلة	1
21	كان التعليم في الجامعة العبرية بالمراسلة من خلال البريد بالعبرية، حيث كان الطالب يدرس بنفسه، وبعد أن يكون جاهزاً، يرسل أحد التواريخ المرفقة واحد من ثلاثة، وبناء عليه يتلقى الموافقة من الجامعة، فترسل له أحد طلابها مع الامتحان، فيقوم الأسير بحله وفق مدة زمنية محددة لساعات معينة	1
22	بالنسبة لبرنامج الماجستير، فيستند التعليم إلى أكبر مشاركة من الطالب في المساقات من حيث تقديم بعض المحاضرات وعرضها بالتعاون مع د. مروان البرغوثي، وطرح الأسئلة، وهي أقرب لأن تكون حلقة نقاش يشارك فيها الطلبة آراؤهم دون سقف أو ضابط، وبشكل نقدي وموضوعي الهدف منه تفكيك المفاهيم وإحداث تغيير حقيقي في الوعي والمفاهيم وليس فقط مجرد مساق لاستكمال شروط الماجستير	1
23	المحاضرات في سجن هدريم كلها في باحة السجن وتأخذ طابع التفاعل والنقاش والتحضير المسبق وتقديم الأوراق البحثية وغيرها، لاسيما برنامج الماجستير لجامعة القدس	1

الجدول (4-4-ج) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بطرق التدريس في برنامج التعليم الجامعي في السجون

24	سجن هدريم اعتمد فكرة تطوير مهارات التعلم والتعليم لدى الأسرى الأمر الذي ساهم في خلق كادر أكاديمي متميز كان له السبق والاولوية في إدارة التعليم في باقي السجون	1
25	يدرس الأسير الفلسطيني في السجون بشروط دراسية صعبة للغاية، تمتاز بصعوبة الحصول على الكتب	1
26	عمل د. مروان البرغوثي على اجتراح أسلوب جديد في التعليم بعيداً عن أسلوب التلقين في التعليم، وذلك استناداً إلى مبدأ المعرفة التحررية التي تدفع العقل باتجاه التفكير والتفكر وليس تلقي المواد فقط	1
27	تتم العملية التعليمية من خلال محاكاة شبه كاملة للعملية التعليمية في الجامعات الفلسطينية في الخارج، وبشكل مضاعف من حيث حجم المواد والمدة الزمنية للمحاضرات	1
28	يحصل الطالب الملتحق ببرنامج البكالوريوس على محاضرتين لكل مساق في الأسبوع وتمتد كل محاضرة لمدة ساعة تقريباً	1
29	حسب التجربة التي خضتها في سجن هدريم فإن التعليم أقصى وأكثر ساعات دراسية من الخارج	1
30	على الرغم أن نظام جامعة القدس المفتوحة يسمح بالتعليم عن بعد إلا أن الهيئة التدريسية أنجزت برنامجاً للمحاضرات اليومية التي على كل المنتسبين تسجيل حضورهم الثابت فيها وبشكل منتظم في كل المساقات بشكل إجباري، حتى تضمن الهيئة أن المادة قد وصلت كاملة ومشروحة لكل الطلبة، وكذلك متابعة الوظائف المطلوبة من كل طالب.	1

يظهر من نتائج الجدول (4-4) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بطرق التدريس في برنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (التدريس عبارة عن محاضرات ومدة المحاضرة تتراوح من ساعة إلى ساعتين حسب السجن)، و(تميزت جامعة هدريم من حيث طبيعة المساقات وجودة التعليم الذي كان يتخلله توزيع مهام بين الطلبة للإدارة التناوبية في المحاضرات) بعدد (3) تكرارات لكل منهما، أما بقية الأفكار جاءت بتكرارين وتكرار واحد فقط.

خامساً: النتائج المتعلقة بطبيعة الإشراف في برنامج التعليم الجامعي في السجون:

يبين الجدول (4-5) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات فيما يتعلق بطبيعة الإشراف في برنامج التعليم الجامعي في السجون.

الجدول (4-5-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بطبيعة الإشراف في برنامج التعليم الجامعي في السجون

الرقم	الأفكار المتعلقة بطبيعة الإشراف في برنامج التعليم الجامعي في السجون	التكرار
1	تم الإشراف على برنامج التعليم الجامعي في السجون عبر نظام المراسلة، وذلك ضمن اتفاق مع وزارة التعليم العالي وهيئة شؤون الأسرى المحررين بإشراف مباشر من الدكتور مروان البرغوثي في سجن هدريم	6
2	إشراف الهيئة الأكاديمية بتوجيهات الدكتور المسؤول عن البرنامج وهو الدكتور مروان البرغوثي	6
3	الدكتور مروان البرغوثي أسس نظام تعليمي خاص بسجن هدريم وضمن شروط محددة	4
4	سعت الحركة الأسيرة على صقل وتثقيف الأسير الفلسطيني	1
5	جهود كبيرة جداً من هيئة التدريس	1
6	بعد ذلك أن أثبت البرنامج نجاحه ونجاعته في سجن هدريم واستمر مدة سنة تدريسية قيم بعدها البرنامج قبل أن يعمم على السجون التي تستوفي الشروط	1
7	يتم الإشراف على العملية الدراسية من قبل اللجنة التعليمية المشكلة من الأسرى وبموافقة الجامعة، حيث تشرف هذه اللجنة على جميع المواد والامتحانات وكل شيء ذي صلة	1
8	يكون التواصل مع الدكتور بشكل مباشر حيث أن طبيعة السجن تفرض على الدكتور أو أي عضو في لجنة التعليم التواجد على مدار ال ٢٤ ساعة في اليوم في داخل السجن لأنه أسير	1
9	عملت لجان السجن على وضع برنامج للتخصصات المتوفرة والأعداد للمحاضرات وتقديمها، والامتحانات، ومتابعة جداول العلامات للطلاب الأسرى مع الجهات ذات العلاقة خارج السجن	1
10	أثر حجم الكادر المشرف على العملية التعليمية في هذا السجن أو ذاك بالسلب في الكثير من الأحيان على جودة العملية التعليمية، حيث تسبب في بعض الأقسام إلى وقف المحاضرات واقتصار العملية التعليمية على الامتحانات	1
11	يقوم الأسرى بتنسيق المحاضرات مع الأساتذة حسب وقت النزهة	1
12	إشراف الهيئة التعليمية للأسير والمتابعة وتشجيعهم في التعلم والتعليم	1
13	المدرسون هم أسرى متعلمين وحملة شهادات عليا يقومون بتسيير العملية التعليمية بكل كفاءة	1
14	تشكيل هيئات تدريسية من الأسرى حاملين الشهادات العليا بالعدد والشروط المنصوص عليها في الاتفاق الذي ينسجم مع نظام جامعة القدس المفتوحة	1
15	في كل سجن هناك لجنه تعليميه مسؤولة عن سير العملية التعليمة في سجن هدريم	1

الجدول (4–5–ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بطبيعة الإشراف في برنامج التعليم الجامعي في السجون

16	التحضير للحلقات حيث يلتزم كل طالب أسير بالحلقة بتقديم المحاضرة تحت إشراف المحاضر والذي يقود المحاضرة ويضبط محاور النقاش والاسئلة والإجابات لتبقى تصب في خدمة موضوع المحاضرة	1
17	تقوم لجنة التدريس المكلفة بمتابعة تقدم التعليم، ومراقبة أداء الطلبة من ناحية التقدم بالمقرر والبحث العلمي في نفس السياق بالاستعانة بما توفر من كتب في مكتبة السجن	1
18	كثير من الأسرى انتقلوا إلى سجون أخرى، ليقودوا العملية التعليمية التابعة لجامعة القدس المفتوحة، ويشكلوا نواة ثورة أكاديمية في مختلف قلاع الأسر	1
19	في جامعة القدس المفتوحة فكان الطلبة الأسرى يدرسون من خلال أسير متطوع	1
20	كانت ترسل نتائج الطلبة الأسرى لجامعة القدس المفتوحة من خلال المحامي أو من خلال جهاز تلفون مهرب للسجن	1
21	بالجامعة العبرية المفتوحة كان المرسل لنتائج الطلبة الأسرى هو المشرف وكذلك الشرطي المراقب	1
22	جامعة القدس المفتوحة كان الأسير المتطوع هو الذي يقوم بكل شيء	1
23	يتولى محامي مختص نقل الأسئلة والعلامات والتقارير	1
24	يأتي مشرف من الجامعة كل فترة إلى السجن لشرح المادة	1

يظهر من نتائج الجدول (4–5) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بطبيعة الإشراف في برنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (تم الإشراف على برنامج التعليم الجامعي في السجون عبر نظام المراسلة، وذلك ضمن اتفاق مع وزارة التعليم العالي وهيئة شؤون الأسرى المحررين بإشراف مباشر من الدكتور مروان البرغوثي في سجن هدريم)، و(إشراف الهيئة الأكاديمية بتوجيهات الدكتور المسؤول عن البرنامج وهو الدكتور مروان البرغوثي) بعدد (6) تكرارات لكل منهما، ثم (الدكتور مروان البرغوثي أسس نظام تعليمي خاص بسجن هدريم وضمن شروط محددة) بعدد (3) تكرارات، أما بقية الأفكار جاءت بتكرارين وتكرار واحد فقط.

سادساً: النتائج المتعلقة بطبيعة التواصل في برنامج التعليم الجامعي في السجون:

يبين الجدول (4–6) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات فيما يتعلق بطبيعة التواصل في برنامج التعليم الجامعي في السجون.

الجدول (4–6–أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بطبيعة التواصل في برنامج التعليم الجامعي في السجون

الرقم	الأفكار المتعلقة بطبيعة التواصل في برنامج التعليم الجامعي في السجون	التكرار
1	التواصل مع الجامعة الأم كان من خلال الاستاذ المحامي الياس الصباغ	3
2	لجنة من المحامين	2
3	تشكيل دائرة تعليمية داخل مكتب القائد الأخ مروان البرغوثي في رام الله حيث عملت هذه الدائرة على جمع البينات المطلوبة واللازمة من أوراق ثبوتية وشهادات دراسية وكافة ما يلزم وارسالها إلى الجامعة	2
4	الصليب الأحمر	1
5	اللجان المشرفة	1
6	عن طريق زيارات الأهل	1
7	بوساطة المؤسسات التي تعتني بشؤون الأسرى	1
8	المحامي يقوم بالمتابعة وإرسال المطلوب للجامعة من خلال زياراته المكثفة	1
9	من خلال محامين الهيئة والوزارة بحيث يتم تسليمهم كشوفات الطلبة وعلاماتهم الفصلية	1
10	إذا تم منع المحامين من الزيارة يتم التواصل عن طريق الأسرى المحررين	1
11	التواصل بين الهيئة التعليمية في جامعة السجن والقائمين على البرنامج في جامعة القدس عن طريق زيارات المحامي للسجن	1
12	التواصل بين الطلبة والمعلمين داخل السجن فهو تواصل مباشر عن طريق الحلقات الدراسية والحوار والنقاش	1
13	إشراف هيئة شؤون الأسرى لمتابعة الامور المالية لتسجيل الطلبة وبذلك تشكلت الحلقة الكاملة وكان مركزها جامعة القدس	1

الجدول (4-6-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بطبيعة التواصل في برنامج التعليم الجامعي في السجون

14	التواصل يتم عن طريق محامي وزارة الأسرى، وبدورهم ينقلون المعلومات لجامعة القدس التي ذللت كل العقبات أمام دراسة الأسرى، مع الدعم الذي قدم من جامعة القدس وعلى رأسها الدكتور عماد ابو كشك	1
15	شكل تكاتف جامعة القدس، ووزارة الأسرى، والهيئة التدريسية داخل السجون نجاحاً كبيراً لتجربة التعليم داخل السجون، وفي نفس الوقت كان لهذا التعاون ضوابطه وقدرته على النهوض بالمستوى التعليمي الأكاديمي داخل السجون	1
16	كان التواصل يتم عبر القائد مروان البرغوثي بمساعدة السلطة الفلسطينية، والوزارات المسؤولة من خلال زيارة المحامي وقنوات أخرى	1
17	يكون التواصل بين الطالب والدكتور من خلال أسلوب التعليم الديمقراطي الحواري المبني على النقاش المستمر بعيداً عن أسلوب التلقين والتعلم من الأعلى	1
18	إدخال المواد كان يتم عن طريق الزيارات	1
19	التواصل يتم عبر أحد الأسرى الذي يكون مسؤول عن كل ما يتعلق بالقرارات والمتابعات اللوجستية بما يتعلق بالجامعة، وكان هناك شخص يدعى أبو عيسى ذو كفاءة إدارية عالية	1

يظهر من نتائج الجدول (4-6) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بطبيعة التواصل في برنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (التواصل مع الجامعة الأم كان من خلال الاستاذ المحامي الياس الصباغ) بعدد (3) تكرارات، ثم (لجنة من المحامين)، و(تشكيل دائرة تعليمية داخل مكتب القائد الأخ مروان البرغوثي في رام الله حيث عملت هذه الدائرة على جمع البينات المطلوبة واللازمة من اوراق ثبوتية وشهادات دراسية وكافة ما يلزم وإرسالها إلى الجامعة) بعدد (2) تكرار، أما بقية الأفكار جاءت بتكرار واحد فقط.

سابعاً: النتائج المتعلقة بتقييم برنامج التعليم الجامعي في السجون:

يبين الجدول (4-7) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات فيما يتعلق بتقييم برنامج التعليم الجامعي في السجون.

الجدول (4-7-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتقييم برنامج التعليم الجامعي في السجون

الرقم	الأفكار المتعلقة بتقييم برنامج التعليم الجامعي في السجون	التكرار
1	عملية تقييم الطالب تتم من خلال المحاضرات والمناقشة وكتابة التقارير والأبحاث	3
2	يتم تقديم الامتحانات وبإشراف دكتور الجامعة أو المحاضر	3
3	تقديم المحاضرات من قبل الطالب أو المشاريع التي تطلب منه والتقارير ومناقشتها	3
4	امتحانات فصلية وأبحاث وتقارير لا تختلف بجودتها ومضمونها عن الخارج	3
5	الذي وضع البرنامج ووافق عليه تابع الأسرى المحررين الذين استكملوا دراستهم وقيم البرنامج جيداً	2
6	من خلال الأبحاث والدراسات خضعت داخل السجن لإجراءات مشددة من التقييم والتدقيق إلى أن وصل الأمر لحد التذمر من بعض الأسرى ممازحين الأخ أبو القسام لإجراءاته في تقييم الأبحاث والدراسات بأننا لا ندرس في اوروبا	2
7	تقييم التعليم في البرنامج جيد جداً	1
8	تقديم الامتحانات باللغة العبرية	1
9	تتم المراقبة من الأساتذة على الامتحانات	1
10	هناك اهتمام كبير من قبل الهيئات التعليمية في السجون وخاصة في سجن هدريم على تسيير عمليه تعليمية حقيقية ومستمرة تلتزم بالمعايير التي وضعتها جامعة القدس	1
11	تقديم المحاضرات وتقديم تقرير بأحد موضوعات المساق ويعد جزء من علامة التقييم والمشاركة	1
12	بعض المساقات تتطلب بحثاً أو يتم اقتراح بحث بأحد موضوعات المساق	1
13	التقييم في فرع هدريم كان على المشاركة علامة، وعلى التقارير، وعلى الأبحاث إن وجدت	1
14	تقديم الامتحانات عن طريق الجامعة، حيث يحضر دكتور من الجامعة ومعه لجنة مراقبة وأسئلة رسمية مغلفة	1
15	تقديم واجبات خلال الفصل	1
16	علامات الامتحانات النصفي والنهائي، وكانت العلامات تنتزع باجتهاد وكد ومشقة وليس بسهولة كما يخيل للبعض	1
17	تخرج من البرنامج عشرات الأسرى في تخصص العلوم السياسية	1
18	كثير من الأسرى التحق ببرنامج الماجستير وأنهى متطلباته	1
19	في جامعة القدس المفتوحة يقوم أسير متطوع بإجراء الامتحانات للأسرى الطلبة	1
20	كان التقييم يتم من كل الأطراف سواء من الجامعات وكذلك الطلبة أنفسهم	1

الجدول (4-7-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتقييم برنامج التعليم الجامعي في السجون

21	التقييم عن طريق الامتحانات، وتصل الأسير النتيجة بالعلامة على ورقة خاصة من الجامعة، عليها اسم الأسير واسم المساق، وأن الأسير تجاوز ساعات المقرر	1
22	يقدم الامتحان في قاعه للامتحانات مخصص من إدارة السجن	1
23	الواجبات المضاعفة عن الواجبات المطلوبة في كل مساق على مستوى البكالوريوس وعلى مستوى الماجستير كذلك	1
24	يقدم الطالب خلال الفصل عدة وظائف، تبدأ من عرض وتقديم بعض المحاضرات، عملاً بمبدأ إشراك الطالب بأكبر قدر ممكن في العملية التعليمية، وصولاً إلى تقديم الامتحان النهائي الذي يتم إعداده من قِبَل مدرس المساق وبشكل مضاعف عن الامتحانات التي يتم عقدها في الخارج	1
25	ينهي الطالب 131 ساعة من أجل التخرّج في برنامج البكالوريوس ويقوم بمناقشة مشروع التخرج الذي يتم إعداده من قِبَل الطالب ضمن مساق مشروع التخرج	1
26	يقوم الطالب خلال الفصل بالإضافة إلى عرض وتقديم بعض أجزاء المساق بالتعاون مع الدكتور بإنجاز العديد من الوظائف من إعداد قراءة في كتاب وأعداد أوراق وظائف وصولاً إلى إعداد الورقة البحثية في نهاية الفصل ومناقشتها مع الطلبة والدكتور	1
27	تقديم امتحان شامل للمواد المطلوبة في المساق التي تكون أكبر بكثير من حجم المادة المطلوبة في الجامعة في الخارج، حيث يتم إدخال كل ما هو جديد وذي صلة بالمساق بالإضافة إلى المادة المطلوبة في الجامعة	1
28	تظهر فاعلية الطالب بشكل كبير في المساق من خلال تقديم وعرض بعض المواد، بالإضافة إلى الحوار والنقاش والجدل والنقد خلال الجلسات	1
29	إعطاء المساحة المفتوحة للطالب في الامتحان من خلال الأسئلة الإنشائية إلى جانب الأسئلة الموضوعية والوظائف المطلوب إنجازها على مدار الفصل الدراسي وصولاً إلى الورقة البحثية النهائية	1
30	يتم تقييم البرنامج من خلال جلسات استعراض آراء للطلبة للتعليق وإبداء الملاحظات في نهاية كل فصل	1
31	التقييم الجامعي فهو يستند إلى نفس مبدأ التقييم في الجامعة في الخارج: الحضور والغياب، المشاركة الفاعلة في المحاضرات والنقاش، إنجاز الوظائف الفصلية والامتحانات الأولى والنصفية والنهائية (بالنسبة للبكالوريوس)، والامتحان النهائي والورقة البحثية النهائية (بالنسبة للماجستير)	1
32	كان يحول دون العلامات الكاملة للأسرى أن نظام الجامعة كان يخفض عشرة علامات مما يجنيها الأسير، ولذلك كان الجهد كبيراً من قبلهم كطلبة حتى لا تنخفض العلامة النهائية	1
33	التقييم العالي الذي تمنحه الجامعة والمؤسسات التعليمية المختلفة للطلبة الأسرى الذين تحرروا من السجن ممن التحقوا ببرنامج التعليم الجامعي في سجن هدريم	1
34	نسخ الأسئلة باليد من قبل أحد أعضاء هيئة التدريس التابعة لجامعة القدس المفتوحة داخل السجون للحفاظ على سريتها وضعها في مغلف مغلق لحين وقت الامتحان	1

يظهر من نتائج الجدول (4–7) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بتقييم برنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (عملية تقييم الطالب تتم من خلال المحاضرات والمناقشة وكتابة التقارير والأبحاث)، و(يتم تقديم الامتحانات وبإشراف دكتور الجامعة أو المحاضر)، و(تقديم المحاضرات من قبل الطالب أو المشاريع التي تطلب منه والتقارير ومناقشتها)، و(امتحانات فصلية وأبحاث وتقارير لا تختلف بجودتها ومضمونها عن الخارج) بعدد (3) تكرارات، ثم (الذي وضع البرنامج ووافق عليه تابع الأسرى المحررين الذين استكملوا دراستهم وقيم البرنامج جيداً)، و(من خلال الأبحاث والدراسات خضعت داخل السجن لإجراءات مشددة من التقييم والتدقيق إلى أن وصل الأمر لحد التذمر من بعض الأسرى ممازحين الأخ أبو القسام لإجراءاته في تقييم الأبحاث والدراسات بأننا لا ندرس في هارفرد وأكسفورد) بعدد (2) تكرار، أما بقية الأفكار جاءت بتكرار واحد فقط.

ثامناً: النتائج المتعلقة بتقبل البرنامج التعليم الجامعي في السجون:

يبين الجدول (4-8) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات فيما يتعلق بتقبل البرنامج التعليم الجامعي في السجون.

الجدول (4-8-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتقبل البرنامج التعليم الجامعي في السجون

الرقم	الأفكار المتعلقة بتقبل البرنامج التعليم الجامعي في السجون	التكرار
1	استفاد المئات من الأسرى من البرنامج	3
2	التأقلم مع برنامج التدريس بحيث لا يتعارض مع برنامج الأسير اليومي	3
3	كان أغلب الوقت يذهب للدراسة مع العلم أن الأسير بحاجة إلى ممارسة الرياضة والحديث والتفاعل مع رفاق الأسر والراحة والنوم والطعام	2
4	الرضا من لجنة التدريس والجامعة كان جيداً	1
5	البرنامج التعليمي ممتاز لأنه يتصف بالدقة ونضال الأسير للمثابرة وحصوله على الشهادة التعليمية	1
6	هناك رضا كبير عن أداء التعليم وخاصة من قبل الأسرى	1
7	هناك نقلة نوعية في التفكير والأداء على الصعيدين التفكيري والسلوكي.	1
8	كلتا الجامعتين (الجامعة العبرية المفتوحة، وجامعة القدس المفتوحة) أعطت إضافة نوعية لمستقبل الطلبة الأسرى	1
9	هناك اعتراف بالشهادات التي أعطيت من الجامعة العبرية	1
10	كان هنالك رضا عن البرامج، الأمر الذي يؤكده الأسرى الذين اندمجوا بالتعلم بالجامعتين (الجامعة العبرية المفتوحة، وجامعة القدس المفتوحة)	1
11	شكل البرنامج نافذة أمل للأسرى لتحقيق حلم التعليم الجامعي، والحصول على ألقاب جامعية، خصوصاً بعد منع التعليم في الجامعة العبرية المفتوحة داخل السجون	1
12	التعليم الجامعي في السجن يستحق التقدير، خاصة أن طريقة التعليم مبنية على القدرة على التحليل وليس البصم	1
13	برنامج التعليم في هدريم خصوصاً هو تعليم نوعي ومميز ينقل الأسير نقلة نوعية على مختلف الصعد الاكاديمية والاجتماعية والفكرية بشكل من الممكن أن يفوق مستوى التعليم الجامعي في الجامعات الفلسطينية	1

الجدول (4-8-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتقبل البرنامج التعليم الجامعي في السجون

14	البرنامج كان ناجح جداً وممتاز ويؤثر الطالب بأن يكون باحث في الدراسات أو شؤون الإسرائيلية ومحلل سياسي بالشأن الذي يريده	1
15	عزز البرنامج عدة مهارات سلوكية للأسير منها الثقة بالنفس في الحديث والنقاش والطرح، ومنها مهارة الاتصال والتواصل مع الاخرين، ومنها تعزيز قوة الشخصية والحضور	1
16	كان هذا المشروع من أهم المبادرات إن لم يكن الأهم، الذي ساعد الأسير الفلسطيني على كسر جدران سجنه، وجعل منه مناضلاً متعلماً وكسر القاعدة التي تقول إن الذي يناضل لا يجد وقتاً ليتعلم والذي يتعلم لا يجد وقتاً ليناضل	1
17	كانت حالة الرضا كبيرة بين الأسرى وعائلاتهم عن المشروع	1
18	برنامج جامعة القدس هو البرنامج الأول الذي أتاح للأسرى فكرة الدراسة الأكاديمية والمنظمة، فبالتالي هو النافذة والمحطة الأولى في التحولات الفكرية والانفتاح الفكري للأسرى داخل سجون الاحتلال، وهنا الرضا لا يمكن حصره في شكل أو حجم الخدمة التي قدمتها جامعة القدس للأسرى	1
19	التقييم في السجن يقوم على أساس وطني وإنساني ومعرفي كبير	1
20	الرضا لا يقاس بمدى الخدمة، وإنما بمدى المساهمة في الحرية والتحرر	1
21	نسبة عالية من الرضا عن البرنامج وعن طريقة التعليم وهو ما ينعكس بشكل واضح في مستوى الطلبة والتغيير الذي استطاع التعليم الجامعي في جامعة هدريم أن يحدثه في الوعي والسلوك والتفكير بالنسبة للطالب الأسير	1
22	إن عملية التعليم في داخل السجن هي مقنعة لكل طالب وطريقة الأداء من قبل الدكتور واللجنة التعليمية طريقة ممتازة جداً، والرضا لأي طالب يكون بنسبة عالية جداً	1
23	تمكن الأسرى المنتسبين للبرنامج من تحقيق نجاحات كبيرة وتفوق ملفت	1
24	بذل الأسرى المنتسبين للبرنامج جهداً ورغبة كبيرة ونسخوا المواد ودرسوها وخاضوا الاختبارات بشغف	1
25	سادت روح التنافس صوب التفوق فوقت الأسير على مدار الساعة ملك له وقد وظفه للدراسة ولذلك لم يكن يرضينا أن نحصل دون التسعين	1
26	أنا في الحقيقة راضٍ جداً عن البرنامج، لما له تأثير على الحركة الأسيرة والأسرى في طريقة تفكيرهم، وهو فعلاً استطاع تغيير عقول العديد من الطلبة وأيضاً استفدت كشخص بشكل كبير	1
27	كل الأسرى سعوا للحصول على هذه الفرصة	1
28	تعلم الأسرى معنى التفكير العلمي المقترن بالأدلة والحجج والبراهين والتفكير النقدي، كانت تجربة أكثر من رائعة وجدية جداً، وهذا يقود للشعور بالرضا عن هذه التجربة والتي أتاحت أن يكون الأسرى بمستوى من المعرفة لا يقل عن الذين حظوا بفرصة التعليم خارج السجون	1

يظهر من نتائج الجدول (4–8) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بتقبل البرنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (استفاد المئات من الأسرى من البرنامج)، و(التأقلم مع برنامج التدريس بحيث لا يتعارض مع برنامج الأسير اليومي) بعدد (3) تكرارات، ثم (كان أغلب الوقت يذهب للدراسة مع العلم أن الأسير بحاجة إلى ممارسة الرياضة والحديث والتفاعل مع رفاق الأسر والراحة والنوم والطعام) بعدد (2) تكرار، أما بقية الأفكار جاءت بتكرار واحد فقط.

تاسعاً: النتائج المتعلقة بتوقف برنامج التعليم الجامعي في السجون:

يبين الجدول (4–9) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات فيما يتعلق بتوقف برنامج التعليم الجامعي في السجون.

الجدول (4–9–أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتوقف برنامج التعليم الجامعي في السجون

الرقم	الأفكار المتعلقة بتوقف برنامج التعليم الجامعي في السجون	التكرار
1	توقف التعليم الجامعي بشكل نهائي وقسري بعد الهجمة الشرسة التي تعرض لها الأسرى في السجون والمعتقلات في أعقاب هجوم طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/ تشرين أول، (2023)	10
2	استمر التعليم في الجامعة العبرية المفتوحة حتى العام (2011) حيث قررت حكومة نتانياهو منع حق التعليم الأمر الذي فرض على الأسرى ابتكار فكرة الانضمام إلى الجامعات الفلسطينية	3
3	توقف الجامعة العبرية عن تدريس الأسرى عن بعد عام (2011) بقرار سياسي	1
4	توقف البرنامج بسبب العقوبات التي يفرضها الاحتلال على الأسرى	1
5	استخدمت إدارة السجون التعليم كأداة ضغط وسيطرة على الأسرى	1
6	تذرعت حكومة الاحتلال بوجود الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في الأسر في قطاع غزة وقامت باتخاذ جملة من الإجراءات العقابية والانتقامية بحق الاسرى حيث كان في مقدمتها حرمانهم من التعليم في الجامعة العبرية	1
7	كان هنالك رفض بداية من جزء من الأسرى أن يتم التعليم بالجامعة العبرية المفتوحة في تل أبيب لحجج الصهيونية	1

الجدول (4–9–ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتوقف برنامج التعليم الجامعي في السجون

8	حاولت إدارة السجون أن ترفض أن يتعلم الأسرى الفلسطينيون بهذه بالجامعة العبرية بحجج أمنية، حيث على إثرها توجهت أنا شخصياً للمحاكم ما يقارب 7 مرات	1
9	التعليم توقف في الجامعة العبرية المفتوحة عام (2012)	1
10	بعد سن قانون شاليط الذي تقرر بموجبه حرمان الأسرى الكثير من الأشياء بما فيها التعليم الجامعي	1
11	إدارة مصلحة السجون رفضت إدخال المراقبين من طرف السلطة والحكومة الفلسطينية ضمن إجراءاتها المعهودة لتجهيل الأسرى	1
12	مصلحة السجون تضع العوائق والعقبات بحرمان أي أسير لأسباب أمنية	1
13	منع السجون للعملية التعليمية ومحاربتها	1
14	مصادرة الكتب والمقررات الدراسية بشكل متكرر من إدارة السجون	1

يظهر من نتائج الجدول (4–9) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بتوقف برنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (توقف التعليم الجامعي بشكل نهائي وقسري بعد الهجمة الشرسة التي تعرض لها الأسرى في السجون والمعتقلات في أعقاب هجوم طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/ تشرين أول، 2023)، وبعدد (10) تكرارات، ثم (استمر التعليم في الجامعة العبرية المفتوحة حتى العام 2011 حيث قررت حكومة نتانياهو منع حق التعليم الأمر الذي فرض على الأسرى ابتكار فكرة الانضمام إلى الجامعات الفلسطينية) بعدد (3) تكرارات، أما بقية الأفكار جاءت بتكرار واحد فقط.

2.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول (مقابلات):

كيف تطور التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

يبين الجدول (4–10) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات، فيما يتعلق بتطورات التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

الجدول (4-10-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتطورات التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

الرقم	الأفكار المتعلقة بتطورات التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي	التكرار
1	مرحلة التذبذب من سنه (1993) إلى سنة (2015) وكان سببها اتفاقية أوسلو وما تلاها من اهتمامات الأسرى بالحرية ودخول الانتفاضة الهجمة الشرسة على الأسرى واستغلال لانقسام، حيث ظهرت حالة من التذبذب على المستوى الثقافي، وفي هذه الفترة بدأ التعليم في الجامعات الفلسطينية خصوصاً بعد قانون شاليط (2011) الذي منع الأسرى من التعليم بالجامعة العبرية	11
2	مرحلة الازدهار من سنة (1980) إلى سنة (1992) مرحلة الانتصار وإقامة السلطة الثورية والحياة الثقافية، وكانت ذروتها بعد اضراب (1992) الذي حقق التعليم الأكاديمي من خلال الجامعة العبرية	8
3	اعتمدت الحركة الأسيرة منذ نشأتها على أسلوب الارتقاء بالأسرى من خلال الجلسات الثقافية والتنظيمية التي تضم العديد من الاتجاهات في تثقيف الذات والارتقاء بالواقع إلى الأحسن	5
4	كان تطور العملية التعليمية داخل سجون الاحتلال بطيئة نوعاً ما بسبب سوء الظروف، وقلة المواد الدراسية، والابتزاز الإسرائيلي، ووضع معيقات لإفشال العملية التعليمية، ومنع انبثاق جيل أسير مثقف ومتعلم	4
5	الحصول على البكالوريوس عام (1992)	4
6	في العام (2012)، بدأ التعليم داخل السجون، وتحديدًا في سجن هدريم من خلال جامعة فلسطيني ولأول مرة في تاريخ الحركة الأسيرة	4
7	كانت بدايات التعليم تتم بشكل بسيط ومتواضع في جلسات وحلقات تعليمية بسيطة وبالحد الأدنى من الأدوات والمواد التعليمية	3
8	كانت جامعة الأقصى في غزة هي الأولى التي سمحت للأسرى بالالتحاق بها ضمن اشتراطات اكاديمية محددة	3
9	بدأ الموضوع يأخذ حيز التنفيذ في سجن هدريم وكان الفضل الكبير يعود للقائد مروان البرغوثي أبو القسام	2
10	التدريس الأكاديمي والتعليم الجامعي من خلال المحاضرات والتدريس في الجامعة	2
11	قامت إدارة السجون بحرمان العديد منهم من التخرج من خلال عمليات التنقل والحرمان وربطها بسلسلة العقوبات الاستعمارية داخل السجون	2

الجدول (4–10–ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتطورات التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

12	السماح بالالتحاق بالجامعة المفتوحة العبرية التي كانت تفرض مساقات إسرائيلية على الدارس تحمل وجهة نظر صهيونية	2
13	الحصول على الماجستير عام (2011)	2
14	استطاع الأسرى بالتعاون مع جامعة القدس أولى الجامعات الوطنية التي منحت الأسرى إمكانية الانتساب لها استطاعوا خلق وابداع نظام تعليمي خاص بسجن هدريم يراعي جميع الشروط العلمية والأكاديمية والرقابية	2
15	عبر الأخ مروان البرغوثي سُمح للأسير الفلسطيني بالانتساب لجامعتي القدس وجامعة القدس المفتوحة	2
16	بدأ عام (2012) برنامج الماجستير في الدراسات الإسرائيلية، ومسارات إقليمية، والتحق به عديد من الأسرى ممن كان يحمل درجة البكالوريوس من الجامعة العبرية المفتوحة	2
17	حاول بعد الأسرى أن يتقدموا إلى برنامج الدكتوراة في بعض الجامعات، وقد وافقت جامعة النجاح الوطنية على إعطاء فرصة تعلم الدكتوراة إلى ٤ أسرى	2
18	تطورت بعد حصول الأسرى على التوجيهي عام (1974)	1
19	مع مرور الوقت وتظافر الجهود تمكننا من تهريب المواد الدراسية والكتب وأصبح لدينا مكتبة صغيرة مشتركة للأسرى داخل القسم، تضم هذه المكتبة الكثير من الكتب الدراسية والابحاث والدراسات المتنوعة في شتى المجالات	1
20	تطور التعليم بداية كان بالتعليم الذاتي والتنظيمي	1
21	في التسعينات التعليم بالجامعة العبرية وفي سنوات (2000) التعليم في الجامعات الفلسطينية وكان أهمها برنامج جامعه القدس	1
22	عمل جاهداً الأسير الفلسطيني على ملء وقته والفراغ داخل الأسر من خلال القراءة والمطالعة وصقل نفسه بنفسه من أجل إثبات أنه صاحب فكر وفكرة وصاحب حق	1
23	استطاع انتزاع حقه في التعليم وسمح من قبل وزارة التعليم الفلسطينية	1
24	إكمال شهادة الثانوية أو حتى برامج الجامعات التي سمحت بذلك وبشروط	1
25	بدأ يتطور الأمر بعد منع التدريس في الجامعات العبرية وسحبها	1
26	انتقلت تجربة جامعة سجن هدريم إلى عدة سجون من قبل الجامعات الفلسطينية الأخرى	1
27	التعليم كان من خلال الدورات والجلسات اليومية للأسرى والقراءة الذاتية والمطالعة	1
28	مرحلة النضال والتمرد من سنه (1972) إلى سنة (1980) في هذه المرحلة بدأ الاسرى بخطوات نضالية واستراتيجية وإضرابات جماعية عن الطعام وحققوا من خلال هذه الخطوات السماح بإدخال القرطاسية والكتب بأنواعها وهذا أحدث نمو ثقافي هائل	1

الجدول (4-10-ج) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتطورات التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

29	تطور التعليم داخل السجون بداية عبر الجلسات التنظيمية والوطنية السرية إلى مرحلة ما بعد أوسلو	1
30	اعتبرت مديرة مصلحة السجون السابقة (أوريت أداتو) في تصريح لها العام (2004) ان حيثيات السماح بالتعليم في الجامعة العبرية جاءت لتحرف الانتماء الايديولوجي للأسرى وللحؤول دون ان يكرسوا وقتهم للتعبئة والتحريض ضد "اسرائيل" على حد تعبيرها.	1
31	اقتصرت عملية التعليم في الجامعة العبرية المفتوحة على بعض مساقات العلوم الاجتماعية والانسانية فقط.	1
32	أصرت المخابرات الإسرائيلية على منع تدريس مساقات علمية كالفيزياء والكيمياء وغيرها بحجة الأمن.	1
33	هناك مساقات ضمن نطاق العلوم الاجتماعية والسياسية بدت اشكالية بالنسبة للإدارة فحاولت منعها مثل "الديمقراطية والدكتاتورية" و"الاستراتيجية والحرب"، ثم عادت ادارة مصلحة السجون عن قرارها هذا وسمحت بالمساقات بعد التماس قدمه أحد الاسرى للمحكمة العليا في منتصف التسعينات.	1
34	منع التربية والتعليم من عقد امتحانات الثانوية العامة داخل السجون.	1
35	عمل القائمون على التعليم الجامعي على توفير طاقم أكاديمي حاصل على شهادات اكاديمية للإشراف، والحصول على موافقة الجامعات الفلسطينية، وتوفير مستلزمات ومعايير التعليم، والحفاظ على سرية التعليم ومنع ادارة السجن من عرقلة العملية التعليمية مرة أخرى، والاهتمام بلوجستيات التعليم من ادخال كتب وتلخيصات وترتيب جدول المحاضرات وخطط التدريس وعقد الامتحانات وإخراج النتائج للجامعات بشكل يتوافق مع معايير الجامعات الفلسطينية.	1
36	أثار الالتحاق بالتعليم الجامعي في الجامعة العبرية المفتوحة جدلاً كبيراً لدى الأسرى، حيث اعتبره جزء من الحركة الأسيرة أن التعليم في الجامعة العبرية يعتبر تطبيعاً ثقافياً وأكاديمياً.	1
37	كان للانقسام السياسي الفلسطيني في العام 2007 أثراً سلبياً على التعليم، وبعد عدة محاولات مع جامعات فلسطينية اخرى وافقت جامعة القدس على ان يقتصر التعليم في هدريم وبإشراف الدكتور مروان البرغوثي.	1
38	استند التعليم في جامعة السجن هدريم إلى المبدأ الذي تبناه د. مروان البرغوثي "يجب تحويل رقم الأسير إلى رقم جامعي"، وهذا المشروع بالنسبة له ليس فقط مشروع تعليمي أكاديمي، وإنما أيضًا معرفي تحرري ديمقراطي.	1
39	الهدف من التعليم الجامعي تزويد الأسرى المناضلين بالمعرفة التحررية والديمقراطية المتخصصة في مجال الدراسة وبناء وصقل الذات الفاعلة في مشروعها السياسي والوطني.	1

الجدول (4-10-د) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتطورات التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

40	استنساخ تجربة جامعة هدريم من خلال محاولة استنساخ هذه التجربة في السجون والمعتقلات.	1
41	تمكن الأسرى من خلال العمل الطويل والإنجاز المتراكم من تطوير التعليم داخل سجون الاحتلال، حتى الوصول إلى التعليم الجامعي من خلال الجامعة العبرية.	1
42	عملية تحرير للتعليم الجامعي والأكاديمي والتمرد على الواقع المعاش داخل الأسر.	1
43	التركيز في التعليم الجامعي للأسرى على ديمقراطية التعليم وحرية الفكر والمعتقد واحترام الرأي الآخر والمشاركة الفاعلة والمباشرة للطالب في العملية التعليمية.	1
44	العمل على ترجمة مقالات من الصحف العبرية والإنجليزية المتاحة وإعداد تقارير ذات صلة مباشرة بمواضيع المحاضرات وتقديمها من قبل الطالب وفتح باب للنقاش العلمي لإثراء وإغناء المحاضرات.	1
45	التعليم الجامعي مر بعدة مراحل من التطور والتعديل المستمر ليتناسب مع ظروف الأسرى الاستثنائية في سجون الاحتلال.	1
46	كانت عملية نشر الوعي بين صفوف الاسرى وتثقيفهم وتعليمهم عملية متواصلة الصعوبة والتحديات بدء من الحرمان من القلم والورقة والتي انتزعت بالألم والصمود والإرادة.	1
47	سمحت جامعة القدس المفتوحة بالتدريس في معظم السجون بشرط توفر طاقم أكاديمي من بين الأسرى للإشراف على عملية التعليم. وكان ذلك بعد مذكرة التفاهم بين وزارة الأسرى ووزارة التربية والتعليم الموقعة بتاريخ 23.02.2014.	1
48	تمكن الأسرى نهاية العام 2015 وبداية العام 2016 من استكمال التعليم الجامعي ضمن جامعة القدس المفتوحة الذي أشرف عليه داخل السجون هيئات تدريسية مكونة من خريجي جامعة القدس فرع سجن هدريم.	1
49	وصل عدد الأسرى الملتحقين للجامعات العام 2018 قرابة ال 600 أسير.	1
50	كانت التحاق الأسرى ببرامج الدكتوراة انطلاقة كبرى على قاعدة أن هذا الجيش المناضل يجب أن يكون متعلماً، وحتى أن هناك بعض الأسرى الذين تم الافراج عنهم بدأوا بدراسة الدكتوراة في الجامعات الفلسطينية.	1
51	وجود العشرات من الخريجين الجامعيين الذين يشكلون طاقماً تدريسياً يشرف على مسيرة التعليم الجامعي في السجون.	1
52	توقف لأسباب لا تخفى على أحد منها الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الأسرى وخاصة الدكتور مروان البرغوثي وكل أسرى هدريم وعموم الأسرى في كل السجون.	1
53	جاءت تجربة الانخراط في التعليم الجامعي الأكاديمي لتخرج الحركة الأسيرة من حالة الركود والخمول التي طالتها بكل ما تحمله من آثار سلبية مثل غياب برامج تعليمية وتعبوية، وما يتبع ذلك من حالة فراغ وتراجع في الوعي والنشاط الثقافي.	1

يظهر من نتائج الجدول (4-10) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بتطورات التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (مرحلة التذبذب من سنه (1993) إلى سنة (2015) وكان سببها اتفاقية أوسلو وما تلاها من اهتمامات الأسرى بالحرية ودخول الانتفاضة الهجمة الشرسة على الأسرى واستغلال لانقسام، حيث ظهرت حالة من التذبذب على المستوى الثقافي، وفي هذه الفترة بدأ التعليم في الجامعات الفلسطينية خصوصاً بعد قانون شاليط (2011) الذي منع الأسرى من التعليم بالجامعة العبرية)، وبعدد (11) تكرار، ثم (مرحلة الازدهار من سنة (1980) إلى سنة (1992) مرحلة الانتصار وإقامة السلطة الثورية والحياة الثقافية، وكانت ذروتها بعد اضراب (1992) الذي حقق التعليم الأكاديمي من خلال الجامعة العبرية) بعدد (8) تكرارات، ثم (اعتمدت الحركة الأسيرة منذ نشأتها على أسلوب الارتقاء بالأسرى من خلال الجلسات الثقافية والتنظيمية التي تضم العديد من الاتجاهات في تثقيف الذات والارتقاء بالواقع إلى الأحسن) بعدد (5) تكرارات، أما بقية الأفكار جاءت أربعة وثلاثة واثنان وواحد تكرار.

3.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني (مقابلات):

ما العوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

يبين الجدول (4-11) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات، فيما يتعلق بالعوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

الجدول (4-11-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالعوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

الرقم	الأفكار المتعلقة بالعوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي	التكرار
1	إصرار قدامى الأسرى وقادة الحركة الوطنية استراتيجية وطنية ممنهجة لإرشاد كل أسير جديد إلى ضرورة اغتنام الوقت والسيطرة عليه بالتعلم والتثقيف.	7
2	إرادة التعلم لدى الأسرى والتي تفتح آفاقاً وتفجر العقول وتعطي الأمل بالمستقبل.	6
3	دعم وتعاون مؤسسات السلطة الفلسطينية مثل هيئة شؤون الأسرى وجامعة القدس ووزارة التعليم العالي.	5
4	دعم شخصيات قيادية للأسرى مثل المحررين هشام عبد الرازق وقدورة فارس وعيسى قراقع.	3
5	إصرار الأسرى الفلسطينيين في سجن هدريم على تحدي قيود السجن والسجان وإكمال مسيرتهم التعليمية.	3
6	الإرادة القوية للأسرى ساهمت في إنجاح البرنامج.	3
7	الجامعات التي وافقت على إعطاء الأسرى برنامج التعليم، وزارة التعليم العالي التي وافقت على البرنامج.	3
8	تشجيع من الأهل للاستمرارية.	3
9	رؤية القائد مروان البرغوثي الساعية إلى انتشال الأسرى من أي إحباط، خاصة من تبقى من الأسرى بعد صفقة شاليط، وتسليح الأسير بالمؤهل العلمي اللازم، ليجمع بين النضال والتعليم ليكون النضال عن وعي تام ومعرفة ممنهجة وفكر عميق.	3
10	الكم الكبير من الأسرى الحاصلين على اللقب الأول والثاني قبل دخولهم السجن الأمر الذي أعطى طابع مهني وأكاديمي للتجربة.	3
11	الدور البناء كانت تقوم به وزارة الأسرى من تخصيص المحامين الذين يقومون بزيارة الهيئة التدريسية داخل السجون.	2
12	ازدياد أعداد الخريجين، والذين بدورهم يتحولون إلى مدرسين.	2
13	إدراك الأسير الفلسطيني أهمية التعليم على المستوى الشخصي والوطني.	2
14	الفضل للدكتور مروان البرغوثي على كل ما قدمه للأسرى خلال سنوات طويلة من المعاناة داخل السجن.	1
15	العمل الذي قامت به بعض الشخصيات في السجون لتوفير التعليم والتنظيمات ساهمت بشكل كبير في إنجاح برنامج التعليم.	1
16	بذل جهد كبير في القراءة والمطالعة ونسخ المواد الدراسية وقتل وقت الفراغ لدى الأسير بإنجازه إكمال التعليم وهذا نوع من مقاومة الاعتقال وإدارة السجن.	1

الجدول (4-11-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالعوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

17	الإصرار لدى الهيئة التدريسية على إنجاح العملية لتوفير الوقت المناسب للطلاب وكيفية التعامل مع الأسرى والطلبة والمتابعة والمناقشة طوال اليوم سواء في الزنزانة التي يتواجد بها أو في ساحة السجن.	1
18	توفر المواد التعليمية والمقررات للتخصصات المطروحة، وإن كانت بنسخ قليلة اضطر الأسرى إلى نسخها يدوياً.	1
19	الحديث والحوار مع الطلبة ومساعدة كل طالب يتوجه إليه.	1
20	أن الأسير يحظى بدرجة احترام عالية في المجتمع وكل أسير لديه حاضنة شعبية في مكان سكنه.	1
21	التصدي الأكبر أمام السجان وأمام المحتل المتمثل بالسجان في عدم كسر إرادة الأسير الذي يسعى لذلك جاهداً.	1
22	المثابرة والصبر على التعليم رغم المعيقات والمضايقات وظروف السجن المريرة.	1
23	مساعدة الأسرى لبعضهم البعض والعملية التعليمية هي من أكثر المجالات التي يحارب الأسير من أجلها والتي تؤرق الاحتلال.	1
24	رفض الأسرى لنظرة المجتمع الاستعطافية وأصروا على التعليم الأكاديمي لكي يؤهلهم للحصول على مكانة ووظيفة لائقة بهم.	1
25	توفير الأجواء اللازمة لضمان استمرار سير العملية التعليمية وإنجاحها داخل السجون.	1
26	تحويل السجن إلى جامعة بكل ما تحمل الكلمة من معنى والزنزانة المظلمة والتي تفتقد لأدنى مقومات الحياة ولكنها تحتوي على وقت كبير وفائض تم استغلاله وتنظيمه.	1
27	تحويل المحنة إلى منحة وفرصة تمكن الأسرى من انتهازها واغتنامها.	1
28	بالعمل الدؤوب تمكن الأسرى من تحويل رقم الأسير الذي يلغي آدميتهم ويتجاهل إنسانيتهم إلى رقم جلوس في جامعة القدس أعرق الجامعات الوطنية.	1
29	جهود المحامي الاستاذ المبدع المؤمن بحق الأسرى وإمكانياتهم، وبعدالة حقهم بالتعليم المحامي الاستاذ إلياس الصباغ الجندي الحاضر الغائب.	1
30	الأمل والصبر لدى الأسرى بأنهم سيخرجون يوماً ما من السجن، وينخرطون بالمجتمع الذي أعطى احتراما لمن ناضل في سبيل أن يحصل على التعليم.	1
31	بعد أوسلو أصبح الأسرى يدركون أنهم بحاجة للشهادات من أجل أن يتسلموا مناصب ومواقع داخل مؤسسات السلطة الفلسطينية.	1
32	تذليل جامعة القدس لكل العقبات والمعيقات لحصول الأسرى على الالقاب الجامعية.	1
33	عمل الأسرى بشكل جماعي للتغلب على كافة المعيقات التي اعترت هذه العملية بسبب سياسات إدارة مصلحة السجون.	1

الجدول (4-11-ج) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالعوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

34	بسبب نظرة الأسرى بكافة انتماءاتهم السياسية إلى البرنامج بوصفه مشروع جمعي يجب الحفاظ عليه وتطويره وبوصفه أيضًا رسالة وطنية وأخلاقية وإنسانية.	1
35	توفر التوافق الحزبي والتنظيمي، حيث سعت الفصائل إلى إنجاح التجربة وقدمت ما تستطيع خدمة لهذا الهدف النبيل.	1
36	العامل الذاتي للأسير الذي التحق بالجامعة وتفهمه لاحتياجات ومتطلبات التعليم وسعيه الدؤوب لإنجاح التجربة.	1
37	توفر الاتصالات الهاتفية الامر الذي ساهم في سرعة التواصل مع الجامعات.	1
38	اعتماد محامين يزورون الأسرى بانتظام لتسهيل التواصل مع الجامعة.	1
39	التغطية المالية، غطت وزارة الأسرى رسوم التعليم باستثناء بعض الرسوم الرمزية المتواضعة.	1
40	الرغبة في التغلب على كل معيقات السجان وانتصار الإرادة والوعي على قيود السجن وظروفه القاهرة.	1
41	المرونة من الجامعات الفلسطينية في الخارج والقدرة على تفاهم حاجات الأسرى.	1
42	اهتمام وزارة الأسرى بالتعليم الجامعي للأسرى.	1
43	التنظيمات الفلسطينية سواء كان عند حركة فتح أو حركة حماس أو الجهاد الإسلامي، وهي بموقعها السياسي داخل السجن كان لديها توجه كبير في تثقيف أبنائها.	1
44	التنافس بين التنظيمات بعدد الأسرى الذين ينتمون إليها والذين يحملون شهادات عليا أو دنيا في داخل السجن.	1
45	ثقافة الأسرى وإدراكهم ووعيهم لأهمية التعليم والمتعلم، وأهمية الوعي النضالي، وأن المعركة بيننا وبين الاحتلال هي معركة وعي.	1
46	بسبب خلق بيئة حاضنة وداعمة سمحت للأسرى الراغبين في التعليم الجامعي من إنجاز دراستهم بفاعلية.	1

يظهر من نتائج الجدول (4-11) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بالعوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (إصرار قدامى الأسرى وقادة الحركة الوطنية استراتيجية وطنية ممنهجة لإرشاد كل أسير جديد إلى ضرورة اغتنام الوقت والسيطرة عليه بالتعلم والتثقيف)، وبعدد (7) تكرارات، ثم (إرادة التعلم لدى الأسرى والتي تفتح آفاقاً وتفجر العقول وتعطي الأمل بالمستقبل) بعدد (6) تكرارات، ثم (دعم وتعاون مؤسسات السلطة الفلسطينية مثل هيئة شؤون الأسرى وجامعة القدس ووزارة التعليم العالي) بعدد (5) تكرارات، أما بقية الأفكار جاءت ثلاثة واثنان وواحد تكرار.

4.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث (مقابلات):

ما هي الصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

يبين الجدول (4-12) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات، فيما يتعلق بالصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

الجدول (4-12-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

الرقم	الأفكار المتعلقة بالصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي	التكرار
1	التنقل المستمر للطلاب والأساتذة الأسرى	13
2	عدم توفير كتب وأدوات دراسية	7
3	منع الأسرى من إدخال الكتب التعليمية عبر زيارة الأهالي وإجراء تفتيشات بحثاً عن الكتب ومصادرتها	7
4	مصادرة الكتب والمواد	5
5	إجراء عمليات تفتيش لغرف الاسرى للبحث عن الكتب التعليمية ومصادرتها	5
6	نقص في الكتب، بحيث كنا نعتمد على عملية النسخ اليدوية للمواد، فهذه العملي كانت مرهقة ومتعبة وتستنزف منا وقت وجهد كبيرين	3
7	عدم السماح للأسرى في التعليم في ساحات السجن	3
8	سحب الكراسي من الساحة ومنع إخراجها إلى ساحة الفورة لمنع الأسرى من الجلوس أثناء المحاضرات	3
9	عدم توفير هيئة تدريسية مستوفية لشروط البرنامج	3
10	منع أي جلسات تعليمية أو ثقافية في داخل السجون	2
11	الهجوم على الأسرى وتنفذ ضدهم عمليات النقل والعزل	2
12	نقل الدكتور مروان البرغوثي والذي تعرض للعزل الانفرادي عدة مرات	2

الجدول (4-12-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

13	نقل اللجان التعليمية داخل السجن الواحد او نقلهم إلى سجون أخرى باستمرار	2
14	منع بعض المجلات والكتب الاكاديمية	2
15	كانت ممارسات إدارة السجن بحقنا تعتبر التحدي الأكبر للعملية التعليمية من خلال التفتيش ومصادرة الكراسي التي كنا نجلس عليها في المحاضرات ومصادرة كميات كبيرة من الكتب والمواد التعليمية	1
16	الحرمان من الخروج لساحة الفورة أو تقليل ساعات الخروج من الغرف	1
17	محاربه إدارة السجون للدراسة	1
18	عدم توفير أساتذة كفاية في بعض الأحيان	1
19	إغلاق السجن والقسم وذلك حتى لا يتم إعطاء محاضرات في الساحة	1
20	عدم السماح بإخراج أوراق للمحامي تخص الجامعة سواء بالامتحانات أو الأسماء	1
21	عدم توافر الامكانيات التعليمية والمواد الدراسية الكافية لمساعدة الأسرى على الفهم والدراسة	1
22	التضييق على الأسرى ومنعهم من التعليم	1
23	حرمان الأسرى من مقابلة المحاميين	1
24	استخدمت إدارة مصلحة السجون التعليم الجامعي في مراحله الأولى عبر الجامعة العبرية كوسيله من وسائل العقاب والتنكيل تجاه الأسرى المنتسبين للجامعة وأداة لضبط سلوكهم	1
25	تعاقب الأسرى بشكل فردي وجماعي بإيقافهم عن التعليم بشكل مؤقت او دائم	1
26	كان أكبر هذه التفتيشات للمكتبة العامة لسجن هدريم التابعة للأسرى عقب الإضراب عن الطعام في 2017/4/17 وخلال هذا التفتيش الانتقامي قامت إدارة سجن هدريم بمصادرة نحو 2700 كتاب	1
27	القرع المتكرر لصفارات الإنذار وإعلان حالة الطوارئ داخل السجن، وبالتالي إجبار الأسرى للدخول إلى غرفهم	1
28	صعوبة ترتبط بالأسرى أنفسهم مثل الفروقات الفردية بينهم والحاجة لجسر أية فجوات تعليمية بينهم	1

الجدول (4-12-ج) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

29	صعوبات ترتبط بالتواصل، أحيانا كانت تتعمد إدارة السجن منع زيارة المحامي أو منع عزل الدكتور مروان أو بعض الطلبة	1
30	عدم معرفة أو لا مبالاة بعض الأهالي بتفاصيل التسجيل ومواعيده، وتزويد المحامي بالأوراق اللازمة لكل أسير ليضمن تسجيله في الموعد المحدد	1
31	السياسات والإجراءات التي تتخذها إدارة مصلحة السجون الاستعمارية والأدوات العقابية بحق الأسرى	1
32	حرمان الأسير من الاستقرار في سجن هدريم على سبيل المثال من أجل حرمانه من إنهاء التعليم	1
33	انتزاع فكرة الانضمام للجامعات الفلسطينية، حيث عارضت الجامعات الفكرة	1
34	ارتبطت الموافقة الجامعية بمعايير أكاديمية وتقنية، مثلاً طاقم التدريس وشهاداته الأكاديمية	1
35	كان من الصعب توفر، بناءاً على طلب الجامعة، ثلاثة أسرى يحملون شهادات دكتوراه أو ماجستير	1
36	سياسة مصادرة كتب من مكاتب السجن فيما أطلق عليه الأسرى "سياسة قرصنة الكتب	1
37	فرض عقوبات على الأقسام التي يوجد بها نظام تعليم	1
38	إعلان حالة الاستنفار في السجن عدة مرات في اليوم لإجهاض المحاضرات أو الامتحانات وغيرها	1
39	تغيير جلد وبعض الأوراق للكتب التعليمية بأوراق وجلد لا تعارض مصلحة السجون على إدخالهم فالحاجة لدى الأسير هي أم الاختراع	1
40	التعليم كان صعب لذوي الأحكام القصيرة	1
41	جلوس الأسرى من كل الفصائل سوياً والتعلم كانت من الصعوبات والتي كان يتم العمل على كسرها كل فصل	1
42	عدم استقرار الأسرى في سجن واحد لبعض الأسرى	1
43	أحداث السجن الطارئة التي كانت تغلق السجون لأيام	1
44	عدم توفر الانترنت واجهزة الحاسوب للمساعدة في كتابة التقارير والابحاث، فهي تكتب يدوياً	1

الجدول (4-12-د) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

45	عدم الوصول إلى محركات البحث على شبكة الانترنت، وبالتالي فان ذلك يشكل معيقا معرفيا في الأبحاث والدراسات ذات الاختصاص البحثي	1
46	إدارة السجن تستخدم سياسة تجهيلية وقمعية	1
47	نقل الأسرى إلى سجن آخر لا يوجد فيه برنامج جامعة القدس	1
48	العمل على تفكيك منظومة التعليم وإفشالها	1
49	لا يتيح برنامج جامعة القدس استكمال بعض المواد لطلبة خريجين من جامعات أخرى خارج سياق البرنامج ذاته، مثال على ذلك طالب بكالوريوس او ماجستير تخصص علوم او تجارة اعتقل وتبقى له عشرة او عشرين ساعة داخل جامعته، بغض النظر عن اسم تلك الجامعة، لا يمكنه استكمال العشرة ساعات كون البرنامج محصور في العلوم السياسية والدراسات الإسرائيلية	1
50	إغلاق المكتبة الموجودة في القسم	1
51	منع الأسرى من الجلوس في حلقات تعليمية	1
52	سحب الكراسي من ساحة السجن التي تعقد فيها المحاضرات	1

يظهر من نتائج الجدول (4-12) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بالصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (التنقل المستمر للطلاب والأساتذة الأسرى)، وبعدد (13) تكرار، ثم (عدم توفير كتب وأدوات دراسية)، و(منع الأسرى من إدخال الكتب التعليمية عبر زيارة الأهالي وإجراء تفتيشات بحثاً عن الكتب ومصادرتها) بعدد (7) تكرارات لكل منهما، ثم (مصادرة الكتب والمواد)، و(إجراء عمليات تفتيش لغرف الأسرى للبحث عن الكتب التعليمية ومصادرتها) بعدد (5) تكرارات، أما بقية الأفكار جاءت ثلاثة واثنان وواحد تكرار.

5.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع (مقابلات):

ما هو الأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته؟

يوضح الجدول (4-13) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات، فيما يتعلق بالأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته.

الجدول (4-13-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته

الرقم	الأفكار المتعلقة بالأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته	التكرار
1	يعطي الأسير نفسه جرعة كبيرة من الأمل والفخر على مستواه الشخصي وعلى المحيط به سواء مجتمعه أو عائلته	6
2	إدخال الفرحة إلى قلوب عائلات الأسرى برؤية أبنائهم يتخرجون من الجامعة وهم داخل السجن، وجعلهم يزدادون فخراً بهم	6
3	رضا الأسير عن نفسه لإنجاز أهم هدف من أهدافه وتحدي المصاعب لوحدها يشعره بالثقة بالنفس	6
4	أثر التعليم بشكل إيجابي على نفسية الأسرى ومعنوياتهم	4
5	يترك التعليم في الأسر لدى الأسير الفلسطيني وعائلته أثراً نفسياً عميقاً وتعطي له معنويات عالية ومتعة أثناء الدراسة	4
6	شعور الأسير بالإنجاز داخل الأسر الذي يحققه من إكمال دراسته وتطوير نفسه بنفسه وسعيه لمزيد من العلم والثقافة	4
7	ارتفاع معنويات عائلات الأسرى، لانعكاس الرقي بواقع أبنائهم على نظرة أن ابنهم الأسير يحقق إنجازات	4
8	تعزيز الصمود وتنمية القدرات والمهارات الذهنية والعقلية للأسرى	3
9	أصبح الأسير يخرج من السجن معه شهادة جامعيه تؤهلهم للانخراط داخل المجتمع بشكل إيجابي ومنتج	3

الجدول (4-13-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته

10	للبرنامج أثر إيجابي كبير ومؤثر، ويمنح الأسرى قدرة الصمود النفسي وتحقيق الذات رغم الأسر	3
11	شعور الأسير أنه فاعل ومنتج وقادر على الإنجاز داخل السجن	3
12	الالتحاق بالتعليم الجامعي يقوي ويعزز من أرادة الأسرى ومعنوياتهم	2
13	عزز التعليم الجامعي من معنويات الأسرى وزاد اعتزازهم بذاتهم وشعورهم بتحقيق الذات والمكانة	2
14	استبدل رقم الاسير برقم جامعي وشكل ذلك أحد أرقى أشكال مقاومه السجان	2
15	يرى الأسير سواء من يقوم بالتدريس أو الطلبة أنهم يقومون بتأدية واجب وطني وثقافي وأخلاقي	2
16	شهور الأسير بالاستقرار النفسي والاتزان بفعل تحقيق بعض من ذاته بالتعلم والتعليم لغيره والاستفادة من خلوة السجن بالبناء العلمي الممنهج والصحيح	2
17	شعور الأسير أنه موجود ومنتج، وقادر على ممارسة طبيعته البشرية التي يسعى إلى قتلها السجن والسجان	2
18	شعور عائلات الأسرى بأن سنوات عمر ابنهم لم تذهب سدىً	2
19	زيادة التفاعل البناء والمثمر داخل قلاع الأسر	1
20	شعور بالوعي والتقدم والانسجام في المجتمع المحيط به	1
21	أدى التعليم الجامعي إلى صقل الذات والالتزام بأهمية المعرفة وتعزيز روح الثقافية والنقاش الفكري	1
22	استطاع الأسير تحرير عقله وفكره، وبالتالي تمرد على المكان والزمان ليحلق بروحه وفكره في فضاءات العلم والمعرفة	1
23	التعليم يعطي الأسير سلاحاً معنوياً كبيراً بأنه يتمكن أن يفكر، وأن المجال أمامه مفتوحاً أكثر وهو يحمل شهادة جامعية ويستطيع أن يتساوى مع من لم يعتقل	1
24	التعليم الجامعي جعلت من الأسير طالباً متميزاً وباحثاً متقدماً	1

الجدول (4-13-ج) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته

25	جسر الهوة بين زمن الأسير الموازي في السجن، والزمن الحقيقي خارج السجن، وهو ما يسعى المستعمِر لزيادته وتعميقه خلال الاعتقال، ومحاولة إقصاء الأسير عن تاريخه ومجتمعه وعزله بشكلٍ مطلق	1
26	إبقاء الأسير على تواصل وحوار وتفاعل واشتباك مستمر مع الزمن والقضايا المجتمعية المختلفة	1
27	كان التعليم الجامعي مبرراً للصمود والمقاومة داخل السجون	1
28	إعطاء الأسير في مكانة متقدمة من ناحية أكاديمية ومعرفية وكذلك مهنية	1
29	إعطاء الأسير حافزًا لاستكمال حياته ودراسته الجامعية للدرجات العليا والالتحاق بالوظائف المختلفة	1
30	الابتعاد عن الشعور بالنقص مقارنة مع الآخرين خارج السجن	1
31	شكل التعليم الجامعي نقطة تحول لدى الأسير وبارقة أمل كبيرة نحو مستقبل أفضل	1
32	عزز ثقة الأسير بنفسه عندما وفرت الجامعة الأدوات المعرفية والمنهجية للأسرى	1
33	تحفيز العديد من الأسرى للحصول على شهادة التوجيهي للالتحاق في الجامعة	1
34	التعليم ساهم في استعادة البعد الإنساني للأسير، بمعنى أن إدارة السجون تحاول السير عبر سياسات الضبط والرقابة والقمع، واعتبار الأسير كائناً مستباحاً غير إنساني، إلا أن الأسير يحولها إلى مادة نفعية	1
35	قام مجهود التعليم بأنسنة الأسير وإخراجه من قوقعة الإنسان المقهور المحروم والمقموع إلى دائرة الإنسان المنتج والمثقف الذي يساهم في بناء مجتمع واعٍ يجابه الآلة الاستعمارية القائمة	1
36	انتقلت عائلات الأسرى من مرحلة البكاء والعويل والخوف المتزايد، إلى حالة من الفخر والامتنان والتقدير، وكان أهالي الأسرى ينشرون الشهادات على شبكات التواصل الاجتماعي ويحتفلون ببهجة لهذا المنجز	1
37	أنارت ظلمة السجن وساهمت في الاستثمار البناء لأوقات الفراغ	1
38	العملية التعليمية نقلت الأسير الفلسطيني من كم مهمل، إلى كم نوعي، وأنه ليس عالة على أسرته ومجتمعه وليس جاهلاً، بل أصبح متعلماً ومثقفاً وواعياً وأكاديمياً حصل على الدرجات العلمية التي تؤهله	1
39	أهلت الشهادة الجامعية من داخل الأسر بعض الأسرى عند خروجهم من السجن إلى الحرية أن يكون منتجاً داخل هذا المجتمع	1
40	شعور الأسير انه جزء من عقارب الأيام والتاريخ والحياة	1
41	شعور الأسير أن حياته ومستقبله وقدراته لم تتوقف عند تاريخ الاعتقال	1

الجدول (4-13-د) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته

42	أن السجن لم يسلب الأسير قدرته ورغبته على ممارسة حياته وطموحاته	1
43	شعور الأسير أنه قادر على التحليق في فضاءات الحرية، ويحافظ على انخراطه مع شكل من أشكال الحرية	1
44	شعور الأسير باهتمام شعبه ومؤسساته الوطنية، التي لم تسلم بغيابه القسري، وتعاملت معه وكأنه موجود وحاضر في تفاصيل شعبه، وفي المكان الذي كان ليكون فيه لو لم يكن أسيراً	1
45	تشعر الأسير أنه لم يُضِع حياته فقط في السجن، وعلى الرغم من كونه سجيناً فهو ينجز تعليماً جامعياً، ويتقدم في الحياة ويطور نفسه	1
46	اختراق جدران الأسر بحرية التعليم والتعلم	1
47	يعزز شعور الأسير الإيجابي اتجاه شعبه وقضيته وافتخاره بالتضحية التي قدمها	1
48	يشعر بالإيجابية والامتنان لجامعة (القدس) التي ناضلت بجانبه وعززت الروح المعنوية لديه	1
49	الأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم يرتقي إلى مكانة غير التي كان عليها الأسرى قبل الدراسة	1
50	الثقافة بحد ذاتها تعيد الإنسان إلى التوافق النفسي التعليم يجعل الإنسان قادر على منطقية التفكير وعلى طريقة العلاقات الاجتماعية كل هذا يجعل من الأثر على النفس والمجتمع أثر كبير جداً	1
51	الأثر النفسي والاجتماعي كبير جداً، ورفع من مستوى ثقافة الأسرى وأقولها بصراحة قبل التعليم كان لدى الأسرى خجلاً الذين لم يحصلوا على الشهادات بالتواصل مع المجتمع الخارجي ومع المسؤولين في الخارج، لكن بعد التعلم انتشرت ظاهرة الاتصال والتواصل وطرح المواضيع والأفكار وبعض الأسرى كانوا يتواصلون مع قيادات من الصف الأول من السلطة الوطنية الفلسطينية والفصائل بسبب أنهم حصلوا على الماجستير ورفعت من مستوى ثقافتهم لأن أصبح لديهم ما يقدموه أمام أنفسهم وكأنها درجة المفتاح أنها تفتح العلاقة أنا معي ماجستير أنا خلصت ماجستير وهذا يعني مسألة كبيرة بالرغم من أن المجتمع في الخارج لا يحتاج بأن تقول له إنني حاصل على درجة ماجستير او دكتوراة	1
52	الأسير كشخصه كان يرى في نفسه عندما يتخرج شيئاً كبيراً ومسألة لها احترامها ومسألة تستحق التقدير، وهو أصبح لديه سلاح يدخل به أينما كان وهو رافع رأسه	1
53	التعليم نقل كل أسير نقلة نوعية على مستوى الوعي، وانتقلت كل أهدافه وطموحاته من مناقشة الحياة اليومية للاعتقال والسجن، لمناقشة قضايا تعليمية وأكاديمية ومعرفية	1
54	صقل التعليم شخصية الأسير وتطوير مفاهيم لها علاقة للنظرة للمجتمع والمرأة والشباب للأخت للأم للزوجة الدين الدولة	1

يظهر من نتائج الجدول (4-13) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بالأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته، أظهرت أن أهم الأفكار

كانت: (يعطي الأسير نفسه جرعة كبيرة من الأمل والفخر على مستواه الشخصي وعلى المحيط به سواء مجتمعه أو عائلته)، و(إدخال الفرحة إلى قلوب عائلات الأسرى برؤية أبنائهم يتخرجون من الجامعة وهم داخل السجن، وجعلهم يزدادون فخراً بهم)، و(رضا الأسير عن نفسه لإنجاز أهم هدف من أهدافه وتحدي المصاعب لوحدها يشعره بالثقة بالنفس)، بعدد (6) تكرارات لكل منها، أما بقية الأفكار جاءت أربعة وثلاثة واثنان وواحد تكرار.

6.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الخامس (مقابلات):

ما هو الأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر؟

يوضح الجدول (4-14) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات، فيما يتعلق بالأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر.

الجدول (4-14-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر

الرقم	الأفكار المتعلقة بالأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر	التكرار
1	رفع المستوى الاجتماعي والسياسي للأسرى لتمكينهم من الانخراط في الوظائف السياسية والمشاركة في المناسبات الاجتماعية بشكل فعال	4
2	شكل الأسرى المتعلمين نماذج وأمثلة ناجحة على الصعيدين السياسي والاجتماعي، فمنهم من أصبحوا مدراء عامون، ومنهم أصبحوا مسؤولين ومنهم وزراء	3
3	شكلت السجون والمعتقلات الإسرائيلية أحد أهم المصادر لرفد الحالة الوطنية بالكوادر الوطنية والسياسية المثقفة والمتعلمة	3
4	خرجت السجون أسرى متعلمين أصبحوا قادة وطنيين وسياسيين على الساحة الفلسطينية	3
5	اجتماعياً يستطيع الأسير الذي أنهى دراسته أن يتبوأ مكانة اجتماعية يملأها بحق	3

الجدول (4-14-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر

6	الأثر السياسي للتعليم الجامعي للأسير مرتبط بحالة الوعي والثقافة الواسعة التي اكتسبها الأسير في مشواره التعليمي، وقدرته على فهم وتحليل الواقع السياسي، والقدرة على الاستقرار وطرح المواقف، والحلول بنظرة ثاقبة، ما يشكل له مكانة ودوراً سياسياً ملفتاً في محيطه ومشواره السياسي والعملي	3
7	يستطيع الأسير أن يوصل أفكاره بسلاسة، وبطريقة فعالة مؤثرة، فالأسير المحرر المتعلم يتبوأ مكانتين، مكانة كونه أسير، ويحظى باحترام الكل الفلسطيني في مجتمع، ومكانة كونه متعلماً يستطيع أن ينظر لأي فكرة يريدها أو أهل لأي موضوع يتحدث به	2
8	طور وعزز التعليم لدى الأسير بعد التحرر وعياً سياسياً، بحيث يستطيع من خلاله العمل داخل الساحة الفلسطينية بشكل يضيف إلى التجربة السياسية الفلسطينية الخبرة في تحليل الواقع ووضع الاستراتيجيات الوطنية	2
9	يكمن الأثر الاجتماعي في كون الأسير يتحرّر من السجن حاملاً للشهادات الجامعية العليا وضمن تعليم ذي جودة عالية يفوق في جودته العديد من الجامعات الفلسطينية في الخارج	2
10	يصبح الأسير على المستوى السياسي والاجتماعي يصبح متقدماً على غيره من أبناء جيله	2
11	امتلك الأسرى مهارة عالية في الاتصال والتواصل والانخراط السريع بمجتمعهم نتيجة تنمية هذه المهارات داخل الأسر	2
12	جعل الأسير محل تقدير واحترام من قبل المحيطين به ومن قبل مجتمعه كونه تحدى الظروف الصعبة التي مر بها	2
13	الأسير الذي يخرج إلى المجتمع ويحمل شهادة يلاقي تقديراً كبيراً في حال أنه كان قادراً على استخدام التعليم والثقافة التي حملها	2
14	سرعة الاندماج في المجتمع بعد التحرر	1
15	أن يكون الأسرى اصحاب رأي مسموع أينما كانوا	1
16	الأثر السياسي أن الأسير منظم ومنتمٍ إلى فصيل فلسطيني وطني قبل الاعتقال وقبل التعليم، وعندما يستكمل ويخرج إلى المجتمع يستطيع الانخراط مباشرة في المؤسسات أو النقابات أو العمل في خدمة المجتمع سواء بأكمله أو التوعية والتعليم	1
17	رفعة مكانة الأسير الاجتماعية والسياسية	1

الجدول (4-14-ج) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر

18	اللجوء للأسير المتعلم والمثقف لاستشارته في كثير من الأمور الحياتية والاجتماعية وحل المشكلات ومساعدة غيره في اقتراح الكثير من الحلول	1
19	استطاعت الحركة الأسيرة من خلال مسيرتها الثقافية تخرج الكثير من المناضلين والتساوي والمقاومين المثقفين من ذوي الخبرة والكفاءة	1
20	ترك التعليم أثراً مهماً على الأسير الفلسطيني، بحيث أصبح يشعر بنفسه منافساً وقادراً على تحمل المسؤولية	1
21	أصبحت هذه الشريحة التي كانت رائدة في النضال والتضحية، ورائدة أيضاً في البناء والإعمار في كل المجالات	1
22	ساهمت دراسة الأسرى الجامعية بشكل أساسي ومباشر في صقل شخصية الأسرى وتزويدهم بالكثير من المهارات والخبرات والأدوات	1
23	ساعدت على فتح آفاق جديدة امامهم في شتى مناحي الحياة بعد التحرر من السجون والمعتقلات الإسرائيلية	1
24	أصبح الأسرى أكثر تأثيراً ونجاحاً وحضوراً على مستوى العائلة والمحيط والمجتمع ككل	1
25	على الصعيد السياسي يرتبط بحسابات وتوازنات داخل المؤسسة السياسية الرسمية أو التنظيمية التي تحتاج إلى فهم التوازنات القائمة، والعمل ضمنها أو خارجها حسب قدرة الأسير المحرر أو حسب مكانته ومكانة التيار أو الفكرة التي يناضل لأجلها	1
26	الكثير من الأسرى يستضافون على القنوات التلفزيونية كمحللين سياسيين أو رؤساء مؤسسات اجتماعية سياسية، وكل ذلك نتيجة لثقافتهم ووعيهم الوطني وتحصيلهم الأكاديمي	1
27	على المستوى الاجتماعي جعلت من الأسير شخصاً يملك احترام نضاله ومكانته الاجتماعية والأكاديمية، ودوره في المجتمع	1
28	انتصار الأسير على مشروع القتل والقهر، وصهر الوعي الاستعماري	1
29	من الناحية السياسية، تؤدي المعرفة التحررية التي يكتسبها الأسير داخل السجن من خلال الثقافة التنظيمية والتعليم الجامعي الأكاديمي التحرري إلى بناء الذات الوطنية الفاعلة في مشروعها الوطني	1
30	حصول الأسرى على المعرفة التحررية لكي يتسنّى لهم بناء مشروع وطني تحرري جامع وديمقراطي وعلمي في مواجهة المشروع الاستعماري	1

الجدول (4-14-د) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر

31	يساهم في بلورة الهوية الوطنية الواعية كشرط سياسي للتحرر	1
32	يشكل التعليم الأكاديمي الرافعة المركزية في تمليك الأسير البعد النقدي الغائب نسبيا عن الأدبيات الحزبية الجامدة	1
33	إكساب الأسير البعد النقدي المهم لتعزيز الشخصية الوطنية الفاعلة	1
34	تحصيل الشهادة الاكاديمية تساعد في سرعه انخراط الاسير في المجتمع بعد تحرره، كما توفر له فرص عمل مما يسهل اعتماده على ذاته وتكوينه للأسرة	1
35	يعتبر الأسير مناضل ومقاتل ضد الاحتلال	1
36	استمرارية التطور الذهني والمعرفي للأسير في ظل دوران عجلة الحياة	1
37	يتمكن الأسير بالتعليم أن يتعايش مع المجتمع ويحسن الاندماج السريع فيه، كما يحفظ للأسير مكانة اجتماعية إلى جانب المكانة الوطنية والنضالية	1
38	تطور عمل ودور الحركة السياسية وتعطيها أدوات تفكير جديدة مختلفة	1
39	يرى الأسير دوره النضالي في مساحة أوسع من المساحات التي كان يلج إليها سابقاً	1
40	قدم البرنامج جزءا من شكل الحياة الخارجية خارج الأسر وقام بإسقاطها داخل حياة الأسير	1
41	استطاع الأسير أن يفهم هذه الحياة الجامعية من خلال الحياة الجامعية التي وفرتها جامعة القدس داخل سجن هدريم	1
42	منح الأسرى قدرة أفضل على التواصل والقيادة مع الآخرين	1
43	المساهمة بصناعة قرار داخل الحركات الطلابية والتأثير على توجهاتها ورسم سياساتها	1
44	التعليم جعل الأسير أكثر وعياً وإدراكاً لما يحصل من أحداث سياسية حوله وفي عديد المناسبات يتم السماع لرأيه بكل تقدير واهتمام	1
45	معظم الأسرى الذين تعلموا ومارسوا العمل التعليمي والتنظيمي داخل السجون هم قيادات خارج السجون الآن	1
46	العشرات من المسؤولين الفلسطينيين برتبة عقيد وعميد ممن هم متقاعدون الآن أو على رأس عملهم كانوا داخل السجون في الانتفاضة الأولى	1
47	أصبح لدى الأسير القدرة على التأثير في المجتمع، ويجذب الناس للاستماع لرأيه السديد	1
48	يصبح الأسير المتعلم مقبولاً ومحبوباً اجتماعياً، وتتوجه إليه العيون، وبالتالي فإن أثر التعليم والدراسة في السجن على الأثر السياسي والاجتماعي كبير جداً ويؤثر بشكل كبير جداً جداً	1
49	تحول الأسرى من مقاومين بالبندقية لأشخاص يعرفون إسرائيل ويعرفون نقاط قوتها ونقاط ضعفها	1
50	تم إدخال مفاهيم جديدة لدى الأسرى وترسيخها مثل الديمقراطية وقبول الآخر والتعايش والشراكة والوحدة الوطنية من خلال التفكير النقدي	1

يظهر من نتائج الجدول (4-14) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بالأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (رفع المستوى الاجتماعي والسياسي للأسرى لتمكينهم من الانخراط في الوظائف السياسية والمشاركة في المناسبات الاجتماعية بشكل فعال) بعدد (4) تكرارات، ثم (شكل الأسرى المتعلمين نماذج وأمثلة ناجحة على الصعيدين السياسي والاجتماعي، فمنهم من أصبحوا مدراء عامون، ومنهم أصبحوا محامين ومنهم وزراء)، و(شكلت السجون والمعتقلات الإسرائيلية أحد أهم المصادر لرفد الحالة الوطنية بالكوادر الوطنية والسياسية المثقفة والمتعلمة)، و(خرجت السجون أسرى متعلمين أصبحوا قادة وطنيين وسياسيين على الساحة الفلسطينية)، و(اجتماعياً يستطيع الأسير الذي أنهى دراسته أن يتبوأ مكانة اجتماعية يملؤها بحق) بعدد (4) تكرارات لكل منها، أما بقية الأفكار جاءت ثلاثة واثنان وواحد تكرار.

7.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السادس (مقابلات):

كيف استطاع التعليم الجامعي للأسرى إشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله؟

يوضح الجدول (4-15) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات، فيما يتعلق بإشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله التعليم الجامعي للأسرى.

الجدول (4-15-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بإشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله التعليم الجامعي للأسرى

الرقم	الأفكار المتعلقة بإشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله التعليم الجامعي للأسرى	التكرار
1	الانخراط بشكل كامل في المجتمع بعد الخروج من الأسر	3
2	استطاع التعليم للأسرى من تحقيق أهدافه في التأهيل الشخصي والاجتماعي من خلال تطوير المهارات الشخصية والاجتماعية والنمو الفكري والثقافي لهم	3
3	وجعلت من الأسير المحرر الفلسطيني يندمج في المجتمع ويخدم قضيته بشكل جيد	3
4	استطاع تعليم الأسرى بناء قدراتهم على أن يكون جزءً من المجتمع.	2
5	نجح بجدارة في تحويل السجن من أداة للقمع والتعذيب إلى منارة للعلم وتحرير العقل	2

الجدول (4-15-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بإشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله التعليم الجامعي للأسرى

	خلق فضاءات واسعة وآفاق لامتناهية للأسير، يستطيع من خلالها ملء وقته بما ينفعه وينفع مجتمعه لاحقاً	2
6	صار الأسير أكثر قدرة على الاندماج وتحديد مسار حياته بعد الحرية واستكمال المستقبل عبر خيارات سليمة	2
7	العمل على تحقيق الأهداف لدى الأسرى وفتح أمامهم طرق وأهداف جديدة، ووسع من طموحاتهم	1
8	وجد الأسير الأمل بهذا الأمر من خلال ملء وقت الفراغ لدى الأسير وجعله يتابع الأحداث أولا بأول	1
9	استطاع الأسير أن يواجه السجان، ويعمل من أجل الحصول على أعلى الشهادات، كي يبقى الأمل، وتبقى القضية حية، وأن النضال لا يتوقف في ساحة معينة	1
10	وصول الأسير إلى مراتب عليا يشبع حاجته وهدفه بحصوله على الشهادات العليا	1
11	استطاعت الحركة الأسيرة من خلال مسيرتها الثقافية أن تخرج الكثير من المناضلين المثقفين، وبهذا شكلت السجون رافداً مهماً وأساسياً للثورة وبناء الوطن والدولة	1
12	اشباع الرغبة الفردية الأسرى بتحقيق ذواتهم والحصول على الشهادات العلمية	1
13	خلق العديد من الأسرى حملة الشهادات العليا ليكونوا نواة صلبة لثورة الأكاديمية في كافة السجون	1
14	التغلب على مفهوم وسعي إدارات السجون الدائم لتفريغ الأسير الفلسطيني كمناضل من محتواه الوطني، وتحويله إلى مجرد عبء على أهله ومجتمعه	1
15	تحدي إدارات السجون وحكومة الاحتلال، التي أرادت وسعت إلى حرمان الأسير الفلسطيني من أبسط حقوقه التي كفلتها له جميع المواثيق والقوانين الدولية الخاصة بمعاملة الأسرى	1
16	الحاجات النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي ترتبت على حصول الأسير على التعليم الجامعي وتسلحه بالمؤهل	1
17	العديد من الأسرى يطمحون للتقدم بحياتهم ورفع مستواهم الثقافي والأكاديمي وهذا الأمر هدف سام	1
18	التعلم قتل عند الأسرى وقت الفراغ	1
19	تحول التعليم الأكاديمي إلى رافعة وطنية تحصن الأسرى من السياسات المعادية ضدهم	1

الجدول (4-15-ج) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بإشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله التعليم الجامعي للأسرى

20	إيجاد الثائر المثقف والذي يخدم واقعه بشكل إيجابي	1
21	إشباع الأهداف والحاجات التي أقيمت من أجله من خلال تطوير مدارك الأسير الفلسطيني عبر المساقات المقررة من الجامعة	1
22	يحقق البرنامج إشباع حاجات الأسرى المختلفة	1
23	تحصين الأسرى من العديد من الآفات التي كانت تشكّل خطرًا على الحياة الاعتقالية وفي مقدمتها الانقسام السياسي	1
24	حافظ سجن هدريم على حياة وطنية مشتركة وهو السجن الوحيد الذي يعيش فيه الأسرى من كافة فصائل وتيارات العمل الوطني والإسلامي	1
25	مستوى الوعي الأكاديمي المعرفي والسياسي التحرري وكذلك الديمقراطي بالنسبة للأسرى	1
26	استطاع البرنامج تغيير العديد من المفاهيم المرتبطة بالتصورات عن المجتمع، والدولة، والمرأة، والشباب، والمشاركة السياسية، والوحدة الوطنية، والمقاومة، وتعزيز الحوار والمنهج النقدي والديمقراطي في الحياة بشكلٍ عام	1
27	بلورة رؤى واضحة بعيداً عن التجاذبات السياسية	1
28	إنتاج أجيال من الأسرى المتعلمة والواعية والمدركة لطبيعة هذا الاحتلال الاستيطاني التفريغي	1
29	فهم وإدراك لكيفية منازلة العدو ومقابلته والحفاظ على الرواية الفلسطينية والحفاظ على القضية الفلسطينية	1
30	صقل شخصية الأسير المناضل والمكافح بإدراك ثقافي ووعي لقضيته	1
31	أصبح الأسير المتعلم منتجاً ومبدعاً رغم الأسر، وانتصر على سياسات السجان بحرمانه من ممارسة هذا الطموح	1
32	إنتاج أسير مناضل متعلم وواعٍ، وهذا ما تم إنجازه من خلال البرنامج بالإضافة لاستثمار أعمار الأسرى المجمدة داخل السجون	1
33	تغيير سلوك الأسرى إيجابياً مع بعضهم البعض داخل الأسر	1
34	تراجعت الخلافات والمشكلات القائمة على أساس المعيشة بين الأسرى، وأصبح جميع الأسرى منشغلين بالعملية التعليمية	1
35	تعزيز فكرة تقبل الاخر باختلافاته السياسية والفكرية هذا كله تحقق بفضل برنامج جامعة القدس	1

الجدول (4–15–د) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بإشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله التعليم الجامعي للأسرى

36	شعور الأسير المتعلم بالانتماء والأمان والقيمة	1
37	الحاجات الأولى للأسرى هي حاجات نفسية وليست حاجات فسيولوجية يعني التعليم لا يشبع شبعاً ولا يسقي العطش ولا يلبس ملابس ذات منظر جميل، لكنه من الناحية النفسية يغني عنها كلها تجد الأسير اختلف من حيث الثقافة من حيث السلوك أثرت في سلوك الأسير أثرت في ثقافته أصبح بعض الأسرى يغيروا من سلوكهم	1
38	انتقل الأسرى من مناقشة مشاكلهم الداخلية لمناقشة الأبحاث، ومناقشة مواضيع مع أهلهم مواضيع جديدة لها علاقة بالحريات، وبناء المجتمع، وبناء الدولة	1
39	عندما يتم الإفراج عن الأسير يكون قادراً على الانخراط في المجتمع والعمل، حيث إنه يحمل شهادة علمية، ولا يبحث عن شخص يعيله أو يكون عبء على عائلته والمجتمع	1
40	مكن الكثير من الأسرى الذين حرموا في مراحل عمرية مختلفة من الدراسة الأكاديمية من تحقيق حلمهم بالتعليم أثناء وجودهم داخل الأسر	1
41	تهيئة الأسرى للاستمرار بعد تحررهم بالدراسة لدرجات أكاديمية عليا	1
42	مكن الكثيرين من امتلاك معرفة علمية منهجية، والتي مكنتهم بدورها من امتلاك أدوات التفكير النقدي، وربط المعطيات وتفكيك الظواهر المختلفة، وإعادة صياغتها عبر تحليل منطقي وعقلاني	1

يظهر من نتائج الجدول (4–15) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بإشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله التعليم الجامعي للأسرى، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (الانخراط بشكل كامل في المجتمع بعد الخروج من الأسر)، و(استطاع التعليم للأسرى من تحقيق أهدافه في التأهيل الشخصي والاجتماعي من خلال تطوير المهارات الشخصية والاجتماعية والنمو الفكري والثقافي لهم)، و(جعلت من الأسير المحرر الفلسطيني يندمج في المجتمع ويخدم قضيته بشكل جيد) بعدد (3) تكرارات، ثم (استطاع تعليم الأسرى بناء قدراتهم على أن يكون جزءً من المجتمع)، و(نجح بجدارة في تحويل السجن من أداة للقمع والتعذيب إلى منارة للعلم وتحرير العقل)، و(خلق فضاءات واسعة وآفاق لامتناهية للأسير، يستطيع من خلالها ملء وقته بما ينفعه وينفع مجتمعه لاحقاً)، و(صار الأسير أكثر قدرة على الاندماج وتحديد مسار حياته بعد الحرية واستكمال المستقبل عبر خيارات سليمة) بعدد (2) تكرار لكل منها، أما بقية الأفكار جاءت بتكرار واحد فقط.

8.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السابع (مقابلات):

ما حجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

يوضح الجدول (4-16) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار لديهم مع عدم التكرار بينهم، وتكرار كل فكرة لديهم حسب تسلسلها في المقابلات، فيما يتعلق بحجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

الجدول (4-16-أ) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بحجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

الرقم	الأفكار المتعلقة بحجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي	التكرار
1	ينظر الأسرى لبرنامج جامعة القدس في سجن هدريم بعين الفخر والرضا التام	3
2	يعتبر برنامج جامعه القدس أهم برنامج تعليمي مر على السجون الإسرائيلية من حيث الأمانة والشفافية في التعليم، وكم المعلومات الجديدة، وتنظيم التعليم، وفتح آفاق جديدة لدى الأسرى	3
3	الرضا جيد جداً كون البرنامج يعتمد على الامتحانات	2
4	شعور الأسرى بقمة السعادة والفرح والسرور، خاصة عند استكمال كل فصل دراسي، وكانت الفرحة الأكبر عند التخرج على الأسير وعلى ذويه	2
5	يمثل البرنامج نقلة نوعية في تعليم الأسرى	2
6	برنامج تعليمي أكثر من رائع، ويتصف بالدقة لتشكيل مجتمع فلسطيني واعٍ ومثقف خلف القضبان	2
7	كان البرنامج في جامعة القدس فرصة حقيقية للحصول على العلم والمعرفة ضمن هذه العملية الأكاديمية العلمية والموضوعية السليمة	2
8	كانت تجربة ممتازة استفاد منها الكثير من الأسرى الفلسطينيين	1
9	تغيرت حياة الأسرى بشكل كبير نحو الأفضل من خلال امتلاك المعرفة ومستوى ثقافي متقدم	1
10	أتاح البرنامج للأسرى القدرة على المتابعة في التعليم بعد التحرر من الأسر	1
11	يشجع الأسرى على الاستمرارية رغم الظروف الصعبة التي تواجههم	1
12	تقديم الدعم المعنوي للأسرى لاجتيازهم البرنامج	1

الجدول (4-16-ب) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بحجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

13	خلقت أجواء أكاديمية ما كان لها أن تكون لولا هذا المبادرات من جامعه القدس	1
14	تعتبر جامعة القدس الجامعة الوطنية الأولى التي أخذت على عاتقها تمكين الأسرى من استكمال تعليمهم الجامعي بشقيه البكالوريوس والماجستير	1
15	تحويل التعليم الجامعي من سيف مسلط على رقاب الأسرى، وأداة من أدوات الابتزاز والقهر في يد إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية، إلى إنجاز وطني يفتخر به	1
16	خرّج البرنامج المئات من خريجي جامعة القدس من حملة شهادة البكالوريوس والعشرات من حملة شهادة الماجستير	1
17	سمح البرنامج بتشكيل هيئات تدريسية وتعليمية، مما ساهم في انطلاق التعليم الجامعي في باقي السجون	1
18	شهدت السجون تحريراً للتعليم الجامعي وثورة علمية حقيقية	1
19	الجامعة أعطت أفقاً وأملاً للأسرى بأن يشعروا بأن السجن لم يعد عائقاً أمام آمالهم بأن يحققوا طموحاتهم بالتعليم التي انقطعت لأسباب النضال	1
20	حثت جامعة القدس الأسرى على إكمال دراستهم الجامعية	1
21	خطوة مهمة وكبيرة حققت طموح الكثير من الأسرى وأهاليهم	1
22	تميزت جامعة القدس في التعليم داخل السجون، وخصوصاً في برنامج الماجستير الذي منح الأسير الفلسطيني الأدوات المهمة عبر المساقات المتميزة التي تفردت بها جامعة القدس	1
23	يُمكن قياس ذلك من خلال مؤشر عدد الأسرى الذين أرادوا الاستفادة من هذا المشروع، حيث استطاع المئات من الأسرى الحصول على درجتي البكالوريوس والماجستير على مدار سنوات المشروع قبل توقفه في السابع من أكتوبر/ 2023	1
24	هناك آلاف من الأسرى في السجون والمعتقلات يريدون الانتقال إلى سجن هدريم من أجل الاستفادة من هذه التجربة	1
25	ساعدت جامعة القدس على تحويل الأسير إلى فرد فعّال ضمن المشروع التحرري المقاوِم الديمقراطي	1
26	يعتبر برنامج جامعة القدس للأسرى الأفضل من حيث جودة التعليم ونوعيته، بالمقارنة مع باقي النماذج التي شابها الكثير من العيوب والإشكاليات	1

الجدول (4-16-ج) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بحجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي

27	شكلت جامعة السجن هدريم بالتعاون مع جامعة القدس رافعة نوعية تفتح العقول وتعزز القيم الوحدوية والديمقراطية والتحررية	1
28	جمعت الجامعة إلى توحيد الأسرى أثناء الدراسة فكان منهم طلاب من فتح وحماس والشعبية والجهاد والديمقراطية وحزب الشعب وحزب الله، ففيها العلماني والمحافظ، المسلم والمسيحي، الشيعي والسني	1
29	إن ثورة النور في السجون انطلقت من جامعة السجن هدريم، وهناك تشكلت فلسفة التعليم لتجاوز أسلوب الضبط والرقابة الاستعمارية على الأسير وتحويل التعليم إلى أداة ضغط على الأسير	1
30	كانت جامعة القدس من الجامعات التي حملت العبء الوطني، وتقدمت لخدمة الأسير الفلسطيني، فكان برنامجها التعليمي من البرامج المهمة جداً التي صقلت الشخصية الثقافية للأسير الفلسطيني	1
31	وفرت جامعة القدس جميع متطلبات الأسير لإنهاء تعليمه الأكاديمي	1
32	نقل هذا البرنامج الأسرى من مرحلة القلق من شكل المستقبل إلى مرحلة الرضى الذاتي والاطمئنان والشعور بالذات والقدرة على الاستمرار والإنتاج	1
33	أدخل البرنامج السرور والأمل في قلوب ونفوس عوائل الأسرى	1
34	شكل هذا البرنامج للأسرى إضافة ممتازة في الشأن الإسرائيلي	1
35	كان سجن هدريم القبلة التي يسعى لها الأسرى من أجل الالتحاق ببرنامج جامعة القدس	1
36	برنامج جامعة القدس هو البرنامج الاول الذي اتاح للأسرى فكرة الدراسة الأكاديمية والمنظمة	1
37	يعتبر البرنامج النافذة والمحطة الأولى في التحولات الفكرية والانفتاح الفكري للأسرى داخل سجون الاحتلال	1
38	كانت جامعة القدس بمثابة ذلك الفدائي الذي أخذ على عاتقه الإقدام على عمل جريء وحساس في توقيت مهم غير آبه بالأضرار التي من الممكن أن تنجذب له عن هذا العمل	1
39	عمل البرنامج اختراقة حقيقية وتجربة فريدة من نوعها في تعليم الأسرى	1
40	كان هناك رضى على مستوى التدريس المقدم من جامعة السجن هدريم بالتعاون مع جامعة القدس	1
41	برنامج جامعة القدس في السجن ذو كفاءة عالية تضاهي في جودتها ما تقدمه الجامعات في خارج السجن	1

يظهر من نتائج الجدول (4-16) أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بحجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (ينظر الأسرى لبرنامج جامعة القدس في سجن هدريم بعين الفخر والرضا التام)،

و(يعتبر برنامج جامعه القدس أهم برنامج تعليمي مر على السجون الإسرائيلية من حيث الأمانة والشفافية في التعليم، وكم المعلومات الجديدة، وتنظيم التعليم، وفتح آفاق جديدة لدى الأسرى)، بعدد (3) تكرارات، ثم (الرضا جيد جداً كون البرنامج يعتمد على الامتحانات)، و(شعور الأسرى بقمة السعادة والفرح والسرور، خاصة عند استكمال كل فصل دراسي، وكانت الفرحة الأكبر عند التخرج على الأسير وعلى ذويه)، و(يمثل البرنامج نقلة نوعية في تعليم الأسرى)، و(برنامج تعليمي أكثر من رائع، ويتصف بالدقة لتشكيل مجتمع فلسطيني واعٍ ومثقف خلف القضبان) بعدد (2) تكرار لكل منها، أما بقية الأفكار جاءت بتكرار واحد فقط.

2.4 النتائج المتعلقة بالأداة النوعية الثانية للدراسة (المجموعة البؤرية)

نظرا لطبيعة الدراسة وضرورة الحصول على معلومات كيفية معمقة اختار الباحث مجموعة بؤرية مكونة من 6 مشرفين ومتابعين وأسرى محررين لبرنامج التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال بهدف دعم المقابلات الفردية والتي تعرف بأنها وسيلة لجمع البيانات تتضمن إشراك مجموعة صغيرة من الأفراد في مناقشة جماعية تركز على موضوع معين أو مجموعة من القضايا وتهدف إلى إشعار المشاركين بالراحة والكشف عن أفكارهم ومشاعرهم وتصوراتهم بأقل تحيز ممكن (Lauri,2019).

اجمع المشاركون في المجموعة البؤرية على الافكار الرئيسية التالية:

1.2.4 نتائج السؤال الرئيسي (المجموعة البؤرية):

كيف تتم العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

كيفية بدء العملية التعليمية وما هي الظروف التي زامنت بدء العملية التعليمية:

1. وجود الاخ د. مروان البرغوثي داخل السجن وهو يحمل شهادة الدكتوراة وليس بسبب مكانته الوطنية والسياسية والتنظيمية والثقة التي يحظى بها بين الفلسطينيين بل لأنه استاذ سابق في جامعة القدس اي قبل اعتقاله وتربطه علاقة وثيقة مع رئاسة وادارة الجامعة.

2. توفر عدد من الأسرى الذين كانوا يدرسون في الجامعة العبرية المفتوحة وتم ايقاف دراستهم بقرار من حكومة اسرائيل عام 2010 بسبب عملية اسر لجندي اسرائيلي (جلعاد شاليط) عام 2006 والبعض منهم كان على اعتاب التخرج ومحكمة العدل العليا في اسرائيل لم تغير قرار الحكومة الإسرائيلية. لذلك كان الهدف بداية هو السماح لهؤلاء الطلبة من استكمال دراستهم والتخرج.

3. القسم الذي كان يتواجد د. مروان في سجن هدريم كان صغير نسبياً (120 أسير) مقارنة مع باقي السجون وكان يعتبر قسما للعزل الجماعي وعملية نقل الأسرى من سجن لآخر لم تكن كباقي السجون لذلك كان من السهولة ضبط العملية التعليمية.

4. ميزة أُخرى لسجن هدريم إنه الأسرى المحتجزين فيه ينتمون لجميع الفصائل الفلسطينية داخل القسم الواحد واغلبهم من ذوي المؤبدات والاحكام العالية هذا بالإضافة إلى القيادات السياسية التي كانت تعتقل فيه وليس صدفة ان وثيقة الأسرى للوفاق الوطني صدرت منه عام 2006.

5. الأولوية للملتحقين بالتعليم اعطيت للمؤبدات وذوي الاحكام العالية لأسباب التالية:

أ. الغالبية العظمى من الأسرى ملتحقي العبرية المفتوحة كانوا من أسرى المؤبدات والاحكام العالية.

ب. كانت مبادرة معنوية " لتكريم" اصحاب المؤبدات والاحكام العالية وهم اصحاب تجربة حياتية طويلة في السجون.

ج. كان هناك شبة استقرار ان صح التعبير في حياتهم الاعتقالية اليومية. عملية تنقلهم من سجن لآخر كانت نادرة كل هذه الاسباب مجتمعة وقد يكون اسباب اخرى لا اذكرها الان تصب في مصلحة عملية تعليمة مستدامة

6. ميز سجن هدريم ايضا انه كان فيه مكتبة تحتوي على الاف الكتب واستطاع الأسرى استغلال هذه الميزة هناك وأغنوا المكتبة بألاف الكتب التي ادخلت لاحقا مع بدء العلمية التعليمية عن طريق الزيارات العائلية

الشروط: كان الاتفاق بين د. مروان ورئاسة الجامعة ان التسهيل الاساسي في العملية التعليمية هو تسهيل في الاجراء وليس في مضمون الدراسة. على الاسير الذي يريد ان يلتحق بالتعليم ان يستوفي كامل الشروط الدراسية مثل معدل التوجيهي.... الخ واحضار كافة الاوراق الثبوتية المطلوبة وهناك من الأسرى من اخذوا قبول مشروط من اجل الالتحاق بالتعليم معنى ذلك التسهيل ليس بالمضمون هو انه على الاسير ان يستوفي جميع متطلبات التخرج كما لو انه موجود في الجامعة من حيث عدد الساعات المنجزة والمعدل إلخ اما بخصوص الاقساط الدراسية فقد تحملت الجامعة الاقساط الدراسية من عام 2012 –2016 وكان على الطالب الاسير اي عائلته ان يدفع فقط ثمن بطاقة الالتحاق ورسوم الفصل وليس القسط الدراسي. عام 2016 تم توقيع اتفاق مالي بين الجامعة وهيئة الأسرى ومن المهم الاطلاع عليه.

لكن الشرط الرئيسي للتعليم نابع من الرغبة الذاتية والاستعداد الشخصي والشعور بالمسؤولية لدى الأسير بأن يطور ذاته ويحصل على فرصة للحصول على شهادة علمية كون الكثير من الأسرى ينحدرون من أُسر فقيرة ووضعها المالي صعب ويؤثر مساعدة الاسرة على التعليم.
وكما كان يقول الدكتور مروان البرغوثي في محاضراته قبل دخول برامج التعليم الجامعي إلى السجون كان هنالك مناضلون بدون تعليم وأصبح الآن هنالك مناضلون متعلمون يحصلون على شهادات علمية، هذا هو الشرط الأول، أما الشرط الثاني الأساسي فهو الحصول على شهادة الثانوية العامة بنجاح، أما الشرط الأخير هو توفر الكادر والهيئة التدريسية داخل السجن الذي تعقد فيه العملية التعليمية.

المواد التدريسية: كانت الجامعة تزود الطلبة الأسرى بالخطة الدراسية لكل مساق ويعمل الاهالي على ادخال الكتب الدراسية مع الزيارات العائلية وكما ذكرت على كل طالب ان يستوفي كل متطلبات الخطة الدراسية ولم تتنازل الجامعة عن اي متطلب يذكر طريقة التدريس كانت تتم عن طريق اعطاء المحاضرات في ساحة السجن وعلى كل طالب ان ينجح في امتحان نصف فصلي وامتحان نهاية الفصل هذا بالإضافة إلى اجراء بحث في كل مساق والمشاركة اليومية في المحاضرات. فالمشاركة كانت تقريبا 100% لأن الأسرى لا يذهبون إلى اي مكان. لذلك العلامة النهائية في المساق كانت تعطى بناءً: النجاح بالامتحانات وتقديم البحوث والمشاركة.

كان يتم الاستعانة بالأهل من أجل المساعدة على إدخالها إلى السجن عن طريق الزيارة، ولم تكن الأمور سهلة، لأن ادارة السجون كانت تصعب في الكثير من الحالات ادخال الكتب الأمر الذي يتطلب وقت وجهد كبير ومعاناة الأسير وأسرته من اجل ادخال الكتب التعليمية التي كانت تعاد المرة تلو الأخرى مع الأهل ويمنع دخولها.

طريقة التدريس: تعتمد على نظام المحاضرات، ونفس النظام التعليمي في الجامعات في الخارج، مع فارق الظروف والمكان وادوات التعليم في الجامعات، اللوح الذي يتم الكتابة عليه والكراسي وغيرها من الأمور غير المتوفرة، ومع ذلك كانت تعقد المحاضرات بشكل يومي، بجدية ونزاهة وأمانة علمية.

حيث كانت المحاضرات تعقد مرة كل يوم لمدة ثلاثة ساعات، يتم خلالها توزيع الواجبات على الطلبة والكل يساهم في اثراء حلقة الدراسة بجزء مخصص له ومكلف بتحضير وإعداد جزء من المواد المقررة في خطة المساق، هذا بالإضافة إلى كتابة وتحضير تقرير عن كتاب مرتبط بنفس السياق الذي يتناوله المساق، ومن ثم كتابة بحث محكم إلى حد كبير، مدعم وموثق بالمصادر ووفق طرق واساليب البحث العلمي والشروط المطلوبة كتابة الابحاث، وهذا مطلب لكل مساق من المساقات الدراسية، خاصة في الدراسات العليا الماجستير. هذا مع التركيز على عدم التغيب عن المحاضرات والمشاركة والتفاعل في النقاش، الذي كان سمة كل المحاضرات، خاصة في ظل التعدد والتنوع الذي كانت تزخر به حلقات الدراسة، بالإضافة إلى الامتحانات في كل مساق تعليمي، امتحان نصفي وأخر نهائي كل فصل دراسي.

لم يكن التعليم أمرا ومهمة سهلة، ومجرد تعليم وانتهى الأمر كانت الشروط والظروف غاية في القسوة وتحتاج إلى سلسلة تحديات، اولها كثرة المواد وتعدد الالتزامات والمتطلبات، والجلوس ساعات التعليم

على الأرض في اجواء الحر والبرد على حد سواء، حيث منعت إدارة السجون الجلوس على الكراسي في الفورة التي كانت فيها تعقد حلقات الدراسة والتعليم، هذا فضلاً عن المنع في الكثير من الأحيان الخروج إلى الفورة بحجة وجود، حالة طوارئ في السجن أو أمر يمنع من الخروج إلى الفورة.

وأكثر ما كان يزعج الأسرى هو، كثرة وضخامة المجهود المبذول مع الشح في الحصول على العلامات لأن التصليح لم يكن كما هو معمول به في الجامعات خارج السجن. وهذا أكثر ما كان يزعج الأسير وبشكل عامل تردد في اكمال المشوار التعليمي، فكان الجهد أكبر والدرجات والعلامات أقل، وأن شروط التعليم ومستوى التعليم وطرق التعليم في السجن متقدم وجدي أكثر ومتفوق على بقية الجامعات في المجال الذي كنا نتعلم وندرس به وذلك ما لاحظناه بعد التحرر والتحاق البعض منا في برامج تعليمية في جامعات خارج السجون.

الاشراف: المشرف العام هو د. مروان بناءاً على التفاهم الواضح مع رئاسة وادارة جامعة القدس ومع تخرج عدد من الأسرى من ذوي الكفاءات العالية والمميزة أصبحوا يشكلون طاقم تدريسي مساعد.

كان الأخ الدكتور مروان البرغوثي يتسم بالجدية والصرامة والحرص على تأدية هذه المهمة والتفويض الذي منحته جامعة القدس له بكل أمانة ونزاهة، وهذا الأمر زاد من العبء على الطلبة، الأمر الذي جعل العديد من الطلبة يحتجون على ذلك للأخ الدكتور، فكانت الإجابة دوماً ان هذه امانة والتزام، وأنا مؤتمن على ذلك، هذا فضلاً عن المقصد الأساسي والرئيسي الأهم وهو الحصول على نوعية وكيفية متميزة من المستوى التعليمي، وهذا نابع من إيمان الدكتور الشخصي ومن اعتقاده أن هذا هو الخيار الأفضل للتعليم وكذلك نوعية من يتلقون هذا النوع من التعليم داخل اسوار السجن وهم الأسرى، الذين اعتقلوا على أهداف سامية، وعليهم أن يكونوا بمكانة ومستوى وقدرات وامكانات متميزة، تليق بالتعليم ومن ثم بهم، وحتى يكونوا متميزين بعد خروجهم من السجون ومقابلة استحقاقات الحياة، وبشكل يليق بهم والقضية التي اعتقلوا لأجلها، اما من جانب اخر فكان الاشراف يقضي بالإضافة إلى ترتيب امور العملية التعليمية والتدريسية داخل السجن، وفق آليات وقوانين لا تختلف عن المعمول به من آليات في الجامعات، ما عدى استخدام التكنولوجيا لأنها غير متواجدة على الإطلاق في السجن، وهذا يقضي بأن يكون هنالك هيئة تدريسية ومساعدين ومشرفين لضبط العملية التعليمية وفق اسس سليمة ومهنية وكلها بالتأكيد من الأسرى ، حيث لا دخل ولا تدخل لإدارة السجن على الاطلاق،

بالتعليم داخل السجن، بل هو محظور وممنوع بشكل مطلق ، وكل التعليم كان يسير بإرادة وادارة ذاتية.

وهنالك مساعدين للدكتور مروان، يقومون بالمساعدة في التدريس والمساعدة في الاشراف على سير العملية التعليمية وإعداد القوائم والتسجيل وتسجيل العلامات وتحضير الوظائف وأسئلة الامتحانات وغير ذلك، ويسير وفق نظام ورقابة ومتابعة يومية مستمرة، تحت اشراف مستمر ومباشر من جانب الدكتور مروان، هذا كان خلال كل فترة الدراسة في سجن هدريم الذي أشرنا له، انه المكان الذي كانت تسير فيه العملية التعليمية بشكل منتظم في سياق محدد وثابت.
التواصل: كان هذا يتم بواسطة المحامي الياس صباغ (المحامي الخاص للدكتور مروان) الذي شكل حلقة وصل بين المشرف وبين الجامعة وبين عائلات الأسرى (من اجل الحصول على الوثائق المطلوبة للالتحاق بالتعليم او من اجل دفع الامور المالية المطلوبة وما شابه ذلك) خاصة ان المحامي كان يزور د. مروان كل اسبوع لمدة بين 3–4 ساعات)

إن آلية التواصل مع الجامعة في الخارج قد كانت تتم من خلال المحامي بشكل دوري ومحدد، وكان هنالك متابعة من جانب المحامي وكذلك هنالك دور مميز للحملة الشعبية لإطلاق سراح الأسير مروان البرغوثي وبقية الأسرى، هذه الحملة مع المحامي، كان لهم دور هام ومركزي في إنجاح العملية التعليمية، التي كانت تدور على مدار أكثر من عقد من الزمان. عبر هذه النافذة كانت تتم عملية تسجيل اسماء الطلبة، وكذلك كانت ترسل العلامات وبقية البيانات للجامعة، بالإضافة إلى معرفة كل جديد في موضوع التسجيل للمساقات وغير ذلك من الأمور المرتبطة بالعملية التعليمية المعقدة والمركبة داخل السجون، والتي تبدو للوهلة الأولى انها سهلة وسلسة ولكن الحقيقة انها كانت بمثابة سلسلة من الصعوبات والتحديات التي يصعب الوقوف على كل تفاصيلها.

التقييم: كان من صلاحية المشرف د. مروان والطاقم المساعد تقييم العلامات واخذ بعين الاعتبار للملاحظات والشروط التي كانت تزوده بها ادارة الجامعة بواسطة المحامي والمراسلات المتواصلة بينهم.

تجربة جديدة على الأسرى، تميزت بالجدية والإصرار من جانب الأسرى، حولت الأسرى من مناضلين غير متعلمين وبدون شهادات علمية في الغالب، إلى مناضلين لديهم قدرات وإمكانات علمية

ومعرفية كبيرة ومتميزة، اضافت التجربة كم تراكمي من المعرفة في الهوية الوطنية والثقافة التحررية، إن حجم الملتحقين بالبرنامج التعليمي في سجن هدريم يشكلون اليوم جدار صلب وسميك في تحصين الرواية والسردية الاصلانية، ويملكون وعي في الذات والاقليم والعالم والصراع الشيء الكثير والعميق والذي لا يمكن الوقوف عليه وعلى تفاصيله بسرعة وبكلمات.

كان للدكتور الاسير مروان البرغوثي دور هام وبارز في إنجاح التجربة واثرائها بالكتب والدراسات والأبحاث والجهد الكبير والمثابرة الذي لا يمكن معرفة حقيقته إلا الذي عاش التجربة هذا من جانب أما الجانب الآخر فهو موقف جامعة القدس الشجاع الذي اتاح للأسرى الفلسطينيين فرصة الالتحاق بالبرنامج التعليمي فرع العلوم السياسية للبكالوريوس والماستر في الدراسات الإقليمية شؤون إسرائيلية.

يمكن اعتبار قصة التعليم في السجون حكاية تحتاج ادخالها بحق وعن جدارة إلى المجال والمضمار الأكاديمي.

تقبل البرنامج:

لقد لاقى هذا البرنامج اقبالاً كبيراً في اوساط الأسرى في سجون الاحتلال، والذي يؤثر بشكل واضح على هذا الرضا هو أن البرنامج لم يتبع لكل الأسرى في السجون وهنالك العشرات من الأسرى في كل السجون كانوا يرغبون في الالتحاق بهذا البرنامج التعليمي ولكن سجن هدريم لم يكن يتسع لغير 120 أسيراً، وهذا القسم في سجون الاحتلال لا يتسع إلى كل الذين لديهم الرغبة في الالتحاق بهذا البرنامج التعليمي دون غيره من فرص التعليم التي كانت متاحة في السجون، ولكن كان يغيب عنها الجدية والنزاهة والأمانة العلمية وغير ذلك من الأركان والشروط الرئيسية لإنجاح عملية تعليمية جادة وهادئة ومضبوطة كما كان الحال في تجربة التعليم في سجن هدريم. وهذا المؤشر من العديد من المؤشرات التي تعبر عن الرضا الكبير في أواسط الأسرى عن الالتحاق بهذا البرنامج الذي نقل فهم ووعي العشرات من الأسرى من مكان إلى مكان مختلف تماماً لكل من التحق بهذا البرنامج، يعبر عن رضا كبير عن هذا البرنامج. وتم تناول ردة الفعل على البرنامج من 6 جهات:

1.ادارة السجون: لم توافق على البرنامج لكن لم يكن أمامها إلا أن ترضخ لإرادة الأسرى ورغبتهم الجامحة في التعلم والتثقف وكانت بين الفينة والاخرى تعمل على محاولة تخريب العملية التعليمية أما بمصادرة الكتب والابحاث واقتحام الغرف ومصادرة ممتلكاتهم المحدودة او بنقل الأسرى

2. المشرف: اعتبر د. مروان أنّ مشروع التعليم من أهم انجازات الحركة الاسيرة طوال العقود الماضية واخرجها من حالة الشلل والملل والروتين اليومي وجعل من رقم الأسير رقماً جامعياً يعتز به وحسن علاقة الأسير مع زملائه الأسرى لأن التنافس أصبح على البحث الأفضل والعلامة الأفضل وأصبح السجان وإن لم يوافق على العملية التدريسية ينظر بإعجاب وحسد للأسير الفلسطيني الذي يقرأ ويطالع ويكتب ويعلم وشعر الأسير أنّه يتفوق على سجانه ثقافيًا وأخلاقيًا ومعنويًا أنّ صح التعبير كما أنّ الأسير الذي يتعلم وينجح ويخرج مع شهادة جامعية محط اعجاب وتقدير من الأسرى انفسهم ومن عائلاتهم.

3. الأسرى: أصبح موضوع التعليم والحصول على شهادة جامعية محط اعجاب وتقدير من قبل الكثير من الأسرى الذين ارادوا الالتحاق بالبرنامج الكثير منهم طلب الانتقال لسجن هدريم وأصبح التعليم محطة للتنافس بين الأسرى. ومن الجدير بالذكر ان معظم الأسرى الذين التحقوا بالبرنامج ولم يتخرجوا وهم داخل الاسر بسبب انتهاء مدة محكوميتهم التحقوا بالجامعة بعد خروجهم من السجن وتخرجوا منها ونالوا خلال وجودهم في الجامعة (مع الطلبة العاديين) اعجاب وتقدير الهيئة التدريسية وزملائهم الطلبة بفضل مستواهم العلمي والثقافي.

4. الجامعة: في كل المناسبات عبرت الجامعة عن افتخارها واعتزازها بهذا البرنامج رغم كل الضغوطات التي مورست عليها من جهات عدة لوقف او لتحجيم هذا البرنامج ورغم الاعباء المالية الكبيرة التي ترتبت عن هذا البرنامج طوال سنوات إلا أنها وقفت أمام هذه الضغوط واصرت على استمراره تحت اشراف د. مروان وعملت على تخريج الطلبة الأسرى علناً كباقي الطلبة.

5. الأهل: أصبح هذا المشروع محط إعجاب وفخر وتقدير كذلك من قبل الأهالي وأصروا على المشاركة في حفلات التخريج ولم يتردد الأهل بالتواصل الدائم مع المحامي أو مع مكتب الحملة الشعبية.

6. المجتمع: انتشر مصطلح جامعة هدريم أو الثورة الاكاديمية في السجون وبدأت الصحافة والاعلام تكتب الكثير عن الموضوع ونشرت المقالات والأبحاث والمقابلات الصحفية ولا يغيب عن الذكر أنه مع مرور الوقت قام عدد من الأسرى بتأليف الروايات والكتب التي لاقت رواجاً واسعاً حتى خارج فلسطين. كما أن عدداً من الأسرى الخريجين التحق بسلك التدريس الجامعي بعد تحرره.

متى بدأ ومتى توقف: لقد ابتدأ البرنامج في حدود عام 2012 وانتهى مع حرب غزة بتاريخ السابع من اكتوبر العام 2023، حاز فيه أكثر من 250 طالباً على شهادة البكالوريوس، وأكثر من 120 طالباً اسيراً حصلوا على شهادة الماجستير خلال ما يزيد عن عقد من الزمان، والعملية التعليمية لم تتوقف إلا لفترات وفي ظروف قاهرة وموقف الإدارة مثل: إضراب الأسرى عن الطعام من العام 2017."

2.2.4 نتائج السؤال الفرعي الأول (المجموعة البؤرية):

كيف تطور التعليم الجامعي للأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

تطور التعليم الجامعي في سجون الاحتلال، من السماح للأسرى بأعداد محدودة وفي ظروف صعبة من الدراسة في الجامعة العبرية المفتوحة في بداية التسعينات من القرن الماضي، ولقد استمر الالتحاق بالبرنامج التعليمي المفتوح في الجامعة العبرية حتى قرار منع الدراسة والتعليم الذي أصدره نتنياهو في العام 2010 بحق الأسرى الأمنيين في سجون الاحتلال، الأمر الذي فرض على الأسرى البحث عن خيارات أخرى تفتح الفرصة أمام الأسرى للالتحاق بالدراسة والتعليم في الجامعات الوطنية في الضفة وقطاع غزة، وهذا الذي حفز الأسير الدكتور مروان البرغوثي مع غيره من الأسرى إلى طرق أبواب الجامعات حتى جاءت المبادرة والموقف الشجاع من جامعة القدس الذي أتاح الفرصة لإحداث انطلاقة كبيرة ومهمة ومميزة في تاريخ الأسرى والحركة الأسيرة.

بدأ مشروع التعليم في جامعة القدس بطلبة الماجستير، مسار دراسات اقليمية، تخصص دراسات اسرائيلية وبعد أن تبين نجاح المشروع توسع ونظرا للضغط الشديد من قبل الأسرى للتعلم سمح للأسرى بالالتحاق بدائرة العلوم السياسية للحصول على شهادة البكالوريوس. وهناك من حصل على شهادة البكالوريوس والتحق بالماجستير. ملخص القول ان التعليم في جامعة القدس اختصر على: الدراسات العليا مسار دراسات اقليمية، بكالوريوس تخصص دراسات إسرائيلية، تخصص علوم سياسية. كما قام د. مروان بتشكيل لجنة علمية مساعدة من خريجي الدراسات العليا داخل سجن هدريم ولجان علمية اخرى من هؤلاء الخريجين ارسلت لسجون اخرى للتأسيس لعملية تعليمية فيها. ومن المهم التنويه ان الالتحاق بالدراسة سمح فقط للأسرى المحكومين وخاصة من ذوي الاحكام العالية وليس للمعتقلين الاداريين والموقوفين.

3.2.4 نتائج السؤال الفرعي الثاني (المجموعة البؤرية):

ما هي العوامل التي ساهمت في إنجاح العملية التعليمية داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

الإصرار على إنجاح التجربة والإرادة القوية لدى الأسرى على انتزاع هذا الحق ومع تظافر الإرادة والعزيمة والرغبة في الدراسة والتعليم مع وجود الجهة المشرفة والمتابعة بشكل دائم ومستمر وبدون توقف في ضرورة أن يحصل الأسرى داخل سجون الاحتلال على أكبر قدر من التعليم، هذا بالإضافة إلى عامل الوقت والزمن المتاح لكل الأسرى، حيث أنه لا يوجد مثل الدراسة والتعليم لملىء هذا الوقت والفراغ والذي كان الكثير من الأسرى يعيشون فيه قبل ملئ الوقت بالدراسة والتعليم، والعامل المحفز الكبير هو إدراك الاسير أنه بعد هذا الجهد المبذول هنالك شهادة جامعية هي تتويج فعلي وحقيقي لهذا التعليم، فالتعليم ليس دورة الغرض منها الحصول على معلومات بل هو تعليم جدي وينتهي ويتوج في نهاية المطاف بشهادة علمية من جامعة عريقة ومرموقة هي جامعة القدس. ومن العوامل المساعدة:

1. وجود مشرف مؤتمن ومضحي ومعطاء وصاحب مصداقية علمية ووطنية على هذا البرنامج وهو د. مروان البرغوثي.

2. الرغبة الجامحة لدى عدد كبير من الأسرى الالتحاق بهذا البرنامج.

3. قدرة الطلبة على إدخال أكبر عدد من الكتب الدراسية عن طريق الزيارات العائلية.

4. اصرار ورغبة الأسرى على التعلم رغم اجراءات الإدارة وتراكم التجربة التعليمية مع مرور الوقت.

5. قدمت جامعة القدس كل ما يلزم لإنجاح العملية التعليمية مع المحافظة على القاعدة الاساسية المتفق عليها وهي التسهيل في الاجراء وليس في المضمون، وعلى سبيل المثال ان الجامعة احتسبت مساقات منجزة (وليس بالطبع جميعها) لطلاب سابقين في الجامعة ذاتها او في جامعات اخرى قبل ان يعتقلوا شرط ان يتناسب ذلك مع الشروط الاكاديمية وطبقا للتخصص المطلوب.

7. استمرار الحصول على شهادات الثانوية العامة حتى داخل السجن لأنه بدون شهادة توجيهي وبنجاح لا يمكن الالتحاق بالدراسة فكان هناك عدد من الأسرى لا يحمل شهادة الثانوية العامة ولأسباب كثيرة.

4.2.4 نتائج السؤال الفرعي الثالث (المجموعة البؤرية):

ما هي الصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى اثناء دراسته الجامعية داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

هنالك الكثير من الصعوبات والمعيقات وقفت أمام إتمام وسير العملية التعليمية منها الحصول على الكتب حيث أنها كانت تتم عبر طريق واحدة وهي زيارة الأهل التي كانت تتم مرة في الشهر، وهذا يجعل الأسير ينتظر مدة شهر حتى يحصل على الكتاب هذا إن سمح له بالدخول أثناء مدة الزيارة، ويذهب بعد ذلك الكتاب إلى الفحص لمدة من الزمن تطول وتمتد المدة حسب رغبة ومزاج السجان أو حسب السجن الذي تتواجد فيه. نقل الأسير من سجن إلى آخر، حيث أن تحريك الأسير من السجن الذي يتلقى فيه التعليم يعني حرمانه من إكمال دراسته وتعليمه يتطلب منه زمن طويل حتى يعود إلى الموقع الذي يمكن له فيه أن يتم دراسته.

عدم الاستقرار حيث أن السجون لا يسودها الاستقرار في بعض الأحيان بسبب إجراءات وممارسات وقرارات إدارة السجون الجائرة بحق الأسرى مثل: إعلان الطوارئ أو اغلاق الأقسام السجون أو حرمان الأسرى من الفورة أو معاقبتهم لأبسط أسباب، فالحياة بشكل عام في سجون الاحتلال غير مستقرة ولا يوجد فيها سياق واحد ومحدد، وتتدخل الإدارة بشكل دائم من أجل أن تعيق التعليم والتضييق على الأسرى في ضرورة حياتهم الدراسية قبل الأدوات والوسائل. وتتلخص المعيقات بالنقاط التالية:

1. هذه عملية خارجة عن المألوف واحتاج الامر بداية جولات من المحادثات واللقاءات مع الجامعة من اجل اقناعها بذلك خاصة ان الجامعة من حقها ان تحافظ على سمعتها الاكاديمية وعلى جودة التعليم.
2. اي عملية تعليمية داخل سجن وليس داخل المؤسسة التعليمية ذاتها عملية صعبة للغاية فكم بالحري عندما يدور الحديث عن أسرى فلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية.
3. عدم الحصول على موافقة رسمية من قبل إدارة مصلحة السجون.
4. وجود حملة سياسية وإعلامية إسرائيلية تحريضية شرسة ضد الأسرى.
5. عمليات التنقل الدائمة بين السجون وعدم تمكن الأسرى الراغبين بالالتحاق بالتعليم القدوم إلى سجن هدريم.
6. اجراءات الإدارة اليومية بحق الأسرى والتي لا تخلو من العقوبات أحياناً.
7. صعوبة إدخال الكتب الجامعية.

5.2.4 نتائج السؤال الفرع الرابع (المجموعة البؤرية):

ما هو الأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته؟

أثر كبير وحقيقي يشعر فيه الاسير بعودة إلى الحياة من بوابة الدراسة والتعليم التي تضخ بداخلها أمل بأن الأسر أضاف لهم شيء نوعي وإيجابي وخرج فيه الأسير خلال سنوات التعليم والتحصيل العلمي من التفكير والتقوقع حول الذات إلى فضاء العلم والمعرفة وبالتالي إلى الحياة من بوابة التعليم الذي يدفع الاسير إلى التفكير الإيجابي والطاقة الإيجابية، وهذا يجعل الاسير يمر بحالة من العافية والتشافي النفسي والمعنوي والعقلي بأن تفكيره أخذ يسير في المنحى الصحيح وكأنه يعيش في أجواء الحرية، أما أثره النفسي على الأهل فهو لا يقل عن أثره على الأسير ذاته حيث أنهم يدركون أن السجن يضيف لأبنائهم شيئاً إيجابياً ومكانة اجتماعية وأنه ليس مكان للقهر والظلم وحبس للحرية بل يستطيع الاسير أن يتفاعل مع الحياة بشكل إيجابي مفيد له ولأسرته.

1. هذا البرنامج جعل من رقم الأسير رقماً جامعياً يحمله هو بإرادته الحرة وليس رقماً فرضته عليه مصلحة السجون.

2. اعاد البرنامج ثقة الأسير بقدراته وبكفاءاته وأصبح الأسير يشعر بفخر واعتزاز.

3. لم تعد السجون قبورا للأحياء بل اصبحت تشبه خلية النحل.

4. خفف بشكل كبير حالة التوتر اليومي التي كانت سائدة تقريباً بين الأسرى وأصبحوا ينشغلون بالقضايا الكبرى بدل الصغرى.

5. بدأ يشعر الأسير انه أكثر قدرة على مواجهة السجان.

6. هذا المشروع ربى الأمل لدى جموع الأسرى.

7. بفضل التخصصات المطروحة للدراسة (دراسات اسرائيلية وعلوم سياسية) أصبح الاسير الفلسطيني أكثر قدرة وكفاءة بحثيا وعلميا على فهم الصراع العربي الإسرائيلي

أما بخصوص الأثر على العائلة:

1. أصبح هذا المشروع محط اعجاب وتقدير وفخر من قبل الاهالي وأصروا على المشاركة في حفلات التخريج.

2. إدراك الاهالي ان ابنهم الاسير لن يخرج فقط مناضلا من السجن بل يحمل شهادة اكاديمية يفتخرون بها بين الناس.

3. هذه الشهادة قد تشكل مصدر رزق مستقبلي في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون.

6.2.4 نتائج السؤال الفرعي الخامس (المجموعة البؤرية):

ما هو الأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الاسير بعد تحرره من الأسر؟

الاعتقال اساساً للأسير الفلسطيني جاء على أرضية سياسية مرتبطة بالصراع الذي جوهره مشروع سياسي استعماري وإن الأسير الفلسطيني مرتبط بقضية لها تفاعلاتها السياسية، المحلية والإقليمية، فالدراسة أصلاً هي من صلب اهتمام الأسير السياسي وغير ذلك لأن الدراسة عن هذا السياق, وكذلك الابعاد الاجتماعية، فالأثر السياسي والاجتماعي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير هو أثر مهم وكبير، ويؤثر على تفاعلاته مع المجتمع ويترك بصمة واضحة على قدراته وفهمه الوطني والسياسي في فهم طبيعة وجوهر الصراع وكذلك معرفته عن السردية والرواية السياسية الفلسطينية بشكل أكثر وعياً ونظماً، وهذا الذي سيلاحظه اقران واتراب الأسير في العمل وفي الجامعة عندما يخرج الأسير من السجن يلاحظ زملاؤه الطلبة قدرات وامكانيات الأسير الثقافية والوطنية، بسبب اهتمامه في القضايا والمواضيع السياسية والتي جاءت الدراسة لتزيدها عمقاً ونظماً وفهماً بشكل لافت ومميز.

إن التعليم الجامعية في السجن نستطيع القول إنها تخرج أنسان متزن سياسياً واجتماعياً ومثقفاً نوعياً بقدرات كبيرة تمكنه من الوصول إلى مستوى لافت إن أراد أن يكمل في طريق بناء ذاته في هذا الاتجاه السياسي والاجتماعي بعد خروجه من السجن.

1. قد تسمح له شهادته الجامعية ليس فقط الحصول على علاوة راتب او وظيفة بعد التحرر بل تجعله ينافس على مكانته وموقعه داخل تنظيمه السياسي وداخل النظام السياسي الفلسطيني ككل

2. هذه التجربة تجعله أكثر قدرة على نقل تجربته داخل الاسر للأجيال القادمة ولأسرته الصغيرة ولأسرته الكبيرة.

3. يفرض الاسير المحرر الأكاديمي احترامه على كثير من حوله حتى داخل التنظيم الواحد.

7.2.4 نتائج السؤال الفرعي السادس (المجموعة البؤرية):

كيف استطاع التعليم الجامعي للأسرى إشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله؟

كان الهدف الرئيسي من التعليم داخل السجن هو ردم وسد الفجوة التي كانت قائمة لدى الكثير من الأسرى وهي غياب الفرصة والحرمان من التعليم لدى المئات بل الآلاف من الشباب الأسرى بسبب ظروف وشروط الاعتقال ومنع التعليم بقرار سياسي من صانع القرار الإسرائيلي هذا من جانب.

أما من الجانب الثاني: فكان الأسير يسعى نحو تثقيف نفسه عبر الأدوات القائمة في السجن إما من خلال دورات قصيرة ومحدودة تعقد داخل الغرف أو في بعض الأقسام مثل: تعليم اللغات أو دورات في أمور مثل: الاعلام والصحافة أو دورات سياسية أو دينية بشكل منقطع وغير مستمر وبدون شهادة علمية في نهاية المطاف أو محاولة تثقيف الذات بشكل فردي وذلك يعتمد على المكتسب الذاتي في الثقافة، وكل ذلك يتم بصورة غير منهجية وليس على أسس علمية وبدون كفاءة جدية في غالب الأحيان ولكن التعليم الجامعي استطاع أن يسد الفجوة.

ان البرنامج حقق كثير من الاهداف والحاجات ويمكن استخلاصها من النقاط التالية:

1. واجه هذا البرنامج سياسة كي الوعي التي كانت تمارسه مصلحة السجون بحق الأسرى الفلسطينيين باعتبار هذه الادارة هي أحد الاذرع القوية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي في مواجهة الفلسطينيين.

2. طور هذا البرنامج علاقة جديدة بين الأسير وذاته، ورفاقه الأسرى، وعائلته، ومجتمعه، وتنظيمه السياسي وكذلك مع ادارة مصلحة السجون.

3. تطورت من خلال هذا البرنامج علاقة جديدة ووطيدة بين الأسير وبين مؤسسة اكاديمية فلسطينية وهي الجامعة وهي لم تكن قائمة قبل الأسر لأن عدد الأسرى الذين عرفوا وعاشوا الحياة الجامعية قبل الأسر هم قلة مقارنة بعدد الأسرى بشكل عام.

8.2.4 نتائج لسؤال الفرعي السابع (المجموعة البؤرية):

ما الرضا عن برنامج جامعة القدس للأسرى داخل سجون الاحتلال؟

كلمة حق يجب أن تقال أن جامعة القدس لم تفكر بالطريقة النمطية التقليدية وإنما أخذت بعين الاعتبار التعقيدات التي تواجه الشعب الفلسطيني ونحن شعب تحت الاحتلال علينا ألا نعتمد القوالب الثابتة وان نفكر بعقل مفتوح بما يحقق الغاية وأن تكون فعلاً عملية تعليمية وتحقق النتائج وفي نفس الوقت نتغلب على العراقيل والعقبات من خلال بلورة صيغ تمكن من إنجاز العملية التعليمية.

حجم الرضا عن التعليم في برنامج جامعة القدس داخل السجن كبير جدا تحديدا الرضا من موقف جامعة القدس الشجاع والمتقدم والمبادر والريادي وذلك من حيث حجم الفائدة ومستوى الانضباط والالتزام والتفاعل ونوعية التنافس وكذلك مدى وعي وقدرات الطلبة فكان التنافس في السجن أكثر نضجاً ووعياً ومن هنا يمكن تلخيص الرضا الذاتي عن البرنامج. وجزيل الشكر لجامعة القدس وموقفها الشجاع لأنه كان هذا تحدي حقيقي لدولة الاحتلال بالسماح للأسرى باستمرار العملية الأكاديمية.

3.4 النتائج المتعلقة بالأداة النوعية الثالثة للدراسة (الباحث كملاحظ مشارك):

استندت الدراسة للمناهج والأدوات البحثية وأهمها الملاحظة الشخصية للباحث الذي عاش تجربة الاعتقال لفترة طويلة وفريدة، كونه عايش الكثير من الأحداث والمراحل التي مرت على الحركة الأسيرة على مدار (19) عاماً من الاعتقال (الملحق (9))، ما بين الأعوام (2000) حتى (2019) عمل خلالها في الكثير من المؤسسات التنظيمية، وفي العديد من المرافق، وكذلك عمل كممثل للأسرى ومتحدثاً باسمهم أمام إدارات مصلحة السجون في أكثر من موقع، وممثل للأسرى القاصرين، وشارك في لجان الحوار مع إدارة مصلحة السجون واللجان الوطنية العامة، واللجان الإدارية والثقافية، وشارك في تفعيل البرامج الثقافية، وإعطاء دورات محو الأمية ودورات تعليم اللغة العبرية، ودورات كادر وكادر متقدم، ودورات في الخطابة، وغيرها من الدورات، وكذلك عمل كموجه عام في عدة سجون، والتحق بالدراسة الجامعية في الجامعة العبرية المفتوحة في إسرائيل تخصص (علوم سياسية) أثناء اعتقاله في الأعوام من (2007) حتى (2011)، وتوقف عن الدراسة في الفصل الأخير نتيجة قرار منع التعليم الجامعي الرسمي داخل السجون، وأكمل دراسته في برنامج جامعة القدس في سجن هدريم وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية عام (2016)، ومن ثم التحق ببرنامج الماجستير أيضا

في جامعة القدس في سجن هدريم، وحصل على شهادة الماجستير بالدراسات الإقليمية تخصص (شؤون إسرائيلية) عام (2018)، كما كان كجزء من اللجان التعليمية المشرفة على التعليم الجامعي في برنامج جامعة القدس، إلى حين انتقاله من سجن هدريم، ومشرف ومدرس في برنامج جامعة القدس المفتوحة لمساقات الحركة الصهيونية، وتاريخ القضية الفلسطينية، واللغة العبرية. وبعد التحرر أصبح مدرساً لمساق الحركة الأسيرة في جامعة القدس ومترجماً قانونياً للغة العبرية، ومهتم ومتابع وناشط في قضايا الأسرى.

وبلا شك أن تلك التجربة المتراكمة في داخل السجون وخارجها مكنته من التمييز والترجيح بين عشرات الكتابات، وتفحص الروايات، ونقل تجربته في دراسته بما يخدم قضية الأسرى، ومصداقية العمل، وسيعرض الباحث في هذه الجزئية من الدراسة ماهية الطرق والأساليب التي اتبعت في دراسة الأسرى الجامعية داخل السجون وتميز ذلك المشهد بالمفاهيم التعليمية والتربوية كملاحظ مشارك.

1.3.4 العملية التعليمية غير الرسمية بداية الاعتقال:

"اعتقلت في يوم (2000/11/2) وبعد فترة تحقيق استمرت (55) يوم انتقلت إلى سجن مجدو الذي كان في ذلك الوقت يتبع لإدارة جيش الاحتلال والأسرى فيه، إما موقوفين أو محكومين بأحكام خفيفة، لم يكن في سجن مجدو حينها برامج تعليمية أكاديمية لكن كان هناك لجان ثقافية تشرف على برامج تعليمية من خلال جلسات تنظيمية ثقافية ودورات للغات ومحو الأمية.

كانت الجلسات على شكل حلقات يجتمع فيها مجموعة من الأسرى، لمناقشة قضية تم تعميمها من قبل اللجان الثقافية على الأقسام والغرف، وعادة ما تكون هذه القضايا سياسية أو ثقافية أو وطنية أو تنظيمية، يطرح الموضوع في هذه الحلقة، ويطلب من كل أسير أن يبدي رأيه ويشارك في النقاش بقدر معرفته بهذه القضية وكان دور مسؤول هذه الحلقة أو الجلسة يقتصر على إدارة النقاش. وبعد انتهاء إجراءات المحاكمة انتقلت إلى السجون المركزية."

2.3.4 العملية التعليمية في الجامعة العبرية المفتوحة:

الوضع هناك كان مختلفاً، والمقصود بالسجون المركزية هي السجون التي يقيم فيها الأسرى ذوي الأحكام العالية والتي تتبع لإدارة مصلحة السجون، بالإضافة إلى النشاط الثقافي والتنظيمي للأسرى كان هناك التعليم الأكاديمي، أي التعليم الرسمي من خلال الجامعة العبرية المفتوحة والتي تم إنجازها

كأحد مطالب إضراب عام (1992) الشهير، وكانت أعداد الأسرى الملتحقين بالتعليم في الجامعة العبرية المفتوحة قليل جدا وذلك لعدة أسباب.

جزء من الأسرى رفض الالتحاق بالدراسة في الجامعة العبرية لأنهم اعتبروها شكل من أشكال التطبيع، وجزء آخر كان سبب عدم التحاقه بالدراسة بالجامعة المفتوحة، هو عدم معرفته باللغة العبرية وهي لغة الدراسة، وأيضاً من العقبات تكاليف الدراسة المرتفعة جداً وحتى لو اجتاز الأسير كل هذه العقبات كان يطلب منه في كل فصل أن يتقدم بطلب من الإدارة للسماح له بالدراسة، وتخضع الموافقة على الطلب لتقديرات ومزاجية ضابط الأمن في السجن، وكثير من الأسرى تم رفض طلب التحاقهم لسنوات طويلة، ومنهم الباحث. وكانت الدراسة تتم من خلال ضابط التعليم في السجن وبعد حصول الأسير على موافقة الإدارة بالتعليم في كل فصل دراسي يبين الملحق (10) شروط الالتحاق بالجامعة العبرية المفتوحة.

إدارة السجون الإسرائيلية كانت تعتبر التعليم امتياز يمنح للأسير بشروط مكتوبة أهمها "حسن السلوك" حسب تعبيرهم (مرفق بالملاحق الشروط التي تمليها الإدارة على الأسير للموافقة على طلب التعليم مترجمة)، وبعد دفع أقساط الفصل الدراسي، كانت الجامعة تبعث المواد في طرود بريدية تصل الأسير من خلال ضابط التعليم، وفي هذه الطرود تكون الكتب والوظائف المطلوبة خلال الفصل وفي كل مادة (كورس) مطلوب من الأسير أن ينجز ثلاث وظائف مكتوبة خلال الفصل، يبعثها للجامعة عبر البريد وبالمراسلة أيضاً يتم تعيين امتحان للمادة، وفي موعد الامتحان يأتي مشرف من طرف الجامعة، ويلتقي مع الأسير الطالب في غرفة زيارة المحامي بوجود السجانين، ويستمر الامتحان لمدة ثلاث ساعات ويأخذ الأسير نتيجة الامتحان عبر رسالة بريدية، وكان التعليم بمعظمه ذاتياً، لكن حين يجتمع مجموعة من الطلبة في نفس القسم بنفس المادة كانوا يعقدون جلسات نقاش حول المادة.

"التحقت بهذا البرنامج التعليمي بعد محاولات استمرت سبع سنوات، حتى حصوله على موافقة من إدارة السجن، وكان جزء من هذا البرنامج لمدة ثلاث سنوات ونصف."

وفي العام الدراسي (2011/2010) أصدر الكنيست الإسرائيلي قانون لتشديد شروط الحياة للأسرى الفلسطينيين والذي سمي بقانون "شاليط" نسبة إلى الجندي الإسرائيلي المحتجز حينها عند المقاومة الفلسطينية في غزة، ومن ضمن هذا القانون كان منع التعليم الجامعية للأسرى الفلسطينيين. حيث توقف التعليم الجامعي الرسمي.

3.3.4 التعليم الجامعي في برنامج جامعة القدس سجن هدريم:

إرادة الأسرى وإصرارهم على التعليم والتطور والبحث عن أمل ومعنى للحياة، دفعهم للبحث عن بدائل من خلال مراسلة الجهات المعنية سواءً الجامعات الفلسطينية أو هيئة شؤون الأسرى، ووزارة التعليم العالي، وكان هناك عدة محاولات لتفعيل برامج للتعليم الجامعي بالتنسيق مع عدة جامعات، لكن لم تتكلل هذه الجهود بالنجاح، إلى أن قام الأسير الدكتور مروان البرغوثي عام (2012) بالحصول على موافقة من جامعة القدس، ومن وزارة التعليم العالي، وبجهود ومتابعة هيئة شؤون الأسرى والمحررين بتفعيل برنامج للتعليم الجامعي في سجن هدريم. وكانت هذه الجهود بمثابة تجديد للأمل للأسرى بعد انقطاع سبل التعليم ومنع التعليم الرسمي.

قام الأسرى بتشكيل لجنة تعليمية في سجن هدريم من أسرى يحملون شهادات عليا ماجستير ودكتوراه وعلى رأسهم الدكتور مروان البرغوثي. تواصلت هذه اللجنة مع كل من هيئة شؤون الأسرى والمحررين، وجامعة القدس، وأهالي الأسرى عبر المحامي الياس الصباغ مكلف من قبل الهيئة يقوم بزيارات دورية للجنة التعليمية بهدف تسجيل الطلبة، ورفع العلامات، وتنزيل المواد والبرامج التعليمية وغيرها من مهام، لا يستطيع الأسير إنجازها بحكم ظروفه، فكان بمثابة حلقة الوصل بين الأطراف المعنية وتكفلت الهيئة بتكاليف الدراسة للأسرى.

كل هذه الترتيبات تمت دون علم إدارة مصلحة السجون أو موافقتها، وبدأ الأسرى في برنامج للبكالوريوس تخصص (العلوم السياسية)، وبرنامج الماجستير تخصص (دراسات إسرائيلية). وكانت شروط الالتحاق في هذا البرنامج نفس شروط الالتحاق بالجامعة للطلاب خارج السجن، إضافة لذلك أن يكون الأسير محكوم ومضى على وجوده بالسجن أكثر من خمس سنوات.

"انتقلت إلى سجن هدريم بشكل تعسفي لنشاطه التنظيمي، والتحقت ببرنامج التعليم الجامعي في سجن هدريم المكون من عدة أقسام منها قسم واحد للأسرى الأمنيين وهو القسم رقم (3) والذي يتسع ل (120) أسيراً موزعين على (40) غرفة كل غرفة فيها ثلاثة أسرى. وفيما بعد أصبح عدد الأسرى بالقسم (80)، وهو سجن مخصص للعزل الجماعي، يقبع فيه الكثير من قادة الحركة الأسيرة لإبعادهم عن باقي الأسرى."

ينتمي الأسرى في هذا القسم لخمسة فصائل وهي (فتح، وحماس، والجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية)، والعدد الأكبر كان للأسرى المنتمين لحركة فتح. وكان يسمح للأسرى الالتقاء في ساحة السجن ثلاث مرات يومياً لمدة ساعة ونصف في كل مرة، كما ويحتوي القسم على مكتبة

فيها مئات الكتب والمجلات والدوريات، والتي أدخلها الأسرى خلال سنوات عبر زيارات الأهالي أو عبر الصليب الأحمر الدولي، لكن الإدارة كانت تحاول منع دخول الكتب التعليمية، واجتاز الأسرى هذه العقبة بطرقهم الخاصة، ومنها: إدخال الكتب التعليمية بغلاف روايات بحيث يكون مضمون الكتاب تعليمي، والغلاف لرواية أو ديوان شعر أو قصص قصيرة، وبعد وصول هذه الكتب يتم نسخها يدوياً من قبل الأسرى خوفاً أن تكتشفها إدارة السجن، ويتم توزيع هذه النسخ على الأسرى، وهذه الكتب هي المواد الدراسية والمراجع للمساقات التي يستند عليها البرنامج للبكالوريوس وللماجستير، والمطلوبة بالجامعة. وحاولت الإدارة تعطيل هذا البرنامج من خلال حملات تفتيش صادرت فيها الكثير من الكتب، ومن خلال عمليات نقل للجان التعليمية. لكن الأسرى استطاعوا اجتياز هذه العقبات بطرقهم الخاصة.

كانت تعقد المحاضرات للبرنامجين على شكل حلقات في ساحة السجن بجلوسهم على الأرض، وكل أسير يلتزم ببرنامجه الذي تعده اللجنة التعليمية، وتوزع المواد على اللجنة لإدارة محاضراتها.

لاحظ الباحث خلال تواجده في سجن هدريم والتحاقه بالبرنامج التعليمي الجامعي، أن المحاضرات اخذت طابع حلقات النقاش والتفكير الناقد وحرية الرأي والتعبير أكثر من كونها محاضرات تقليدية تعتمد على المحاضر والتلقين للطالب. ويجتمع بالجلسات أسرى من مختلف الفصائل جميعهم من ذوي الأحكام العالية وأغلبهم أمضى عدة سنوات داخل السجون.

كانت الجلسات تشهد نقاشات ووجهات نظر مختلفة، فيشعر المستمع بانه بمناظرة أكثر منها محاضرة يطلب من كل طالب عرض أحد عناوين المساق وتقديم تقرير، وإجراء بحث بالمادة، بالإضافة للامتحان النصفي والنهائي، فيمضي الأسير كل وقته منشغلاً بالتعليم. وأحيانا تجد الطالب نفسه في مساق معين أستاذاً لزملائه ومدرسه في محاضرة لمساق ثانٍ مثل اللغة العبرية. كانت المحاضرات تتسع لمختلف الآراء ووجهات النظر، ومكاناً لتبادل الخبرات الثقافية والتنظيمية والسياسية للأسرى المشاركين. والدراسة مستمرة طيلة أيام الأسبوع، إلا إذا منعت إدارة السجن الأسرى من الخروج إلى ساحة السجن تحت ذريعة حالة الطوارئ.

الأسرى الذين ينهون تعليمهم الجامعي (الماجستير) يتم نقلهم إلى سجون أخرى ليقوموا بتفعيل والإشراف على البرامج التعليمية لجامعة القدس المفتوحة، ولإتاحة المجال لطلبة جدد للالتحاق ببرنامج جامعة القدس في سجن هدريم، فأصبح قسم (3) في سجن هدريم قبلة يقصدها الأسرى من أجل الالتحاق بالبرنامج.

"بعد أن أنهيت دراسة الماجستير في سجن هدريم، أصبحت مشرفاً ومدرساً باللجان التعليمية في سجن هدريم (انظر الملحق (11)) وبعد انتقالي من سجن هدريم كنت جزء من اللجان التعليمية المشرفة على التعليم في جامعة القدس المفتوحة (انظر الملحق (12))، واستمرت البرامج التعليمية على نفس النهج والأسلوب، بحيث أن المشرف أو المدرس دوره هو إدارة النقاشات والحوارات بالجلسة، وليس التلقين وترصيد المعلومات عند الطلبة، فكل اسير منهم يمتلك قدراً من الخبرة والمعلومات والثقافة، التي تمكنه من التفاعل والمشاركة وإبداء الرأي. وهذا الإرث الذي اكتسبوه من خلال تجاربهم التنظيمية والسياسية قبل وخلال الأسر ومن نمط ونهج الحياة الثقافية داخل السجون.

"بعد تحرري في (2019/10/31) استمريت بمتابعة البرامج التعليمية، وساعدت في بعض الاجراءات التي يحتاج المحامي المسؤول عن التواصل إنجازها بجامعة القدس، كوني عضو هيئة تدريسية في الجامعة، وشاركت في تثبيت برنامج جامعة القدس المفتوحة في سجن الدامون للأسيرات."

الحركة الأسيرة منذ نشأتها وتنظيمها وتثبيت قواعدها في سنوات السبعين من القرن الماضي صاغت بشكل منفصل عن إدارة السجون اللوائح الداخلية لكل فصيل، واللوائح الوطنية للفصائل مجتمعة، هذه اللوائح التي نظمت علاقة الأسرى بعضهم ببعض، والعلاقة بين الفصائل المختلفة، وعلاقة الحركة الأسيرة مع إدارة مصلحة السجون. وحددت هذه اللوائح الداخلية والوطنية الحقوق والواجبات والمهام والصلاحيات لكل أسير، وكرست مفاهيم الانتماء والانضباط والالتزام والمفاهيم الديمقراطية، من حرية الرأي، واحترام الرأي الآخر، وحرية التعبير، وآداب الاختلاف، وتقبل الآخر، والنقد البناء، والنقد الذاتي. وعمل الأسرى على اختيار الهيئات القيادية داخل السجن عبر انتخابات حرة وسرية كل ستة شهور أو سنة. فشكلت الحركة الأسيرة نظام حكم ذاتي كامل ومتكامل ينخرط فيه تلقائياً كل أسير جديد يدخل السجون. ويعتبر الأسير نفسه مقاتلاً من أجل الحرية، متسلحاً بالروح الثائرة والمتمردة على الواقع الظالم، مقتنعاً بأهمية الحرية والاستقلال وتقرير المصير، ما دفعه للعمل المقاوم قناعات تصاحب الأسير حتى داخل السجن.

كانت الثقافة الثورية والتنظيمية والديمقراطية الموروثة داخل السجون منعكسة على الأسرى كافة، وعلى أداء اللجان، ومنها اللجان الثقافية والمسؤولة عن عملية التعليم سواءً الأكاديمي أو غير الأكاديمي وأثرت بشكل مباشر على أسلوب التعليم الجامعي. وطبق الأسرى نتيجة لهذه الثقافة دون معرفة منهم أو دراية الأسس التربوية التي كتبها أساتذة علم التربية مثل (ديوي، وفريري) بدافع الحاجة، والظروف

والثقافة الموروثة، فمارسوا ديمقراطية التعليم والتعليم الحواري، وتبادل الأدوار وحرية الرأي واحترام الاختلاف والرأي الآخر، والابتعاد عن التلقين، وترك مساحة للتفكير الناقد.

وفي برنامج جامعة القدس في سجن هدريم تحديداً، تميزت هذه التجربة لطبيعة الأسرى المتواجدين فيه، فسجن هدريم كما ذكر سابقاً هو سجن للعزل الجماعي يتواجد فيه الكثير من قيادات العمل الوطني والسياسي في الفصائل الوطنية والإسلامية، والمؤثرين والناشطين في الحركة الأسيرة، وتواجد في هذا القسم أمناء عامين لتنظيمات، وأعضاء مجلس تشريعي، وأعضاء كنيست عرب سابقين، ووزراء، وأعضاء لجان مركزية. وأغلب الأسرى فيه من ذوي الأحكام العالية، وممن أمضوا سنوات طويلة داخل الأسر، وكذلك فيه مختلف التنظيمات الفلسطينية. وفي هذا القسم أسرى من كل المناطق الفلسطينية من الداخل والقدس والضفة وغزة. كل هذا التنوع والاختلاف في الانتماء والخبرات الثقافية والتنظيمية والسياسية والديمقراطية أثرى المفاهيم والأسس التربوية المذكورة أعلاه وعززها.

وأصبح قسم (3) عبارة عن خلية تعليمية نشطة، فيها أجواء من الحماس والمنافسة، وتغيرت الاهتمامات، واختفت الخلافات بعد تفعيل البرنامج، ما انعكس معنوياً ونفسياً على الأسرى. وتجدد الأمل، وشعر الأسير بقيمته بأن لوجوده معنىً، وبأنه ما زال قادراً على الإنجاز والعطاء، فكان له الأثر الإيجابي على الأسير، وعلى عائلته، وكذلك الأمر بعد التحرر، فالأسير المتعلم يستطيع الاندماج في المجتمع واجتياز الفجوة التي وجدت بينه وبين الحياة بعد سنوات الأسر الطوال، فسرعان ما انخرط الأسرى المحررون المتعلمون في المجتمع، ومارسوا النشاطات السياسية والتطوعية وأشغلوا مواقع ومناصب قيادية وريادية.

ويعود الفضل في هذا الإنجاز الوطني لجامعة القدس (جامعة فلسطين الأولى)، نتيجة الموقف الشجاع والمتقدم في تبني قضية الأسرى والمبادرة في تفعيل التعليم داخل السجون. وكان الرضا إلى حد كبير يعبر عنه بشكل عملي، من خلال القدرات المعرفية، وأثرها على الكثير من الطلبة، حيث إن الفارق كبير بين ما كان عليه الأسرى قبل الالتحاق بالبرنامج، وبعد الانتهاء من الدراسة. لذلك كان كل من التحق بالبرنامج يشعر بتقدير كبير لذاته، ويعبر عن رضاه عن هذا البرنامج، وأنه أضاف الشيء الكثير لكل من كان جزءاً منه.

4.4 النتائج التي أجمعت عليها الأدوات البحثية الثلاث:

كيف تتم العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال؟

أجمعت نتائج الإجابات بالأدوات البحثية الثلاث فيما يتعلق بطريقة وأسلوب العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين في السجون أن طريقة التدريس كانت تعتمد على التفكير الحر والناقد والتحرري والمشاركة والنقاش تطبيقاً للأفكار الثورية في التعليم، وأن طريقة التدريس راعت ظروف الأسرى ونمت من قدراتهم على التفكير والنقاش والتحليل، وابتعدت عن الطرق الروتينية المتعلقة بتلقين من المدرس بل مشاركة الأسرى في النقاش والتحليل، إضافة إلى المهام والواجبات وتحليل الكتب والمقالات وغير ذلك من الأنشطة التدريسية. وأن الثقافة التنظيمية والديمقراطية التي نشأ عليها الأسرى داخل السجون والخبرات المكتسبة قبل وخلال الأسر كان لها الأثر البالغ على أسلوب التعليم الديمقراطي والتحرري المتبع داخل السجون.

كيف تطور التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال؟

أجمعت نتائج الإجابات بالأدوات البحثية الثلاث فيما يتعلق بتطور الدراسة الجامعية للأسرى أن تطور التعليم في السجون مر بمراحل كثيرة، بدأ من حلقات التثقيف التنظيمي والثقافة العامة بقراءة الكتب نحو دروس محو الأمية، ثم أخذ الأمر يصبح أكثر تنظيماً بعد إضراب عام 1992 بالانتساب للجامعة العبرية المفتوحة، ثم التواصل مع الجامعات الوطنية وخاصة جامعة القدس، وبدء التعليم الجامعي في سجن هدريم إلى أن تم وقف البرنامج بعد 7 أكتوبر 2023.

ما العوامل التي ساهمت في إنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال؟

أجمعت نتائج الإجابات بالأدوات البحثية الثلاث بما يتعلق بالعوامل التي ساهمت في إنجاح العملية التعليمية داخل السجون، أن الإصرار على إنجاح التجربة والإرادة القوية لدى الأسرى على انتزاع هذا الحق، مع تظافر الإرادة والعزيمة والرغبة ووجود جهة مشرفة ومتابعة، بالإضافة لعامل الوقت والزمن المتاح، وإدراك الأسير أنه بعد هذا الجهد هناك شهادة تتوج هذا التعليم، اهتمام جامعة القدس في استمرار العملية التعليمية ودورها المبادر والريادي وموقفها الشجاع في تبني قضية التعليم للأسرى وجهود الأسير مروان البرغوثي بتثبيت برنامج التعليم الجامعي في السجون ومتابعة هيئة شؤون الأسرى والمحررين واستجابة وزارة التعليم العالي الفلسطينية، أدت إلى إنجاح التجربة واستمرارها.

ما الصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء دراستهم الجامعية داخل السجون؟

أجمعت نتائج الإجابات بالأدوات البحثية الثلاث بما يتعلق بالصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى أثناء دراستهم أن هناك الكثير من الصعوبات منها: صعوبة الحصول على الكتب، والتنقلات بين السجون وعدم الاستقرار، وإجراءات وممارسات إدارة السجون مثل: إعلان الطوارئ، أو إغلاق الأقسام، أو منع الفورة، أو مصادرة الكتب.

ما الأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته؟

أجمعت نتائج الإجابات بالأدوات البحثية الثلاث بما يتعلق بالأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم، أن التعليم جعل من رقم الأسير رقماً جامعياً يحمله بإرادته، وأعاد ثقة الأسير بقدراته وإمكانياته وأصبح يشعر بفخر واعتزاز، وخفف بشكلٍ كبير من حالات التوتر اليومية بين الأسرى، وبدأ الأسير يشعر أنه أكثر قدرة على مواجهة السجان، وأكثر كفاءة على فهم الصراع، وكذلك كان التعليم محط إعجاب وتقدير وفخر من قبل أهالي الأسرى.

ما الأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر؟

أجمعت نتائج إجابات الأدوات البحثية الثلاث بما يتعلق بالأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير بعد تحرره، أن الأثر مهم وكبير على تفاعلات الأسير مع المجتمع، وترك بصمة واضحة على قدراته وفهمه الوطني والسياسي لطبيعة وجوهر الصراع، وكذلك معرفته عن الرواية السياسية الفلسطينية بشكل أكثر وعياً ونظماً، وقد تسمح له شهادته الجامعية بالمنافسة على مكانته وموقعه داخل تنظيمه السياسي وداخل النظام الفلسطيني ككل، وتجعله أكثر قدرة على نقل تجربته لمحيطه، وفرض احترامه على مجتمعه.

كيف استطاع التعليم الجامعي للأسرى إشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجلها؟

أجمعت نتائج الإجابات بالأدوات البحثية الثلاث بما يتعلق بأهداف وحاجات البرنامج التعليمي أن البرنامج واجه سياسة صهر الوعي التي كانت تمارسها مصلحة السجون بحق الأسرى، وطور البرنامج علاقة جديدة بين الأسير وذاته ورفاقه الأسرى وعائلته ومجتمعه وتنظيمه السياسي، وكذلك مع إدارة

مصلحة السجون، وتطورت من خلال هذا البرنامج علاقة جديدة ووطيدة بين الأسير وبين مؤسسة أكاديمية فلسطينية وهي الجامعة.

ما حجم الرضا عن برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

أجمعت نتائج الإجابات بالأدوات البحثية الثلاث بما يتعلق بحجم الرضا عن برنامج جامعة القدس داخل السجون أن الرضا كبير جداً من موقف جامعة القدس الشجاع والمتقدم والمبادر، وكذلك من حيث حجم الفائدة ومستوى الانضباط والالتزام والتفاعل، ومدى وعي وقدرات الطلاب. تفهمت جامعة القدس لحاجة الأسير الفلسطيني لاستكمال تعليمه، وقيامها بتنظيم العملية التعليمية وفق منهجيات تراعي خصوصية الواقع دون المساس بجودة التعليم، من خلال اعتماد مشرفين أسرى من ذوي الكفاءة والنزاهة.

مناقشة النتائج

يتضمن الفصل الخامس مناقشات لنتائج الأدوات النوعية الثلاث المستخدمة بالدراسة وهي المقابلات الفردية والمجموعة البؤرية وملاحظات الباحث كملاحظ مشارك، كما ويتضمن الفصل استنتاجات الدراسة والتوصيات المقترحة.

1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالأداة النوعية الأولى للدراسة (المقابلات الفردية):

1.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي (المقابلات):

كيف تتم العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟ من حيث: (بداية البرنامج، والشروط، والمواد الدراسية، وطريقة التدريس، والإشراف، والتواصل، والتقييم، تقبل البرنامج، ومتى توقف؟)

تكون السؤال الرئيسي من تسعة محاور، أجاب أفراد العينة النوعية البالغ عددهم (22) أسيراً محرراً على كل محور منها، وتم تقسيم كل محور من الأسئلة وإجاباته في جدول مستقل لتسهيل التعامل معه. والجداول (1–9) بالفصل الرابع تبين عرض نتائج السؤال الرئيسي. وسيتم استعراض ومناقشة نتائج كل محور من محاور السؤال الرئيسي على حدا كالآتي:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة ببداية برنامج التعليم الجامعي في السجون:

ظهر من النتائج أن إجابات الأسرى المحررين وعددهم (22) في المقابلات فيما يتعلق ببداية برنامج التعليم الجامعي في السجون أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (موافقة إدارة السجون على تمكين الأسرى من الانتساب إلى الجامعة العبرية المفتوحة عبر نظام المراسلة، وذلك ضمن شروط تعجيزية) بعدد (6) تكرارات. ويرى الباحث أن سبب ذلك يعود إلى الجهود الجبارة التي بذلها الأسرى، والتضحيات

الجسام التي قدموها من الإضرابات المفتوحة عن الطعام منذ عام (1992) والتي قادها وزير شؤون الأسرى والمحررين الحالي (قدورة فارس)، وأدت في نهاية المطاف إلى إعطاء الأسرى حرية الانتساب للجامعة العبرية المفتوحة في تل أبيب. كما أشار لذلك كل من (الحاج، 2023)، و(حمدونة، 2018).

ثم (بدأ التعليم ضمن جامعة هدريم في العام 2012، وقد استمر في سجن هدريم حتى نقل القسم بأكمله إلى سجن نفحة، وبعدها إلى سجن عوفر في العام (2023)) بعدد (5) تكرارات، ثم (شهد العام (1992) اضراباً عن الطعام خاضه الأسرى للمطالبة بحقوقهم، حيث تمكنوا من انتزاع بعض الحقوق وفي مقدمتها الحق في التعليم)، و(بدأ مشروع برنامج التعليم الجامعي في السجون عام (2010)) بعدد (4) تكرارات لكل منهما. ويرى الباحث أن سبب ذلك يعود إلى الإضرابات عن الطعام التي خاضها الأسرى لفترة طويلة وعن بدأ التعليم الجامعي بالسجون بشكل عام أشار الأسير المحرر (ص. ع):

"شهد العام (1992) اضراباً عن الطعام خاضه الأسرى للمطالبة بحقوقهم، حيث تمكنوا في هذا الإضراب من انتزاع بعض الحقوق، وفي مقدمتها الحق في التعليم، حيث وافقت إدارة السجون على تمكين الأسرى من الانتساب إلى الجامعة العبرية المفتوحة عبر نظام المراسلة، وذلك ضمن شروط تعجيزية، حيث استخدمت التعليم كأداة ضغط وسيطرة على الأسرى، وقد كان يتوجب على الأسير الراغب بالانتساب للجامعة تعلم اللغة العبرية قراءة وكتابة ليتمكن من قراءة الكتب الجامعية وتقديم الامتحانات في اللغة العبرية".

واتفقت هذه النتيجة مع حمدونة (2018) والتي أشارت إلى أهمية إضراب الأسرى عام (1992) في انتزاع حق الأسرى في الانتساب للتعليم الجامعي.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بشروط برنامج التعليم الجامعي في السجون:

أظهرت إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بشروط برنامج التعليم الجامعي في السجون أن أهم الأفكار كانت: (شرط الالتحاق ببرنامج البكالوريوس هو أن يكون الطالب قد مر على اعتقاله مدة 3 سنوات، وأن يكون حاصلاً على شهادة الثانوية العامة بمعدل أعلى من 65 بحسب القانون الصادر عن وزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين) بعدد (4) تكرارات، ثم (تتم العملية

الدراسية داخل الأسر بأنه يجب على الأسير أن يحصل على التوجيهي) بعدد (3) تكرارات، ثم (كان يتوجب على الأسير الراغب بالانتساب للجامعة تعلم اللغة العبرية قراءة وكتابة ليتمكن من قراءة الكتب الجامعية وتقديم الامتحانات في اللغة العبرية)، و(أن يكون الأسير حاصلاً على شهادة الثانوية العامة بمعدل لا يقل عن 65 لبرنامج البكالوريوس) بعدد (2) تكرار لكل منهما. ويرى الباحث أن هذه الشروط هي التي أوردها قرار الجامعة العبرية المفتوحة في تل أبيب في حينه فيما يتعلق بشروط الانتساب لها (الشيخ، 2021). كما أن شروط الانتساب لجامعة القدس وجامعة الأقصى وجامعة القدس المفتوحة وغيرها من الجامعات الوطنية الفلسطينية قد اعتمدت في شروط قبول الطلبة الأسرى على تعليمات وزارة التعليم العالي الفلسطينية حسب الشروط أعلاه، وضرورة انطباقها على الأسرى، من أجل السماح بالتسجيل في برامج التعليم الجامعي فيها، وهذا ما أكده كل من (فروانة، 2022) و(جابر، 2017).

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالمواد الدراسية في برنامج التعليم الجامعي في السجون:

بينت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بالمواد الدراسية برنامج التعليم الجامعي في السجون أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (الكتب يتم نسخها من قبل الطلبة للحفاظ على بقاء المواد موجودة خوفاً من مصادرة أو ضياع الكتاب من قبل السجان) بعدد (7) تكرارات، ثم (توفير وإدخال الكتب الجامعية وأدوات الدراسة)، و(يتم إدخال المواد والكتب من الخارج) بعدد (3) تكرارات لكل منهما، ثم (أي مساق غير متوفر لأي سبب كان يتم نسخ مواضيعه وتوزيعها بين الطلبة الأسرى) بعدد (4) تكرارات. ويرى الباحث أن سبب ذلك يعود إلى الجهود الكبيرة والمضنية التي بذلها الأسرى للحصول على المواد الدراسية اللازمة لدراستهم الجامعية سواء على مستوى البكالوريوس أو الدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه، ومحاولتهم الحثيثة ولو بطرق مخفية من أجل الحصول عليها، حيث ذكر الأسير المحرر (إ. ش):

"في إطار التحضير والتجهيز لانطلاقة التعليم الجامعي قام الأسرى بإخال الكتب والمراجع المطلوبة للتخصص الممنوح لهم"

وأضاف الأسير المحرر (م. ي):

"أي مساق غير متوفر لأي سبب كان يتم نسخ مواضيعه وتوزيعها بين الطلبة الأسرى"

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بطرق التدريس في برنامج التعليم الجامعي في السجون:

بينت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بطرق التدريس في برنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (التدريس عبارة عن محاضرات ومدة المحاضرة تتراوح من ساعة إلى ساعتين حسب السجن)، و(تميزت جامعة هدريم من حيث طبيعة المساقات وجودة التعليم الذي كان يتخلله توزيع مهام بين الطلبة للإدارة التناوبية في المحاضرات) بعدد (3) تكرارات لكل منهما. ويرى الباحث أن الأسرى استطاعوا أن يتكيفوا مع ظروفهم داخل السجون من حيث طرق التدريس المستخدمة والتي تراعي ظروفهم في كل سجن على حدا، فمنها ما كانت المحاضرات تعقد في ساحة السجن (الفورة) ومنها داخل الغرف، ومنها بالاعتماد على الطالب من حيث التعلم الذاتي من الكتب والمواد الدراسية المختلفة خاصة في التعليم بالانتساب عن بعد. وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما أورده الباحثون (فارس، 2012)، و(سراحنة، 2020). وفي هذا الإطار أشار الأسير المحرر (س. س) عن التعليم بالجامعة العبرية:

"كانت الدراسة في الجامعة العبرية بالمراسلة من خلال البريد بالعبرية، حيث كان الطالب يدرس بنفسه، وبعد أن يكون جاهزاً، يرسل أحد التواريخ المرفقة واحد من ثلاثة، وبناء عليه يتلقى الموافقة من الجامعة، فترسل له أحد طلابها مع الامتحان، فيقوم الأسير بحله وفق مدة زمنية محددة لساعات معينة"

واضاف الأسير المحرر (ع. أ) بعد منع التعليم بالجامعة العبرية:

"قامت قيادة الحركة الاسيرة بابتكار طرق إبداعية جديدة للتعليم خارج إرادة وسيطرة وتحكم إدارة السجون"

خامساً: مناقشة النتائج المتعلقة بطبيعة الإشراف في برنامج التعليم الجامعي في السجون:

بينت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بطبيعة الإشراف في برنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (تم الإشراف على برنامج التعليم الجامعي في السجون عبر نظام المراسلة، وذلك ضمن اتفاق مع وزارة التعليم العالي وهيئة شؤون الأسرى المحررين بإشراف مباشر من الدكتور مروان البرغوثي في سجن هدريم)، و(إشراف الهيئة الأكاديمية بتوجيهات الدكتور المسؤول عن البرنامج وهو الدكتور مروان البرغوثي) بعدد (6) تكرارات

لكل منهما، ثم (الدكتور مروان البرغوثي أسس نظام تعليمي خاص بسجن هدريم وضمن شروط محددة) بعدد (3) تكرارات.

ويرى الباحث أن اسم الأسير القائد الدكتور مروان البرغوثي قد تردد على لسان جميع الأسرى المحررين الذين تم مقابلتهم، وذلك اعترافاً بفضله وجهوده الكبيرة في إدخال التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلية باعتباره مطلباً نضالياً مستحقاً، إضافة إلى جهوده الكبيرة في إدارة البرامج الدراسية الجامعية على مستوى البكالوريوس والماجستير، إضافة إلى دوره في إعطاء المحاضرات والإشراف على التقدم الدراسي للطلبة ومتابعة وإجباتهم ومهامهم، وكذلك دوره في التركيز على طريقة التدريس التي تعتمد على التفكير الحر والناقد والتحرري متأثراً بأفكار باولو فريري البرازيلي وغيره من أصحاب الأفكار الثورية في التعليم.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسات كل من (حمدونة، 2016)، و(الشيخ، 2023).

وفي هذا الإطار أشار الأسير المحرر (ج. م):

"إشراف الهيئة الأكاديمية كان بتوجيهات الدكتور المسؤول عن البرنامج وهو الدكتور مروان البرغوثي".

وأضاف الأسير المحرر (ع. ع):

"كان مسؤول اللجنة الدكتور مروان البرغوثي وهو من كان يقوم بمراقبة سير التعليم والرقابة على المحاضرات والامتحانات والحضور والغياب والحفاظ على عملية تعليمية مفيدة"

سادساً: مناقشة النتائج المتعلقة بطبيعة التواصل في برنامج التعليم الجامعي في السجون:

أشارت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بطبيعة التواصل في برنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (التواصل مع الجامعة الأم كان من خلال الاستاذ المحامي إلياس الصباغ) بعدد (3) تكرارات، ثم (لجنة من المحامين)، و(تشكيل دائرة تعليمية داخل مكتب القائد الأخ مروان البرغوثي في رام الله حيث عملت هذه الدائرة على جمع البينات المطلوبة واللازمة من أوراق ثبوتية وشهادات دراسية وكافة ما يلزم وإرسالها إلى الجامعة) بعدد (2) تكرار.

ويرى الباحث أن هناك عدة جهات كانت مسؤولة عن التواصل مع الأسرى والعمل كحلقة وصل بين الجامعات والأسرى خلال فترة تعلمهم والتحاقهم بالتعليم الجامعي، مثل المحامين، وبعض الأسرى المسؤولين وعلى رأسهم الدكتور مروان البرغوثي، ولجان من هيئة شؤون الأسرى والمحررين ووزارة التعليم العالي، وأفراد تابعين لبعض الجامعات الفلسطينية.

وفي هذا الإطار أشار الأسير المحرر (ع. ع):

"كان التواصل مع الأسرى من خلال محامين الهيئة والوزارة بحيث يتم تسليمهم كشوفات الطلبة وعلاماتهم الفصلية"

وأضاف الأسير المحرر (ب. ب):

"التواصل مع الجامعة الأم كان من خلال الأستاذ المحامي الياس الصباغ"

سابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بتقييم برنامج التعليم الجامعي في السجون:

أظهرت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بتقييم برنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (عملية تقييم الطالب تتم من خلال المحاضرات والمناقشة وكتابة التقارير والأبحاث)، و(يتم تقديم الامتحانات وبإشراف دكتور الجامعة أو المحاضر)، و(تقديم المحاضرات من قبل الطالب أو المشاريع التي تطلب منه والتقارير ومناقشتها)، و(امتحانات فصلية وأبحاث وتقارير لا تختلف بجودتها ومضمونها عن الخارج) بعدد (3) تكرارات، ثم (الذي وضع البرنامج ووافق عليه تابع الأسرى المحررين الذين استكملوا دراستهم وقيم البرنامج جيداً)، و(من خلال الأبحاث والدراسات خضعت داخل السجن لإجراءات مشددة من التقييم والتدقيق إلى أن وصل الأمر لحد التذمر من بعض الأسرى محتجين على الأخ أبو القسام لإجراءاته في تقييم الأبحاث والدراسات) بعدد (2) تكرار.

ويرى الباحث أن هناك طرق متعددة اتبعها المشرفون على التعليم الجامعي للأسرى داخل السجون في تقييم الطلبة ومنها الامتحانات القصيرة والمتوسطة والطويلة (النهائية)، والأبحاث وإنجاز المهام والواجبات والقيام بالأنشطة، إضافة إلى المشاركة في المناقشات الحوارية، وإعداد أوراق العمل ومناقشتها مع الزملاء ومشرف المادة. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (العامر، 2022).

وأشار الأسير المحرر (ر. ج):

"أن عملية تقييم الطالب تتم من خلال المحاضرات والمناقشة وكتابة التقارير والأبحاث"

كما أضاف الأسير المحرر (ع. ب):

"يقدم الطالب خلال الفصل عدة وظائف، تبدأ من عرض وتقديم بعض المحاضرات، عملاً بمبدأ إشراك الطالب بأكبر قدر ممكن في العملية التعليمية، وصولاً إلى تقديم الامتحان النهائي الذي يتم إعداده من قِبَل مدرس المساق وبشكل مضاعف عن الامتحانات التي يتم عقدها في الخارج"

ثامناً: مناقشة النتائج المتعلقة بتقبل برنامج التعليم الجامعي في السجون:

بينت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بتقبل برنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (استفاد المئات من الأسرى من البرنامج)، و(التأقلم مع برنامج التدريس بحيث لا يتعارض مع برنامج الأسير اليومي) بعدد (3) تكرارات، ثم (كان أغلب الوقت يذهب للدراسة مع العلم أن الأسير بحاجة إلى ممارسة الرياضة والحديث والتفاعل مع رفاق الأسر والراحة والنوم والطعام) بعدد (2) تكرار.

ويرى الباحث أن هناك ارتياح واسع وكبير من قبل الأسرى الذين التحقوا بالتعليم الجامعي في السجون، وبأنها تجربة جديرة بالاهتمام والدعم، وأعطت الأسرى فرص التطور والتزود بالمعارف والمهارات اللازمة لا تقل أهمية عن النضال ضد المحتل، وأعطتهم فرص إكمال دراستهم الجامعية والدراسات العليا حتى الحصول على درجة الدكتوراة كما حصل مع بعض الأسرى مثل الدكتور مروان البرغوثي والدكتور ناصر عبد الجواد وغيرهم.

وفي هذا الصدد أشار الأسير المحرر (ج. م):

"أن البرنامج التعليمي ممتاز، لأنه يتصف بالدقة ونضال الأسير للمثابرة وحصوله على الشهادة التعليمية"

كما أضاف الأسير المحرر (ر. س)

"أن البرنامج شكل نافذة أمل للأسرى لتحقيق حلم الدراسة الجامعية، والحصول على ألقاب جامعية، خصوصاً بعد منع التعليم في الجامعة العبرية المفتوحة داخل السجون"

تاسعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بتوقف برنامج التعليم الجامعي في السجون:

أشارت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بتوقف برنامج التعليم الجامعي في السجون، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (توقف التعليم الجامعي بشكل نهائي وقسري بعد الهجمة الشرسة التي تعرض لها الأسرى في السجون والمعتقلات في أعقاب هجوم طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/ تشرين أول، 2023)، وبعدد (10) تكرارات، ثم (استمر التعليم في الجامعة العبرية المفتوحة حتى العام 2011 حيث قررت حكومة نتانياهو منع حق التعليم الأمر الذي فرض على الأسرى ابتكار فكرة الانضمام إلى الجامعات الفلسطينية) بعدد (3) تكرارات.

ويرى الباحث أن السبب الحقيقي وراء توقف برنامج التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلي كما أجمع عليه معظم الأسرى الذين تمت مقابلتهم هو أحداث السابع من أكتوبر/ 2023، بسبب ردة الفعل العنيفة التي حصلت لدى المحتل الإسرائيلي، واتخاذه تدابير شديدة الصرامة بحق الأسرى في السجون في أمور عديدة طالت حياة الأسرى ومن ضمنها إيقاف التعليم الجامعي لهم كنوع من العقاب اللاإنساني بحق الأسرى.

وأشار الأسير المحرر (ص. ع) بالنسبة لوقف التعليم بالجامعة العبرية عام 2010:

"تذرعت حكومة الاحتلال بوجود الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في الأسر في قطاع غزة وقامت باتخاذ جملة من الإجراءات العقابية والانتقامية بحق الأسرى حيث كان في مقدمتها حرمانهم من التعليم في الجامعة العبرية"

كما أضاف الأسير المحرر (ع. ب) بالنسبة لوقف التعليم بشكل عام:

"توقف التعليم الجامعي بشكل نهائي وقسري بعد الهجمة الشرسة التي تعرض لها الأسرى في السجون والمعتقلات في أعقاب هجوم طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/ تشرين أول، 2023"

2.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول (المقابلات):

كيف تطور التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

أظهرت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بتطورات التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، بينت أن أهم الأفكار كانت: (مرحلة التذبذب من سنة (1993) إلى سنة (2015) وكان سببها اتفاقية أوسلو وما تلاها من اهتمامات الأسرى بالحرية ودخول الانتفاضة الهجمة الشرسة على الأسرى واستغلال الانقسام، حيث ظهرت حالة من التذبذب على المستوى الثقافي، وفي هذه الفترة بدأ التعليم في الجامعات الفلسطينية خصوصاً بعد قانون شاليط (2011) الذي منع الأسرى من التعليم بالجامعة العبرية)، وبعدد (11) تكرار، ثم (مرحلة الازدهار من سنة (1980) إلى سنة (1992) مرحلة الانتصار وإقامة السلطة الثورية والحياة الثقافية، وكانت ذروتها بعد اضراب (1992) الذي حقق التعليم الأكاديمي من خلال الجامعة العبرية) بعدد (8) تكرارات، ثم (اعتمدت الحركة الأسيرة منذ نشأتها على أسلوب الارتقاء بالأسرى من خلال الجلسات الثقافية والتنظيمية التي تضم العديد من الاتجاهات في تثقيف الذات والارتقاء بالواقع إلى الأحسن) بعدد (5) تكرارات.

ويرى الباحث أن تطور البدء بالتعليم والتثقيف في السجون والتعليم الجامعي لاحقاً مر بمراحل كثيرة، بدء من حلقات التثقيف التنظيمي، والثقافة العامة بقراءة الكتب والمجلات والجرائد، نحو دروس محو الأمية للأسرى، ثم أخذ الأمر يصبح أكثر تنظيماً بعد إضراب عام (1992) الذي قاده الأسير المحرر قدورة فارس، ثم الانتساب للجامعة العبرية المفتوحة، ثم التواصل مع الجامعات الوطنية وخاصة جامعة القدس وافتتاح التعليم الجامعي في جامعة السجن "هدريم". ثم التوسع نحو مشاركة الأسرى في الدراسات العليا، وآخرها مشاركة بعض الأسرى الذين ما زالوا داخل السجون في برنامج الدكتوراة في علم التعلم والتعليم مع جامعة النجاح الوطنية في نابلس، إلى أن تم وقف البرنامج بقرار احتلالي بعد السابع من أكتوبر/ (2023).

واتفقت هذه النتيجة مع كل من (اسليم، 2017)، و(شهوان، 2007).

وفي هذا السياق أشار الأسير المحرر (ع. د):

"كانت بدايات التعليم تتم بشكل بسيط ومتواضع في جلسات وحلقات تعليمية بسيطة وبالحد الأدنى من الأدوات والمواد التعليمية"

كما أشار الأسير المحرر (ص. أ):

"كان تطور العملية التعليمية داخل سجون الاحتلال بطيئة نوعاً ما بسبب سوء الظروف، وقلة المواد الدراسية، والابتزاز الإسرائيلي، ووضع معيقات لإفشال العملية التعليمية، ومنع انبثاق جيل أسير مثقف ومتعلم"

3.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني (المقابلات):

ما العوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

أظهرت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بالعوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (إصرار قدامى الأسرى وقادة الحركة الوطنية استراتيجية وطنية ممنهجة لإرشاد كل أسير جديد إلى ضرورة اغتنام الوقت والسيطرة عليه بالتعلم والتثقيف)، وبعدد (7) تكرارات، ثم (إرادة التعلم لدى الأسرى والتي تفتح آفاقاً وتفجر العقول وتعطي الأمل بالمستقبل) بعدد (6) تكرارات، ثم (دعم وتعاون مؤسسات السلطة الفلسطينية مثل هيئة شؤون الأسرى وجامعة القدس ووزارة التعليم العالي) بعدد (5) تكرارات.

ويرى الباحث أن حياة الأسر أجبرت الأسرى الفلسطينيين على الإبداع والابتكار في حياة السجن في مجالات عديدة ومن ضمنها التعليم الجامعي وإكمال الدراسة الجامعية الأولى حتى الدراسات العليا، من أجل المواءمة مع الحياة وإثبات الذات وكرسالة صمود وتحدي من الأسير الفلسطيني تجاه سجانه، الذي ما لبث يضيق الخناق على الأسرى، فكان هذا البرنامج الذي التحق به مئات من الأسرى

وتخرجوا منه، وبعد تحررهم من السجن، استطاعوا المنافسة في سوق العمل وفي مؤسسات دولة فلسطين ليرسلوا رسالة للمحتل أنهم أصحاب هذه الأرض ومتشبثون بها.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة كل من (الشيخ، 2023)، و(حمدونة، 2018).

وفي هذا السياق أشار الأسير المحرر (ر. ج):

"بذل جهد كبير في القراءة والمطالعة ونسخ المواد الدراسية وقتل وقت الفراغ لدى الأسير بإنجازه إكمال التعليم وهذا نوع من مقاومة الاعتقال وإدارة السجن"

كما أضاف الأسير المحرر (ف. ش):

"إصرار قدامى الأسرى وقادة الحركة الوطنية إستراتيجية وطنية ممنهجة لإرشاد كل أسير جديد إلى ضرورة اغتنام الوقت والسيطرة عليه بالتعلم والتثقيف"

4.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث (المقابلات):

ما هي الصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

أظهرت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بالصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (التنقل المستمر للطلاب والأساتذة الأسرى) بعدد (13) تكرار، ثم (عدم توفير كتب وأدوات دراسية)، و(منع الأسرى من إدخال الكتب التعليمية عبر زيارة الأهالي وإجراء تفتيشات بحثاً عن الكتب ومصادرتها) بعدد (7) تكرارات لكل منهما، ثم (مصادرة الكتب والمواد)، و(إجراء عمليات تفتيش لغرف الأسرى للبحث عن الكتب التعليمية ومصادرتها) بعدد (5) تكرارات.

ويرى الباحث أن هناك العديد من المعيقات التي تعوق وتحول دون إكمال الأسرى تعليمهم الجامعي بشكل سلس ومنتظم ومن أهمها الإجراءات التعسفية بحق الأسرى بقصد معاقبتهم والاقتصاص منهم كسياسة ثابتة لديه، تارة بالمنع التام وتارة بمنع إدخال المواد الدراسية اللازمة، وتارة بوقف بعض

البرامج، وأخرى بتحديد مواضيع الدراسة والتدخل فيها، ومنع قطاع واسع من الأسرى من الالتحاق بالبرنامج بسبب العزل الانفرادي أو المنع الأمني وغير ذلك.

ويشير الأسير المحرر (ع. أ):

"كانت ممارسات إدارة السجن بحقنا تعتبر التحدي الأكبر للعملية التعليمية من خلال التفتيش ومصادرة الكراسي التي كنا نجلس عليها في المحاضرات ومصادرة كميات كبيرة من الكتب والمواد التعليمية"

كما أضاف الأسير المحرر (هـ. ش):

"عدم توافر الإمكانيات التعليمية والمواد الدراسية الكافية لمساعدة الأسرى على الفهم والدراسة"

5.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع (المقابلات):

ما هو الأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته؟

أشارت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بالأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (يعطي الأسير نفسه جرعة كبيرة من الأمل والفخر على مستواه الشخصي وعلى المحيط به سواء مجتمعه أو عائلته)، و(إدخال الفرحة إلى قلوب عائلات الأسرى برؤية أبنائهم يتخرجون من الجامعة وهم داخل السجن، وجعلهم يزدادون فخراً بهم)، و(رضا الأسير عن نفسه لإنجاز أهم هدف من أهدافه وتحدي المصاعب لوحدها يشعره بالثقة بالنفس)، بعدد (6) تكرارات لكل منها.

ويرى الباحث أن الأسير الفلسطيني قد وطن نفسه على الصبر والتحمل لأن لديه رسالة خالدة وهدف نبيل تسبب في سجنه وهو الدفاع عن الوطن والقضية الفلسطينية بكل ما أوتي من قوة، ومن خصائص الصبر لديه التحمل في سبيل الحصول على العلم والتعلم في برنامج التعليم الجامعي، خاصة برنامج جامعة هدريم بالتعاون مع جامعة القدس، وقد وطن الأسير الفلسطيني نفسه وتواءم مع ظروف السجن نفسياً ومعنوياً من أجل تحقيق أهدافه وبناء جيل مثقف ومتعلم يرنو لخدمة وطنه بعد خروجه من السجن.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسات كل من (عويس، 2020)، و(أبو إسحاق، 2008).

وفي هذا السياق أشار الأسير المحرر (م. ب):

"يترك التعليم في الأسر لدى الأسير الفلسطيني وعائلته أثراً نفسياً عميقاً وتعطي له معنويات عالية ومتعة أثناء الدراسة"

كما أضاف الأسير المحرر (ع. ف):

"يعطي الأسير نفسه جرعة كبيرة من الأمل والفخر على مستواه الشخصي وعلى المحيط به سواء مجتمعه أو عائلته"

6.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الخامس (المقابلات):

ما هو الأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر؟

أشارت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بالأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (رفع المستوى الاجتماعي والسياسي للأسرى لتمكينهم من الانخراط في الوظائف السياسية والمشاركة في المناسبات الاجتماعية بشكل فعال) بعدد (4) تكرارات، ثم (شكل الأسرى المتعلمين نماذج وأمثلة ناجحة على الصعيدين السياسي والاجتماعي، فمنهم من أصبحوا مدراء عامون، ومنهم أصبحوا مسؤولين ومنهم وزراء)، و(شكلت السجون والمعتقلات الإسرائيلية أحد أهم المصادر لرفد الحالة الوطنية بالكوادر الوطنية والسياسية المثقفة والمتعلمة)، و(خرجت السجون أسرى متعلمين أصبحوا قادة وطنيين وسياسيين على الساحة الفلسطينية)، و(اجتماعياً يستطيع الأسير الذي أنهى دراسته أن يتبوأ مكانة اجتماعية يملؤها بحق) بعدد (4) تكرارات لكل منها.

ويرى الباحث أن هناك آثار سياسية واجتماعية كبير لتعلم الأسرى والتحاقهم بالتعليم الجامعي تتمثل في إثبات ذواتهم ووقوفهم أقوياء في وجه المحتل متسلحين بالعلم والمعرفة والمهارة في الدفاع عن حقهم في الوجود والحياة وحق فلسطين في الحرية والانعتاق من نير الاحتلال، كما أن لهذا البرنامج

أهمية في شعور الأسير أنه مكافئ لأي من أبناء بلده خارج السجن في العلم والمعرفة والثقافة والقدرة على تحمل المسؤولية وتولي الوظائف، والانخراط في المجتمع بعد التحرر بكل سلاسة.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسات كل من (عويس، 2020)، و(أبو إسحاق، 2008).

وفي هذا السياق أشار الأسير المحرر (ر. ج):

"الأثر السياسي أن الأسير منظم ومنتمٍ إلى فصيل فلسطيني وطني قبل الاعتقال وقبل الدراسة، وعندما يستكمل ويخرج إلى المجتمع يستطيع الانخراط مباشرة في المؤسسات أو النقابات أو العمل في خدمة المجتمع سواء بأكمله أو التوعية والتعليم"

كما أضاف الأسير المحرر (ج. أ):

"شكل الأسرى المتعلمين نماذج وأمثلة ناجحة على الصعيدين السياسي والاجتماعي، فمنهم من أصبحوا مدراء عامون، ومنهم أصبحوا مسؤولين ومنهم وزراء"

7.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السادس (المقابلات):

كيف استطاع التعليم الجامعي للأسرى إشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله؟

بينت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بإشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله التعليم الجامعي للأسرى، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (الانخراط بشكل كامل في المجتمع بعد الخروج من الأسر)، و(استطاع التعليم للأسرى من تحقيق أهدافه في التأهيل الشخصي والاجتماعي من خلال تطوير المهارات الشخصية والاجتماعية والنمو الفكري والثقافي لهم)، و(جعلت من الأسير المحرر الفلسطيني يندمج في المجتمع ويخدم قضيته بشكل جيد) بعدد (3) تكرارات، ثم (استطاع تعليم الأسرى بناء قدراتهم على أن يكون جزءً من المجتمع)، و(نجح بجدارة في تحويل السجن من أداة للقمع والتعذيب إلى منارة للعلم وتحرير العقل)، و(خلق فضاءات واسعة وآفاق لامتناهية للأسير، يستطيع من خلالها ملء وقته بما ينفعه وينفع مجتمعه لاحقاً)، و(صار الأسير أكثر قدرة على الاندماج وتحديد مسار حياته بعد الحرية واستكمال المستقبل عبر خيارات سليمة) بعدد (2) تكرار لكل منها.

ويرى الباحث أن برنامج التعليم حقق أهداف ورغبات كثيرة جدا للأسرى في سجون الاحتلال، حيث ساعد على إعطاء الثقة بأنفسهم وذواتهم أنهم قادرون على اكتساب العلم والمعرفة بالرغم من ظروف السجن والسجان، وأعطاهم مهارات وقدرات وثقافة عامة وشهادات علمية استطاعوا المنافسة من خلالها مع بقية أفراد المجتمع من حيث استحقاق المنافسة على الالتحاق بالوظائف والمناصب في المجتمع بعد تحررهم، وهناك الكثير من الأمثلة على الأسرى الذين حصلوا على وظائف مرموقة بعد تحررهم، فكان منهم الوزير والسفير والوكيل والمدير العام وعضو مجلس تشريعي وغيرها من الوظائف التي ما استطاعوا الحصول عليها لولا التحاقهم بالتعليم الجامعي في السجون، بل استطاعوا المنافسة الشريفة مع غيرهم واستطاعوا التغلب على من سواهم من غير الأسرى، نظراً للمعرفة والخبرة والثقافة التي اكتسبوها داخل أسوار السجون.

واتفقت هذه الدراسة مع كل من (مؤسسة الضمير، 2020)، و(عبد الله، 2008).

وفي هذا السياق أشار الأسير المحرر (ر. ج):

"استطاع الأسير أن يواجه السجان، ويعمل من أجل الحصول على أعلى الشهادات، كي يبقى الأمل، وتبقى القضية حية، وأن النضال لا يتوقف في ساحة معينة"

كما أضاف الأسير المحرر (ع. ع):

"استطاعت الحركة الأسيرة من خلال مسيرتها الثقافية أن تخرج الكثير من المناضلين المثقفين، وبهذا شكلت السجون رافداً مهماً وأساسياً للثورة وبناء الوطن والدولة"

8.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السابع (المقابلات):

ما حجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

بينت النتائج أن إجابات الأسرى المحررين في المقابلات فيما يتعلق بحجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، أظهرت أن أهم الأفكار كانت: (ينظر الأسرى لبرنامج جامعة القدس في سجن هدريم بعين الفخر والرضا التام)، و(يعتبر برنامج جامعه القدس أهم برنامج تعليمي مر على السجون الإسرائيلية من حيث الأمانة والشفافية في التعليم، وكم

المعلومات الجديدة، وتنظيم التعليم، وفتح آفاق جديدة لدى الأسرى)، بعدد (3) تكرارات، ثم (الرضا جيد جداً كون البرنامج يعتمد على الامتحانات)، و(شعور الأسرى بقمة السعادة والفرح والسرور، خاصة عند استكمال كل فصل دراسي، وكانت الفرحة الأكبر عند التخرج على الأسير وعلى ذويه)، و(يمثل البرنامج نقلة نوعية في تعليم الأسرى)، و(برنامج تعليمي أكثر من رائع، ويتصف بالدقة لتشكيل مجتمع فلسطيني واعٍ ومثقف خلف القضبان) بعدد (2) تكرار لكل منها.

ويرى الباحث أن الأسرى المحررين ومن ضمنهم الباحث الذين تخرجوا من برنامج التعليم الجامعي في السجون الإسرائيلية قد زرعت في أنفسهم الثقة العالية بالنفس والرضا عن البرنامج الذي أعاد لهم اعتبارهم وكينونتهم كمواطنين استطاعوا تحقيق المعجزات رغماً عن السجان، وتحقيق ذواتهم بالحصول على العلم والمعرفة والثقافة العامة، والحصول على العلم من أمهات الكتب ونهلوا من خبرات أساتذة متمكنين علمياً ولهم تجربة عميقة داخل السجن وخارجه، واستطاعوا الالتحاق ببرامج الدراسات العليا والتخرج منها بكل كفاءة واقتدار، وأصبحت الشهادة العلمية سلاحاً بيد الأسير المحرر بعد تحرره من السجن استطاع من خلالها المنافسة على الوظائف الرفيعة والمهمة في المجتمع، وتمكنوا من إعالة أسرهم من خلال الالتحاق بسوق العمل الحكومي والخاص، لذا كان الرضا كبيراً جداً لديهم كما أشاروا خلال المقابلات معهم ولمسها الباحث بشكل مباشر منهم خلال الحديث معهم، وإعطائهم أمثلة عن طبيعة الوظائف المرموقة التي يشغلونها في المجتمع الفلسطيني، سواء في الجامعات الفلسطينية العريقة، أو كادر الوظائف الحكومية أو القطاع الخاص.

واتفقت هذه الدراسة مع كل من (أبو حنيش، 2023)، و (أبو عرام، 2004).

وفي هذا السياق أشار الأسير المحرر (ب. ب):

"شعور الأسرى بقمة السعادة والفرح والسرور، خاصة عند استكمال كل فصل دراسي، وكانت الفرحة الأكبر عند التخرج على الأسير وعلى ذويه"

كما أضاف الأسير المحرر (س. س):

"الجامعة أعطت أفقاً وأملاً للأسرى بأن يشعروا بأن السجن لم يعد عائقاً أمام آمالهم بأن يحققوا طموحاتهم بالتعليم التي انقطعت لأسباب النضال"

2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالأداة النوعية الثانية للدراسة (مقابلة المجموعة البؤرية):

من خلال إجابات أفراد المجموعة البؤرية من الأسرى المحررين، تم تجميع الأفكار الأساسية الآتية منهم:

1.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي (المجموعة البؤرية):

كيف تتم العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟ من حيث: (الشروط، المواد الدراسية، طريقة التدريس، الإشراف، التواصل، التقييم، تقبل البرنامج، ومتى تتوقف)

اولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بشروط البرنامج

أشار أعضاء المجموعة البؤرية أن الشرط الرئيسي للتعليم نابع من الرغبة الذاتية والاستعداد الشخصي والشعور بالمسؤولية لدى الأسير بأن يطور ذاته ويحصل على فرصة للحصول على شهادة علمية كون الكثير من الأسرى ينحدرون من أُسر فقيرة ووضعها المالي صعب ويؤثر مساعدة الاسرة على التعليم. وكما كان يقول الدكتور مروان البرغوثي في محاضراته قبل دخول برامج التعليم الجامعي إلى السجون كان هنالك مناضلون بدون تعليم وأصبح الآن هنالك مناضلون متعلمون يحصلون على شهادات علمية.

يرى الباحث أن بداية برنامج التعليم الجامعي في السجون ولد من رحم معاناتهم ومن واقع حاجتهم الضرورية لتنمية ذواتهم وإشغال أنفسهم بما هو مفيد، وإعداد أنفسهم للمستقبل بشكل يقاومون فيه الاحتلال بالعلم والمعرفة، ويستعدون للمشاركة في بناء مجتمعهم بعد التحرر من قيد السجان.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالمواد الدراسية

أشار أعضاء المجموعة البؤرية أنه كان يتم الاستعانة بالأهل من أجل المساعدة على إدخالها إلى السجن عن طريق الزيارة، ولم تكن الأمور سهلة، لأن ادارة السجون كانت تصعب في الكثير من الحالات ادخال الكتب الأمر الذي يتطلب وقت وجهد كبير ومعاناة الأسير وأسرته من اجل ادخال الكتب التعليمية التي كانت تعاد المرة تلو الأخرى مع الأهل ويمنع دخولها.

ويرى الباحث أن الأسرى كانوا يتحايلون على السجان من أجل الوصول على المواد الدراسية الخاصة بدراستهم الجامعية بطرق عديدة منها من خلال الأهل أو المحامين أو بعض المؤسسات الدولية مثل الصليب الأحمر أو نسخها يدوياً أو تغطية جلود الكتب بعناوين أخرى وغيرها من الطرق من أجل الحصول على حقهم في العلم والتعلم.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بطريقة التدريس

أشار أعضاء المجموعة البؤرية أن طريقة التدريس تعتمد على نظام المحاضرات، ونفس النظام التعليمي في الجامعات في الخارج، مع فارق الظروف والمكان وأدوات التعليم في الجامعات، اللوح الذي يتم الكتابة عليه والكراسي وغيرها من الأمور غير المتوفرة، ومع ذلك كانت تعقد المحاضرات بشكل يومي، بجدية ونزاهة وأمانة علمية. مع التركيز على عدم التغيب عن المحاضرات والمشاركة والتفاعل في النقاش، الذي كان سمة كل المحاضرات، خاصة في ظل التعدد والتنوع الذي كانت تزخر به حلقات الدراسة، بالإضافة إلى الامتحانات في كل مادة او مساق تعليمي، امتحان نصفي وآخر نهائي كل فصل دراسي.

ويرى الباحث أن طرق التدريس التي استخدمها المدرسون والمشرفون على البرنامج داخل السجن راعت ظروف الأسرى ونمت من قدراتهم على التفكير والنقاش والتحليل، وابتعدت عن الطرق الروتينية المتعلقة بالتلقين من المدرس، بل شاركت الأسرى في النقاش والتحليل، إضافة إلى المهام الواجبات وتحليل الكتب والمقالات وغير ذلك من الأنشطة التدريسية.

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالإشراف على التعليم

أشار أعضاء المجموعة البؤرية كان يقوم به الأخ الدكتور مروان البرغوثي وأن يتسم بالجدية والصرامة والحرص على تأدية هذه المهمة والتفويض الذي منحته جامعة القدس له بكل أمانة ونزاهة، وهذا الأمر شق وزاد من العبء على الطلبة، الأمر الذي جعل العديد من الطلبة يحتجون على ذلك للأخ الدكتور، فكانت الإجابة دوماً ان هذه امانة والتزام، وأنا مؤتمن على ذلك، هذا فضلاً عن المقصد الأساسي والرئيسي الأهم وهو الحصول على نوعية وكيفية متميزة من المستوى التعليمي. وكان هنالك مساعدين للدكتور مروان، يقومون بالمساعدة في التدريس والمساعدة في الإشراف على سير العملية التعليمية وإعداد القوائم والتسجيل وتسجيل العلامات وتحضير الوظائف وأسئلة الامتحانات وغير ذلك، ويسير وفق نظام ورقابة ومتابعة يومية مستمرة، تحت اشراف مستمر ومباشر من جانب الدكتور

مروان، هذا كان خلال كل فترة التعليم في سجن هدريم الذي أشرنا له، انه المكان الذي كانت تسير فيه العملية التعليمية بشكل منتظم في سياق محدد وثابت.

ويرى الباحث أنه كان هناك دور كبير للأسير القائد مروان البرغوثي في التأسيس والمتابعة والإشراف والتدريس في برنامج التعليم الجامعي في السجون خاصة تأسيس جامعة السجن هدريم بالتنسيق مع جامعة القدس. إضافة إلى الإشراف الخارجي من قبل بعض الجهات مثل هيئة شؤون الأسرى والمحررين ووزارة التعليم العالي.

خامساً: مناقشة النتائج المتعلقة بالتواصل

أشار أعضاء المجموعة البؤرية إن آلية التواصل مع الجامعة في الخارج قد كانت تتم من خلال المحامي بشكل دوري ومحدد، وكان هنالك متابعة من جانب المحامي وكذلك هنالك دور مميز للحملة الشعبية لإطلاق سراح الأسير مروان البرغوثي وبقية الأسرى، هذه الحملة مع المحامي، كان لهم دور هام ومركزي في إنجاح العملية التعليمية، التي كانت تدور على مدار أكثر من عقد من الزمان.

يرى الباحث أنه عبر هذه الجهات كانت تتم عملية تسجيل الطلبة، وكانت ترسل العلامات للجامعات الأم خارج السجن، والتسجيل للمساقات وغير ذلك من الأمور المرتبطة بالعملية التعليمية، والتي كانت تواجه العديد من الصعوبات والتحديات بسبب القيود التي يفرضها الاحتلال على التعليم الجامعي للطلبة الأسرى في السجون الإسرائيلية.

سادساً: مناقشة النتائج المتعلقة بالتقييم

أشار أعضاء المجموعة البؤرية أن تجربة التعليم الجامعي كانت جديدة على الأسرى، وتميزت بالجدية والإصرار من جانبهم، وحولتهم من مناضلين غير متعلمين وبدون شهادات علمية في الغالب، إلى مناضلين لديهم قدرات وإمكانات علمية ومعرفية كبيرة ومتميزة، وأضافت التجربة كم تراكمي من المعرفة في الهوية الوطنية والثقافة التحررية. وكان للدكتور الأسير مروان البرغوثي دور هام وبارز في إنجاح التجربة وإثرائها بالكتب والدراسات والأبحاث والجهد الكبير.

ويرى الباحث أن عملية التقييم كانت دقيقة، وفيها نوع من الجدية والصرامة، حتى يتم إعطاء ثقة في الشهادات العلمية الصادرة عن البرنامج من خلال الجامعات سواء من الجامعة العبرية المفتوحة في تل أبيب قبل إغلاق البرنامج معها، أو من خلال الجامعات الوطنية الفلسطينية، وحتى يتم ضمان الاستمرار في تقديم الخدمات الجامعية للأسرى في السجون.

سابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بتقبل البرنامج

أشار أعضاء المجموعة البؤرية لقد لاقى هذا البرنامج رضىً كبيراً في أوساط الأسرى في سجون الاحتلال، والذي يؤثر بشكل واضح على هذا الرضا هو أن البرنامج لم يتبع لكل الأسرى في السجون وهنالك العشرات من الأسرى في كل السجون كانوا يرغبون في الالتحاق بهذا البرنامج التعليمي ولكن سجن هدريم لم يكن يتسع لغير 120 أسيراً، وهذا القسم في سجون الاحتلال لا يتسع إلى كل الذين لديهم الرغبة في الالتحاق بهذا البرنامج التعليمي دون غيره من فرص التعليم التي كانت متاحة في السجون، ولكن كان يغيب عنها الجدية والنزاهة والأمانة العلمية وغير ذلك من الأركان والشروط الرئيسية لإنجاح عملية تعليمية جادة وهادئة ومضبوطة كما كان الحال في تجربة التعليم في سجن هدريم. وهذا المؤشر من العديد من المؤشرات التي تعبر عن الرضا الكبير في أواسط الأسرى عن الالتحاق بهذا البرنامج الذي نقل فهم ووعي العشرات من الأسرى من مكان إلى مكان مختلف تماماً لكل من التحق بهذا البرنامج، وأنا أعبر عن رضا كبير عن هذا البرنامج.

ويرى الباحث أن رضا الأسرى عن البرنامج نابع من مدى الاستفادة العظيمة من مدخلات وعمليات ومخرجات البرنامج كنظام تعليمي مهم لفئة كانت محرومة منه منذ بدء الثورة الفلسطينية، وعلى مدى عشرات السنين من بداية الأسر في ستينيات القرن الماضي. كما أن البرنامج حق ذات الأسرى وأعطاهم الثقة العالية في أنفسهم وفي قدراتهم لتفجير طاقاتهم الكامنة داخل السجون، وأعطاهم سلاحاً كبيراً في المستقبل يساعدهم في الدفاع عن حقوق شعبهم أمام المحتل من جهة، وأداة لمجابهة الحياة المستقبلية بعد التحرر من خلال الاندماج في مؤسسات الوطن.

ثامناً: مناقشة النتائج المتعلقة ببداية وتوقف البرنامج

أشار أعضاء المجموعة البؤرية لقد ابتدأ البرنامج في حدود عام (2012) وانتهى مع حرب غزة بتاريخ السابع من أكتوبر العام (2023)، حاز فيه أكثر من (250) طالباً على شهادة البكالوريوس، وأكثر من (120) طالباً اسيراً حصلوا على شهادة الماجستير خلال ما يزيد عن عقد من الزمان، والعملية التعليمية لم تتوقف إلا لفترات وفي ظروف قاهرة وموقف الإدارة مثل: إضراب الأسرى عن الطعام من العام (2017).

يرى الباحث أن بداية برنامج التعليم الجامعي في جامعة السجن هدريم بالتنسيق مع جامعة القدس بدأ نتيجة جهود وتضحيات عظيمة قدمها الأسرى، وعلى رأسهم الدكتور المناضل مروان البرغوثي الذي عمل على تأسيس البرنامج والتنسيق له والتواصل مع الجهات ذات العلاقة في الخارج لإقراره وتنفيذه

ودعمه، وصولاً إلى الإشراف على تعلم وتعليم الأسرى داخل السجن والتدريس بشكل شخصي فيه وتقييم الطلبة، واستخدام طرق إبداعية في التدريس تقوم على التعلم التحرري وبناء التفكير الناقد باتجاه بوصلة خدمة الوطن والقضية الفلسطينية.

2.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول (المجموعة البؤرية):

كيف تطور التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

أظهرت النتائج أن التعليم في الجامعات الفلسطينية بدأ بعد قانون شاليط (2011) الذي منع الأسرى من التعليم بالجامعة العبرية، وقد اعتمدت الحركة الأسيرة منذ نشأتها على تطوير الأسرى وتثقيفهم علمياً وثقافياً ومهارياً.

ويرى الباحث أن تطوير الجوانب الثقافية العامة للأسرى بدأت من خلال إدخال الكتب والمجلات للأسرى، ثم تطور بعد إضراب (1992) من خلال الانتساب للجامعة العبرية المفتوحة، وبعدها الانتساب للجامعات الفلسطينية، ثم التنسيق مع جامعة القدس لتأسيس جامعة السجن "هدريم". في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، حتى توقفها بعد السابع من أكتوبر (2023).

3.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني (المجموعة البؤرية):

ما هي العوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

أظهرت النتائج أن إرادة الأسرى الكبيرة من أجل إكمال تعلمهم الجامعي كانت حاضرة، وساعد على ذلك وجود دعم وتعاون من هيئة شؤون الأسرى والجامعات الفلسطينية ووزارة التعليم العالي لإعطاء الأسرى فرص إكمال تعليمهم الجامعي.

ويرى الباحث أن الأسرى الفلسطينيين كانوا مصرين على التعلم واكتساب المهارات الثقافية والعلمية والوصول لمرحلة الإبداع في التعليم على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا، كرسالة تحدي من الأسرى تجاه سجانيهم، وكان البرنامج فرصة للأسرى المحررين من أجل المنافسة على الوظائف بعد تحررهم وتسلحهم بالشهادات الجامعية.

4.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث (المجموعة البؤرية):

ما هي الصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

أظهرت النتائج أن أهم الصعوبات تمثلت بسحب الكتب والدراسات والمجلات من غرف السجون، وإجراء تفتيشات عنها ومصادرتها لمنع الأسرى من إكمال تعليمهم الجامعي والتضييق عليهم.

ويرى الباحث أن الإجراءات التعسفية التي انتهجها الاحتلال بشكل منظم ومنهجي لمنع الأسرى من إكمال تعليمهم الجامعي كانت مقصودة كنوع من العقاب، تلاه منع عدد كبير من الأسرى من الالتحاق بالتعليم الجامعي بتوصية من مخابرات الاحتلال بالإمعان بسياسة المنع الأمني والعقوبات.

5.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع (المجموعة البؤرية):

ما هو الأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الاسير الفلسطيني وعائلته؟

أشارت النتائج أن التعليم الجامعي ساعد بشكل كبير على تحقيق الذات لدى الأسرى، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وإدخال الفرحة على عائلاتهم، وحقق لديهم الرضا عن النفس من خلال بذل الجهود الجبارة والمعاناة في سبيل إكمال التعليم الجامعي.

ويرى الباحث أن الأسرى تحملوا العديد من المعوقات والصعوبات التي وضعها الاحتلال في طريقهم لثنيهم عن إكمال تعليمهم، لكنهم أثبتوا لأنفسهم أولاً ولعائلاتهم ومجتمعهم الفلسطيني أنهم على قدر عال من المسؤولية ورباطة الجأش مكنتهم من تحقيق الرضا عن أنفسهم وأعطاءهم الثقة العالية للمنافسة على الوظائف بعد التحرر وبشكل ملفت للنظر، فكان منهم الوزير والسفير والوكيل والمدير في كافة وزارات ومؤسسات فلسطين.

6.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الخامس (المجموعة البؤرية):

ما هو الأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر؟

أشارت النتائج أن الالتحاق ببرامج التعليم الجامعي في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا ساعد رفع الجوانب الاجتماعية والثقافية والعلمية والسياسية للأسرى مما مكنهم من الانخراط في الوظائف

الحكومية والمشاركة بفعاليات المجتمع الفلسطيني بكل قوة واقتدار، حيث خرج الأسرى من السجون مسلحين بالعلم والمعرفة والمهارة والثقافة الكافية واللازمة للاندماج في المجتمع الفلسطيني بسلاسة.

ويرى الباحث أن التعليم الجامعي للأسرى ساعد على تنمية جميع جوانب شخصية الأسير الاجتماعية والثقافية والعلمية والفهم السياسي المعمق، وفهم المجتمع الإسرائيلي، مما مكنهم من العمل في وظائف مهمة، وكان لهذا البرنامج أهمية في شعور الأسير أنه يساوي المتعلمين خارج السجن بل أفضل بسبب الإصرار والتحدي وبذل الجهود، مما مكنهم من الانخراط في المجتمع بعد التحرر بكل أريحية.

7.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السادس (المجموعة البؤرية):

كيف استطاع التعليم الجامعي للأسرى إشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله؟

بينت النتائج أن الأسرى استطاعوا تحقيق أهدافهم وتطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية والنمو الفكري والثقافي لديهم، وبناء قدراتهم من الاستغلال الأمثل لفترة السجن واستغلال الوقت بما هو مفيد في محراب العلم والمعرفة، والتعلم النوعي القائم على التحرر والتفكير الناقد، الذي ساعد في تنمية الجوانب الفكرية والعقلية والثقافية والمعرفية للأسرى.

ويرى الباحث أن برنامج التعليم الجامعي حقق للأسرى احترام الذات وتحقيق أهداف عديدة وأعطاهم الثقة بأنفسهم على أنهم قادرون على التعلم بالرغم من الظروف الصعبة التي يمرون بها داخل السجون وسياسة الحرمان والمنع التي ينتهجها، وساعد البرنامج على تنمية العديد من المهارات والخبرات والقدرات لديهم، مكنتهم من المنافسة مع بقية أفراد المجتمع بعد تحررهم، واستطاعوا المنافسة عن جدارة واقتدار مع غيرهم من أبناء المجتمع الفلسطيني بعد التحرر، نظراً للمعرفة والخبرة والثقافة التي اكتسبوها قبل التحرر.

8.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السابع (المجموعة البؤرية):

ما حجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

بينت النتائج أن الأسرى المحررين أنه كان لبرنامج جامعة القدس في سجن هدريم دور كبير في شعورهم بالفخر والرضا، وأنه أفضل برنامج تعليمي استفادوا منه، وشعورهم بالسعادة والسرور، بعد تخرجهم من البرنامج.

ويرى الباحث أن الأسرى المحررين كان لديهم تقييم إيجابي جداً لجامعة القدس وموقفها الشجاع بتبني قضية تعليم الأسرى داخل السجون، لأن البرنامج ساهم في تحقيق أهدافهم في الحصول على العلم والمعرفة والحصول على شهادات علمية، لذا كان الرضا كبيراً جداً لديهم، ولبى طموحاتهم المستقبلية، واستطاعوا استغلال وقتهم بما هو مفيد بتعلم نوعي تحرري ديمقراطي ساهم في زيادة التعاون والتآلف بينهم، وأوجد منافسة شريفة بينهم أثناء التعلم للحصول على أفضل الدرجات والشهادات العلمية.

3.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالأداة النوعية الثالثة للدراسة (الباحث كملاحظ مشارك):

لاحظ الباحث خلال تواجده في سجن هدريم والتحاقه بالبرنامج التعليمي الجامعي، أن المحاضرات أخذت طابع حلقات النقاش والتفكير الناقد وحرية الرأي والتعبير أكثر من كونها محاضرات تقليدية تعتمد على المحاضر والتلقين للطالب. ويجتمع بالجلسات أسرى من مختلف الفصائل جميعهم من ذوي الأحكام العالية وأغلبهم أمضى عدة سنوات داخل السجون.

كانت الجلسات تشهد نقاشات ووجهات نظر مختلفة، فيشعر المستمع بانه بمناظرة أكثر منها محاضرة يطلب من كل طالب عرض أحد عناوين المساق وتقديم تقرير، وإجراء بحث بالمادة، بالإضافة للامتحان النصفي والنهائي، فيمضي الأسير كل وقته منشغلاً بالتعليم. وأحيانا تجد الطالب نفسه في مساق معين أستاذاً لزملائه ومدرسه في محاضرة لمساق ثانٍ.

كانت المحاضرات تتسع لمختلف الآراء ووجهات النظر، ومكاناً لتبادل الخبرات الثقافية والتنظيمية والسياسية للأسرى المشاركين. وكانت الدراسة مستمرة طيلة أيام الأسبوع، إلا إذا منعت إدارة السجن الأسرى من الخروج إلى ساحة السجن تحت ذريعة حالة الطوارئ.

الأسرى الذين ينهون تعليمهم الجامعي (الماجستير) يتم نقلهم إلى سجون أخرى ليقوموا بتفعيل والإشراف على البرامج التعليمية لجامعة القدس المفتوحة، ولإتاحة المجال لطلبة جدد للالتحاق ببرنامج جامعة القدس في سجن هدريم، فأصبح قسم (3) في سجن هدريم قبلة يقصدها الأسرى من أجل الالتحاق بالبرنامج. وبعد أن أنهى الباحث دراسة الماجستير في سجن هدريم، أصبح مشرفاً ومدرساً باللجان التعليمية، واستمرت البرامج التعليمية على نفس النهج والأسلوب، بحيث أن المشرف أو المدرس دوره هو إدارة النقاشات والحوارات بالجلسة، وليس التلقين وترصيد المعلومات عند الطلبة، فكل أسير منهم يمتلك قدراً من الخبرة والمعلومات والثقافة، التي تمكنه من التفاعل والمشاركة وإبداء

الرأي. وهذا الإرث الذي اكتسبوه من خلال تجاربهم التنظيمية والسياسية قبل وخلال الأسر ومن نمط ونهج الحياة الديمقراطية والثقافية داخل السجون. كما أن الباحث وبعد تحرره بقي متابعاً للبرامج التعليمية، ويساعد في بعض الاجراءات التي يحتاج المحامي المسؤول عن التواصل إنجازها بجامعة القدس، كون الباحث عضو هيئة تدريسية في الجامعة، وشارك في تثبيت برنامج جامعة القدس المفتوحة في سجن الدامون للأسيرات.

يرى الباحث أن تجربته كانت غنية جداً في التعامل مع برنامج التعليم الجامعي في السجون، حيث كان جزءاً أصيلاً منه وعاش أدق تفاصيله، كونه كان طالباً فيه في مرحلتي البكالوريوس والماجستير، كما ساهم في الإشراف على بعض تفاصيله وجزئياته داخل السجن، وتابع الإشراف على بعض تفاصيله بعد التحرر، كما أنه يدرس مساق الحركة الفلسطينية الاسيرة كمتطلب جامعي في جامعة القدس ومن ضمنها تجربة التعليم الجامعي للأسرى في السجون. وكانت هذه الدراسة تتوج هذه الخبرات والجهود من أجل توثيقها بشكل علمي ومنهجي سليم.

4.5 الاستنتاجات:

تجربة التعليم للأسرى هي تتويج لمسار تعليمي بدأ بدورات محو الأمية في بداية تجربة الاعتقال بعد العام 1967 ومروراً بانتظام الجلسات الثقافية وصدور المجلات وتجربة التوجيهي وصولاً إلى التعليم الجامعي. هي سلسلة حلقات تعليمية متصلة كان عنوانها الرئيسي في البداية التعليم الذاتي عن طريق تبادل الخبرات والكفاءات والقدرات، حينما يصبح المعلم طالباً لدى طالبه في حقل آخر ثم تدور الدائرة "الكل طالب والكل معلم". في تجربة التعليم الجامعي أخذت الأمور منحنى آخر لكنه اعتمد على أساسات تعليمية وثقافية من التجربة ذاتها، لكن ما الذي ميَّز تجربة التعليم الجامعي، هناك مجموعة من المميزات أهمها:

1- أنها ارتبطت بإصرار الأسير على التعليم وتشبثه بذلك، وسعيه لاستثمار وقته وجهده في الاتجاه الصحيح.
2- ارتبطت أيضاً بظاهرة فلسطينية عامة "حب التعليم وتفضيله كخيار"، لاسيما وأن الشهادة الجامعية هي بحد ذاتها استثمار في ظل انعدام الفرص مقارنة بباقي المجتمعات الأخرى.

3- تفهم بعض الجامعات الفلسطينية وعلى رأسها جامعة القدس لحاجة أسير الفلسطيني لاستكمال تعليمه والحصول على شهادة جامعية، وقيامها بتنظيم العملية التعليمية وفق منهجيات معينة تراعي خصوصية الواقع دون المساس بجودة التعليم، من خلال اعتماد مشرفين أسرى من ذوي الكفاءة والنزاهة.

4- التعليم الجامعي شكل تحفيزاً معنوياً للأسرى وأشعرهم بأنهم يستطيعون رغم الاعتقال إنجاز ما هو مهم ونافع، إضافة إلى أنه كان له أثر معنوي على ذوي الأسرى أنفسهم، لأن أبناءهم يتعلمون وينجزون ويحصلون على شهادات.

5- التعليم الجامعي المنهجي، قدَّم للإنسان الأسير معارف ومنهجيات، فإذا كانت تجربته التثقيفية والتعليمية قبل تجربة التعليم الجامعي تسير وفق مبادرات ذاتية، فإن التعليم الجامعي صقل التجربة وأطرها واصبحت ضمن منهجيات أكاديمية.

6- كان لهذه التجربة تأثير أكاديمي ومعرفي على الإنسان الأسير الذي بات مواكباً متابعاً في مجال تخصصه لكل جديد ضمن رؤية تحليلية عَززت الجانب الاستشرافي لديه من خلال التعمق في العلوم الإنسانية، وهناك من تخرج واستكمل وبنى على شهادته التي حصل عليها في الأسير وصولاً إلى الدكتوراة، ومنهم من أصبح محاضراً في جامعة أو معهد لتتكامل التجربة التعليمية في المجتمع الفلسطيني ما بين تجربة الاعتقال والتجربة التعليمية في الخارج.

7- الثقافة التنظيمية والديمقراطية التي نشأ عليها الأسرى داخل السجون والخبرات المكتسبة قبل وخلال الأسر كان لها الأثر البالغ على أسلوب التعليم الديمقراطي والتحرري المتبع داخل السجون.

8- اهتمام جامعة القدس في استمرار العملية التعليمية ودورها المبادر والريادي وموقفها الشجاع في تبني قضية التعليم للأسرى وجهود الأسير مروان البرغوثي بتثبيت برنامج التعليم الجامعي في السجون ومتابعة هيئة شؤون الأسرى والمحررين واستجابة وزارة التعليم العالي الفلسطينية، أدت إلى إنجاح التجربة واستمرارها.

5.5 التوصيات:

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها تم عرض التوصيات الآتية:

1. إعادة تفعيل التعليم الجامعي في السجون الإسرائيلية من خلال الضغط على الاحتلال بكافة الوسائل وبالتنسيق مع الجهات الدولية مثل الصليب الأحمر والمؤسسات الدولية ذات العلاقة للضغط على الاحتلال لاستكمال التعليم الجامعي في السجون الإسرائيلية.
2. تطوير برنامج التعليم الجامعي بالتعاون مع الجامعات الوطنية الفلسطينية ليشمل كافة التخصصات الإنسانية الممكنة والدرجات العلمية أسوة ببقية المواطنين خارج السجون.
3. تكاتف كافة الجهود لدعم التعليم الجامعي من قبل المؤسسات الرسمية الفلسطينية مثل هيئة شؤون الأسرى والمحررين والجامعات الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني.
4. احتضان الأسرى المحررين في الوظائف العامة والجامعات والقطاع الخاص.
5. إنشاء رابطة لخريجي الأسرى المحررين من برنامج التعليم الجامعي للدفاع عن حقوقهم والعمل على دمجهم في المجتمع الفلسطيني.
6. التنسيق مع جهات داعمة محلية ودولية لتبني التعليم الجامعي للأسرى في السجون الإسرائيلي فيما يتعلق بدفع الرسوم عنهم وتأمين احتياجاتهم.
7. إعداد وتأليف مواد دراسية تتحدث عن تجربة الأسرى الفلسطينيين لتدريسها في الجامعات الفلسطينية كمساقات إجبارية واختيارية، خاصة في التخصصات الإنسانية التي تدرس أحوال الأسرى مثل العلوم السياسية وعلم الاجتماع وغيرها.
8. إجراء دراسات علمية شبيهة بموضوع الدراسة تتناول قضايا الأسرى في كافة جوانب حياتهم لتصبح شاهداً وتوثيقاً لظروفهم الحياتية والمعيشية داخل السجون.
9. تشجيع الجامعات الفلسطينية لإنشاء مراكز ووحدات جامعية تبحث شؤون الأسرى الفلسطينيين، أسوة بجامعة القدس.

المراجع

المراجع العربية:

أبو إسحاق، سامي.(2008). فعالية الذات لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في المحافظات الجنوبية بقطاع غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات. **مجلة مستقبل التربية العربية، 14**(53)، 9-43.

أبو بكر، قدري، وحمدونة، رأفت. (2019). **الإدارة والتنظيم للحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة.** هيئة شؤون الأسرى والمحررين، رام الله، فلسطين.

أبو الحاج، فهد. (2014). **التجربة الديموقراطية للأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية (1967-2007).** منشورات المؤلف.

أبو حنيش، كميل. (2023). **الكتابة والسجن عالم الكتابة في السجن.** ط1، دار طباق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين.

أبو سمرة، محمود، والطيطي، محمد. (2019). **مناهج البحث العلمي من التبيين إلى التمكين.** دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

أبو عرام، خليل. (2009). **معركة الكرامة والشرف بين شراسة الهجمة وأسطورية الصمود وإنسانية الأهداف، إضراب الأسرى في سجون الاحتلال 15 آب 2004.** منشورات المؤلف.

إدريس، جعفر. (2015). **الجودة الشاملة للاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي.** خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدن، المملكة العربية السعودية.

الأسدي، سعيد. (2014). **فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي.** دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

اسليم، نور. (2017). **تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

البرغوثي، مروان، وعيسى، عبد الناصر، وأبو غلمة، عاهد. (2010). **مقاومة الاعتقال.** شركة مؤسسة الأيام، فلسطين.

جامعة القدس. (2024). **تعريف جامعة القدس.** متوفر على الموقع:

(https://www.alquds.edu/ar/#mentions.https://admission)

جرار، خالدة والجربوني، لينا .(2016). **الحركة الأسيرة النسوية دراسة بحثية عن واقع الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال 2015-2016**. إصدار هيئة شؤون الأسرى والمحررين، رام الله، فلسطين.

جراعي، راضي. (2012). **إبداعات انتصرت على القيد المؤتمر الأول، رسائل إبداعية كتبت على جدار الليل (التجربة الثقافية للحركة الأسيرة)**. مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة في جامعة القدس، فلسطين.

الحاج، قسم. (2023). جامعة السجن في هدريم استئلاف الموحش وفقه البقاء. **مجلة الدراسات الفلسطينية**، (135)، 107-130.

حرارة، أمير. (2013). **تقدير حاجات الأسرى المحررين: دراسة مطبقة على جمعية الأسرى والمحررين حسام**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

حمدونة، رأفت. (2018). **الجوانب الابداعية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الاسيرة في الفترة ما بين 1985 إلى 2015**. وزارة الاعلام. فلسطين.

حمدونة، رأفت. (2016). **المسيرة الثقافية للأسرى الفلسطينيين**. مركز الأسرى للدراسات. رام الله، فلسطين.

الحنفي، محمود. (2023). **الفرق بين الأسير والرهينة**. متوفر على الموقع:

https://www.aljazeera.net/opinions/2023/10/24/

حميد، خالد. (2013). **الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الخطيب، أحمد. (2006). **الجامعات الافتراضية نماذج حديثة**. دار الكتاب العلمي، عمان، الأردن.

دقة، وليد. (2010). **صهر الوعي أو في إعادة تعريف التعذيب**. الدار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان.

الرويلي، محمد. (2012). **واقع التعليم الجامعي في الجامعات السعودية ومجالات تطويرها دراسة تحليلية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن

زغاري، عبد الله. (2010). **دراسة حول انعكاسات برنامج تأهيل الأسرى المحررين في محافظة بيت لحم على دورهم التنموي: الواقع والطموح**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

زغير، رهام. (2020) واقع برامج إعداد المعلمين في كليات العلوم التربوية: (دراسة نوعية)، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، **28**(3)، 708-724.

ساعاتي، فهد. (2014). **مناهج البحث العلمي في الإدارة الرياضية**. دار العربي للنشر والتوزيع، بغداد، العراق.

سدر، أيمن. (2023). **دراسات في الأسر**. دار حضارات للنشر والتوزيع، فلسطين.

السهلي، محمد. (2019). **تطوير السياسات التربوية في الجامعات السعودية في ضوء متطلبات القدرة**

التنافسية "استراتيجية مقترحة"، اطروحة دكتوراه. جامعة الملك سعود. السعودية.

الشخيبي، علي. (2012). **آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي**. دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

شنار، حاتم. (2012). **إبداعات انتصرت على القيد المؤتمر الأول التعليم الذاتي في المعتقلات الاحتلالية نافذة للتقدم (رسائل إبداعية كتبت على جدار الليل)**. مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة في جامعة القدس، فلسطين.

الشقحاء، عبد الوهاب ومحمد، ياسر وسعفان، سامي ومحمود، جاد الحق والبدري، أيمن. (2015). التعليم العالي لنزلاء السجون: تجربة جامعة القصيم انموذجاً: دراسة تطبيقية. **مجلة الثقافة والتنمية**، العدد (97)، القاهرة، مصر.

شهوان، إسلام. (2007). **البناء النفسي لشخصية الأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الشيخ، مها. (2021). **من هدريم صراع الوعي من قلب سجون الاحتلال**. موقع وكالة وفا، متوفر على الموقع: من "هدريم".. صراع الوعي من قلب سجون الاحتلال (wafa.ps)

صالح، علي. (2014). **ديموقراطية التعليم وإشكالية التسلط والأزمات في المؤسسات الجامعية**. دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الطلاع، عبد الرؤوف. (2010). التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية. **مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، 12**(2)، 621-666.

العبادي، محمد. (2002). طرائق التدريس الجامعي المستخدمة في كليات التربية بسلطنة عُمان ومبررات استخدامها. **مجلة العلوم التربوية**، جامعة قطر، (2)، 81-120.

عبد الجواد، ناصر. (2022). **الأسرى حقوقهم واجباتهم أحكامهم**. المكتبة الإلكترونية لموقع هيئة علماء فلسطين، متوفر على الموقع: https://palscholars.org/library

عبد الحي، رمزي. (2012). **مستقبل التعليم العالي في الوطن العربي في ظل التحديات العالمية**. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

العبد الكريم، رياض. (2020). **دليل المبتدئ** (MAXQDA دليل مجاني) . جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

عبد الله، حسن. (2003). **حضن الجماعة الدافئ وعصاها الغليظة علاقة الفرد بالجماعة في تجربة المعتقلين الفلسطينيين وبحوث أخرى**. نقابة الصحفيين الفلسطينيين، رام الله، فلسطين.

عبد الله، حسن. (2005). **دراسة الصحافة العبرية في تجربة المعتقلين الفلسطينيين**. نقابة الصحفيين الفلسطينيين، رام الله، فلسطين.

عبد الله، حسن. (2008). **وجع الكلمة وعبقها مقالات أوراق عمل وخواطر**. مركز المشرق للدراسات، رام الله، فلسطين.

عبد الله، حسن. (2015). **إبداعات انتصرت على القيد أثر الرسالة في حياة الأسير الفلسطيني**. المؤتمر السنوي الخامس، مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة، جامعة القدس، فلسطين.

عبد الله، حسن. (2018). **خمسون تجربة ثقافية وإبداعية فلسطينية**. ج2، مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة، جامعة القدس، فلسطين.

العتيبي، فلاح. (1430 هـ). **وظائف الجامعات السعودية في ضوء التحديات المعاصرة**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

عليان، أيوب. (2023). **التربية الديموقراطية**. متوفر على الموقع:

https://www.rb2000.ps/articles/438833

العمر، عبد العزيز. (1426 هـ). **لغة التربويين**. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.

عودة، سامح. (2017). **تعليم المقهورين.. ما أفق التحرر من استبداد المنظومة التعليمية**. مقال على موقع قناة الجزيرة الفضائية، على الرابط:

https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2017/6/18

عويس، أماني. (2020). الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسيرات المحررات من سجون الاحتلال في محافظات الضفة الغربية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 4**(6)، 1-31.

فارس، عوني. (2012). ملامح من الحياة الثقافية والتعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال في العقد الاخير. **مجلة الدراسات الفلسطينية**، (90)، 32-42.

فروانة، عبد الناصر. (2022). **كيف حوّل الأسرى الفلسطينيون السجون إلى مدارس**. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، فلسطين.

فريري، باولو. (1995). **الفعل الثقافي في سبيل الحرية**. ترجمة إبراهيم الكرداوي. مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان، القاهرة.

فريري، باولو. (1995). **تعليم المقهورين**. ترجمة يوسف نور عوض. دار القلم، بيروت، لبنان.

فريري، باولو. (2004). **آفاق تربوية متجددة تربية الحرية الأخلاق والديمقراطية والشجاعة المدنية**. ترجمة أحمد عطية أحمد. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، القاهرة.

فريري، باولو. (2007). **آفاق تربوية متجددة التعليم من أجل الوعي الناقد**. ترجمة حامد عمار. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

قراقع، عيسى والمطور، جميل.(1999). **اقتحام الوعي العالمي في انتفاضة أسرى فلسطين في سجون الاحتلال**. مركز المشرق للدراسات، رام الله، فلسطين.

مجلس الوزراء الفلسطيني(2010). إقرار التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين. متوفر على موقع رئاسة الوزراء:

https://www.palestinecabinet.gov.ps/portal/OrgStructure/Details/36

مجموعة البواردي. (2016). **التعلم عن بعد لنزلاء السجن**. عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد – جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. السعودية.

مؤسسة الضمير. (2010). **تقرير انتهاكات حقوق الأسيرات والأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.** مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، رام الله. فلسطين.

مؤسسة الضمير. (2016). **تقرير الانتهاكات السنوي بحق الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.** مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، رام الله. فلسطين.

مؤسسة الضمير. (2020). **دفتر قلم وقيد: دراسة حول التعليم والحياة الثقافية في السجون الإسرائيلية.** مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، رام الله. فلسطين.

مؤسسة الضمير. (2023). **تقرير انتهاكات حقوق الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.** مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، رام الله. فلسطين.

مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة. (2011). **إبداعات انتصرت على القيد.** المؤتمر الأول، إصدار: مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة في جامعة القدس، القدس، فلسطين.

مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة. (2012). **التجربة الثقافية للحركة الأسيرة.** جامعة القدس، فلسطين.

المهيري، سعيد وأبو عالي، سعيد. (1426 هـ). **التنمية المهنية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس،** الملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم. بيروت، لبنان.

النوح، مساعد. (1426 هـ). مشكلات التدريس في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية. **مجلة رسالة الخليج العربي، 26**(98)، 59-113.

هيئة الأسرى والمحررين. (2018). **التقرير السنوي 2018 جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الأسرى.** رام الله، فلسطين.

هيئة الأسرى والمحررين. (2019). **التقرير السنوي 2019 جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الأسرى.** رام الله، فلسطين.

هيئة الأسرى والمحررين. (2023). **تعليمات التعليم الجامعي للأسرى والمحررين.** متوفر على الموقع: http://cda.gov.ps/index.php/ar

مقابلات خاصة:

قراقع، عيسى.(2024). مقابلة مع الاسير المحرر عيسى قراقع، ووزير هيئة شؤون الأسرى حين عقد الاتفاق مع وزارة التعليم العالي وجامعة القدس بخصوص التعليم الجامعي داخل السجون، والمدير العام للمكتبة الوطنية الفلسطينية حالياً. جرت المقابلة في يوم 7\7\2024 في مقر المكتبة الوطنية الفلسطينية. رام الله، فلسطين.

فارس، قدورة.(2024). مقابلة مع قدورة فارس اسير محرر، وقائد اضراب 1992 الذي تحقق في إنجاز التعليم بالجامعة العبرية، ورئيس نادي الأسير سابقاً، ووزير هيئة شؤون الأسرى والمحررين الحالي، جرت المقابلة في تاريخ 3\7\2024 في مقر هيئة شؤون الأسرى والمحررين. رام الله، فلسطين.

المراجع الأجنبية:

Alemu, G., Stevens, B., Ross, P., & Chandler, J. (2015). The Use of aConstructivist Grounded Theory Method to Explore the Role of Socially-Constructed Metadata (Web 2.0) Approaches. **Qualitative and Quantitative Methods in Libraries (QQML)**, **4**(1), 517–540. https://doi.org/10.2014/Accepted.

Azarcon, R. (2014). **Education Behind Bars: An Analysis of the Alterna Learning System (ALS) Program of the Bulacan State University Extension Services Office**. Joint AARE-NZARE Conference, Brisbane.

Bell, K. (2020). **Creating the Prison-to-College Pipeline an Examination of the Educational Experiences of Formerly Incarcerated Women**. Un published Doctorate Thesis, Arizona State University. USA.

Bennett, B. (2015). **An Offender 's Perspective of Correctional Education Program in a Southeastern State**. Un published Doctorate Thesis, Wald University. USA.

Charmaz, K. (2006). **Constructing Grounded Theory A Practical Guide Through Qualitative Analysis**. (1st ed., Vol. 1). Sage.

Creamer, E. (2022). **Advancing Grounded Theory with Mixed Methods-A Preview**. (Vol. 1). https://www.researchgate.net/publication/355887777

Dewey, J. (1944). **Democracy and Education**. USA. The free press.

Duwe, G. (2018). **The Effectiveness of Education and Employment Programming for Prisoners**. American Enterprise Institute. USA.

Freire, P. (1965). **Education for critical consciousness**. New York- Londo, Continuum.

Garcia, D. (2013). **An Evaluation of the Prison Project at the California Institute for Women**. (Unpublished Master Thesis). California State Polytechnic University, Pomona.

Hall, R. (2006). **Voices Behind Bars: Correctional Education from the Perspective of the Prisoner Student**. Un published Doctorate Thesis, New Orleans University. USA.

Kajawo, S. (2019). Examining the Effectiveness of the Management of Education Programme in Malawi Prisons**. Mediterranean Journal of Basic and Applied Sciences (MJBAS)**, **3**(2), 203-213.

Khan, S. (2014). Qualitative Research Method: Grounded Theory. **International Journal of Business and Management**, **9**(11), 224–233. https://doi.org/10.5539/ijbm.v9n11p224

Lauri, M. A. (2019). WASP (Write a Scientific Paper): Collecting Qualitative data using focus groups. **Early human development**, 133, 65-68.

Prisoners education trust. (2009). **Brain Cells: Listening to prisoner learners.** A joint project by Prisoners Education Trust, Inside Time and RBE Consultancy Ltd.

Qazzaz, H. (1997). **Adult non Formal Education in Developing Countries: The of Palestinians in Israeli Prisons**. Un published Doctorate Thesis, Leeds University, United Kingdom.

Shannak, R., & Aldhmour, F. (2009). Grounded Theory as a Methodology for Theory Generation in Information Systems Research. **European Journal of Economics, Finance and Administrative Sciences**, 15, 32–50. http://www.eurojournals.com/EJEFAS.htm

Stickle, B. & Schuster, S. (2023). Are Schools in Prison Worth It? The Effects and Economic Returns of Prison Education. **American Journal of Criminal Justice**, 48:1263–1294. https://doi.org/10.1007/s12103-023-09747-3.

Stokes, P., & Urquhart, C. (2013). Qualitative interpretative categorization for efficient data analysis in a mixed methods information behavior study. **Information Research**, **18**(1), 1– 22.

Stol, K., Ralph, P., & Fitzgerald, B. (2016). Grounded theory in software engineering research: A critical review and guidelines**. Proceedings - International Conference on Software Engineering**, 14-22-May-, 120–131. https://doi.org/10.1145/2884781.2884833.

Tietjen, G. (2009). **Predictors of Educational Program Usage within United States Corrections.** Sociology Theses, Dissertations, & Student Research. 16. https://digitalcommons.unl.edu/sociologydiss/16

Timonen, V., Foley, G., & Conlon, C. (2018). Challenges when using grounded theory: A pragmatic introduction to doing GT research. **International Journal of Qualitative Methods**, **17**(1), 1–10. https://doi.org/10.1177/1609406918758086

Urquhart, C. (2012). **Grounded Theory for Quantitative Research: A Practical Guide.** SAGE Publications. London.

Warren, V., & Bell, A. (2022) The Role of Context in Qualitative Case Study Research: Understanding Service Innovation, SAGE Research Methods Cases Part 1, SAGE Publications, Ltd., London.

الملاحق

ملحق رقم (1) خطاب وزارة التعليم العالي لجامعة القدس بخصوص تعليم الأسرى داخل السجون

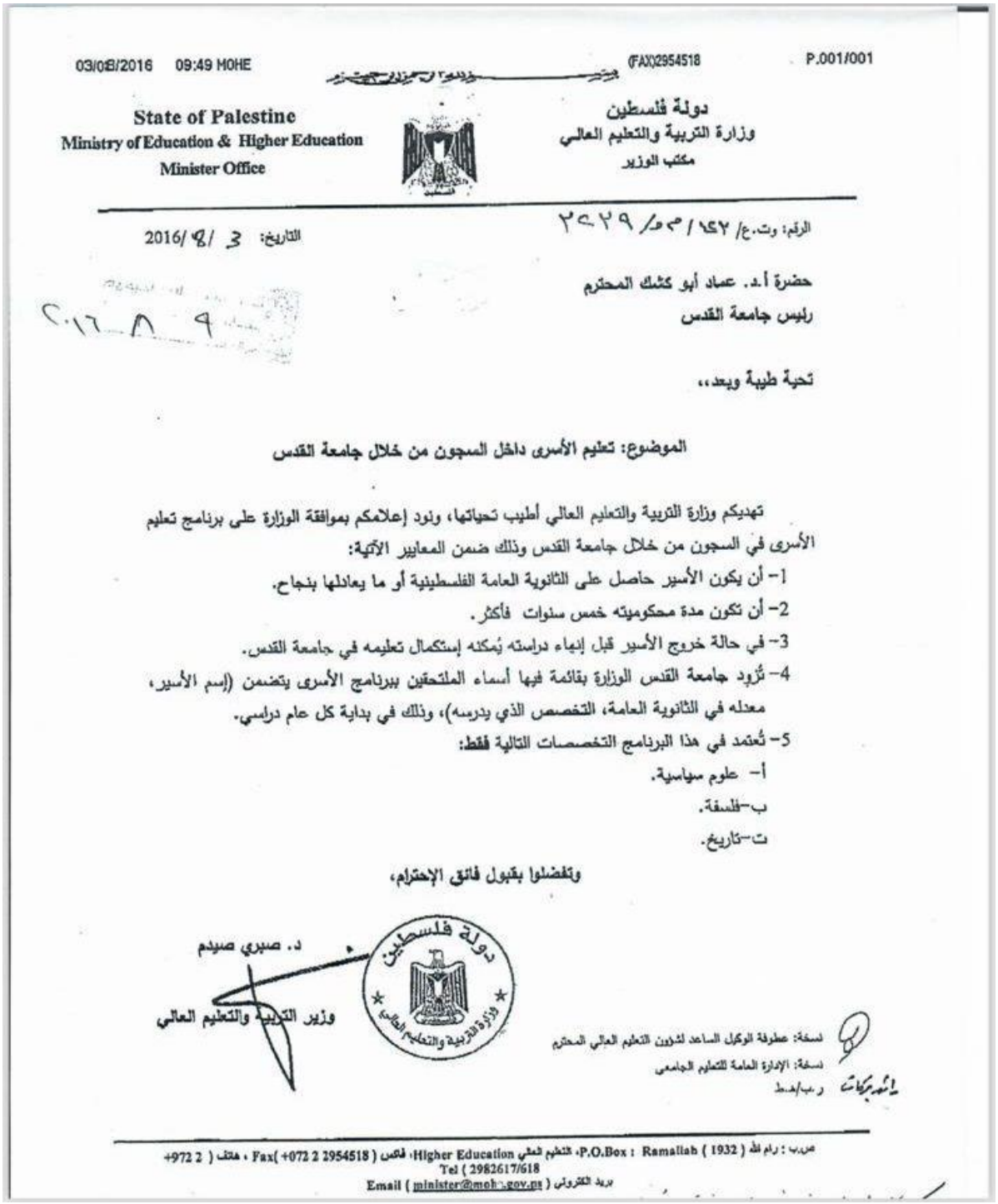

03/08/2016 09:49 MOHE (FAX)2954518 P.001/001

State of Palestine
Ministry of Education & Higher Education
Minister Office

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي
مكتب الوزير

الرقم: وت.ع/ ٢٧ / ص و/ ٢٠٢٩

التاريخ: 3 /8/ 2016

حضرة أ.د. عماد أبو كشك المحترم
رئيس جامعة القدس

تحية طيبة وبعد،،

الموضوع: تعليم الأسرى داخل السجون من خلال جامعة القدس

تهديكم وزارة التربية والتعليم العالي أطيب تحياتها، ونود إعلامكم بموافقة الوزارة على برنامج تعليم الأسرى في السجون من خلال جامعة القدس وذلك ضمن المعايير الآتية:

1- أن يكون الأسير حاصل على الثانوية العامة الفلسطينية أو ما يعادلها بنجاح.
2- أن تكون مدة محكوميته خمس سنوات فأكثر.
3- في حالة خروج الأسير قبل إنهاء دراسته يُمكنه إستكمال تعليمه في جامعة القدس.
4- تُزود جامعة القدس الوزارة بقائمة فيها أسماء الملتحقين ببرنامج الأسرى يتضمن (إسم الأسير، معدله في الثانوية العامة، التخصص الذي يدرسه)، وذلك في بداية كل عام دراسي.
5- تُعتمد في هذا البرنامج التخصصات التالية **فقط**:
   أ- علوم سياسية.
   ب-فلسفة.
   ت-تاريخ.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام،

د. صبري صيدم
وزير التربية والتعليم العالي

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

نسخة: عطوفة الوكيل المساعد لشؤون التعليم العالي المحترم
نسخة: الإدارة العامة للتعليم الجامعي
ر.ب/ه.ط

ص.ب : رام الله (1932) P.O.Box : Ramallah (1932)، التعليم العالي Higher Education، فاكس (2954518 2 972+) Fax(+072 2 2954518 ، هاتف (2 972+)
Tel (2982617/618
البريد الالكتروني (minister@moh.gov.ps) Email (minister@moh.gov.ps)

ملحق رقم (2) قرار اعتماد اللجنة العلمية داخل سجن الدامون للأسيرات

STATE OF PALESTINE
Commission of Detainees & Ex - Detainees Affairs
Gen. Dir. Of Rehabitilation of Detainees & Ex - Detainees

دولة فلسطين
هيئة شؤون الأسرى والمحررين
الادارة العامة لبرنامج تأهيل الأسرى والمحررين

التاريخ: 2020/10/06

06-10-2020
131/ق د/169/2020

الأخ/ أ.د. محمد شاهين المحترم ،،،
مساعد الرئيس لشؤون الطلبة
جامعة القدس المفتوحة
تحية طيبة وبعد،

الموضوع: اعتماد لجنة علمية داخل سجن الدامون (الأسيرات)

بالإشارة للموضوع أعلاه، وانطلاقا من الاهتمام التي تولية رئاسة جامعة القدس المفتوحة ممثلة بالدكتور يونس عمرو حفظه الله بالمسيرة التعليمية للأسرى داخل سجون الاحتلال ، واستمرارا لعطائكم نرجوا من حضرتكم التكرم بالموافقة لاعتماد اللجنة العلمية بسجن الدامون الذي يقبعن فية الاخوات الاسيرات علما ان الشهادات العلمية المقدمة لاعضاء اللجنة تستوفي الشروط اللازمة وفق الاتفاقية الموقعه مع الجامعة ووزارة التعليم العالي واعضاء اللجنة هي :

الرقم	الإسم	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة
1	خالدة كنعان محمد جرار	ماجستير	الديمقراطية وحقوق الانسان	بيرزيت
2	محمد عبد الرحمن احمد عباد	ماجستير	الدراسات الاقليمية	القدس
3	ليان نزار احمد كايد	بكلوريس	علم الاجتماع	جامعة بيرزيت
4	اماني خالد نعمان حشيم	بكلوريس	علوم سياسية	جامعة القدس

لذا نرجو موافقتكم لاتاحة الفرصة لهن اسوة بباقي الأسرى في سجون الاحتلال على ان يكون طلب الاعتماد ساري المفعول اعتبارا من بداية العام الدراسي القادم والذي يوافق بتاريخ 2020/10/01.

شاكرين لكم تعاونكم،،،

محمد البطة
مدير عام برنامج تأهيل الأسرى المحررين

القدس
عاصمة الثقافة الإسلامية
al QUDS
Jerusalem Capital of Islamic Culture 2019

ملحق رقم (3) ايميل من دائرة التسجيل في جامعة القدس بعدد الأسرى الذين استكملوا تعليمهم لدرجتي البكالوريوس والماجستير رداً على كتاب تسهيل مهمة من كلية العلوم التربوية

تحياتي

حسب البيانات التي لدينا وحسب الحرم الجامعي للطلبة يظهر التالي

-1عدد الطلبة الذين تخروجو من الجامعة وهم اسرى

a. بكالوريوس 178
b. ماجستير 216

-2عدد الطلبة الذين لم يتخرجوا من الجامعة (لا سبب كان)

a. بكالوريوس 61
b. ماجستير 98

مع الاحترام

جامعة القدس
AL-QUDS UNIVERSITY

Omar Abu Hamdeh
Head of Section of Database Development
Information Technology Center

Ext. 6619
Email: oabuhamdeh@itce.alquds.edu

Al-Quds University

كتاب تسهيل المهمة يتبع للملحق رقم (3)

Al-Quds University
Faculty of Educational Sciences
Dean's Office

كلية العلوم التربوية
مكتب العميد

التاريخ: 3/ 8/ 2024

حضرة د. غسان الديك المحترم ،،
عميد القبول والتسجيل ،،

الموضوع: تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد،،

يقوم الطالب ضرغام محمد فهد الأعرج ورقمه الجامعي (22112696) من تخصص دكتوراه الفلسفة في القيادة والإدارة التربوية بإعداد دراسة ،بعنوان :

(التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الاسرائيلي

برنامج جامعة القدس في سجن هدريم انموذجاً)

لذا يرجى من حضرتكم تسهيل مهمة الطالب المذكور في الحصول على المعلومات المطلوبة ولتطبيق الدراسة خلال العام الأكاديمي 2024/2023.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

أ.د. محمود أبوسمرة
عميد كلية العلوم التربوية

نسخه: الملف

ملحق رقم (4) أسئلة المقابلة بصورتها الأولية قبل التعديل

الأخوة المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان "التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي: برنامج جامعة القدس في سجن هدريم "دراسة حالةً"، وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في القيادة والإدارة التربوية من جامعة القدس، نرجو منكم التكرم بالإسهام في هذا الجهد العلمي والمساعدة في جمع البيانات من خلال الإجابة على اسئلة المقابلة، علماً أن المعلومات والبيانات ستكون لأغراض البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

السؤال الرئيسي:كيف تتم العملية التعليمية للأسف الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

السؤال الفرعي الأول:ما هي المراحل التي مرت بها الدراسة الجامعية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

السؤال الفرعي الثاني:ما هي الصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين خلال دراستهم الجامعية داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

السؤال الفرعي الثالث:ما هي العوامل التي ساعدت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

السؤال الفرعي الرابع:ما هي الآثار النفسية والمعنوية والسياسية والاجتماعية التي يتركها التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني؟

السؤال الفرعي الخامس: ما مدى الرضا عن برنامج جامعة القدس للتعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل الاحتلال الإسرائيلي؟

الملحق رقم (5) أسئلة المقابلة بصورتها النهائية بعد التعديل

الأخوة المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان "التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي: برنامج جامعة القدس في سجن هدريم "دراسة حالة"، وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في القيادة والإدارة التربوية من جامعة القدس، نرجو منكم التكرم بالإسهام في هذا الجهد العلمي والمساعدة في جمع البيانات كم خلال الإجابة على اسئلة المقابلة، علماً أن المعلومات والبيانات ستكون لأغراض البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

السؤال الرئيسي:

كيف تتم العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي من حيث:

الشروط، المواد الدراسية، طريقة التدريس، الإشراف، التواصل، التقييم، تقبل البرنامج، متى بدأ ومتى توقف

السؤال الفرعي الأول:

كيف تطور التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

السؤال الفرعي الثاني:

ما هي العوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

السؤال الفرعي الثالث:

ما هي الصعوبات والمحيطات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

السؤال الفرعي الرابع:

ما هو الأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته؟

السؤال الفرعي الخامس:

ما هو الأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر؟

السؤال الفرعي السادس:

كيف استطاع التعليم الجامعي للأسرى إشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله؟

السؤال الفرعي السابع:

ما حجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟

ملحق رقم (6) النموذج الالكتروني لأسئلة المقابلة

التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، برنامج جامعة القدس في سجن هداريم أنموذجا

الإخوة والأخوات القائمين على التعليم الجامعي للأسرى في جامعة
القدس وهيئة شؤون الأسرى والمحررين والأسرى المحررين المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان "التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، برنامج جامعة القدس في سجن هداريم أنموذجا" وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في القيادة والإدارة التربوية من جامعة القدس، نرجو منكم التكرم بالإسهام في هذا الجهد العلمي والمساعدة في جمع البيانات من خلال المقابلة الإلكترونية وتعبئة الاستبانة المرفقة، علماً أن المعلومات والبيانات ستكون سرية ولأغراض البحث العلمي فقط

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الباحث ضرغام الأعرج

يمكنك تسجيل الدخول إلى Google لحفظ مستوى التقدم.
مزيد من المعلومات

* تشير إلى أنّ السؤال مطلوب

يرجى كتابة الاسم *

docs.google.com

يتبع ملحق رقم (6)

السؤال الرئيس: كيف تتم العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟ من حيث: *
الشروط
المواد الدراسية
طريقة التدريس
الاشراف
التواصل
التقييم
الرضا عن البرنامج
متى بدأ ومتى توقف ؟

إجابتك

السؤال الفرعي الأول: كيف تطورت الدراسة الجامعية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟ *

إجابتك

السؤال الفرعي الثاني: ما هي الصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء دراستهم الجامعية داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟ *

إجابتك

السؤال الفرعي الثالث: ما هي العوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟ *

docs.google.com

يتبع ملحق رقم (6)

السؤال الفرعي الرابع: ما هو الأثر النفسي والمعنوي الذي تتركه الدراسة الجامعية على الأسير الفلسطيني وعائلته؟ *

إجابتك

السؤال الفرعي الخامس: ما هو الأثر السياسي والاجتماعي الذي قد تتركه الدراسة الجامعية على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر؟ *

إجابتك

السؤال الفرعي السادس: كيف استطاع التعليم الجامعي للأسرى إشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله؟ *

إجابتك

السؤال الفرعي السابع: ما مدى الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟ *

إجابتك

إرسال

محو النموذج

docs.google.com

ملحق رقم (7) كتاب تسهيل مهمة موجه من كلية العلوم التربوية لهيئة شؤون الأسرى والمحررين

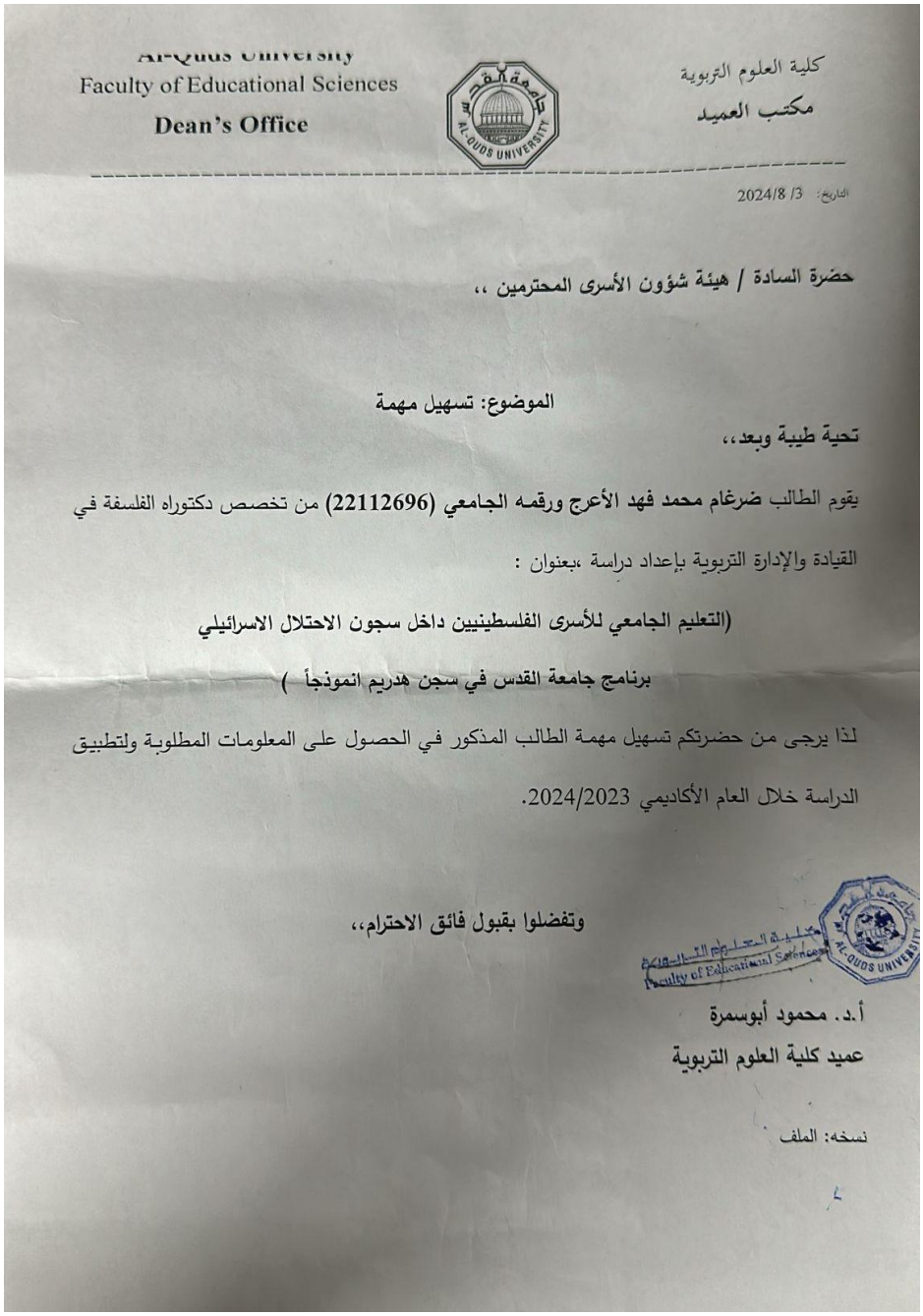

Al-Quds University
Faculty of Educational Sciences
Dean's Office

كلية العلوم التربوية
مكتب العميد

التاريخ: 3/ 8/ 2024

حضرة السادة / هيئة شؤون الأسرى المحترمين ،،

الموضوع: تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد،،

يقوم الطالب ضرغام محمد فهد الأعرج ورقمه الجامعي (22112696) من تخصص دكتوراه الفلسفة في القيادة والإدارة التربوية بإعداد دراسة ،بعنوان :

(التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الاسرائيلي

برنامج جامعة القدس في سجن هدريم انموذجاً)

لذا يرجى من حضرتكم تسهيل مهمة الطالب المذكور في الحصول على المعلومات المطلوبة ولتطبيق الدراسة خلال العام الأكاديمي 2024/2023.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

أ.د. محمود أبوسمرة
عميد كلية العلوم التربوية

نسخه: الملف

ملحق رقم (8) خطاب الباحث للمحكمين وأسماء المحكمين لأسئلة المقابلة

جامعة القدس

برنامج الدراسات العليا: القيادة والإدارة التربوية

كلية العلوم التربوية

خطاب الباحث

حضرت الدكتور ..... المحترم

التخصص ..... مكان العمل..... الرتبة الأكاديمية.....

الموضوع: تحكيم أسئلة مقابلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد

يقوم الباحث بإعداد دراسة بعنوان (التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي برنامج جامعة القدس في سجن هدريم "دراسة حالة")، وذلك استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في القيادة والإدارة التربوية من جامعة القدس.

ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ومعرفة في هذا المجال، أرجو من حضرتكم التكرم بتحكيم أسئلة المقابلة المرفقة، راجياً من حضرتكم إبداء الرأي في مدى ملاءمة الأسئلة للموضوع الذي وضعت له وفي سلامة صياغتها اللغوية، وإبداء توجيهاتكم الكريمة سواء بحذف أو تعديل أو إضافة أي معلومات ترونها مناسبة آملاً من حضرتكم إبداء ملحوظاتكم حول المقابلة التي من المؤكد أنها ستسهم في إخراجها بصورة ملائمة لأهداف الدراسة.

مع الاحترام والتقدير

الباحث ضرغام الأعرج

قائمة اسماء محكمين المقابلة

الرقم	اسم المحكم	الرتبة العلمية	التخصص	مكان العمل
1	د. احمد محمد حمارشة	أستاذ مساعد	الإدارة التربوية	جامعة فلسطين التقنية (خضوري)
2	د. ايمن طه احمد	أستاذ مساعد	إدارة عامة	جامعة الاستقلال
3	أ.د. تيسير محمد عبد الله	أستاذ دكتور	علم النفس	جامعة القدس
4	د. حسين خليل عبد القادر	أستاذ مشارك	إدارة وتنمية	جامعة الاستقلال
5	د. رشيد محمد عرار	أستاذ مساعد	علم النفس المساعد	جامعة فلسطين الأهلية
6	د. زياد محمد عياد	أستاذ مساعد	علوم سياسية	مسؤول ملف تعليم الأسرى جامعة القدس
7	د. عادل فايز السرطاوي	أستاذ مساعد	علم التعلم والتعليم	وزارة التربية والتعليم
8	د. محمد احمد هلسة	أستاذ مساعد	إدارة وتنمية	جامعة الاستقلال
9	د. محمود محمد حماد	أستاذ مشارك	علم الاجتماع	جامعة فلسطين الأهلية
10	د. يونس إبراهيم جعفر	أستاذ مشارك	إدارة عامة	جامعة القدس المفتوحة

- أسماء المحكمين وفقاً للترتيب الهجائي.

ملحق رقم (9) شهادة من الصليب الأحمر بفترة مكوث الباحث في الأسر

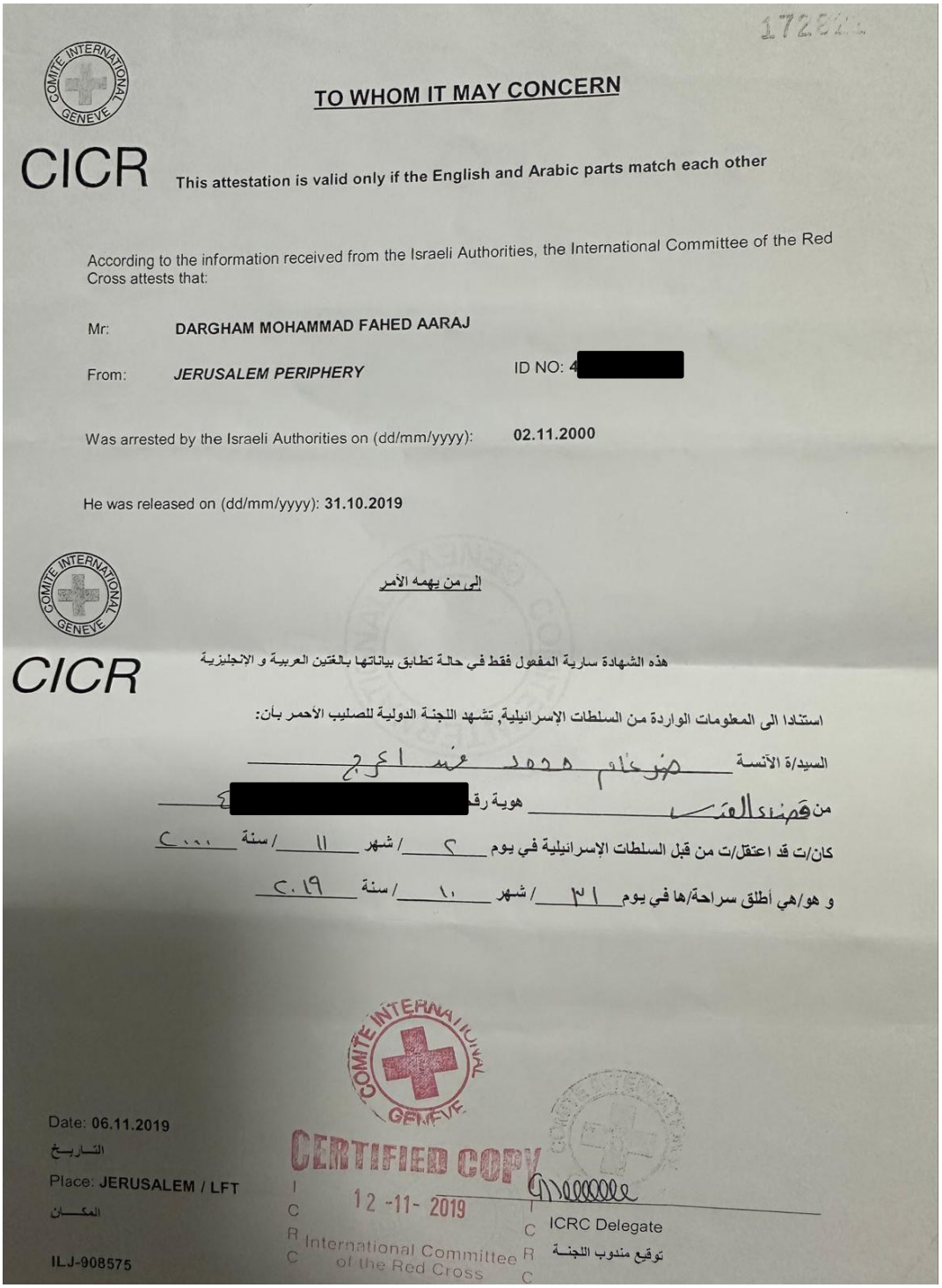

17281

COMITE INTERNATIONAL GENEVE

CICR

TO WHOM IT MAY CONCERN

This attestation is valid only if the English and Arabic parts match each other

According to the information received from the Israeli Authorities, the International Committee of the Red Cross attests that:

Mr: **DARGHAM MOHAMMAD FAHED AARAJ**

From: ***JERUSALEM PERIPHERY*** ID NO: 4[redacted]

Was arrested by the Israeli Authorities on (dd/mm/yyyy): **02.11.2000**

He was released on (dd/mm/yyyy): **31.10.2019**

COMITE INTERNATIONAL GENEVE

CICR

إلى من يهمه الأمر

هذه الشهادة سارية المفعول فقط في حالة تطابق بياناتها باللغتين العربية و الإنجليزية

استنادا الى المعلومات الواردة من السلطات الإسرائيلية, تشهد اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأن:

السيد/ة الآنسة درغام محمد فهد اعرج

من القدس الشرقية هوية رقم [redacted]

كان/ت قد اعتقل/ت من قبل السلطات الإسرائيلية في يوم ٢ / شهر ١١ / سنة ٢٠٠٠

و هو/هي أطلق سراحة/ها في يوم ٣١ / شهر ١٠ / سنة ٢٠١٩

COMITE INTERNATIONAL GENEVE

CERTIFIED COPY

12 -11- 2019

International Committee of the Red Cross

Date: 06.11.2019

التاريخ

Place: JERUSALEM / LFT

المكان

ILJ-908575

ICRC Delegate

توقيع مندوب اللجنة

ملحق رقم (10) شروط الالتحاق بالجامعة العبرية المفتوحة يتبعه ترجمة للغة العربية

זכויות וחובות האסיר הביטחוני הלומד באמצעות האו"פ

התחייבות האסיר

במסגרת לימודי באמצעות האו"פ ובהיותי אסיר בבית הטוהר הנני מתחייב בזאת למלא אחר כל הכללים והנהלים המפורטים להלן.

א. באחריותי לדאוג לביצוע תהליך ההרשמה לאו"פ עפ"י לוח הזמנים והכללים שנקבעו ע"י האו"פ.

1. אני יודע כי ההרשמה ללימודים באו"פ תתבצע באמצעות גורמי שב"ס בלבד. הרשמה ע"י כל גורם אחר מלבד גורמי שב"ס- תבוטל (רשימת קורסים מאושרים ע"י שב"ס- נספח ד').
2. עלי למלא את טופס הבקשה להרשמה ולהעבירו באמצעות מנהל האגף למפקד ביס"ר.
3. לאחר שתאושר בקשתי להרשמה, דמי ההרשמה שכר הלימוד והתשלומים הנלווים יועברו מפיקדוני האישי לאו"פ ו/או מכל חשבון שבו מופקד לזכותי כספי באמצעות שלמות ביס"ר, ואני מאשר בזאת העברה כאמור.
4. אני מאשר בזאת לשלם מתוך הכספים שבפיקדוני האישי עבור כל התשלומים הנדרשים ע"י האו"פ לצורך לימודי (הרשמה, ערכות לימוד, ספרים, מבחנים, מבחנים חוזרים, הרשמה מאוחרת ודמי טיפול).
   ידוע לי כי כל עיכוב או איחור בתהליך ההרשמה והמבחנים אשר יגרור אחריו דמי טיפול- כל התשלומים יחולו עלי, ואני מאשר בזאת העברת התשלום כאמור.
5. ידוע לי כי כל שינוי בנוגע להרשמה לקורס מסוים יצריך קבלת אישור מחדש ממפקד ביס"ר ויוגש עפ"י לוח הזמנים של האו"פ ולא יאוחר מחודש לפני המועד האחרון שקבעה האו"פ לקבלת הבקשה לשינוי או חודש לפני תחילת הלימודים.

ב. ידוע לי כי כל בקשה שלי לקיום פגישה עם מנחה ו/או בוחן, וכל בקשה אחרת מן האו"פ, תיעשה ע"י פנייה בכתב לר"ת חינוך. ידוע לי כי המענה יינתן בהתאם ליכולת שב"ס. שב"ס רשאי להפסיק פגישה עם מנחה או בוחן משיקולי ביטחון.

יתבע ملحق رقم (10)

ג. ידוע לי כי לימודי הם אישיים ועצמאיים ובהתאם ליכולתי, לכן שב"ס אינו נושא באחריות בכל הקשור להישגי בלימודים.

ד. ידוע לי כי חל איסור על החזקת ספרים בעלי כריכה קשה.

ה. ידוע לי כי חל איסור על העברת חומר כתוב או חפצים האסורים בהחזקה למעט מחברת בחינה שתועבר לבוחן, ביום הבחינה.

ו. ידוע לי כי במידה וימצא חומר כתוב או חפצים האסורים בהחזקה בחומר אשר מועבר ממני ואלי, שב"ס יהיה רשאי להפסיק למודי לאלתר.

ז. האו"פ לא תשא באחריות ולא תשלם החזרים כלשהם בגין הפסקת לימודי.

ח. ידוע לי כי תוכן המפגשים עם המנחה / הבוחן יהיו על בסיס העברת אינפורמציה לימודית בלבד.

ט. ידוע לי כי עלי לעמוד בכל הדרישות ונהלי שב"ס שאם לא כן רשאי שב"ס להפסיק את לימודי, בכל עת. אני משחרר בזאת את שב"ס מכל אחריות לעניין לימודי או הפסקתם לפי שיקול דעת שב"ס.

על החתום:

תאריך	מס' ט'	שם ומשפחה	חתימה
_____	_____	_____	_____

_____

נחתם במעמד מנהל האגף

يتبع ملحق رقم (10) ترجمة

حقوق وواجبات الأسير الأمني الملتحق بالتعليم بالجامعة العبرية المفتوحة

التزامات الأسير

أ. بإطار تعليمي بواسطة الجامعة العبرية المفتوحة وكوني أسير في السجن التزم في التعليمات المفصلة أدناه:

1. أنا أعرف أن التسجيل للتعليم بالجامعة العبرية المفتوحة تكون من خلال مصلحة السجون فقط والتسجيل بواسطة جهة أخرى يعتبر ملغي (تسجيل الكورسات بإذن من مصلحة السجون).
2. التزم بتعبئة نموذج طلب التسجيل وأن أسلمه بواسطة ضابط القسم لمدير السجن.
3. بعد أخذ الموافقة للتسجيل، تكاليف التسجيل (الرسوم) تحول من حسابي الشخصي في السجن للجامعة.
4. أنا اوافق أن ادفع من الأموال المرصدة من عائلتي في حسابي الشخصي كل المبالغ المطلوبة للجامعة بغرض التعليم (تسجيل، كتب، امتحانات، امتحانات معادة، تسجيل متأخر، ...) مع علمي أنه كل تأخير في إجراءات التسجيل والامتحانات يترتب عليه رسوم للدفع من حسابي الخاص وأنا اوافق تحويل هذه المبالغ للجامعة.
5. أعلم أن أي تغيير في التسجيل لكورس معين يتطلب أخذ موافقة جديدة من مدير السجن، ويقدم طلب الموافقة حسب مواعيد الجامعة قبل شهر من الموعد الأخير الذي تحدده الجامعة لاستلام طلب التغيير أو شهر قبل بدء التعليم.

ب. أعلم أن طلب اللقاء بالمحاضر من طرف الجامعة أو أي طلب من الجامعة تحدث من خلال التوجه إلى الضابط المسؤولة عن التعليم وأعلم أن أرد على أن الرد على الطلب يكون حسب تقديرات مصلحة السجون، ومصلحة السجون مخولة لإيقاف ومنع أي لقاء مع المحاضر الممتحن لاعتبارات أمنية.

ج. أعلم أن ألتحاقي في التعليم هو شخصي ومستقل وحسب إمكانياتي، لذلك مصلحة السجون لا تتحمل مسؤولية نتائج التعليم.

د. أعلم أنه ممنوع الاحتفاظ بالكتب بغلاف سميك.

ضرغام الأعرج
مترجم معتمد للغة العبرية
من وزارة العدل الفلسطينية
رخصة رقم 417/2024
0524705040 / 0594705040

דרגאם אלאערג
סתרגמן מורשה לשפה העברית
ע"י משרד המשפטים הפלסטיני
מס' רשיון 417/2024

يتبع ملحق رقم (10)

هـ. أعلم أنه ممنوع نقل مواد مكتوبة أو أغراض ممنوعة باستثناء دفتر الامتحان الذي يسلم للممتحن أثناء تأدية الامتحان.

و. أعلم أنه في حال وجود مواد مكتوبة أو أغراض ممنوعة بحوزتي، مصلحة السجون مخولة لإيقاف تعليمي في الجامعة.

ز. الجامعة لا تحمل مسؤولية ولا تعيد الأقساط المدفوعة في حال تم منعي من التعليم.

ح. أعلم أنا مضمون اللقاءات مع المحاضر أو الممتحن يكون على اساس نقل معلومات تخص التعليم فقط.

ط. اعلم أنه مطلوب مني الالتزام بكل قوانين مصلحة السجون وفي حال عدم الالتزام مصلحة السجون مخولة بوقف التعليم، وعلى هذا أعفي مصلحة السجون من أي مسؤولية بموضوع التعليم ومنعه حسب تقديرات مصلحة السجون.

وعلى ذلك اوقع

التاريخ	رقم الأسير	الاسم واسم العائلة	التوقيع
_____	_____	_____	_____

تم التوقيع بوجود ضابط القسم

ملحق رقم (11) شهادة الدكتور مروان البرغوثي مشرف برنامج جامعة القدس في سجن هدريم بأن الباحث كان ضمن اللجنة التعليمية للبرنامج

لمن يهمّه الأمر

تحية طيبة وبعد؛

أعرف السيد ضرغام محمد فهد الأعرج هوية رقم والذي اعتُقل بتاريخ 02.11.2000 لمدّة تسعة عشر عامًا، كأسير في سجون الاحتلال (سجن هداريم)، وطالب في برنامجي بكالوريوس العلوم السياسية وماجستير الدراسات الإقليمية- مسار الدراسات الإسرائيلية في جامعة القدس أبو ديس- فرع السجون، الذي أشرف على إدارته منذ العام 2012، وقد قمتُ بتدريسه جميع المساقات، وحصل فيها على تقييم أكاديمي عالٍ، يتفق وتفوقه في أداء جميع متطلبات المساقات.

يتمتع السيد ضرغام الأعرج بقدرات وإمكانيات وكفاءة عالية ومتميزة، ولديه قدرة كبيرة على التعبير والتحليل والفهم النظري، وتميز بمشاركته الحيوية ونشاطه الكبير في النقاش وإعداد كافة الوظائف. ولما لمسته لديه خلال التدريس من ملكة في التفكير العلمي، وجدّ واجتهاد، وشغف بالعلم، فقد قمتُ باعتماده خلال تواجده في سجن هداريم ضمن اللجنة التعليمية التي تُشرف على برنامج البكالوريوس في العلوم السياسية داخل السجن، إذ وجدته مؤهلا لذلك. ويسعدني أن أوصي لمن يهمّه الأمر به، وفي حال كان هناك أية استفسارات بالخصوص، برجاء عدم التردد في التواصل معي من خلال الأستاذ المحامي إلياس صباغ الذي أنيبه بتوقيع هذه التوصية أمامي، بحكم تعذُّر إخراج أية أوراق من طرفي في السجن.

مع فائق الاحترام،

د. مروان البرغوثي

المشرف على برنامجي الماجستير في الدراسات الإقليمية

البكالوريوس في العلوم السياسية

جامعة القدس- فرع السجون

يوقع بالنيابة عنه

المحامي إلياس صبّاغ

10/10/2022

Email: eliassabbagh181@gmail.com phone: 0598994939

ملحق رقم (12) شهادة هيئة شؤون الأسرى والمحررين بأن الباحث كان ضمن اللجان التعليمية في السجون

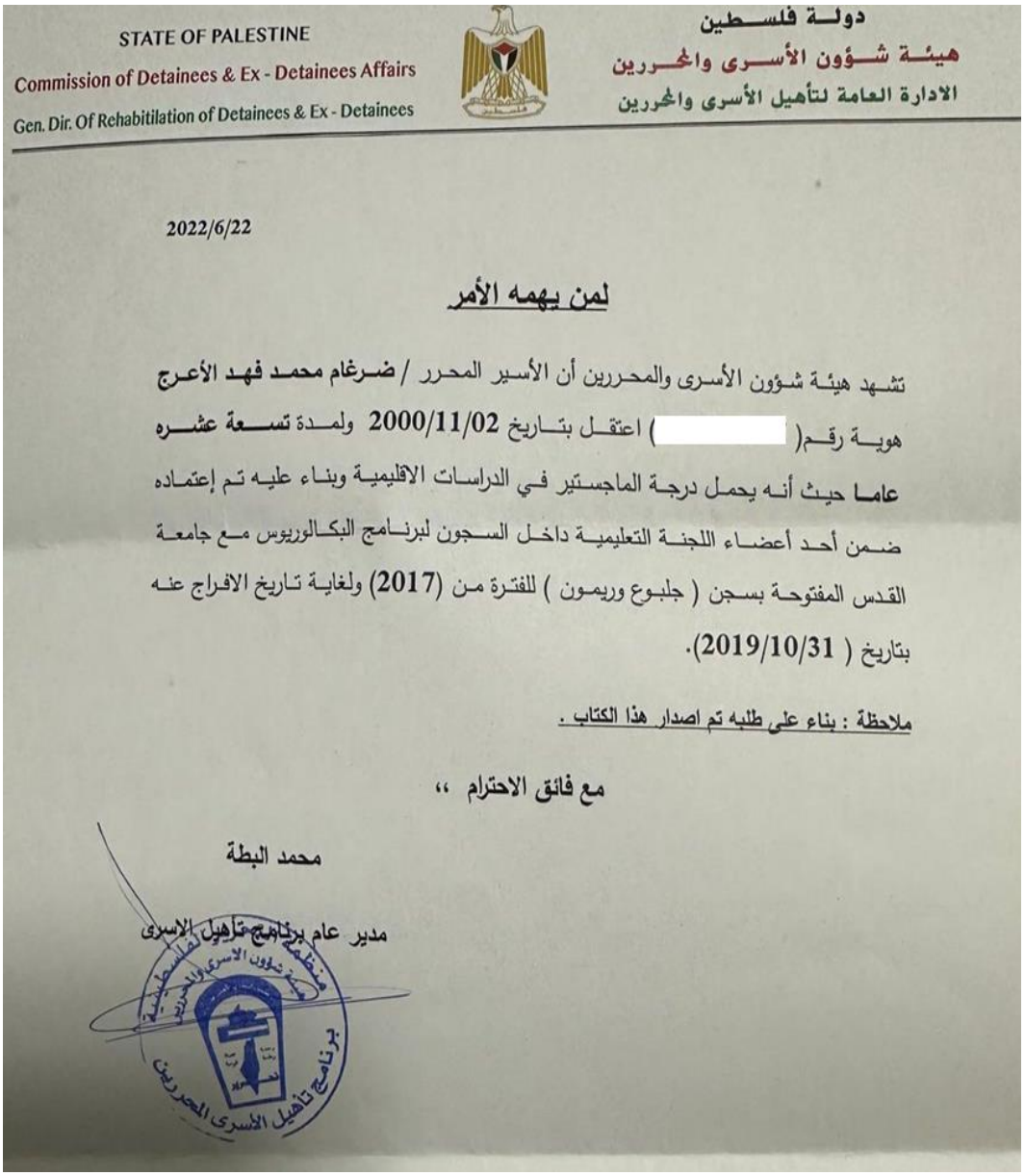

STATE OF PALESTINE
Commission of Detainees & Ex - Detainees Affairs
Gen. Dir. Of Rehabitilation of Detainees & Ex - Detainees

دولـة فلسـطين
هيئـة شـؤون الأسـرى والمحـررين
الادارة العامة لتأهيل الأسرى والمحررين

2022/6/22

لمن يهمه الأمر

تشـهد هيئـة شـؤون الأسـرى والمحـررين أن الأسـير المحـرر / **ضـرغام محمـد فهـد الأعـرج** هويـة رقـم( ) اعتقـل بتـاريخ **2000/11/02** ولمـدة **تسـعة عشـره عامـا** حيـث أنـه يحمـل درجـة الماجسـتير فـي الدراسـات الاقليميـة وبنـاء عليـه تـم إعتمـاده ضـمن أحـد أعضـاء اللجنـة التعليميـة داخـل السـجون لبرنـامج البكـالوريوس مـع جامعـة القدس المفتوحـة بسـجن (جلبـوع وريمـون) للفتـرة مـن (**2017**) ولغايـة تـاريخ الافـراج عنـه بتاريخ (**2019/10/31**).

ملاحظة : بناء على طلبه تم اصدار هذا الكتاب .

مع فائق الاحترام ،،

محمد البطة

مدير عام برنامج تأهيل الاسرى

منظمة هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية
برنامج تأهيل الأسرى المحررين

فهرس الملاحق

ملحق (1) خطاب وزارة التعليم العالي لجامعة القدس بخصوص تعليم الأسرى داخل السجون 209

ملحق (2) قرار اعتماد اللجنة العلمية داخل سجن الدامون للأسيرات 210

ملحق(3) ايميل من دائرة التسجيل في جامعة القدس بعدد الأسرى الذين استكملوا تعليمهم لدرجتي البكالوريوس والماجستير رداً على كتاب تسهيل مهمة من كلية العلوم التربوية.....211

ملحق (4) أسئلة المقابلة بصورتها الأولية قبل التعديل 213

ملحق (5) أسئلة المقابلة بصورتها النهائية بعد التعديل.....214

ملحق (6) النموذج الالكتروني لأسئلة المقابلة 216

ملحق (7) كتاب تسهيل مهمة موجه من كلية العلوم التربوية لهيئة شؤون الأسرى والمحررين 219

ملحق (8) خطاب الباحث للمحكمين وأسماء المحكمين لأسئلة المقابلة.....220

ملحق (9) شهادة من الصليب الأحمر بفترة مكوث الباحث في الأسر 222

ملحق (10) شروط الالتحاق بالجامعة العبرية المفتوحة يتبعه ترجمة للغة العربية.....223

ملحق (11) شهادة الدكتور مروان البرغوثي مشرف برنامج جامعة القدس في سجن هدريم بأن الباحث كان ضمن اللجنة التعليمية للبرنامج 227

ملحق (12) شهادة هيئة شؤون الأسرى والمحررين بأن الباحث كان ضمن اللجان التعليمية في السجون 228

فهرس الجداول

الجدول (3-1) توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة عملهم..... 86

الجدول (4-1) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق ببداية برنامج التعليم الجامعي في السجون.....101

الجدول (4-2) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بشروط برنامج التعليم الجامعي في السجون.....103

الجدول (4-3) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالمواد الدراسية برنامج التعليم الجامعي في السجون.....105

الجدول (4-4) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بطرق التدريس في برنامج التعليم الجامعي في السجون.....108

الجدول (4-5) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بطبيعة الإشراف في برنامج التعليم الجامعي في السجون.....111

الجدول (4-6) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بطبيعة التواصل في برنامج التعليم الجامعي في السجون.....113

الجدول (4-7) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتقييم برنامج التعليم الجامعي في السجون.....115

الجدول (4-8) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتقبل البرنامج التعليم الجامعي في السجون.....118

الجدول (4-9) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتوقف برنامج التعليم الجامعي في السجون.....120

الجدول (4-10) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بتطورات التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.....122

الجدول (4-11) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالعوامل التي ساهمت بإنجاح العملية التعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.....127

الجدول (4-12) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالصعوبات والمعيقات التي واجهت الأسرى الفلسطينيين أثناء تعليمهم الجامعي داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي130

الجدول (4-13) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالأثر النفسي والمعنوي الذي يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني وعائلته 134

الجدول (4-14) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بالأثر السياسي والاجتماعي الذي قد يتركه التعليم الجامعي على الأسير الفلسطيني بعد تحرره من الأسر 138

الجدول (4-15) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بإشباع الأهداف والحاجات التي أقيم من أجله التعليم الجامعي للأسرى 142

الجدول (4-16) توزيع إجابات الأسرى المحررين حسب أهم الأفكار فيما يتعلق بحجم الرضا من برنامج جامعة القدس للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.....146

فهرس المحتويات

إقرار .....أ
الإهداء .....ب
الشكر والتقدير .....ت
الملخص بالعربية .....ث
الملخص بالانجليزية ..... ح

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة 1
2.1 مشكلة الدراسة 4
3.1أسئلة الدراسة:.....6
4.1 أهداف الدراسة: 6
5.1 أهمية الدراسة: 7
1.5.1 الأهمية النظرية:.....7
2.5.1 الأهمية التطبيقية: 8
6.1 حدود الدراسة:.....9
1.6.1الحدود الموضوعية: 9
2.6.1الحدود الزمانية: 9
3.6.1 الحدود المكانية: 9
4.6.1 الحدود البشرية:.....9
7.1محددات الدراسة:.....10
8.1 مصطلحات الدراسة: 11
1.8.1 التعليم الجامعي:.....11

2.8.1 الأسرى الفلسطينيين:.....11
3.8.1 سجون الاحتلال الإسرائيلي: 11
4.8.1 برنامج جامعة القدس: 12
5.8.1 جامعة القدس:.....12
6.8.1 سجن هدريم: 13

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري:.....17
1.1.2 المحور الأول: التعليم الجامعي.....17
1.1.1.2 مفهوم التعليم الجامعي: 17
2.1.1.2 أهمية التعليم الجامعي:.....18
3.1.1.2 خصائص التعليم الجامعي الفعّال:.....18
4.1.1.2 الطالب الجامعي:.....19
5.1.1.2 خصائص الطالب الجامعي:.....19
6.1.1.2 جودة الطالب الجامعي: 21
2.1.2 المحور الثاني: أسس تربوية.....22
1.2.1.2 تعليم المقهورين: 22
2.2.1.2 تعليم المقهورين: التعليم البنكي كأداة: 23
3.2.1.2 التعليم التحرري: 24
4.2.1.2 ديمقراطية التعليم:.....25
5.2.1.2 ديموقراطية التعليم عند جون ديوي: 26
3.1.2 المحور الثالث: التعليم داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي 28
1.3.1.2 مفاهيم أساسية تتعلق بالأسرى الفلسطينيين: 28
2.3.1.2 ديموقراطية الحركة الأسيرة:.....30

3.3.1.2 الحياة الثقافية والتعليمية للأسرى: 31
4.3.1.2 انجازات تم البناء عليها:..... 35
5.3.1.2 مراحل التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية: 39
6.3.1.2 بداية التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين: 41
7.3.1.2 تطور التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين:..... 42
8.3.1.2 دور الجامعات في التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين: 42
9.3.1.2 برنامج جامعة القدس داخل السجون: 47
10.3.1.2جامعة السجن (هدريم): 48
11.3.1.2تعليم الأسرى القاصرين (الأشبال) في سجون الاحتلال:..... 52
12.3.1.2 واقع تعليم الأسيرات في سجون الاحتلال: 52
4.1.2المحور الرابع: تأثيرات وتحديات التعليم الجامعي على الأسرى الفلسطينيين..... 53
1.4.1.2أهمية تعليم الأسرى الفلسطينيين 55
2.4.1.2التأثيرات الإنسانية والاجتماعية للتعليم الجامعي على الأسرى: 56
3.4.1.2تحديات التعليم الجامعي داخل السجون: 57
4.4.1.2التحديات النفسية والاجتماعية للأسرى الفلسطينيين الجامعيين:..... 59
5.4.1.2التحديات المستقبلية والتطلعات لتحسين التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين: 59
6.4.1.2دور المؤسسات في دعم التعليم الجامعي للأسرى:..... 63
7.4.1.2خدمة التعليم الجامعي للأسرى المحررين:..... 64
8.4.1.2 إقرار التعليم الجامعي للأسرى الفلسطينيين: 66
9.4.1.2 البرامج الأكاديمية والتعليمية للأسرى الجامعيين:..... 70
10.4.1.2نجاحات الأسرى في التعليم رغم المعيقات:..... 70
2.2الدراسات السابقة 71

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.3منهج الدراسة:.....84

2.3مجتمع الدراسة: 85

3.3عينة الدراسة: 85

4.3 سياق الدراسة 86

5.3 أدوات الدراسة: 87

1.5.3 أداة المقابلة:.....87

1.1.5.3 إجراءات المقابلة: 88

2.1.5.3 صدق أداة المقابلة:.....88

3.1.5.3 صدق نتائج المقابلات النوعية:.....89

2.5.3 المجموعة البؤرية: 89

3.5.3 أداة الملاحظة (ملاحظ مشارك): 90

6.3 إجراءات الدراسة:.....90

7.3 خطوات التحليل النوعي للدراسة:.....93

8.3 الإجراءات الأخلاقية في الدراسة: 96

1.4النتائج المتعلقة بالأداة النوعية الأولى للدراسة (المقابلات الفردية):.....99

1.1.4النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي (مقابلات): 100

2.1.4النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول (مقابلات): 121

3.1.4النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني (مقابلات):..... 126

4.1.4النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث (مقابلات): 130

5.1.4النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع (مقابلات): 134

6.1.4النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الخامس (مقابلات):..... 138

7.1.4النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السادس (مقابلات):..... 142

8.1.4النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السابع (مقابلات): 146
2.4النتائج المتعلقة بالأداة النوعية الثانية للدراسة (المجموعة البؤرية) 149
1.2.4نتائج السؤال الرئيسي (المجموعة البؤرية): 150
2.2.4نتائج السؤال الفرعي الأول (المجموعة البؤرية): 157
3.2.4نتائج السؤال الفرعي الثاني (المجموعة البؤرية): 158
4.2.4نتائج السؤال الفرعي الثالث (المجموعة البؤرية): 159
5.2.4 نتائج السؤال الفرع الرابع (المجموعة البؤرية): 160
6.2.4 نتائج السؤال الفرعي الخامس (المجموعة البؤرية): 161
7.2.4نتائج السؤال الفرعي السادس (المجموعة البؤرية):..... 162
8.2.4نتائج لسؤال الفرعي السابع (المجموعة البؤرية):..... 163
3.4النتائج المتعلقة بالأداة النوعية الثالثة للدراسة (الباحث كملاحظ مشارك): 163
1.3.4 العملية التعليمية غير الرسمية بداية الاعتقال:..... 164
2.3.4 العملية التعليمية في الجامعة العبرية المفتوحة:..... 164
3.3.4 التعليم الجامعي في برنامج جامعة القدس سجن هدريم:..... 166
4.4 النتائج التي أجمعت عليها الأدوات البحثية الثلاث: 170

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

2.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول (المقابلات): 181
3.1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني (المقابلات):..... 182
4.1.5مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث (المقابلات):..... 183
5.1.5مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع (المقابلات): 184
6.1.5مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الخامس (المقابلات):..... 185
7.1.5مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السادس (المقابلات):..... 186
8.1.5مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السابع (المقابلات): 187

2.5مناقشة النتائج المتعلقة بالأداة النوعية الثانية للدراسة (مقابلة المجموعة البؤرية): 189
1.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي (المجموعة البؤرية): 189
2.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول (المجموعة البؤرية): 193
3.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني (المجموعة البؤرية):..... 193
4.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث (المجموعة البؤرية): 194
5.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع (المجموعة البؤرية): 194
6.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الخامس (المجموعة البؤرية):..... 194
7.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السادس (المجموعة البؤرية):..... 195
8.2.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي السابع (المجموعة البؤرية): 195
3.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالأداة النوعية الثالثة للدراسة (الباحث كملاحظ مشارك): 196
4.5 الاستنتاجات: 197
5.5التوصيات:..... 199
المراجع 200
فهرس الملاحق 229
فهرس الجداول 230
فهرس المحتويات 232